PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

مظعالا مامإ بقانم / .ىردكلا مامإل

Manāqib Imām al-Aʿẓam / li-Imām al-Kardarī.

No Known Copyright

Princeton University Library reasonably believes that the Item is not restricted by copyright or related rights, but a conclusive determination could not be made.

You are free to use this Item in any way that is permitted by the copyright and related rights legislation that applies to your use.

Princeton University Library Disclaimer

Princeton University Library claims no copyright or license governing this digital resource. It is provided for free, on a non-commercial, open-access basis, for fair-use academic and research purposes only. Anyone who claims copyright over any part of these resources and feels that they should not be presented in this manner is invited to contact Princeton University Library, who will in turn consider such concerns and make every effort to respond appropriately. We request that users reproducing this resource cite it according to the guidelines described at https://library.princeton.edu/about/policies/special-collections-copyright-credit-and-citation-guidelines.

Citation Information

Kardarī, Ibn al-Bazzāz, -1424

-1424 كردري، ابن البزاز،

مظعالا مامإ بقانم / .ىردكلا مامإل

Manāqib Imām al-Aʿẓam / li-Imām al-Kardarī.

190 leaves : paper ; 236 x 170 (170 x 100) mm bound to 237 x 180 mm.

Ms. codex.
Title from title page (fol. 5a).
Marginal annotations. Inscriptions (fol. 1a-5a). Insert from the book dealer. Label on both pastedowns: "ELS no. 201". Label on upper cover. Inscriptions and seal impression (fol. 189b and 190b).
Collation: Paper ; fol. 190 ; catchwords ; modern foliation in pencil using Western numerals.
Layout: 23 lines per page.
Description: Rubricated ; overlining in red ; some vowel signs ; most of the paper is tinted yellow ; watermarks (star in a circle topped by a star) ; MS in fair to good condition, some pages repaired or replaced.
Origin: According to colophon collation completed 6 Ākhir al-Rabīʿayn 968 (fol. 188b).
Brockelmann, GAL, II, 291 (8: no. 2); S II, 316.

Incipit: مظعالا ... مسب هللا نمحرلا نمحيرلا دمحلل هذلا جارى على السنة ئاملعا مامإلا لحلا لحارم

مظعملا ملعالا مامإلا بقانم ضعب يف رصتخم اذهف دعبو ... همتاخو لوصفو ةمدقم على ىردكلا دمحم نب دمحم

... رتبه واعلا يعضلا فيحاتملا

Colophon: ... ةئامعستو نيتسو ناثم ةنس تمت ةخسنلا ةفيرشلا هللا نوعب ىلاعت ملا تم باتكتسالا

فى اوايل امتشال ... وقع تميمت القاهلة في اليوم السادس من آخر الربيعين من شهور

Islamic Manuscripts, Garrett no. 201Y

Contact Information

Download Information

Date Rendered: 2026-10-29 03:31:00 PM UTC
Available Online at: http://arks.princeton.edu/ark:/88435/1g05ff22h

MICROFILMED
AT
PRINCETON UNIVERSITY
LIBRARY

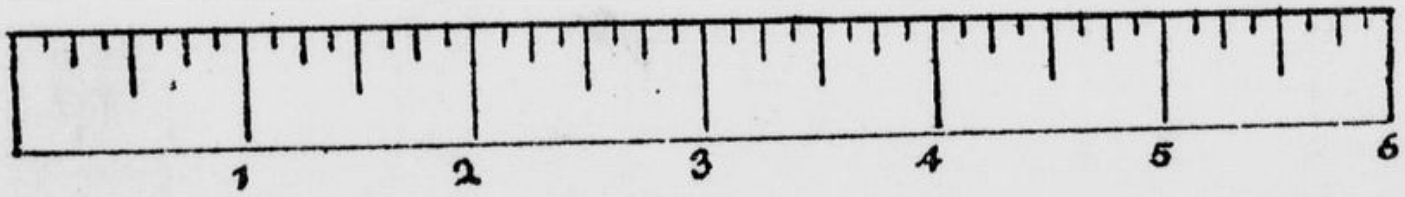

Reduction Ratio

1:14

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY 08544

Date: 6/25/79

Arabic Manuscript (volume no. 201) from the Yahuda Section of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. This volume contains the following titles and catalogue numbers:

* Mach Catalogue No.	Author & Title
4654	M.b.M. al-Kardarī: Manāqib al-Imām al-Aʿẓam

*Rudolf Mach, Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection, Princeton University Library (Princeton: Princeton University Press, 1977)

This microfilm is for reference use only. Permission to reproduce in whole or in part, in any manner, must be obtained from Princeton University Library.

ELS No 201
مناقب الامام الاعظم
واصحابه ومشايخه للكردري
تقييد زبدة المكاتيب برقم ٩٦٨
168 عبد اللطيف

النجاشي ملك الحبشة والنسبة اليه بفتح النون والجيم والشين المعجمة وبكسر النون وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة والياء بين الجيم والشين المعجمة وبعدها جيم مفتوحة وراء مهملة والنجاشي بفتح النون والشين المعجمة وبالجيم وتخفيفها وهو في الاصل لقب ملك الحبشة كقيصر لملك الروم وكسرى لمن ملك الفرس وخاقان لملك الترك وفرعون للقبط وابرهة لمن ملك اليمن وتبع لحمير وبطليموس لليونان وقيصر لملك الهند وسلوقس لملك الكلدانيين وبلعام لملك الموصل وبلقيس لبلقمة وهي امرأة سليمان عليه السلام وعمليق لمن ملك العمالقة وشداد بن عاد لمن ملك الاحقاف وهي بلاد بين عمان وحضرموت وتبابعة لملوك اليمن وقيل لملوك حمير وقيل لملوك سبأ وقيل لملوك الحيرة وقيل لملوك الشام والجمع اكاسرة وقيل اكاسر وقيل كسرة وقيل كسور وقيل كسوران وقيل كسورية وقيل كسوريون وقيل كسوريين وقيل كسوريات وقيل كسوريين وقيل كسوريات وقيل كسوريين وقيل كسوريات

الخطاب مصدر خاطب اذا شافهه بالسلام و بطلق تارة على توجه السلام
بصفة و تارة على السلام الموجه و على ما يدل عليه كالالطاف و بصيغ الارادة
كل منها بحث صاحبي انا افصح من نطق بالضاد و بعد الى من الى من فرنش
بعد بعض عجز من الدر الذي بنيه الدر



3 الاستفاتة الحنيفية لا بلوغ الاس الله و عجزه و سبط
و لذا استقل عصر الاستفاتة في ايام المستغيثين مع الاستفاتة
بالسبه في باسم الله على احد الوجوه و اجب بان طلب المعونة
لا بلوغ الاس الله و اما معونة الشفاعة و هي التوسل فيكون
هذا الخطاب بهو المسمى في الاصول بخطاب الاشخاص و اما
و يدل هو مختص بالموجودين منهم في زمان الرسول كما في الشفاء
النزول و الغائبين في مهبط الوحي و هم الموجودين منهم
و عجزه هم سبط جدس هذه الامة اقوال اختلف فيما بعد
الاتفاق على دخولهم في حكمه و انما الخلاف في كونه يدل عليهم
ضمنا و لا قال لالة يدل بمي قياس او اجماع او دليل اخر و هو
شبه بالخلاف المذكور في المنطقيين النافي لي و الي على
في عنوان موضوع القضية و ان يجعل بينهما الرجاجي
و السبق و المقصود بهذا الخطاب استفاتة على الوجهين
و اعلامهم بخصوصه و ان طال منهم من يعلمه شغلب الغنما
بارشاد هو و كذا الدر بالنسم او هو لا شارة الى ان نطاقا عليهم
و بحيط بعظيم قدره و قيل اشارة الى تنزيل هو الصابرين منهم منزلة
منزلة عجزه هم لغفلتهم عن عظيم هذه النعوت التعبير عن
شاهدها و قيل بقصد اعلام الى يدل و اظهار الحسرة
و الاجماع على ان حال الغائبين مثل حال الحاضرين في التطبيق
هو اجماع لو تم عاقلين بالنبي مثل حال الحاضرين و انفصل
الواحد حكمي على الجماعة الموجودين حالا و استقبالا

4



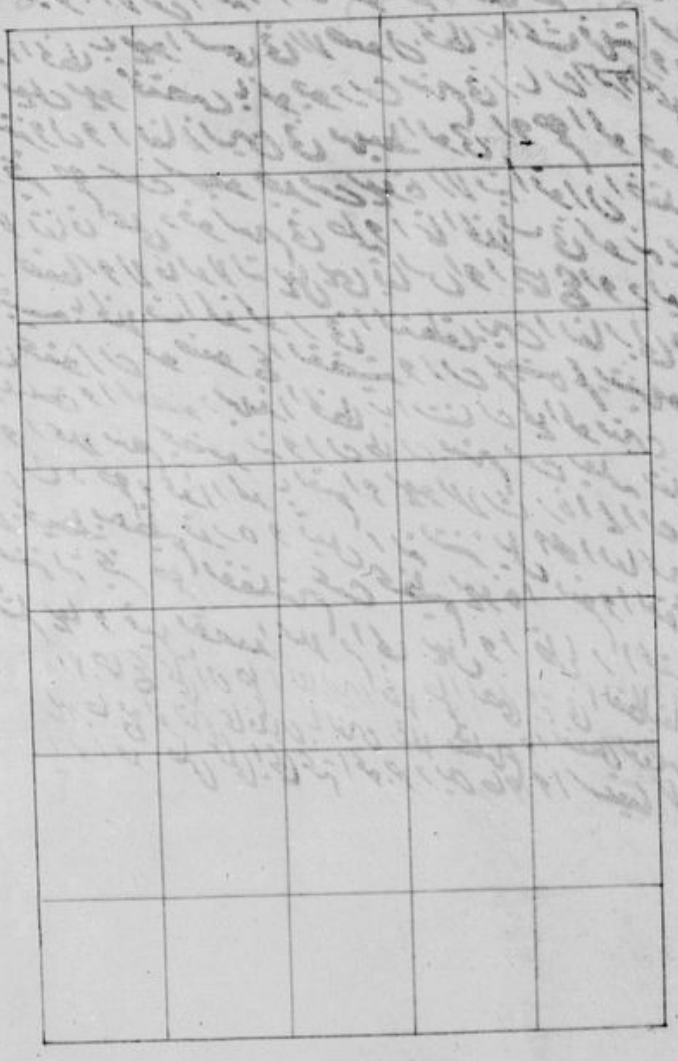

اذا جاء القضاء عمى البصر اذا جاء القضاء ضاق الفضاء

مناقب امام اعظم

لامام كردري

رضى الله عنهما



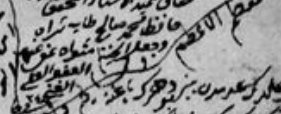

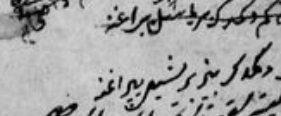

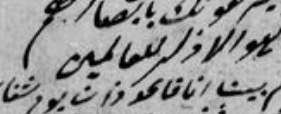

قال الشيخ العالم الله اكبر العليم بسم الله الرحمن الرحيم ربّ وفق الاتمام وتمم بالخير

الحمد لله الذي اجرى على السنة الائمة الاعلام اعلام الحلال والحرام وجعل كلامهم المرضي
امضى على كافة الانام في كل الاعصار من المشاهد التي بيد الحكام والصلوة والسلام
على مؤسس الاحكام بالاحكام محمد المجيب الله الداعي باذنه الى دار السلام وعلى
آله وصحبه العظام والتابعين الكرام وبعد فهذا مختصر في بعض مناقب الامام
الاعظم المعظم الاعظم ومشائخه واصحابه الذين احكم الله تعالى بهم الدين الاقوم مرتبة
الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمته وفصوله وخاتمته رزقه
الله تعالى سعادة الخاتمة اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون طالت
ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان تكون تلك
رواية منهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لا يقدح في
كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي راى الصحابي ولقيه
روى عنه او مطلق مخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي
وذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب تاريخ بغداد ان التابعي من له صحبة بالصاحب
فيما سوى الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصول
وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين
ويغزو معه غزوتين فما علماء الحديث فلم يشترطوا ذلك قال البخاري من
صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي فالصاحب القواطع المحدثون
يطلقونه على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدوا من رآه
لشرف منزلة النبي عليه الصلوة والسلام صحابيا اعلم ان كل من رآه حكم
له بالصحبة قلت ويدل عليه ما ذكر ابن صلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل
عن رجل روى عنه عليه السلام قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون
الفا وكلهم سمعوا منه وعنه ايضا قيل له فان صح عنه عليه السلام اربعة
آلاف حديث قال ان قال ذا فقد قتل النبي انيابه هذا قول الزنادقة ومن نفى حديثه عليه

عليه السلام قبض عليه الصلوة والسلام عن مائة الف واربعة وعشرين الف من
الصحابة من روى عنه وسمع منه وفي رواية ممن رآه وسمع منه فقيل بهؤلاء اين كانوا
واين سمعوا فقال اهل المدينة ومكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة
الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة
واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع
قال العلماء مجمعون على ان بعض ساعة الفتح وحجة الوداع كانوا من الصحابة
واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعد وعدم تمام حول بعده ولا نصف حول
اقتضاء لو فاته عليه الصلوة والسلام في ربيع الاول منه مع هذين الشريطة
منهم ويستدل ايضا على بطلانه بما روي عن شعبة عن موسى السلماني وانتى عليه
خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام
احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب فرأوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث
مسلم عن خضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه بهذا الخلاف
في الصحابي فاما التابعي فلجهور على انه لا يشترط في الصحبة بالصحابة بل الرؤية كافية
وقيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح ما شئت ان عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه
الصلوة والسلام له دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل
احد ذهبا ما بلغ مداحدهم ولا نصيفه اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية
في مقام المقابلة ثم يطلق على من كان في عهده عليه الصلوة والسلام واسلم
وليس صحبه عليه الصلوة والسلام ومهم المخضرمون من التابعين واصل مخضرم
بفتح الراء كانه خضرم اي قطع عن نظرائه الذين ادركوا الصحبة وكبرهم مسلم فبلغ بهم
عشرين نفسا ومنهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي وعبد خير بن مزيد
وعمرو بن ميمون الاخر قال والاحنف بن قيس وابو مسلم الخولاني منهم وذكرهم

ابو عبد الله وقال طبقة بعد في التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة
كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد الله النخعي الفقيه وبكير بن
عبد الله بن الشج وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابي والرؤية
بلا رواية كافية في الطاق التابعي عليه ولا خفاء في ان امامنا رأى بعض الصحابة
بل التراع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويدا النبي مقرن المزني
في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفي نظر
لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول امام الملة ابو حنيفة تابعي دا خل
تحت قوله تع والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم فيه ضرب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المدو ف
منهم فان قلت الآية قررت بلاوا وبرفع الانصار فلا يدخل ويعارضه
مالك ايضا قلت الاول مدفوع ورودوه لان ما قلت مستدلا به قراءة متواترة
والتي في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومتعارضة
مالك عملا بما قال الصحابة او الرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه من تبع التا
ابعين ادرك السابعين لا الصحابي ولو سلم فلا يجزئ لان غاية الامر
انه شاركه في هذه الفضيلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتي
بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى واما قلنا الامام لقي الصحابة
وروى عنهم لما روى الامام احمد بن محمد بن احمد المدني والمدينة من
قلاع خوارزم وناخ الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني وابو الموالي فضل بن
سهل للطبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن دكين
بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالي ابي طلحة
بن عبد الله بن التيمي انه ولد سنة ثمانين وكذا ذكره الواقدي والسمعاني عن
ابي يوسف وذكر السمعاني ايضا من مراجم بن زياد ومراجم بضم الراء المهملة وبالجيم

و

وبالجيم وصحف علي بن معين في العوام بن مراجم في روايته عن ابي عثمان النهدي
عن عثمان بن عفان عليه الصلوة والسلام فالصواب المعتمد ما عليه المحققون
اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت واتفق المحدثون
ان اربعة من اصحاب رسول الله عليه الصلوة والسلام كانوا على قيد الحياة
الاحياء وان تنازعوا في رواية عنهم خادم رسول الله عليه الصلوة والسلام انس
بن مالك بن نضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة والراء المهملة بن
جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمر وبن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه الصلوة والسلام المدينة وهو ابن عشر
سنين وقيل تسع سنين فخدمه عليه الصلوة والسلام عشر سنين وقيل
اخدمه خدمته عائبة مارجع من خيبر انتقل رضي الله عنه الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه
ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا ابا الطفيل الكفيل ولو قيل انه آخرهم
مات بالبصرة للاخبار الا الكائنة سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث ولم يوم مات من السن
مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثانون كلهم
ذكور الا ابنتان فيكون الامام يوم وفاة ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة
وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مدة في اول امره ومكث بها
سنة او سنتين في تلك المدة دخله لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء وذكر الامام سيد
الحفاظ شهر دار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال رسول الله عليه الصلوة والسلام من
قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو ان كلمة على الله حق ان كله
ل خلاص
ذنوب كثيرة كما يبرز قفص الطير بغدو خماصا ويروح بطانا ومعنى اول الحديث ان دخو
الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الغائبين عنها واريد بالدخول هذا ابرادها لا
ما قال في رواية واخلاصه ان يحجزه عن محارم الله تع فجواب من قال ما اخلاصه يا
رسول الله رواه العلامة سيد ناشيخ جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الله
فضل

ولد سنة ١٠ وقيل ٩ ٩ وتوفي سنة ١٠٠ وقيل ٩٣ وقيل ٨ طلعهم ذكور الا ابنتان

سلب اتفق المحدثون ان اربعة من اصحاب رسول الله عليه السلام كانوا على قيد الحياة الى آخر الزمان وان تنازعوا في رواية عنهم انس بن مالك الانصاري الخزرجي

ابن تسعة او ثمانية

وحفظ الصبي انا مقرن

اسلام الامام ابي حنيفة تابعي

فضل الامام ابي حنيفة على غيره من الائمة الاربعة

وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تع وامّا الذين سعدوا ففي الجنة
الا ما شاء ربك او الدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة
فيراد بالاخلاص رفع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا
الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله
دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله في سورة الحديد اثبت للذين امنوا بالله
ورسله رسله فلا يزاد عليه قيد العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم التوكل
على توكل حق توكله عليه السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون
ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا التوكل هو
سكون النفس الى ما سبق به القضاء بلا طلب بالقوات نفع او دفع ضر والاضطراب
وعدم المساواة الوصول والحرمان عندنا في وجود هذا النوع من التوكل وكذلك
الميل الى الاسباب والاشتغال بها ينافي هذا والبه اشار بقوله عليه
السلام لو توكلتم على الله حق توكله لان من المعلوم ان الطير لا يلتفت الى حصول
نفع او دفع ضر ولا يبالي بالوصول والحرمان ولا توكل له فمقال لو كنتم على
صفة عنيه مبالين بتحصيل فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لأذكرتم ما قسم
لكم من عنيه فرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه والنوع الذي هو الما
فيه عنيه المدعو اليه وهو ما يكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز من الآفات
فانه ايضا نوع كمال ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه الصلوة و
والسلام ارسل ناقتي وأتوكل ام اقيدها وأتوكل قال بل قيدها وتوكل فانه كان يريد
بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضاء فامره النبي عليه
السلام بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن ومثل ما قال عليه
الصلوة والسلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك الثلاثة بقي عليك
بعض مالك حين قال من توبتي ان انخلع من مالي وقال لبلال انفق بلال ولا
تخش من ذي العرش اقلالا او قال لبلال حين خبأ لاهله عليه السلام

السلام من التمر اما خشيت ان يخشف الله به في نار جهنم لانه عليه السلام كان مستكمل التوكل
ساكنا الى ماله عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز من المكاره
والاحتيال لدفع المضار ولذا لما قال الصديق رضي عنه مع ان ندعو لك
الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان فقيرا وجاءت سكرة الموت بالموجب واليه اشار بقوله
عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين وللميل الى القسم الثاني من سعد
ابن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه الصلوة والسلام من استرقى منه
وما ارقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبّ لبيد بن اعصم عليه
اللعنة فتعليم الله تع اما اعلا ما يكون الاشتغال بالسبب مأذونا فيه كما ترى
رسول الله عليه السلام في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل
بامتبار التعليم ترك الافضل بل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد
واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تع في الرقى وكان ذلك استثنالا للتقدير
لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله عليه الصلوة
والسلام فمحمول على هذا او يقصد ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات
ان الكليم مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال معافيني هو من غير دواء
فلما اتت عليه فاوحى الله تع وعزتي وجلالي لا اشفيك حتى تتداوى به فداوى
فبرأ فوجد من نفسه ذلك فاوحى الله تع اليه اردت ان تبطل حكمتي ولما ان الامر
لاخذ التداوي لا علينا ان نتتبع بيان مذهب الامام فيه فانه من فروع احاد
التوكل اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لا يجوز لانه ينافي
التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد ذكرنا عن الصديق ما فيه حجة و
وعن ابي الدرداء انه قال له في مرضه ما نشتكيك فقال ذنوبي قال فما تشتهي قال مغفرة
ربي قيل الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين
رمدت عيناه لو داويت قال ان عينها المشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله
فيما هو علي اهم منها وكان الربيع بن خثيم اصابه فالج فقيل له لو تداويت فقال ارى

ذلك ثم ذكرت عادا وثمود وفرعون وما بين ذلك كثيرا فيهم أطباء هلكوا وان الطبيب
بطبه ودواته لا يستطيع دفاع مقدور وآتى هلك المداوى والمداوى والذى
جلب الدواء وباعه ومن اشترى وعند تعاطى ما ذون فيه لا مندوب ولا مندوب اليه
وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر مقطوع به كالماء والخبز لدفع الجوع
والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا آخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات
عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى فى مجلدان قائلا قال
لا آخذ لانه لا يفعله الا مجنون وانه موضوع كذا نه مخالفا للحديث المخرج فى الصحيح باطل
لعدم الملازمة فيما ادعاه وموضوع كذلك والرقى بالادعية الماذون فيها فاشترط
التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين فى حديث ابن
مسعود رضى الله الذى ذكرناه فان قلت الكل من الاسباب الظاهرة للدفع
كالقصد قلت لو كان كذلك لما خلت عامة الملادنه وانما هو شان الاعراب و
الاتراك والهنود وكذلك الرقى وروى ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل
فلم يزالوا به حتى اكوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وسلم على الملائكة
فلما اكويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من
تلك الكرامات ومنهون كالعقيد والحجامة والشرب المسهل وباقى ابواب
الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد فيفعله غير مناقض
للتوكل خلاف الموهوم وفعله غير مأمور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا
غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المنظونات لا يأثم ويثاب وفعله
لا ينافى التوكل اعنى القسم الثانى من المتوكل ففى الحديث المشهور انه عليه
الصلوة والسلام قال ما مرضت بلا من الملائكة الا قالوا لى مر امتك بالحجامة فانه
لا فرق فى اخراج الدم المهلك من الاعاب وفى اخراج الحبة من تحت الشاب و
بين صب الماء على الحريق الواقع فى البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالبة
فى البدن الا ان الاول مقطوع فرضى والثانى مظنون ماذون فاندفع الموهوم ولكن

ولكن هذا اخر الكلام فى اول حديث رويناه عن الامام والثانى ابو ابراهيم
وقيل ابو محمد او ابو معاوية عبد الله بن الى رؤبة عن علقمة بن قيس بن خالد بن
الحارث بن ابى الهذيل بن رفاعة بن هوازن بن اسلم الاسلمى شهد الحديبية خفف
وثقل وخيبر او ما بعدها من المشاهد ولم ينزل بالمدينة حتى قبض صلى الله عليه وسلم
ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره مات بها
سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابى سبعا او ستا و
على قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وهو الرؤية
والرواية اما على قول الاقل فظاهر واما على الاقل وهو قول الاكثر فقد روى ابن
الصلاح عن موسى ابن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبى بين البقرة
والحمار جاز له سماع الحديث وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قبل له قال
رجل لاطل قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول وذكر القاضى للعاقل
عياض بن موسى اليحصبى ان الحسن بن حمدون حدث اقله ابن احمد بن الربيع وذكر
رواية البخارى فى صحيحه عن بعدان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمد
بن الربيع قال عقلت منه عليه الصلوة والسلام مجة مجها فى وجهى وانا ابن خمس
سنين من دلو وفى رواية كان ابن اربع سنين ثم قال ابن الصلاح الحد المذكور خمس
وهو الذى استقر عليه الامر عند اهل الحديث المناظرين والذى ينبغى فى ذلك
ان يعتبر فى كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لا يعقل
فهما [illegible] للخطاب وللجواب ولحو ذلك صححنا سماعه وان كان دون
خمس فان لم يكن كذلك لم نصحح وان كان ابنا خمس فصاعدا قال ابراهيم
بن سعيد الجوهرى قال رايت صبيانا ابن اربع سنين يجلسون الى المشايخ
ويقرؤن ويرى انه اذا جاء بكتاب وعن القاضى ابى محمد عبد الله بن محمد الاصبهانى
قال حفظت القرآن ولى خمس سنين وجئت الى ابى بكر بن المقرى ولى اربع
سنين فقال بعض الحاضرين لا تشغله فانها قرئى فانه صغير التكوير فقررتها

الشافعى ابو ابراهيم

اقل من سن جاز له سماع الحديث

اى اقل سنا من جاز له سماع الحديث

فقال لي ابن المقرى اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ والمرسلات فقرأتها ولم أغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي وحديث محمود لا يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمس لم تحصل له تمييز فاذن لا ينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الدمياطي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيء يعني ويصم والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمتكله وان الله يحب اغاثة اللهفان والثالث سهل بن سعد الساعدي ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزنا فسماه رسول الله عليه الصلوة والسلام سهلا وكان من عادته عليه السلام تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا أمر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسارا ورباح وكلك ذلك للتفاؤل قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين سنة وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا تحقق الرؤية والرواية وان كانت كتب السنن ممتلئة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فكون تابعيا برواية من غيره من الصحابة والرابع ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن سعد بن ليث الكناني كان يوم فتح خيبر عليه الصلوة والسلام ابن ثماني سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعد صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح فحياة هؤلاء الاربعة من الصحابة الى اول عهد متفق بين اهل الحديث وذكر في كتب المناقب وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء بالجيم المفتوحة والزاء

والزاء المعجمة الساكنة المهوزة ابن عبد الله بن مقدم بكسر ب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فهذا ان من خمس الى ثمان يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام الخطيب باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما أهمه ورزقه من حيث لا يحتسب لان حج الامام مع والده كان سنة ست وتسعين فلا يحقق الملاقاة وذكر الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن محمد عمرو بن محمد مسبرة الطبراني وبرهان الاسلام حسن بن علي بن حسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب بي الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد قال اربد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله لحديث والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان اما من حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا ممكن لكل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في عنبر لحرم فنصح وان كان وفاته في الثمانين ومثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تع لان الفقه مجمع الاشياء الثلثة العلم مع الايقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تع وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن يار بن ناشب بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة بن غيرة بالغين المعجمة والراء المهملة المفتوحتين بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي الكناني واثلة والنبي عليه السلام بتجهيز الجيش

والباء

والباء

العمرة فقدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم
انتقل وكان منزله ببلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة
خمس او ست وثمانين قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام لا يطلق احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من مهذه الركعات يعني
الصلوات الخمس ومثله ماروت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عنه عليه
السلام عن الله تع وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي ومن هذا قال الامام
ادى الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ما جاء في الاحاديث ان النقصان
الممكن في الفرايض يجبر يوم القيامة بالنوافل وقال العلماء النوافل اتباع الفرايض
ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع فعلم بالعرض ان
الحديث مقبول غير مخالف للاصول ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو ائمة
واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت ورؤية
والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم به ليصير مقدما على
الاثبات وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية
للحديث كما سياتي ان شاء الله عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي
الله عنهما كانوا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت رواياتهم كما يرى وانشد
فارس بن الحسن يا طالب العلم الذي ذهبت بمدة الرواية كن في الرواية للاعلم
بالرواية والدراية وارو القليل ورايه فالعلم ليس له نهاية وذكروا ايضا
انه لقي معقل بن يسار بن معتبر بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء
الموحدة وكسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الياء بتقطتين من تحتها
بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء المهملة والقاف بن لاي بفتح اللام وسكون
الهمزة وذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله عليه
الصلوة والسلام يقول علامات المنافق ثلث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا
ائتمن ادى وعلامة المنافق ثلث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان

في مثل ع

ق

خان فان قلت في الحديث كلام من وجهين الاول في الاسناد وذلك ان معقلا
ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعد علي عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة
مات بها في زمن زياد بن عبيد الله او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع
وستين او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام
ملاحقق الملاقاة والثاني في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لا يكون
مؤثرا في الاعتقاد فان من غلبت عليه المعاصي لا يكفر سالم تؤثر في الاعتقاد في
مذهب اهل السنة والجماعة فكيف بعد الثلث الا ترى ان اخوة يوسف عليه السلام
عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل
صاروا انبياء والحديث متى خالف الاصول رد قلت اما الاول فمن قال انه ولد سنة
احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فتحقق
السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرقه
ارسل واذا كان بطريق اسندوجل لكن هذا ضرب مزية بالاجتهاد فلا يرجح
المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لا ينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في
اصطلاح المحدثين لا يسمى مرسلا نعم لو قال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من
الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا بين المحدثين لانه لا عادة
بين التابعيين في المذاهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي واما
الثاني فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه الاول ان ذلك فيمن تحدث عالما
بانه كذب ويفهد عازما على عدم الوفاء به وينتظر الامانة للخيانة ومنكوا حديث ضعيف
الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من
عنده عليه السلام وما يتكيان فسئلا عنها عن ذلك فقالا الحديث سمعناه
منه عليه السلام وذكر الحديث فقال افلا سألتماه قالا ابهتنا فقال انا اسئل فلما سئل
عنه عليه السلام قال حدثناه لا على الوضع الذي وضعناه لكن المنافق اذا حدث
ثقة انه يكذب ويخلف ويخون والحديث مع كونه ضعيفا لا يرفع الاعتراض فان

ق

ق

ق

فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد بهذه الخصال والثاني ان ذلك مخصوص بالمنافقين
في زمانه عليه السلام بدليل ما روى مقاتل بن حيان عن ابي جبير عن ابن
عمرو ابن عباس رضي الله عنهم قالا اتينا رسول الله عليه الصلوة والسلام في
ناس من اصحابه فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مومن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه
ثلث النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير
من الناس فقال عليه السلام مالكم ولهن انما اخفت بهن المنافقين كما خصهم الله
تعالى بكتابه بآما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى واذا جاءك المنافقين
الآية انما انتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم منه برآء واما قولي اذا اتمن خان
فذلك فيما انزل الله علينا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية
فكل انسان مؤتمن على دينه فالمراد بقولي من الخيانة في السر والعلانية انا نتم
كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك برآء فعلى هذا يختص الكذب ونقض
العهد والخيانة بالغدر الخاص الذي هو علم الايمان والتصديق والثالث
ما ظاهر من مذهب البخاري بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق
من اتصف بها الا يوم القيمة كانه اراد به من غلب عليه هذه الخصال فانما
على سبيل الندرة فلا كن امثال هذه التاويلات لا يليق بما هو المختار من
المذهب الرابع ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل
العلم نفاق العمل قال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق
الكذب ونفاق العمل فالاول كان على عهد صلى الله عليه وسلم روى البخاري
عن حذيفة ان النفاق كان على عهد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو
الكفر بعد الايمان ونفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيمة والخامس قال الخطابي لحديث
ورد في رجل معين وكان عليه السلام لا يواجههم بقبح الفعل بانه منافق
وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا وانا رابعه قال الخطابي معناه

من ذلك برآء واما قولي اذا
وعد اخلف فذلك فما انزل الله
تع علي ومنهم من عاهد الله لين اتانا
من فضله الآيات الثلث انتم
كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم م

معناه التحذير للمسلم ان يتادب بهذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة
النفاق والسابع وهو الذي عليه الجمهور من المحققين وهو الصحيح ان هذه
الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه المنافقين في هذه الخصال
والنفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون
منافقا في حق من حدث ووعد وخاصم وفجر وخان فيمن اتمن لا في حق كل
الناس فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال ونظيره
قوله تع في حق تارك الحج فاد ابن كفر بمكان لم يحج فان عدم الحج مع المكنة
لما كان من امور الكفرة او اليهودي والنصراني الحج كما اشار اليه عليه
السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا
خصهما بالذكر اعلاما بان الترك من شعار هما وخصالهما كذلك قال في التغليظ
على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه تلك بالمنافقين
لا ان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار وذكروا ايضا
انه لقي جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بالحاء والراء المهملتين ابن ثعلبة بن حرام
بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام الانصاري قال سمعته
يقول بايعنا رسول الله عليه السلام على السمع والطاعة والنصيحة
لكل مسلم يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة ويكون المعنى بايعناه
ان نسمع ونطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع وان ننصح
لكل مسلم يامر علينا وتدل على ما فيه عوارة اذ في الولاة فاد الرعية
او تكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم يجوز ان يتعلق السمع والطاعة
بالمبايعة به عليه السلام والنصيحة يتعلق لكل مسلم وفي ملاقاته بكلام
فان جابرا من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى
شهد بدرا وما بعده من المشاهد ثاني عشر غزوة وقدم الشام
ومصرا والبصرة كان من النقباء الاثني عشر توفي بعد في آخر عمره مات

بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي عنهما
وهو امير فلا يتصور الملافاة الا على قول من قال ولادة الامام كانت سنة
احدى وستين والاكثر على خلافه وذكر صدر الائمة المكي وسيد الحافظ الدرنبلي
وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام بصاحب
بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن ثعلبة بن حرام بن عبد البر بالنون المضمومة
وبالعين والثاء المثلثة بن اناس بن بفتح الهمزة وفتح النون ابن بربوع بن
بكر بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبرة شهد احدا وما بعدها وكان ممن هاجر
الى النجاشي وقيل كان خليف الانصار من قضاعة ذكره المناقب باسناده الى
عبد الله داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن
انيس عام اربع وستين وانا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه
الصلوة والسلام حبك الشيء يعمي ويصم اعلم ان الحب ربط القلب بالشيء
رغبا وانصباب الهمم والهمة اليه طلبا وهو فيض من سحاب الارادة على حسب
المحل وفيه الزاد ذو فيه البلغ والطلق وان لم يعمها السيوب وفي اوان الطلوع
غم انا علف بكدر القلب وصفائه فلون الماء لون اناءه فمن احب للحق ومما
محب للباطل ومن احب للاعلى الاعلى ومن متعلق بالسافل ومن الناس
من خدم من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حباً لله فحب
لحق انكم اتم عن غير مولاه ومحب الباطل لا يفر ولا يسمع الا ما يهوا ويتولاه
اهمل الله ضركم عما لا يعنيهم في السر والعلن مصروفة همهم ومدار كهم
الا تكميل الفرائض والسنن اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن فهم الى
الله ذاهبون فهم بكم عن فهم لا يرجعون اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فيقول لهؤلاء اقتدوا بهذه ان في بيتي لحب منثور وما انت بشيخ من في القبور
ومن تعلق حبه بغير المولى خلا عن هذه الصفات وتولى وبالهوى في النار
سوى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله

الله له نورا فما له من نور فتقول تحكمه يعني وتصم بعده جسه على الوجه بين السابقين
كما علم لكن في ملافاة عبد الله بن انيس بهذا السؤال لان اهل السير والتواريخ مجمعون
على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنتين وذكر سيد
الحفاظ الدرنبلي انه لقي عايشة بنت عجرد قال قال سمعتها تقول قال عليه الصلوة
والسلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا آكله ولا احرمه انتهى وفي صحيح مسلم
رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله عليه
الصلوة والسلام سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه ولم يختلف العلماء في اكل
الجراد والنهي عن اذا اخذ وقطعت راسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة السمك
الذكي فيه واما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا صيد فالعامة
على انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رضي الله عنه الى انه لا بد من سبب
كقطع راسه او رجله او اخنقه او طرح في النار مثله لانه من الصيد البري وكان
سعيد بن المسيب يكره اكل ما مات الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات وان اخذه نصراني
روى الدار قطني عن ابي امامة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اجلت لنا
ميتتان الحوت والجراد وذكر ابن ماجه باسناده عن انس رضي الله عنه ان ازواج
رسول الله عليه السلام كن يهدين الجراد على الاطباق وذكره ابن المنذر ايضا
وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله تع خلق
الف امة ستمائة منها في البر واربعمائة في البحر وان اول من ياكل الامم هلاكا الجراد فاذا
هلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع ذكره الحكيم الترمذي وقال
وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من آدم وانما
هلك الامم هلاكا الادميين لانها خلقت لهم قال الله تع هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا الآية واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسده قيل
لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تع يأكل رزق الله تع ولا اجرى عليه القلم
وقال عليه السلام لا يقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وعلامة انتفاعها سلا

ان يقتل القتل لان في تركها اخذ الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل
بقتل المسلم اذا اخذ ماله والقوا على اصحابنا جواز قتل الاسود بن لانهما يوذيان
الناس وروى ابن ماجه عن جابر وانس رضي الله عنهما انه عليه الصلوة و
السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كبارة واقتل صغارة وافسد
بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وازرقنا انك سميع الدعاء
قال رجل يا رسول الله كيف ندعو على جند من اجناد الله يقطع دابر
قال عليه السلام ان اجراد نشرة حوت في البحر ولا يرفع هذا ما تقدم من
انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الاية فالحاصل ان
جماعة من المحدثين انكروا ملامانة بالصحابة واصحابه اشتهوه بالاسانيد
الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت العدل العالم اولى من
النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغ خمس حديثا يرويه الامام عن الصحابة وبعضهم
عن كعب النعمان خمسة امار واه من الاخبار عن عمر الصحابة اكثر التابعين
قبلت منهم ثنا بتهم فاحسنت النيابة عن متبوع الامام خدوت نحره لعلمك والعدى
انسوا اجابته الى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا من الله تعالى ورسوله عليه
السلام والصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا من التابعين فهم رجال و
نحن رجال لانه من زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم
في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح
لتقديم مذهبه على سائر المذاهب ولنا وجوه اخر على التقديم اجمالا وتفصيلا اما
التفصيلي فاذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع واما الاجمالي
فمنها شهادة سيد الشهداء عليه الصلوة والسلام يوم القيمة على كافة
الخلائق كما بلغنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحق الراجي الخوارزمي باسناده
الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون

سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم
القيمة واورد الامام الغزنوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل ابن سهل الاسفرائني
عن ابي بكر احمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة رضي
الله عنه باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة
السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان عن ابن عباس عن انس رضي الله عنهم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه الصلوة والسلام سيكون رجل يقال له
النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله وسنتي وبه الى ابي القاسم بن
ظاهر البصري باسناده عن مشايخه عن انس بهذا السياق الا انه قال على الله
او يجدد الله تعالى به ديني وسنتي وذكر الامام الغزنوي ابو المعالي فضل بن سهل
الملقبي نزيل بغداد باسناده ايضا عن انس هذا الحديث الا انه قال يحيي الله دين الله
وسنتي على يديه قال الخطيب لم يرو هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا
مليح المحاضرة حسن المذاكرة وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادي باسناده
عن سليمان بن علي السجزي عن انس كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي
في الاسلام وكذا روى الامام عبد الله بن الجنيد الحبر البر التقي الكرذري وبراتة
من فلاح خوارزم واخبر انا هذا السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر رضي
الله عنهم كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل لحديث وبهذا انس كذلك
وبهذا ابو القاسم البصري المذكور عن انس قال قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو سراج هذه
خير هذه الامة والمداد امة زمانه كما قالوا في قوله تع وفضلنا بعضهم على
العالمين وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين اي عالمي زمانهم ليلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتا
خرين
والمتقدمين وآدم على سيدنا عليه السلام وبه الى البصري هذا من احمد بن
جرير قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول

سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي

سيأتي رجل من أمتي يقال له النعمان بن ثابت يكنى أبا حنيفة هو سراج أمتي

الله عليه السلام سيأتي رجل من أمتي يقال له النعمان بن ثابت يكنى أبا حنيفة هو سراج أمتي
يستثنى على بدنه ومثل هذا الكلام يسمى في اصطلاح المحدثين وجادة وانه مقبول
عندهم نص عليه ابن الصلاح وغيره وبه الى البيهقي بهذا الاسناد ه الى ابراهيم بن
بهدبة عن انس قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام يكون في رجل في أمتي يسمى
ويكنى النعمان اسمه النعمان بن ثابت وبه الى البيهقي باسناده عن ثابت البناني
عن انس قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام يظهر من بعدي رجل يعرف بابن
حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه وبه الى البيهقي عن ابي نهيكة قال قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام في كل قرن من أمتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه
واعلم ان الحاكم صاحب الجرح والتعديل قد تكلم بكلام في الحديثين ذكر ان
البخاري صنف كتاب التاريخ جمع اسامي من روى عنه الحديث من زمان الصحابة
الى سنة خمس فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامراة خرج في صحيحه
هو ومسلم عن جماعة منهم فجملة كل من خرجا عنه متفقين ومختلفين فلم
يبلغ الفي رجل وامراة قال ثم جمعت ما خرجه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على
مائتين وستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقاة و
ائمة يزيدونهم زيادة في الاحتياط وطلبا اشرف المنازل وباقي الاحاديث التي
الخ لم يذكراه معمول به عند الائمة الا ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى
الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ به
وعمل به اهل العلم والا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديث
حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر وخوف في المدينة وحديث
معاوية من قتل شارب الخمر الحد ودعوى الرابعة واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة
ما فيه من الحديث معمولا فكيف يظن انه لا صح الا ما كتابين فعلم ان كل حديث
صح سنده ويسلم عن ذلك الراوي قبل وما ذكرنا من الاحاديث كذلك فيقبل ولا
يترك عند خرج البخاري ومسلم في الصحة فان قلت الحديث منقطع لان ابا نهيكة

من اصاغر

من ه

ع الكنا بيوع

15

من اصاغر التابعين لم يلق به عليه السلام قلت الصحيح عند جماعة المحدثين ان التابعي اذا ذكر
الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام يحمل على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص
عليه ابن الصلاح وغيره والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب
الشافعي انهم من ائمة الحديث وانه قريب من خمس جزوا وحسن ان شاء الله تعالى
قد مبنا المراسيل على القياس فيكون بحمد الله تعالى وفضله من
اصحاب الراي والحديث فاقول اصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجود ثلاثة او
اوصاف بسراج الامة ومنجي الشرع والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه
على غيره من الائمة فان قلت الوصف الاول معلوم لثلاثة او خمسة اتما اولا فانه تم
سمى سيدنا الرسل بالسراج المنير في قوله تع وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ولو
سمي امامكم يلزم التسوية وانه باطل قلت سمي الله تع آدم وداود عليهما السلام
خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة و
سمي الامام لاكبر الذي قامت به الرياسة دينا ودنيا ايضا خليفة فهل يلزم المساواة
على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع لاحد من المسلمين ان المؤمن افضل
افضل من الشمس والنجوم وقد سمى الله تعالى في محكم كتابه الشمس سراجا والنجوم
ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجعل فيها سراجا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة
العالم بالنبي في شيء خصلة او صفة لا يوجب المساواة على ان التساوي بين السراجين
مختلف فانه عليه الصلوة والسلام سراج الملك والملكوت والامة ولذا
لم يذكر المتعلق والامام سراج الامة كما قال سراج امتي فان قلت شبهه عليه الصلوة
والسلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه
النور بعد افوله كذلك العلماء ماخوذ النور منه عليه السلام والنابي بعد اقول
الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقول عليه الصلوة والسلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى
بعده افضل بعد ما افضل المستفاد منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه النابي به يلزم

غيره ه

سواء آدم وداود عليهما السلام خليفة

بالامر
يا رسول
ه

فساد ان المفاضلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فليصح
هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عقل عليه الرازي
قلت تشبيه الصحابي بالنجم يجامع انه يهتدى به الطريق الآخرة كما ينجم الارض ومنارها
لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه مبني صحيح ووصف النجوم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور ربانيا بعد قوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو لم يكن فاذ كما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدح عدم امكان قيام وصف في المشبه به لان التشبيه قائم باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسد يصح لا يمنعه عدم قيام النجوم والحق به كذلك عدم استقلاله بالانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة امتنوا بمئات من المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي واخوني يأتون بعدكم اخوان ومع ذلك لسنا لا نجد ان بقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا ان نفى ان لا يكون سراجا لا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوليه عليه الصلوة والسلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره خير القرون قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم وفي الرابع اشتباه من قبيل الراوي اي الشيخ في الاوسط لا في الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا عليه الصلوة والسلام فائدة وعيب عدم سائقها وانما العيب في الوسط كما يرى وهذه الامة باثنت سائر الامم فانهم بعد ما قدوا لم يعودوا الى الصلاح وانقرضوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثر منهم فاسقون كيف اقتضى مساواة الاقل بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المتاصلين الذاتيين منه عليه السلام والله لن يبلغ كلها مناصرهم ومع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول والآخر في امر خاص ولما اجر الكلام الى ذكر هذين الحديثين لا علينا ان نوشرعا

فصل

16

قبل في انتقاح الجمع بينهما وهو ان الحكم بعدم العلم بالمفاضلة يقارب احوالهم وشانهم او
اوصافهم فان الاول نصروا سيدنا عليه السلام وقاتلوا معه والآخرون نقروه ايضا
وقاتلوا الدجال وقاتدهم عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح
على الحكم والجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية الاسابقين زمانا على
المتاخرين او ان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فبحكم ان المتاخرين امنوا بالغيب والاوائل بالعيان والشهود يدل على ما ذكرنا من ترجح المتاخرين على المتقدمين
اما ما احاديث صحاح منها ما رواه ابو جمعة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال
نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقونه فهم خير
منكم ومنها ما رواه ابو امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول
ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وساق الحديث الى ان
قال واكبر وصف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كان له كاجر خمسين ممن رآني
وسمع موعظتي وآمن بي وصدقني ومنها ما روى ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال لي رسول
الله عليه الصلوة والسلام ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا
مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك المنكر يومئذ مثل الذي
انتم عليه كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم و
منها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال عليه السلام لنا يوما ليتني لقيت
اخواني قلنا يا رسول الله اولسنا باخوانك آمنا بك وهاجرنا معك وجاهدنا معك وصدقنا
قال بلى وعاد فعدنا فقال ثم عاد فعدنا قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدي
يؤمنون بي كافا بكم ويجدون حبكم وبنصرتي كنصرتكم ويصدقوني كتصديقكم فما لبثنا لقيت
اخواني وفي حديث آخر قلنا اولسنا اخوانك قال عليه الصلوة والسلام لا انتم اصحابي
واخواني قوم يأتون من بعدي ومنها ما روى ابن عباس رضي الله عنه عنهما انه عليه
الصلوة والسلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا يؤمن
الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون قال يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن
النبيون والوحي ينزل عليهم بالامر
من السماء قالوا فاصحابك يا رسول
الله قال وكيف لا يؤمن

الكتاب

وقصتاك

اخواني وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يومنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يرون فاولئك اخواني فكل ما ذكرنا دال على فضيلة المتاخرين والمراد الوارد في فضائل الصحابة والتابعين لا يكاد يحصر فتوقف المتامل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والثاني بقوله خير القرون الحديث ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة رضي الله عنه حين سئل عن امته عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى اخره وهم مخصوصون كما لعشرة المبشرة او الخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر رضي الله عنهما وعلى كرم الله وجهه حين سئله ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله عليه السلام بفضيلتهم نصا والباقي بتساوي فيها الاوايل والاواخر او بتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لا معارضة فان الاوايل مع الاواخر يتساوايان او يتفاضلان والخيرية للاوايل بحسب الوسط وكذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوايل كما روى ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام خير امتي اولها وآخرها ونبي وسطها الكدر ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاوايل والاخير على سبيل القطع او الظن بطريق الظهر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولا شركة للمتاخرين فيه قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الا ترى الى ما قال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ويجوز ان يراد مثل امتي عليه الصلوة والسلام مثل الصيب النافع المنتشر للزروع والمفتح للاكمام الازهار والثمار لا يعرف الاصطلاح في اوله وآخره فالاول مثبت والثاني مقوم على ساقه ملغ مكثر للثمار كذلك الاوايل ان كان لهم حق التاصيل فالاواخر لهم حق التذنيب والتفريع والتفريع اما لخيرية باعتبار شرف

الصحبة

الصحبة وقرب العهد والث حدة الاوائل التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة له ولمن لقيه فالاوايل لا بد ان يكون فيه قال عليه الصلوة والسلام طوبى لمن رآني ولمن رآى من رآني ولمن رآى من رآى من رآني بل كل وجه ما اخبر والله ورسوله اعلم وكل هذا لو الخ وكذا ينقض رجحان الامام على منبره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلايل وتفريع الاحكام وتتميم الاستدلام بالعلل المحكمة على الخصوص لم يتحقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان ثابتا عن غيره من الائمة الاعلام لاشتهر في العادة عنه سكوت كل الانام فان قلت وصفه بانه محي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه رسول الله عليه الصلوة والسلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت او ابعاد الحيوة فيلزم ان يكونوا ميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فسقط احد الخبرين وخبركم اولى لانه لا يوازي اياه في الصحة والقبول قلت لا نم ان الاحياء تستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تع وكنتم امواتا فاحياكم اي جاهلا فاطلاق الميت على الجاهل حقيقة وكذلك قوله تعالى أحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجاهل مجاز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تع فاحيينا به بلدة وقوله تع من يحي العظام جامع اثبات النضارة والغضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لا ننافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لا باعتبار تلك الثلاثة بل باعتبار الزمان المتاخر وبالنظر الى اكثر الاشخاص في تلك الازمنة فان الجواد اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفاء الحوادث ويجيبون عن النوازل وفي الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر يقرب اليه اكباد المطي فكيف بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لو لاه كما مر لعدم امكان الوصول الى الصواب او لغيره فهو رحمه الله فرع ودون بحث لا يشذ شيء من النوازل المهمة عن مدونات فتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون في كتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه و

ولمن رآى من رآى من رآني

رحمه الله الامام

ع

اى بالسعود

والبيهقي وابن سريج الشافعي حين سمع رجلا ينفع في الامام فقال ما هذا نفع في رجل سلم له الا ثلاثة ارباع العلم وهو لا سلم لهم الربع فنفل كتب الف سؤال وجواب والسؤال نصف العلم واجاب عن كل ما سئل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فنفع وصفه بالاصابة والذي يقتضيه منه العجب جواز اطلاق اسم الكل على جامع المصابيح مع ادائه الف وما صنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو ممنوع لا نجوز على من شهد له في حق سيد الرسل عليه الصلوة والسلام فان قلت اسم السابق عليه في الحديث الثالث منفوي فيه لانه موالسابق للاسلام حتى كان ثلة من الاولين وقليلا من الاخرين وثلة من الاخرين لان السابقين الايمان من الامة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام قلت السابق على نوعين النوع الاول ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وما قال الله تبارك وتعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فاستنبط الخيرات والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث نعم حيث قال في كل قرن من امتي سابقون ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق الى الخيرات فيدل الحديث على ان سيد التابعين لا تابعي هذا على ان التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والاعتذار اشار الامام بقوله ما جاء ذا عند الصحابة فعلى الراس والعين وما جاء ذا على التابعين فهم رجال ونحن رجال وفيه قيل يا رسول الله سراج دين وامتي تالهاة ابو حنيفة بعد بعد الصحابة في الفتاوى لا احد في شريعته خليفة ومنها ما رواه البصري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل ما كوفا دبلدكم هذا يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكما وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي اثنان الناببذه والخارجة والمعنى واحد فاذا الحب المفرط فيه عن مكانه ويغلو فيه وببغض الصديق والفاروق يهلك اما بسبب الغلو فيه او ببغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار باذا كفر ظاهرا او ببغضهما

لمحبة النبي اياهما فانه قد نقل في التلويح ان من قال لا احب الله بآء لانه عليه السلام كان يحبه كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي عليه الصلوة والسلام اوالدخول في النار لا بطريق الخلود فلم يكفر خلافهما ولم يبغضهما لمحبته عليه الصلوة والسلام اياهما اما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب عليا اكثر واوفر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك وبه الى البصري هذا باسناده الى جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعد عليه الصلوة والسلام على جميع خراسان رجل يكنى بابي حنيفة قول يكون على خراسان كون ان يراد به اما ثانيا خذ عنه الفقه اهل خراسان وهذا لا ينافي ان يكون اماما لغيرهم ايضا وانا خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولا كما يجيء ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد قضاء حتى يظهر علمنا بالشام ومصر فاني تجد ذلك قال شمس الائمة في شرح السير قالوا لمحمد انه يريد ان يتخلص من باب تكليفه والصواب ان جعل اباه وهو كذلك في ذلك الوقت على انه كان يشير بمذهب شيخه الكبير في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلد القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعيين بعده وفاة ابي يوسف لانه لم يكن اقدر اعلم منه في ذلك الوقت وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بما على بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي الحسن ما ينعتي به صاحبه وانه يكون من بعدنا ابو حنيفة يجري الاحكام والحكمة على لسانه يوم يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة كنهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يعرف الاحكام على وجهها حنفي الدين والرأي الحسن والاثر كما يرى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امنا لا يتهال لو كان حجة مطلقا لما حصه بالثناء نقول عمر رضي الله عنه بناف اليه سنة التراويح وجمع القرآن نضاف الى عثمان رضي الله عنه ويسمى صحفه

الامام ولا دلالة على ان التراويح والقران خص بهما وكذلك التخويف الاسبوعية ولا
ولا دلالة على اختصاصه به وبه الى البحتري قال دخل الامام على الامام باقر بن علي بن
الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كأني بك وانت تحي سنة جدي عليه السلام وقد
اندرست لكل معشر وتكون مقدما لكل مخوف وعنيا لكل مهموم تسالك المتحيرون اذا
وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا حيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى
تشارك الرباني في الطريق يجوز ان يكون عليه رضي عنه بالفراسة كما حكي عن عثمان رضي
الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وقد كرر النظر اليه مرة فقال اتدخل علي اذكم
بعين ذائبة فقال اوحيا بعد رسول الله عليه السلام قال لا ولكن فراسة صادقة
قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعلم الفراسة وعلم الذكاء
علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع
وتعينه كذلك بعض العلامات وروى الامام ماجه الكلام السمعاني باسناده
الى جزرة الثاني قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام وسائله عن مسائل ثم
خرج فقال ما احسن سمته واكثر فقهه فهذا المدح من الامام الباقر له حال يثبته دليل
على كمال دينه وذهده وغزارة علمه وصيانته وعجائب الرافضة الامامية
يزعمون ان امامهم الصادق ومن المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق وهذا الباقر
مع تبحره في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده ولكن الروافض قوم
بهت لا تحترز ون عن البهت بل بنا مذهبهم عليه وذكر الامام الزاهد البراني في
باسناده الى البصري المذكور باسناده الى الزهاد قال شهدت حمادا اذ جاءه ابو حنيفة
فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سبق الله زمانا يكون فيه رجل يقال له
النعمان يكنى باسم حنيفة نحن احكام الله نتلوا احكام رسوله عليه السلام وتجري بعده
احكاما ما بقي الاسلام ولا يهلك من اخذ بها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام
وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله وهذا بناء على
ما تقرر في كتب المشايخ ان كل ما يكون من الاخبار لا يمكن لاحد علمه الا بامداد الوحي او

ولا يدل ج

الربانيون ج

ويجوز ان يكون بطريق الكرامة
كما يعلم بها عيسى داود الصالحين
امور اعظم من الكلم بالغيب

الوحي والسماع والسماع اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله
وذلك حاصل لكل احد وامتد عليه قرنين معادي وهو ما يكون لكل احد
وخارق للعادة وذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان وذلك
كما حصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلوة سيدنا عليه الصلوة و
والسلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي في جواز الصلوة
على الغايب وكذلك للاولياء ممكن فانه نقض على امكانه كرامة الفاضي الامام في اسراره
ولا يلتفت الى ما قال محمد بن يوسف المعروف بابن حنيفة البخاري من تكفير من قال
رؤية ابراهيم بن ادهم في يوم معينات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من
قبيل الكرامات لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون
المسئلة مختلفة فانه ذكر في كتب الكلام انما هو من المعجزات الكبار كشق البحر
وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزة
اختلف اهل السنة في ذلك فالصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا
كاحياء الخضر بعد قتله من الرجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان فيه مختلفا فيه
لا وجه لتكفير المجوز اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة
فلا يكون حجة الا من النبي عليه السلام كما لا يهام وبه الى البصري قال اخ المكي عن
ابراهيم قال اخ محمد بن ابي ثعلم ان الامام رأى في المنام كانه ينبش قبره عليه
الصلوة والسلام ويجمع عظامه الى صدره فما اتيه ذلك فاتى محمد الى ابن سيرين
فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الروايا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا
هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا مثل كفه فقال انت الذي قال عليه
الصلوة والسلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة قال نعم
الله تعالى ديته على يديه فان قلت حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرؤيا
وانها أضغاث احلام واضغاث خيالات واثباته بالحديث المنقطع وغاية الرؤيا ان تكون
كرامة ولا يجوز اظهار ما قلت قوله عليه الصلوة والسلام الرؤيا الصالحة جزء

كاحياء الخضر بعد قتله
الرجال عليهم اللعنة ج مصنف

مطلب
ما ورد في خروج رجل من امتي يقال له
ابو حنيفة يحيي سنتي على يديه

الصالحة جزء

ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة هذه
روايات مسلم وفي غيرها من رواية ابن عباس جزءا من اربعين جزءا وفي رواية
من تسعة واربعين وفي رواية عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة و
عشرين وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيدا لامر الرويا وتحقيقا لمنزلتها
واما كون ذلك جزءا من النبوة في حق الانبياء لانه يوحى اليهم في منامهم ثم يجزم
ايقاظ الانبياء من نومهم وفي حق غيرهم ان الرؤيا تاتي على موافقة النبوة واني تشبه
تكون للرؤيا اغتباطا وقد صح في مسلم انه عليه الصلوة والسلام قال الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان وجاء عن النبي عليه السلام في تفسير قوله تع الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم الى قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا ان البشرى هي الرؤيا الصالحة
يراها المؤمن او يرى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تع له وقال الله تع واما بنعمة
ربك فحدث على ان فص الامام للمعبر رؤياه كان للاستعبار لا للافتخار فلا تكون منهيا واما
قوله الرويا اضغاث احلام قلنا هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرؤيا والذي
عليه المحققون ان الله تع خلق في قلب النائم اعتقادات كما خلق في قلب اليقظان فالله
سبحانه خلق ما يشاء لا يغفله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات كلها
جعلها علما على امر يقع في المستقبل او واقع كما جعل الغيم علما على المطر والرؤيا الخير والحلم
الشر كلها خلق الله تع لكن في الشر حضر الشيطان لما في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان
في الحديث ويجوز ان تكون اضافة الرؤيا الى الله تع للتشريف وان كان الكل
خلق الله تع وتقديره فان قلت كل ما ذكرت لا يدل على كون الرؤيا حقا وما وجه
اختلاف الروايات في انه جزء من سبعين او اربعين جزءا من النبوة قلت
اما الاول فلما روي عن ان الرؤيا حقا بنوع ان الرؤيا الصالحة فضيلة اتانا اياها الله تع لصالحي الامة
كالكرامة والمعونة وبهذا لا تنافي هذه الحكاية على فضيلتها بالحديث الذي ذكرنا في آخره وغايته
انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث فلا ذكر الصحابي الذي في الوسط والمراسيل حجة

لقد صح انه عم كان يجلس بعد
صلوة الفجر في المسجد فيقص
له الناس رؤياهم وكان
النبي عم يقص رؤياه على
اصحابه كما ثبت

حجة عندنا وعند جماعة وامام وجه الاختلاف في الاخبار فقيل اشارة الى اختلاف حال
الراي فالمؤمن الصالح رؤياه جزء من ستة واربعين جزءا والفاسق رؤياه جزء من
سبعين جزءا قاله الامام الطبري وقال غيره الكلي جزء من ستة واربعين والخفي من
سبعين قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام
ستة اشهر فيكون جزءا من ستة واربعين اعتبر من عليه بوجهين الاول انه
لم يثبت انه عليه الصلوة والسلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر الثاني ان الرويا
لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعد ايضا فلا استقيم كون الرويا جزءا من ستة و
اربعين جزءا بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى
ثمرات النبوة وهو شيء يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تع رسولا يشرع
الشرايع ولا تخبر بغيب ابدا ولا تقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار
بالغيب اذا وقع لا يكون الا صادقا فاذا انت خبر بان الناس من الاعتراض من سبق لا ان
المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم
تحسب من الرويا وبه اتى البصري الى عبد الكريم بن سعود قال سمعت جماعة
من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كتب الاخبار والنعمان بن
ثابت ومقاتل بن ابي سليمان وكذا اورده الامام الشيخ ابو في الكشف الكبير باسناده
الى سهل بن حنيف وذكر الحارثي في الكشف وصدر الائمة المكي باسناده كلاهما عن محمد بن
السائب الكلبي بمده وبذكراته وجد صفته في بعض الكتب وانه يخبر الملكة كما كانت
الزمانة من الكتب وبه اتى البصري المذكور باسناده الى عبد الرحمن المغيرة عن المسعو
عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد في اسماء اهل الغيبة مكتوبا في التوراة
بعفاتهم وكناهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى ابا حنيفة
له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا فقد

ساد

اهل زمانه من العلم فان قلت الاستدلال بالمذكور في كتب ينقل عن الآحاد
ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح التعلق باحكام ذكرت في التوراة لانه
لا يؤمن ان تكون من الكلم المحرفة وقال عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم الحديث قلت انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب
اذا لم يوافق ما في كتبنا وينقل عن آحادنا اما الذي وافق فمقبول لا محالة وكذلك
الخالف ساقط لا محالة اما المسكوت فيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب
الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله عليه السلام يهوديين زنيا وذكر الامام
الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال قال خلف بها اوصار العلم من الله تع
الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن
شاء فليرض ومن شاء فليسخط والمراد من العلم علم الشرايع وهو علم الاصوليين
والفروع ودخل فيه التفسير والحديث واما غير علم الشرايع فلا عبرة به اصلا
كما يحكى ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة
نحو المرعوش فما بين الفلاسفة بقراطيوس اي الخوتي وكان عليه اللعنة بالاسكندرية
اثنا عشر مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه
النصارى بصير وتسفطوا حرمته وكان متعبا بالاسكندرية فلما فتحها عمرو لازم عمرا فقال
له يوما انك قد احطت بحواصل البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فاكتب
به انتفاع فلا بغرض فيك فيه احد وما لا انتفاع لك به فخل اولى به فقال له عمرو
وما الذي تحتاج اليه قال في كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا امكنك الا باذن
امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كان يوافق
كتاب الله تع ففيه الله تع يغني عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة فيها فتقدم باعدامها
فاخذ عمرو بن العاص في تفرقتها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فتقدر

تخفيرها في مدة ستة اشهر ورايت في فتوحات الشام ان الاسكندرية حين فتحت
كان فيها اربعة آلاف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر وذكر الامام مولانا
جم الدين عمر النسفي عن خليف هذا لو ان رجلا لم يتسر له قلد الامام وجعله بينه
وبين الله تعالى رجوت النجاة له وذكر الغزنوي باسناده الى اسد بن عمرو انه كان يقول
نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصا
عنه وزاد الفضيري عنه وانعمه لما فيه من الفقه وفيكاد ما مر
ضبطه من حماد فاحسن الضبط فاكرمه العلماء والامراء والوزراء وكان
اذا نظر رجلا يحبه يقول من سيقبل من جعله بينه وبين ربه
رجوت ان لا يخاف قلت قد هذا الحكم لا يختص به فان كل مجتهد حكمه
كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه اعتراف
منهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ للعظماء المجتهدين خلافه
وان الصواب فيما قاله وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن سعود الاصبهاني
باسناده عن خالد بن نزار الغزي قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
وزفر وحماد بن ابي حنيفة يوما قد حضروا بالكلام الناس وهم ائمة العلم
قلت هذا ذم لا مدح لان وزانه وزان قوله تع في حق قريش
بل هم خصمون قلت الخصومة لا ظلما راجع محمود قال الله تع هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث والخصومة
لاثبات الباطل حرام مذمومة والكلام وان اشتمل وجهين لكن آخره
قطع احتمال الذم لعدم كونه صفة ائمة العلم وذكر الامام العدل ابو المعالي
الاسعردي باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام آية فقال قائل
في الخبر او الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما الشر يقال غاية قال الله
تع وجعلنا ابن مريم وامه آية وقال الى اسحق بن راهويه قال ابو حنيفة ما نبت

عيسى مثله وبه الى علي بن مسلم العامري عن ابي حنيفة النعمان قال ما رايت رجلا قط خير امنه والنعمان من كبار المحدثين وبه الى منتاب بهار بن الشيخ عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل اهل زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي قيل للامام مالك هل رايته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته فان قلت هذا جزاف من الكلام فكيف تحكم به من امام دار الهجرة قلت جاهلة لطرشيا زعموا ان عدالة مالك ستسقط هذا الاستدلال ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الا ترى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما منصفا متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خير موسى وذكر البيهقي باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاء رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة انها من ذهب لقام به لقد وقف اتباع له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة ثم قيم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان فذكر فقهه وورعه وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته قد نصبه ببلدة بيروت فقال من هذا المتبوع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي واخرجت من مسائله شيئا في ثلثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم وموذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتب فيها قال نعمان ثابت فاذا قام بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كلها وقال ذلك النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكره وزاد في رواية ثم التقيا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتب فلما افترقا قلت للاوزاعي كيف رايته قال غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله

استغفر الله لعدت في غلط فاحر الزمه فانه بخلاف ما يكفي عنه فانظر الانصاف والاحسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاده وهذا نظير ما يحكى ان شيطان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شط الفرات اذ نظر الشيخ اعرابيا خفف الوضوء والصلوة فقال له قل له شلطت ربما ينتفخ اودا ج ولا ينتفاذ الى الحق فقال الخضر بشارتان وانت شيخ ربما تكون اعلم باسرار الوضوء والصلوة منا فتوضأ وصل عندك فان كان فينا فصورتنا فتوضأ وصلى كما رأى من جدها عليه السلام فتاب الشيخ ورجع عن صنعه فهذه طريقة المشايخ في مناظرة المشايخ المخالف فعليك بها وقال حيان بن موسى كان عبد الله بن المبارك تحدث الناس فقال حدثني نعمان بن ثابت فقال بعضهم من اردت قال فخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادابكم ر ر واجهلكم بالمشايخ وانا قل معرفتكم بالعلم واهله ليس اخراج ان يقتدى به منه كان اماما تقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشف احد بمثله وفطنة ونقى فمن اتبع العلم في غير طريقه ضل ثم خلف ان لا يجد نهم نهرا وذكر الامام النسفي صاحب المتطومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ سند الامام واملى فامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت قبلك وكان يحضره فلان و فلان وهولاء لا يكتبون حديثه فتشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه قلت فان قلت دلت ما ذكرت ان من الجماعة المعاصرين له ممن لا يقبله والامتناع عن التحدث عند سماع ما لا يلايم مزاجه تخلى بالعلم وكتمانه قلت مني خلاف ونفيه وفضيلة عن حاسد اوليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر عليه الصلوة والسلام من الحاسدين وليس هذا من قبيل تخلى العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهله وبسط اللسان لاسفيه وخاصة تعلم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدوه وقد ورد في الباب احاديث يكفيك رادعا عن بث العلم الى امثال هؤلاء

على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناءً على ظنه ان الاكتساب من الفقه
بحل لفظ الحديث وهذا كلام رذل ساقط وفيه جهل المنتقبة منكبة فلا
يهتبأ به وذكر الاستعانى باسناده عن ابى يوسف ما خالفت فى شئ قط الا رأيت
مذهبه ابجى فى الآخرة ورد تمايلت الى الحديث فاذا هو انبر صحى بصحه
قال قلت اذن لا يصح خلافه فى شئ من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله
وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه قلت
قوله ابجى فى الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه اخذ
بالاحوط وابجى يقتضى ان يكون النجاة بعتبره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثانى ايضا
على خلاف صحيح الحديث لانه ذكره برهانا وهو بعيد التعليل فوجب الامام الشافعى بعد
التامل والمراجعات ان ما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثيرا لم يبلغ الا ما بلغ اليه
الامام فلم يرجع وذكر الغزنوى باسناده عن ابى القاسم بن بيرمانى النحوى من ذكر قصة
علم الامام وكمال خليل راى الناس منه الآية الباهرة واستبانا فى قلبه ان الله تعالى لم
خصه الا بمنهاج الحق وسنة الصدق قال قلت قد جمع كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له
الاستبانة بما ذكرت قلت دعواه الوجدان بذلك بطريق الضرورة فى حق من بلغ الذروة
العليا منه لا فى حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين وذكر الامام النسفى عن عبد الغفور
بن رزمة انا توبة ابن سعد كان جالسا واخذ يصفق على وكان لا يجاوز فى القضايا
افاويل الامام ويقول هو حسبى هو بينى وبين ربى فلما جمع الخصال التى بها يلزم الاقتداء
به فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبه
هذا كان امام اهل مرو وكان ضليعا فى دين الله ع وربما قال نصر بن زياد كنت عند
مالك فذكر توبة بن سعد وقال وددت لو ان عندنا واحدا مثله وقال ابن المبارك
كان مؤمنا قوى القلب وبه قال نصير دخلت على غياث بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين
يوما وقلت له انا حدث بكم صرت الموت وقد عدت قوله وقول اصحابه هل تفتى به
قال نعم قلت فان بلغنا من واحد منهم ولم يبلغنا عن عشرهم خلافه قال لك ان تعمل

بقوله قلت وان خالفهما هل زمانى قال لا تتبع الا بقوله وان خالفوك قلت
فان اختلف هو واصحابه قال ان انت من اهل الاجتهاد فاختر والا فقلد ايهم
شئت والمذكور فى الفتوى انه اذا كان مع احدهما جنبه فى طرف تاخذ بقوله وان كان
واحدا فى طرف تخير وقال ابن المبارك تاخذ بقول لا غير ومستند هذا كان
امام اهل بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الظهر الى الظهر لم ينم الليل سنين وبه
من عثمان بن عفان ان البخارى كان علماء العراق يجتمعون فى المسائل فاذا صاروا
الى قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابونه بلا خلاف ولا يستقر رايهم الا على
قوله فاعلموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا اراد وا
استدلال قول من اقاويله فلم يقدر وعليه وليس لاحد ان يجد عن قوله فى الفروج
شاما فى الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة فى قوله
وذكر الامام ابو النجيب المروزى باسناده عن على بن الحكم عن ابى يوسف انه كان اذا
سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قولنا فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرا لدينه
وذكر الامام السغدى باسناده الى على بن الحدانى وهو ابن بنت الخارى وهو
الذى طعن فى حديث الغلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما عرف بعدكن
احدا يتكلم فى الفقه وينفعه ان يقرا ويشرح لمخلوق احسن معرفة منه وما رايت ابا يوسف
ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التى فيها الفقه منه وسمع الحسن بن الفضل
الدامغانى عن ابن مطيع الحكم بن عبد الله قال ما رايت صاحب حديث افقه من سفيان وان
الامام افقه منه وبه عن الحسن بن على قال سمعت يزيد بن هارون وسئله
انسان عن افقه من راى فقال ابو حنيفة وسئل الحسن بن عبد الله عن ابى عاصم
النبيل انه افقه ام سفيان قال سبعة افقه من سفيان وذكر الكاذى ان ابا عاصم
قال للمسئل يا جاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان وبه الى الستجادة قال
دخلنا مع ابى مسلم المستملى على بشر بن هارون ببغداد وهو فى عرقة فقال
له المستملى ما تقول فى ابى حنيفة والنظر فى كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه

فانى ما رايت احدا من المشايخ ذكره ونكت ولعذ اخال سفيان حتى ظهر بكتاب
الرسى فنسبته وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رايت اعبد الناس عبد الله بن
بى روّاد واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس السورى وافقه الناس
ابا حنيفة ما رايت افقه منه وقوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث وافقه
الناس اى اعلم الناس بمعانى الاحاديث والآثار والعلم بمعانى الاحاديث
والآثار يستلزم العلم بالاحاديث والآثار يدل عليه ما ذكره سعيد بن ابى سعيد عن عبد الله
بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بابى سفيان واذا اردت الدقايق
فعليك بابى حنيفة قال ابن المبارك رايت منصورا فى حلقته جالا ابين بدته يستفيد منه
وما رايت احدا تكلم فى الفقه احسن منه وقال عبد الله بن داود وجب على الملاين
ان يدعوا الله لابى حنيفة فى صلوتهم اى فى خمس صلواتهم كما فى حق سلمان الفارسى والفقه
قال فضل بن دكين كان الامام صاحب غوص فى المسائل وبه عن مالح بن وكيع
عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه وبه الى يحيى بن معين قال
يحيى بن سعيد كم من شيء احسن قال الامام يعنى ذكر الامام الغزنوى ان الامام الادب
ابا يوسف يعقوب بن احمد بن محمد انشده حتى من الخبرات ما اعددته يوم القمة
فى رضاء الرضى ومن النبى محمد خير الورى ... هم اعتقادى مذهب النعمان والامام ابى
سعيد مسعود بن حسن الكاتب فى ابيات قصيدة ... فتلته لنفسى او تعلمت واثرت
حفظ هواها ما الذى انت صانع ... لعمرك بعد فى تباريك غلة ... وقد فنى اللذات والمرء ضايع
فمالك ثم ضيعت عمرى وعدتى ... بانى للنعمان فى الدين تابع ... وذكر الامام السمعانى بسناده
عن الامام ابى بكر محمد بن ثابت الخندى الشافعى مدرس المدرسة النظامية باصبهان عن والده فى
قصيدة فضل الائمة وهى طويلة ... وان اردت سبيل الحق منتفى ... فاحفظ معانى تلوات تقرن
واتخذ الدين الذى ثبتت ... عند الائمة فى اقطار بلدان ... صحح اسانيدا واتبع رواتها
لا ترض تصحيف صحفى وكذا ... ان ارض الصحابة فيها قدوة سلفا ... والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهرى ومالكه ... وشعبة بعد حماد وسفيان ... والفقه كان حليف غزارته

صاحب الايضاح عن والده عن الامام الفاضي ابي بكر بن علي بن داود
الثقفي وقد زاد الداعي الكتاب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا ولم يكبوا
اجتنبا فاقتفينا مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم رتبته على
سائر المراتب ولانه اقدم واقوم واحكم واسبق واحق وادق واقصر
واسبه واجمع وامنع وكمل واوصل وافرض واحض واحب واوجب
واعذب واعرب واوضح واصح وللغير آن اكثر موافقة وللسنة
اشد مرافقة وللصحابة اكثر اتباعا وعلى مع السلف اوفر اجماعا واصل سلفا
وارح خلفا واعظم واعظم اصحابا وارفع جوابا واصوبا واحق سببا وارد
معاني واثبت اساسا واقوى قياسا والعامل به آمنه مناخ واحل ذباح
واقمع مراتع واوعى نصاح واطيب مطاعم ومآكل واعدل بين الاكلا بل
واتنق في الاراميل واترك لاكل اموال الناس بالباطل واكثر تحفيا
عن العوائل واصح مذارع ومعامل واوصل ارحاما واتقذا كفا ما
واقلهم في الصلوة عيبا وكلاما واصحهم اقتداء متوقيا واماما واكثرهم للبركين
اطعاما واقلهم للحيوان ايلاما واكثرهم تكاتفا للايتام واعفهم عن اكل اموال
اليتامى واحسنهم عند قراءة القرآن والخطب انصاتا واقلهم على الامام
تراعا وافتياتا واعظمهم تفضيلا واجلهم تاذينا واقضلهم في الصلوة
وعاء ونامينا واوفاهم يمينا واشدهم لايمانه بقينا واحسنهم طلاقا
وانقذهم عتاقا واقلهم للغير ازقاقا واسدهم لاسر العدو وثاقا
واعفهم عن تملك ما التقط واحسنهم نظرا للصبي الملتقط واحشمهم في الاسر
والولائع وانبسط واجودهم تقويما لما يوانتفع واقسط واحوط واسرع
الى اداء الحق وانشط واحفظ للاوقات العبادات واضبط واقرب الناس
في الذكوة الى تفريغ الذمة واحرى لبقاء العهد والذمة واقلهم
تكليفا للاطفال واكثرهم توسعة على العيال واجلهم عند جرح الثلاث مهرا في المقال

واحشمهم

واحسنهم تمكينا للحاله واوفاهم نذرا واقلهم على الغلة تحيرا واكثرهم للنساء تهذرا
واوجبهم عيدا وفطرا وايتهم عقودا واوفاهم عهودا واحفظهم حدودا
وانصفهم جدودا واكثرهم عند التلاوة سجودا واوفاهم الوجوب بين السنة
افضى وجودا واقومهم زيغا واجلهم بالمثلبات طاوا قلبهم للاثام مثيبا
وعقلا واكرههم للآه الذي قد استهل واكثرهم زكوة وانمهم دكوة واحلمهم
للصلوة واسمعهم للنساء من النكاح عند غيبة الازواج واوفرهم بحق دعوة
البدو والنتاج واكرمهم سترا من الحبوب واشدهم تنقيبا عن المكروب واعذرهم
للغير المغصوب واحسنهم قنوتا واقومهم قبلة واقلهم مثلوا عند لهم بين الاولاد
يخلوا واسمع للمحرم من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله واعلم للعدة تقولا واحشمهم لها
توقيتا واكثرهم للحجاب للتوب واشدهم ايجابا بين الغوائب وانهم حجا
واكثرهم للدماء تحاميا وارفقهم للصوت عند الاهلال تحاميا وارفقهم دما وهديا وفي
الحج طوافا وسعيا وانفاهم لحكم العزيمة الشابة للقار فما عظم من الاحكام والمحرم
لمن ادعى صحة الشركة بعلم ما في الارحام بالظنون الباطلة والاوهام واكثرهم
توقيرا وتعظيما للامام واقربهم ما بين دار الحرب والاسلام واكثرهم سلما كا
عند زوال العذر في الصيام واشدهم من قتل النساء والاقتداء في الصلوة بالصبيان
واجبرهم لمن عثى ورقص وكتلهم بحق عيد الله واخلص واحشم اغراضا
عن اللهو واقضلهم قولا في سجود السهو واتركهم للشهادة مني بالطرح لعب
واكثرهم عقوبة لمن في رمضان مني عن عذر اكلا وشرب واقلهم فيما عقد واشكا
واخلصهم لدين شكا واشدهم على العدو واغلظهم اكيد لهم واعتقه وعلى قال
البغاة انفذ وافظع واكف لمن يسعى في الارض بالفساد واحشمهم قولا في الزنا
والنفي والافراد واعلمهم ما ذا انظم اثما واحولهم رضا عند اكبرهم
صاعا واوسطهم في الصدقات باعا وبدا واكثرهم للفقراء فداء واتمهم في
السفر متعا واكثرهم ابا با على السابقة واقربهم بين الفتي والفقير والصغير

والكبير كذلك الآبق والبعير واحسنهم للسارق قطعا واكثرهم لبيت المال
جعلا واقسمهم للعقود بالاعذار واقلهم تاولا للبينة عند الاضطرار واوقفهم
بين المعذور وغير المعذور وكذلك بين ولي الشبهة وولي المغرور واحسنهم
مقاصة واعدلهم محاسبة وامنهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض ورضا
واحسنهم قولا في البغية والقضاء وانقاهم للمحالة عن السلم وافرقهم بين الكر
والقرم واسلمهم من الشر الملازم وافرقهم بين المطلبي والكيساني وكذلك
بين حماد ومالك والآدمي وابي اكوعهم اماما للمسجد الى البيت واوقفهم بين
المنى والميت واقومهم لصلوة التراويح واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح
وافرقهم بين تام المخلق والاجنة وبين ملاقاة البدعة وسنة واكرمهم للنساء نفقة واعظمهم
مع الغنى على اهل الصدقة واقلهم لاهل الزندقة واصحهم اعتكافا واسدهم
لخلل الجار اعترافا واقومهم في القنب بين الغلمان والخوارج وكذلك
بين الغصوب والعواري واعجبهم قولا في القعيبة واحسنهم
تاويلا في القرية وانعمهم غسلا واقلهم للدماء قتلا وانركهم لبيع
ما فيه الربوا اخرصهم اكرمهم اثباتا للغادير توفيقا ونبيلا وازآفهم بالغني
والفقير واحفاهم واحناهم واكرمهم نوريثا للقارب واوفرهم بكشعر البدن
والذوايب وكذلك بين شعر البدن والعبة واوجرهم لاهل الافك والفرية
هذا واذا الامر كما شرحت واوضحت واقصحت وصرحت بالاختصار
والاقتصار لا بالتطويل والاكثار بل لنافع كل كتاب من الدلايل
وفي كل باب من الدلالل والوسائل ما يقع به الترجيح ذكره يقضي الى
التذنيب والتمحيح فلم اقصد به طعنا ولا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ
كلهم ايمة اجلة اتبعوا السنة واكثروا الملة نفعنا الله وايانا بعلومهم
وهم التوابي ونحن التوابون وهم الواحق ونحن المحلقون وهم المطلون
ونحن المابزون وفي العلم لقب السبق ونحن ادبا به واحق ولوصور

علم الشرع

علم الشرع: سمعنا لكتاب بشرية ظاهرها وسنة ناظرها وسنا ملة
ايمانها وسنى فرعها هاشم وسنى لسانه كبحة وسنى قلبه محبته وسنى وجهه
غرته وسنى ياء عمه وسنى لفظه معناه وسنى لذاته مقناه وحق لنا بدور
رجاه وضيا اشعته ورجاه فحقا في علم الشرع وسيط العلاوة وسنن
سوانا في العلم زيادة وقبلا وبعدا فاذا كانا كما قررته وصورت
ومثلت فاسبغي لذي ورع وتقية ان تجعلي على ارتكاب ما قلت حمية
وعصبية فانه لم يزل في كل فن معدم زعيم ولم يزل فوق كل ذي علم
عليم تخصصت امم العلوم بآيات حتى اذا القلت وتم كمالها حملت
وصفت فاذكرته ثم جعلت عليه ودرزت ثم ارضعت فاستوى على سوقه
لقد اوجدت ما ولدت جاءت به وترائبه جاءت من بعد الائمة
فهم اقوا الامام المعظم والحبر المفخم والبناء الاكرم والبحر الطامي
المعلم معدن الفهم ودوحة العلم وجرثومة علم الفقه وارومته
امام الائمة وسراج الامة شيخ الدنيا سابق المذهبين علوم الشريعة
فكان اول من دونه وضبطه واتقنه ايده الله بالتوفيق منه ومنه
على هذه الامة ورحمهم لما لم يجد للامام قبله ولا بعده من الاصحاب المذهبة
هم في العلم واللهم لب الالباب منهم ذو الفقه والدراية المعترف له
بعلم الحديث والرواية امام المسلمين وقاضي قضاتهم اجمعين الناصر
السابغ عليه فضله مولانا القاري ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري
ومنهم ذو الفهم والبيان الماهر في علم الحديث واللسان عظيم الفقه
والشان الذي اعترف بفضله الباهر المنصف والثاني محمد بن الحسن
فرقد الشيباني ومنهم ذو الفقه الباهي والعلم الزاهر الفقيه الماهر زفر
بن هذيل التميمي ومنهم البحر الفقيه والورع النزيه قاضي الامام
حفص بن زياد اللولوي ومنهم الفقيه البصير المحول بعلم التعليل الزاهد

النصاح وكيع بن الجراح ومنهم العابد المجاهد المتقدم في المعارف المعرض عن
الدنيا وابن المبارك الامام عبد الله بن المبارك الكامل ومنهم الفقيه المقدم
في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم
ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم كما فيه بن يزيد الاودي والشيخ
داود الطائي وبوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح
بن ابي مريم الجامع وسيأتي ذكر كل قضاء على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع
ان شاء الله تعالى الفريق الناجي هؤلاء الذين ذكرتهم قد عاصر هم ووجد في
دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وعوامض
النحو ودقايق الحساب وجبال المعاني ومعادن المعاني واهل المقالات
واصحاب المقالات وبد من كل سنم لا ينعقد اجماع تابع كل المالك
فاي فقيه وامام ذكر احد من هؤلاء الاصحاب فلنا القول للعارف في المناكب
او لكر آبائي مخبتي عشلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع فوضع امام الانام مذهبه
شوري بينهم لم يتفرد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين وميالغة
في النصح لله ولرسوله وللمسلمين فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ويسألهم
ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم في كل مسئلة شهرا او اكثر ويأتي بدلائل
الفقه من السراج لازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول بعد ما
تلقته القبول بالقبول فهبت بهم هبوب الصبا والقبول بيراهين لا معة
ساطعة يسلم لكل فرد منها اولو فاده اكان كذلك كان المذهب الذي وضع
شوري بين الائمة اوفى واصوب واولى الكفاءة والسداد والصحة اقرب
والقلوب اليه اميل وبالمكن واكيب من مذهب من انفرد بوضع مذهبه
بنفسه ورجح فيه الى رايه لم يعاجل اماتنا المنية حتى بلغ في تاصيله وتفريعه
غاية الامنية ومن توفيق الله تعالى امهله في اجله حتى تصفح ما وضع من الكتب
فتامله وهذبه وقرره واصلحه واطلقه ولم يجمد ذا وجوه واقوال

واختلاف احوال بل قطع فيه بالجواب وتحرى فيه الصواب نعم ما درى فيه
من الخبر المشهور عن الذي انزل عليه النور عليه صلوة وسلام الى يوم
النشور بانه في خير القرون ثم من بعده في الدور بقوله ثم يفشو الكذب
فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن
اخبرا ان منهم بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الا
ستشهاد اداؤها بلا تحمل ورؤية وسماع لا تنهاض على عند تعينه بلا
طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لانباذ لك
الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والحصاد وفك الرهان
بل همته شبع بطنه وما يحصل قوت ضروبه فيا كلون كما يا كل الانعام فيعفو
القلوب وتمرض ويصح الاجساد فالاوابل كانوا يكتفون بملئة من الطعام
والآن يتطعنون بملئين الطعام وفيه يشمع اسم الله تعالى بانامة حركات
زايدة بسبب الغذاء الا ان ربنا انزل علينا مائدة وكان غرضهم من الاكل
اقامة الصلب للقيام بالتكاليف والاحكام ولهذا كان قوت شيخنا
الامام الفريق الوثيق في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق على ما تذكره
بعدا من هذا بالحد الحقيق وقد نا يد هذا المعنى بقوله عليه الصلوة
والسلام ان الله يبغض البطن السمين فاقل كم من حي سمين هو
بالنار حري وقمين وفضل عذا الملك المتين ظاهر مبين فلنا الذموم
هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان واما المتلئ فهو امر جلي من خلق
الدنيا وغير داخل في اختيار الانسان فلا يوصف بالاساءة ولا احسن
ونعم ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان يقولون اجسام المحبين تقوى
وانت سمين لست عن مرائي فقلت لان الحب خالف طبعهم ووافقه
طبعي فصار غذائي وانا مام شافعي في ذكر القرون وتخرج معهم في كل القرون

لانه ولد في آخر عصر الصحابة وادرك منهم جماعة كما قدمنا من
الروايات فصار بذلك على الطبقات ودرس في آخر القرن
الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان من اجلاء اهل القرن الثاني
في الفتوى وبعضا قوالهم مخالفا لما ذكر واسسى مؤيد في الرسل للمحدث
في آخر القرون المشهود والذي يجب تلقيه بالقبول وبرتضيه ارباب
المنقول والمعقول اما المشهود له بالعدالة اتباعهم اوفي وكثرة والا عتداء
والاقتداء به اجدر واجود واحمد فنقول انا نفعل بالشاهد من نوع الخبر
العادة نحن واياكم وان انكرتم ظاهرا وانتم تعلمون ان اعوفتم فالحق احق ان يتبع ان
كل قرن بشر خير من الذي يليه في التقوى ورعا وفقها وديانة وصدقا والى بعد
نبئنا عصمهم عن التذنيب بالحق الدال على الموجب وجاء في نشر فرد عم قول
وجل طوله الكل يرد انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها انا نموت علمائها
وفقهائها ولكون الامام في القرن المشهود لكن بغاية عدالة الشهود الا
في باب الحدود وكانا في عصر غلبة الهوى كذلك تركية اربابه الهدى
فقد ذاة ارباب ذكر العقول ازهده واصلح وسدد واشد فبكون امامهم
على حسب حالهم وبه يومي قوله عز طوله وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم
وفي المثل السلوك الناس على سنة الملوك ولا شك ان في الآخرة هم الزهاد والعلماء
لانهم فادة الخلق ووارثة الانبياء وقد جاء في الآثار والاخبار ان
اولى الامر هم العلماء الاخيار وقولي اولي جوامع الكلام عليه
افضل الصلوة والسلام من ملك ولم يوفق امام زمانه سمناه لم يعرف
من يجب عليه الاقتداء والاستدلال به في اداء فعلم ان كل امام افضل من قوم
في العلم والديانة لا يجب على اولي الحجى والبصائر ولا نعني من لبنة حفظ شريعته
وحراسة ملته وطريقته جل ذكره ولم شكره ووالم بره انا نحن نزلنا الذكر

قوله

وانا له لحافظون واما سائر المتوسل باقوى الذرائع قبل ان يتفرغ
على الذرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا جعلوا فقهائهم صنوف
عليهم فرأى الامام الاعظم الاقدم العلوي منشأ ورأيا ان يكون
حفظه وضبطه تيسيرا وارادة صون العلم عن الضياع بموت العلماء والاشياع
كما قال السيد السند المكاتع عليه الصلوة والسلام عند الاقتران والاشاع
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا
مات العلماء اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
فجعلهم ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة قيدا بالطهارة للناس الشرائط
المتقدمة اللازمة في كل الاوقات بما هو تالية الايمان والاقل ما يجب
بعد الايمان على الانسان مع انه اتفق عليه سائر الايمان في كلام الرحمن
فاندفع سر العورة والاستبال المختص لزومها بالاسلام ووجوب الصلوة
بوجوب الطهارة او وجود الوضوء على المقطوع الجنب او الذي امطر
السماء عليه كما سبق في التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبد الله
الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة
عليه الا اذا اجنب وحصل له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصل
له الطهارة بالملاقاة لان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة
شرع الاعتكاف والنذر به وصح كذلك ذكره في حق الفدية عن الاعتكاف
المنذور اذا مات قبل ان يصير الاعتكاف مذورا ولولا الحاق بالشرط
وهو الصيام لما افدي المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن
الاساس المتيمم عنه عليه لا يقاس وصح الحاق الشرط بالمشروط لانه هو
المعهود المضبوط والحاق في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاق
في حق النذر فالافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملهما الاتحاد
في الحكم والاسلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف يقف على كل بصير له

وقوفه فصار عبادة مقصودة فمع كون الغرض بتذره معقوده والعبادة وسيلة
الى العبادة فلا بلتزم بالنذر كرة السلام والعبادة والحاق الاعتكاف بالوقوف
بقية الكلام لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف ثم شرعنا بالصلوة الواجبة اول
الاحوال وثلثنا بالزكوة التي هي شكر المال اعلم انهما متغايرتان في كتاب الله تع في
اثنين وثمانين آية وهذا يدل على ان التغاير بينهما في غاية الوكادة و
النهاية ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود متقدمة على شكر نعماء الجود فلما اتم
ابواب العبادات شرع في تقاريع تقاريع المعاملات وختم بكتاب الوصايا
لانه آخر الاحوال واول تعلق الوارث بالمال ثم بباب الميراث وهذا ترتيب
لا يحوم حوله انتكاك فما احسن المبداء والمختم وما اعلمه واحذقه واحكمه والاشتغال
بمجالس ترتيب كل كتاب لا يحتملها هذا الكتاب ومن جاء من بعيد فقد اقتبس منه واستفاد
واقتدى به ولقد بلغنا في بعض المسايد الشافعي رضي عن الامام الشافعي انه قال
ومن الحق ما اقوله لكل علي ابي حنيفة عيال ولقد قدمنا كلام الامام ابن سريج فانه
افقه لمقال الخصام من سيف سريج ولما بينا ان الله تع خص لنبيه حفظ وجيه فمن
البعيد ان يكون واضعه الاول القديم على خلاف النهج القويم ومع كل هذا هو اول
راكض ورايض في علم الحساب والفرايض وقد قال من عالم بيان الاركان
والفرايض عليه الصلوة والسلام عدوا المنازل والفرايض تعلموا الفرايض
وعلموها الناس فانها نصف دينكم وانه اول من وضع كتاب الشروط والوثايق على امتي
الفرايض تحلى بالفرايض وكانت الشروط مما علمه الله تع كما قال الله تع ولا يأب
كاتب ان يكتب كما علمه الله ولا يتمكن من الا الكامل المتناهي في العلم الماكر في لجة
بحر العلوم العوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم اذ ربما يعترض الوتيعة على بعض
من يرى مذهب الخصوم فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقض ويحوم
والعجب من وضع هذه العلوم كلها بالاستداد لا بالتعلم من تلامذته والاستمداد
فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام

صدر الآية

صدر الآية فاضا اهل الملة بلغت مسائل خمسمائة الف مسئلة سما او دع في كتبه
من المسائل الغامضة الصعبة المبنية على خفيات النحو واسرار العربية ودقايق الحساب
حتى ذكر نسيج وحيد عصره الامام الخبيري في ديباجة جامعه ان جده
من الاصابر لما اطلع على الجامع من الكبراء قال هذا كتاب محمد الاصغر فاني
بكتاب محمد الاكبر فلم يتركه ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا
لما اعترف هذا المنفي بكونه ناصرا فلا ادعى هذا المؤلف بان ربه اليه اوحاه
وابرز هذا الكتاب معجزة لصدقه في دعواه وكرامة كدليل معجزة للنبي ومخالفوه
من النصارى الموكفة سمعوه احبولة الصيادين وشبكة وذكر الامام ابو بكر
الخصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسن
بن عبد العاقر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وكان
يفعل ما وضعه الامين كان في درجة الخليل وسيبويه فاتم وضع هذا الكتاب بهذا الكبير
والتقرير الوفير بحر عميق لمدي سحيق معما اشتهد من كثرة عباداته وزهده وورعه
وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة صحيح حجتين وقسم دهره
بين صومه وفطره وقد ذكر الهمداني في آخر الحاشية ان الامام لما حج حجة الوداع
شاهد بالمدينة وكتمجلي الكعبة قام على رجله وقرأ بنصف السبع الثاني ثم قام
على رجله الآخر وختم النصف الثاني وقال يا رب عرفتك حق المعرفة وما عبدتك
حق العبادة فهب لي غفران الملامة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت
عرفت واحسنت المعرفة وعبدت فاخلصت العبادة غفرنا لك ولمن كان
على مذهبك الى قيام الساعة وهذا الكتاب جمع فيه رياضة وشغفه واحوال
ومن اخذ موعنه العلم واخذ عنه العلم في فصول فاقفت قول عليه الصلوة والسلام
الائمة من قريش وقوله عليه الصلوة والسلام قدموا قريشا ولا تقدموها عليه
وقوله عليه الصلوة والسلام تعلموا من قريش ولا تعلموها هذا دليل على ان الامام
الشافعي مقدم على غيره والامام اخذ من قريش اما كسواه يدعوا الكاتب الى مذهبه

ولانه ابن عم النبي عليه الصلوة والسلام ولانه كان أعلم بلغة العرب من غيره
لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على إمام دار الهجرة ما لكم كيف تأخذ مذهب أولي
قلت قوله عليه الصلوة والسلام الأئمة من قريش لا يراد به الامامة في الصلوة
وذكر بالدليل لانه عليه الصلوة والسلام أمر معاذا ان يصلي بأهل قبا وكذلك عمر رضي الله
عنه لما جمع الصحابة على التراويح قدم أبيا مع ان علماء قريش لا يحصى عددهم وكذلك
الاجماع على ان الاعلم الافرأ أولى من النسيب المجرد الخالي عن العلم واما ان يراد
به الامامة في العلم وفيه يشترط العلم للاقرب الاقرب إنه عليه الصلوة و
السلام بعث معاذا الانصاري الى اليمن مع أو قال عليه الصلوة والسلام
اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد كان اكثر من يؤخذ عنه العلم من الموالي
في الامصار والاعصار وجميع البشر كانوا يرجعون اليهم في الحوادث كما في مرسي
وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذا وابا أمامة
بالشام ولا يخفى حال سالم بن زيد وقرنه من عليه الصلوة والسلام وحال صهيب
وسلمان وكذلك بعده عليه السلام فانظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة
وكيف اعتمدوا خلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس
وروي عن ابن عباس انه لا يكفه موته قال مات ربانيها العلم وكذلك عبيد
بن شرجيل وذكر اصحاب الامام الشافعي ان ابن عيينة استفتى اصحاب ابن مسعود
كعلقمة والاسود وشريح وقضاة عينه وجمع أيضا مستلقيا مع كونه قرشيا
ومنهم مسروق والاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما وكما مات ابراهيم
النخعي قال الشعبي مات أفقه أهل الكوفة قيل أتقول هذا وانت فيهم قال
لا بل مجاهد قال علماء مكة أفقه أهل مكة قيل أتقول هذا وفيهم سالم بن
عبد الله وعروة بن الزبير فقال ما أفقه أهل الدنيا وروي ان عليا
كرم الله وجهه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود فرأى أصحابه يفقهون
الناس ورأى في مسجدها أربعمائة مخبرة يكتبون الفقه فقال هو لاء السراج

هذه

هذه القدية ولو أردت ذكر الموالي الذين كان يوجد عنهم الفقه
في الاوايل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر وذكر بقية الشايخ ابو
الحسن علي بن محمد الرشكي بإسناده الى عثمان بن عطاء قال دخلت على بشار
بن عبد الملك فقال هل تركت بعلمآء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع
مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن رباح المولى وفقيه اليمن طاوس بكسر الطاء
المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى والبصرة
الحسن وابن سيرين المولى والكوفة ابراهيم النخعي العربي قال هشام لو لا قولك
عربي لكادت نفسي تخرج وقد انعقد الاجماع اذا اهل البلدة
اذا احتاجوا اليه فيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام يعطي الرزق لمن
هو أفقه وان كانوا سواء وفيهم قريش فهو لا يتعين بل للامام الخيار
ولو كان الامر كما ذكرت لما اختير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة
بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصح
سيفان في غمد ولا فحلان في شول وقال عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش
فمن الأمراء وانتم الوزراء رجع الكل الى هذا الحديث وقل ان المراد
بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام
تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام
ان يعدل أن تركوا قريشا على جهله بالعلم مع انه خالف لقوله فاسئلوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ولو لم يجز التعليم لكان الأمر بالسؤال عبثا كما قالوا في
قوله تع ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن وقوله تع
وليتذروا قومهم إذا رجعوا اليهم ان خبر المرأة فيما لا يعلم
الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله وقوله تع واذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولو لم يجز التعليم
لم يجب البيان لكي البيان لازم وقوله عليه الصلوة والسلام العلم لا يحل

منفعة وقوله عليه السلام رضيت لأمتي ما رضي بها ابن أم عبد وقوله عليه السلام أفرضكم زيد فانا قلنا إذا تعين الحق في مسائل الفرائض في جانب زيد وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الأخذ بمذهب غيره قلت الافرضية ينفي المنازعة مع مفاضلة فلا يقتضي تعينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهديهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه في مجتهداته اكثر من خطاياه فهو المجتهد والا فكل من شاء لا يكونهما من اهل الاجتهاد وبقي لا أدري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فانا سئلنا عن اربعة فقال في ستة وثلثي لا أدري والا يدري ان الامام الشافعي أخذ في الفرائض بمذهب زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب أقلهما وجها الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الأخذ بمذهب الامامية والزيدية أولى من الأخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية انما قالوا به في الندوع مذهب الصادق وادعاء الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق وقوله عليه السلام أقرأكم أبي وأخذ ابن عباس بقول أبي في القراءة والتفسير وقد ذكر أمير علي كرم الله وجهه عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وقد ذكر تعلم سعيد بن المسيب القرشي من أبي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مسلم بن خالد الزنجي وبشر المريسي ومسلم بن خالد لم تقولوا له ما تقولون في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي أيحتاج أهل البلدة إلى مسئلة ويسألوا عنها العالم هل يجب له ان يجيب ان قلت لم تترك مذهبك وان قلت لا تلزم الجواز يكتم العلم والتجمل به وذكر بالحق بالنصوص وأما قوله لم نجد إماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا

هذا ملك الوقف

فإن قلت إذن ما وجه الحديث ان صح قلت الحمل على نادر ليت معتبرا وقرشي معين وهنا كالعام اذا لم يكن إجماعا أو يطلع العدم يحمل على أخص الخصوص الذي نزل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي عليه السلام قلنا انا لا نسلم مع رسول الله عليه الصلوة والسلام في النسب والعشيرة وبذلك لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه معه عليه السلام في اسماعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلم ان ذلك الاجماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم يزل الأئمة المايوسنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذهب بالدليل ولم يرجح أحد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسب مع النسب والواقع خلافه على أنا إذا سلمنا تمام الأدلة على بطلان الترجيح بما ذكر عن فريب وقوله كان عالما بالسابا فلنا سلمنا لكن عدم علمه غير مسموع فان مالكا كان بالمدينة والامام حين قرشي من بني أمية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجمة الشافعي الامام كان ألطف وأفصح من شعراء في وجودة الشعر لا بكونه الا بكمال البلاغة واعلم ان الاعتبار للفتوى لا للنسب المجرد فالاسم نع ان أكرمكم عند الله أتقاكم نزلت في بني بياضة حين أمرهم النبي عليه السلام ان يزوجوا امرأة منهم أبا هند الذي للانصار فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله نع لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير كان ابنه فسج استلج طويلا ثم قال لا الا الا اسم يحدث اسم إنه ابنه وينكره ثم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى قضاء الحكيم كان عبدا غلب المنافر حبشيا قال الله نع ولقد آتينا لقمان الحكمة قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريفا للعهد ولو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة التي أوتيها ابن آدم وأبا ما كان فقد أوتي الرزق الأتم والخير الأعم ولم يثبت ذكر كونه عبدا وقال عليه الصلوة

والسلام الحكم صالة النوبين والضالة فوخذ ايهما توجد وفقدا الضحاية وزهاهم
كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار الكمل والتقوى حتى على الملا
عوتب على قصده المناوبة بينهم وبين الملا اخر صاحب هذا بهم الى آخر ما تقدم
في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم والتقوى
فوق شرف النسب آيات منها قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وقوله تع وتلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
وقوله تع ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون وقوله تع ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقوله تع وسيق الذين اتقوا ربهم الى قوله وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده الآية وقوله تع وان ليس للانسان الا ما
سعى الى غير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى فان قلت في الآية
الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب حمل
ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه البعض قلنا المعاد لوقوعه عن اللطف
والفضل قلنا جواز الشفاعة وحمل ثواب العمل انما هو لادلة الاجابة القايمة
على الايمان وان تحقق منهم المعاصي والشفاعة واهبة الاثابة لهم انما هو
بسبب سعيهم في اكتساب الايمان باستمرارهم على عدم تبدل العقايد والدوام
على الاقرار وذلك كالاستحقاق واهبتها بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه
فيدخل تحت الحصر لا يرد الى المعتزلي القايل بالعدل بتبدل باستحقاق ثواب
لا عدد لها بالعمل الواحد مع انه لا ينفي ظاهرا في الزايد على الواحد او نقول لا يجوز
ان يكون الحق واقعا فيما يتال بالسعي لا فيما يثاب مخلقا كما قالوا في قوله تع وآل
عمران على العالمين واصطفاك على نساء العالمين وفي الاستغراق الفرق كوضوح
الامر الثاني دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد
مر ان تع يبقي فائدة النسب وتاثيره في الآخرة بلا عمل بتقدير جل

ذكره

ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد جاءت
فيه حكاية بليغة عن زين العابدين رضي الله عنه وعن عبد الله بن المبارك
انه خرج في ناس مخلبين وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوايج
حوله فلقيهم السريف وحيد فريد عليه ثياب رثة فقال السريف الفرا
لابن المبارك في جلالته وابن محمد عليه الصلوة والسلام في هذا الحال فقال
ابن المبارك ان ابن المبارك سار بسيرة جده فاصابه من عز وان ابن
سار بسيرة المبارك فلعله ذله وذكر الطبري في آداب النفوس عن
سعيد الحريري عن ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي عليه
السلام انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان
اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر
ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ
الشاهد الغايب وفيه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
عليه السلام ان الله لا ينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وانما انتم بنو
آدم واحبكم اليه انقاكم وذكر في الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه عليه الصلوة والسلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم عيبة الجاهلية وتفاخرها بآبايها فالناس رجلان بر تقي كريم
على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من
تراب وقرا الآية خرج عبد الله بن جعفر والد الامام علي المدائني
المعروف روى عنه ابنه علي وعن علي احمد بن حنبل والبخاري وطبقتهم
الكثير وعن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر وقال مالك رحمه
الله الادب ادب الله تع لا ادب الآباء والامهات والجد خير الله
لا خير الآباء والامهات الا بكفيك ذنب بلال بن رباح ونقد

قال علي كرم الله وجهه
عند البيت

أبي لهب وأبو طالب منه عليه الصلوة والسلام وفي يقول علي كرم الله وجهه
النسب من جهة الفعل أكفاء. أبوهم آدم والأم حواء.
نفس كنفسي وأرواح مشاكلة. وأعظم خلقت فيهم وأعضاء.
فإن يكن لهم من أصلهم حسب. تفاخرون به فالطين والماء.
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم. على الهدى لمن استهدى أدلاء.
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه. وللرجال على الأفعال سيماء.
وضد كل امرئ ما كان يجهله. والجاهلون لأهل العلم أعداء.
لا تحقرن امرءا حرا يكون له. أم من الروم او عجما أسودا.
فوب معدية لبست نجيبة. وربما أنجبت للفحل عجماء.
وانما أمهات الناس أوعية. مستودعات وللآباب آباء.
ولا خر صلى التي فاثنب ان كنت منتسبا. فليس يخربك يوما خالص النسب
بلال لبني فائق بتبني. احرار رصد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يزمي الى لهب. فبئس حطابا حمالة الحطب ولآخر
ألا فاطلبن بالنسك ملكا ومنزلا. فالملك في الدارين الى الناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه. وان جار واستقصى فاضى لمالك
قرم بالتقى رضوان رضوان مالك. هو الكفر بالعتق من رق مالك
أبو لهب فابق الحسن لم يكن. عديل بلال أسود اللون حالك
ولا خر في الاسلام نفاه في أبناء فارس. للأسد في باب المناقب فارسي
العلم لو عدل الثريا رفعة. لاستنزلته من الثريا فارسي. سبق الخيول
عرابها لكنه. سبق العراب اذا تجارب واجتهن. ما فارسي من كان
دارس علم. في عمره وهو الرفات الدارس. فالناظم لمار الى قوله عليه
الصلوة والسلام لو كان الدين معلقا بالثريا لنالته غلمان من أبناء فارس
وروي عطاء عن النبي عليه الصلوة والسلام ان الأبدال من الموالي والعرب

بسمى

التبر والنحوة
الجزر

يسمى العجم موليا وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن والمفتخر
بالنسب مفتخر بالآباء، والمفتخر بالآباء منتخر بالعظام الرميم والقبور وهو
مذموم قال محمد الدارقاني في ذم الباهي، تحبث من تحبي بصورته، وكان
في الأصل نطفة مذرة، وهو غدا بعد حسن صورته، يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على تيه وكبرة، ما بين نوبه يحمل العذرة، وكلام يصح الافتخار حال الجلوة
بالصور آية يصح بعد الممات بالعظام الرفات فان قلت حاصل كلامك على
انه لا اعتبار للنسب أصلا فهل هذا مذهب الشعوبية و يقال لهم الشعوبية
لتلقبهم بقوله تع وجعلناكم شعوبا و قبائل الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
و في الآية ذكر بلفظ الجمع فلا نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا و لم يصر الى واحده
كما سمي الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا أصيل فضوليا لاشتغاله بما هو
من الفضول و الذوابيد عما اختلف لمذهب الأئمة الثلثة سوى مالك
فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا البا هلي ليس بكفوء لآحد من العرب
و العرب ليس بكفوء لقريش و قريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب
لا اعتبار قلت الشعوبية ليست بمذكورة انما هم قوم يعادون العرب
كذا في القاليد وعبارة الشعوبية بضم الشين لعب لقبيح غير محمود عادت
العرب فتضع شانهم و لا تزى لهم فضلا على غيرهم دل ان المجموع شرط
في كونه شعوبيا اذ لفظ المفضل يلوح لما ذكرناه فان توجه الرسني والمنق
لهذه الطاعن واللاعن وعدم بعد من يقض عن العربية عن الشعوبية
انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر الذمي نرجح المذهب
باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما
قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي الأعلى وقوله
عليه السلام فيما صح عنه خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام فاض بما ذكرنا
من ثبوت التخاير بالعلم و التعمل و اعتبار غير امام دارا لهجرة

وشنى كرده

في اول خطبت

الفضل فضل نفسه وعلى سائر الناس بالتقوى والعمل الصالح

المرتبة الخيل الذي فيه عرق من الجواد والأنثى معربة
صحاح

الكفاءة في النسب لا يعتبرونها فان الكفاءة في الغنا وفي الديانة والتقوى والحرف مستبعدة وبه ذكر لا يتفاضل به بل أمر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من استظام المعايش والمعاش فان الزوج يتعلق عليها بحكم المالكية وهي تتعالم بحكم ما فيها من الشرف والدعة فلا تليق وكل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا نفاذ لا بربر ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى النصرانية واليهودية لا يصح لان المرتد لا يقر على الحبوة ولا يحل ليتمكن من الزوجية ومقاصد الازدواج ولا يقال تفضل الغني الناكح على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الخانية في لصدر الاسلام البزدوي اعتبار للغنى لانا نقول ذكرنا من اعتبار النكاح المقتضي للطبقات ان الانسان البطني ان رآه استغنى وهذا كتفضيل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوائح والكوارح الى الهدب بخلاف الملك فان عبادته لبث بالصور ثم اصلنا صاحب القواعد في نسب الامام ونسبته فذكر الامام الجزري في جامع الاصول انه نعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل وذكر صاحب الكافي انه نعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز من ملك بني شيبان ولجمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد بنيت بابل في القديم اليه اشار في عمر قيات الابوردي وذكر الامام ابو منيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو نعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصاري وذكر في بعض المواضع انه من ابناء الفرس من نسل ملوكهم العجم وذكر العتابي باسناده عن صالح بن احمد النحلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة بن الزيات المقرب وكان بزازا صبيح الخلق وذكر نصر بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية بانا من خرلخان وذكر حارث بن ادريس انه كان من مدينة الدجال ترمذ وذكر ابو جعفر احمد بن سهلول ان ابا حدثه عن جده انه كان من الابناء

وذكر قاضي القضاة محمد بن الحسن الاسترباذي ان حمادا حدث ان ثابت بن زوطي بن كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا بابا عن مولاه من تيم الله بن ثعلبة وذكر الصيمري باسناده الى اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار ما وقع علينا رق قط ذهب ثابت الى علي كرم الله وجهه فدعا له بالبركة ولذريته من بعد فنحن نرجو ان من ذكر البركة نعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي كرم الله وجهه الفالوذج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كرم الله وجهه كل يوم نوروزنا او مهرجاننا فان قلت ذكر في الواقعات من النوازل ان رجلا عبد الله تعالى ثمانين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد به تعظيم ذكر اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فكذا حال قبول الهدية لانه تزوير وتحقيق الباطل وتحكيم الكافر ان اكل الربوا لما حرم واعطاء الرشوة لما حرمت حرم اعطاؤها واخذها قال عليه الصلوة والسلام لعن الله اكل الربوا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي فاذا حرم قبول الهدية في ذا اليوم لم يصح النقل عن علي كرم الله وجهه قلت فتح اهداء المسلم في ذا اليوم من المشرك لا يلزم منه فتح قبول المسلم الهدية من مشركه لعدم شمول المقتضي لقيام الافتراق وذكر ان المسلم لو وصف صنما بالحسن والقبح والايجاب يحصل الارتجاز والارتداع فوصف امنا الكافر فلو وصف فعلم بذا لا يمنع تحلا الرد عن العائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد ندبنا الى حسن الخلق ولو مع الكفار قال الله تع ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال الله تع وقولا لينا وما هو

في قبول الهدية من الكفار في يوم النيروز او المهرجانات

الامن باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم في
المثل حكاية ذكرها في الفتا وهي تصلح دليلا لما ذكرناه وهي ان واحدا من
مجوس سربل كان حسن التعهد لفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها
لملك راس مولده فخص دعوة كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق
ذلك على علمائهم فكتب بعضهم الى شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي ان ادرك
اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا استعارا لمجوس وقص عليه القصة
فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة
المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وخلق الرسل ليس من
شعار اهل الاسلام بذكر القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يفعلوا
اهل الضلال والكفر برؤة صح
افعال اهل الذمة على مثل هذه الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية تلبس
باعلى من قبول الدعاء وقد قال عمر واحد من مشايخ السنية يجوز ان يجاب
دعاء الكافر وان كان فيه قطع باب الصلاة لانها باختياره وتحلل فعل الحاج
بمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سال النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن
منه وهو الحيوة الى النفخ الاولى وعن علي رضي الله عنه في بعض الافراد انه
اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه وهذا محمول على انه كان يعلم انه ياخذ
منه ويرده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف
يهيىء فيائل التركة عامة نهاره فاذا جنه الليل سكنه سفرة على الكفاف
ان المؤالفة بينهم لتقرير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية بناء على احكام
الاسلام ومكارم الاخلاق الى منهاه انه نهى عنه لا يجب المعطي واما عدم جواز
اعطاء الرشوة فلاجل تحكم وهو انها للاثارة الظلم واقامة واماتة الحق
ونصرة الباطل فلم يجز له الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم او
لاقامة الحق وهو لا يجد منه بدا بدونها صح بلا اثم الا يرى انه يجوز للوصي
والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم والوقف لابقاء البعض ودفع

الظلم يجوز ومثله في باب الربوا اذا لم يجد ما يدفع حاجته الا بالقرض
بالربوا فالاثم على الآخذ لا على المعطي واسم فالحاصل ان النسب المجرد
لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبني على
علية المأخذ قال اسمع ان اكرمكم الآية ولما تفاخر الناس باصناف الاوصاف
قال سلمان الذي عد من جملة اهل البيت سلمان بن الاسلام وفي عدم اعتبار
النسب اشارة ايما ان عمر الدارين لا ينال الا بكلمتي قال اسمع يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وحاصل الكلام في هذا المقام
ان النسب يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا
وجد علمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح
القرشي بالنصوص الدالة السابقة واعلم ان التوفيق بين الروايات المذكورة
في شبهة الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة ونوطنه باخرى ونشأته
باخرى وتاهله باخرى وكل واحد يصدق عليه انه وطني فيقال من تاهل
ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كلا موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل
واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابا بكر الخوارزمي
امه خوارزمية وابوه طبري ويقال له خوارزمي وطبري وابو القاسم
الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد وابا جبلي فان
ان حصاكم المخصي ولا يخفى دقايق نعمانه جلا بل كتب الفضل طالع بحجبها
دقايق نعمان شقايق نعمان
ومنها ما ذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرجري عن الامام
عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الامام في الفضل
فقال عدوا مشايخه فبلغ ثلاثين وعدوا مشايخ الامام فبلغ اربعة آلاف
شيخ فقال هذا من ادبي فضائله ذكره في الانتصار فان قلت مشايخ البخاري
رضي الله عنه الاف شيخ فلا تفاضل قلت ليس كل من يروي عنه الحديث كمن
يروي عنه الفقه فان الذي يروي عنه الفقه لابد ان يكون فقيها عالما والذي

يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى تكون رواة الحديث وقلة الفقهاء فان قلت فالذي ذكرت ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا عن اربع كاربع مثل اربع باربع عند اربع باربع عن اربع عن اربع لاربع وهذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع واتى على باربع فاذا صبر اكرمه الله تع في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع اما الاول فاخبار الرسول عليه الصلوة والسلام وشرايعه واخبار الصحابة ومقادير هم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وانسبتهم وازمنتهم كاربع كالعهد والخطب والدعاء والترسل والتسبيح السورة والتكبير مع الصلوة مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات باربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغناه باربع بالجمال بالعار بالبلدان بالقرابي على اربع على الاجداد على الاخراق والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يكتفى فيها الى الاوراق عن الاربع ممن هو فوقه وودونه ومثله وعن كتاب آبيه اذا علم انه يحفظ ابيه لنفقه عليه ابنه دون خطه غيره لاربع لوجه الله تع ورضاه والعمل بما ان واقف كتاب ابيه لله تع ولنشرها بين طالبيها ولاحيائه وذكره بعد موته ثم لم تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب الغير وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع من اعطاء الله تع الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فاذا صبر اكرمه الله تع في الدنيا باربع بعز القناعة وليت النفس وبلذة العلم وحسرة الناس وانابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اقرباه ويظله الكرسي حيث لا ظل الا ظله والشرب من حوض سيدنا عليه السلام وبجوار النبيين في اعلى عليين

فاذا لم يتفق

فان لم يتفق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذي يكفي تعلمه وهو في بيته فان سكن لا يحتاج الى بعد اسفار وطي ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعمله اقل من ثواب المحدث وعمله وهذا كما يدري صرح في ان علم الحديث اصعب من علم الفقه فاستقام الاعتراض فلت ما ذكره الامام البخاري على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه انما ذلك في كون الرجل محدثا كاملا لا في نفس الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصاله فالآن نذكر بعض من عدناه على ما في العظام ومكاتبة الكرام وقد يقول القايل شعر

فاذا مذهب النعمان خير المذاهب ... كذا الفخر الوضاح خير الكواكب

تفقه في خير القرون مع التقى ... لمذهبه لاشك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه ... خلا اذ تخلى عن جميع المعايب
مذاهب اهل الفقه عنه تناقصت ... وانى على الرومي نسج العناكب
الدعداه قد قوت خصمه ... وافراده بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب ينورون علومهم ... تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلثمائة الآف والف شيوخه ... واصحابه مثل النجوم الثواقب

وقد ذكرنا بعون الله تع من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين واخذ عنهم العلم بقدرما بلغنا عنه وسيذهم الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبنسبه الباقر لانه بقر العلم اي شقه ذكر عنده الخلفاء الثلاثة فوثب من العراق يسود فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال فالذين تبوأوا الدار والايمان قالوا لا قال وانتم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لا قرب الله داركم تقعدون بالاسلام وانتم من اهله مات

فيمن لقي الامام من التابعين

فاذا مذهب النعمان خير المذاهب

سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط
الرسول الحسن بن علي كرم الله وجوههم مع الحسن والقاسم وأبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد
الله بن شهاب عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري التابعي من علماء المدينة
مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة
ومحمد بن قيس المرهبي بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب
الى مرهبة بطن من همدان وأبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن
هدير بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين مات سنة ثلثين ومائة و
أبو عوانة محمد بن عبد الله بن سعد النخعي الكوفي محمد بن سوقة الكوفي كان
الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بأبي بن حجة وعمرة وحج على دابة فقيل
له في ذكر فقال إنه اقتضى للدين وكان له مائة وعشرون ألف درهم فتصدق
ثم اضطر الى أخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤون أربعة هو وضرار بن
مرة وعبد الملك بن أبجر وابو سنان وكان عيسى الجوشلتي بن غزوان
ابن ابي غزوان خزافا ففضل ثلثمائة دينار فرده اليه فلم يقبل فكذلك ردها
الى أن قال محمد إن كان لما فعل كذا فهو لكذا وان كان لكذا فهو لكذا وأبو الزبير محمد المكي ومحمد
بن زنبور المكفوف قدم الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن زرارة ومحمد بن عبد
الرحمن المعروف بابن أبي ليلى كوفي اسم يسار وولد أخيحة بن الجلاح وأخيحة
جاهلي لم يدرك الاسلام وهو ابن حاكم بن عبد مناف خلف على ليلى بنت عمرو من
بني عبد النجار فولدت له عمرو بن أخيحة وهو أخو عبد المطلب لأمه وفي المرطاة
أنصاري وفيه نوع تأمل لان الكلام إلهامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام يجب
عنه ان امام دار الهجرة أراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله بن شبرمة القاضي
وغيره يدفعونه من هذا النسب قال ابن شبرمة فيه وكيف ترجى نقض القضاء ولم
تصف الكلم في نفسه وتزعم انكر لابن الجلاح موجبات دعواك بن اصلكاه وفي القضا
لبني أخيحة لم لبني اليعلى مات سنة واربعين ومائة محمد بن ماكر بن زيد الهمداني

قدر ص

ثابت

محمد بن

محمد بن عمرو وعن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاصي صح بالياء
قال علي كرم الله وجهه ما أضحن العاص وابن العاص سبعين الفا عاقدي النواصي
ولم يذكر البخاري ومسلم عمرا في الصحيح لانه انفرد بالرواية عن أبيه عن جده
فلم يكمل شرطهما ولانه لا يحلو اما ان يريد بقوله عن ابيه ابا ثقف وجده
جد ثقف فكونه راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد وحده لم يكن النبوة فيكون مرسلا
وان كان يريد بجده جد شعيب فعبد الله لم يدرك شعيبا فلا يصح رواية شعيب عنه
ابراهيم بن أبي ابراهيم بن محمد بن منتشر بن الاجدع ابن أخي مسروق بن الاجدع
بن مالك الهمداني ومسروق لم يقل وفاته على الصلوة والسلام أدرك الصدر
الاول من الصحابة وكان خاصا بابن مسعود من أعلام الفقهاء التابعين وكان
مسروق صغيرا ثم وجد فيمن به وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب وكانت أم
المومنين عائشة رضي الله عنها نبتته فتبنى بابن عائشة رضي الله عنها محمد
مع صحبة اسماء رضي الله عنه حرب الخوارج ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي
ابراهيم بن مسلم الكوفي ابراهيم بن منتشر ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي
عن أهل مكة اسماعيل بن أبي خالد البجلي من نازلي الكوفة كان سمي الميزان كان
أعلم الناس بحديث الشعبي رأى أبا كاهل وعبدا ٣ بن أبي أوفى سنة خمس وستين
واربعين ومائة اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد القاضي لابوي القرشي
المكي مات بمكة سنة تسع وثلاثين ومائة اسماعيل بن عبد الملك آدم من ابن علية
قال البخاري انه مجهل بكري تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضي ٣١
عنهم أيوب بن ابي تميمة كيسان السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى
عنزة بالعين المهملة وبالنون والزاي كان فقيها مات سنة احدى وثلثين و
مائة ولد سنة ثمان وستين رأى أنسا خادم الرسول عليه الصلوة والسلام
أيوب بن عايذ الطائي اسماعيل بن مسلم المكي اسحاق بن ثابت ابراهيم
بن المهاجر ابو حكيم مؤذن ابراهيم النخعي بالياء بلال بن أبي بلال

مات ص

بلال بن بردان بلال بن وهب بن كيسان بهلول بن حكيم بن معوية
بن حيدة القشيري بهو بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء والزاء
وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال وذكر بعضهم بهلول
بن حمزة الصوفي المجنون فان كان هذا بهلولا الذي لقي الرشيد فلا يبعد
لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة و
كان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المومنين حدثني عمر
بن عبد الله الهاشمي وقال رايته عليه الصلوة والسلام عاجل وخشم
رجل ترب ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فانت
هب الكرخ قد ملكت الارض طرا وذان لك العباد وكان ما ذا ايس
غدا مصيرك جوف قبر وتحتوا التراب هذا ثم هذا قال اجدت يا بهلول
هو عوهذا قال نعم من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جاد ووا سى
في ما له كتب في ديوان الابرار فقال الرشيد انه يتعهدني فامر له
الرشيد بمال وقال تقضي به دينك فقال لا يقضي دين بدين ان الذي
اعطاكه لابتنايا ثم قال توكلت على الذي لا يموت وما ارجوا سوى الله
وما الرزق من الناس بل من الله ثابت بن اسلم البناني بضم الباء
الموحدة وتخفيف النون الاولى وبالنون نسبة الى اعلام اهل البصرة مات
سنة ثلاث وعشرين ومائة ولبث ثمانون سنة صحب انس
بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة جواب بن عبد الله الكوفي في
جامع بن سواد جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابا محمد كوفي من اصحاب
عبد الله بن سبا كان يقول على كرم الله وجهه يرجع الى الدنيا ويملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وكان يقول ان رسول الله عليه السلام يرجع الى الدنيا لقوله تع ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قلنا اراد به والله اعلم رجوع
رسول الله عليه الصلوة والسلام من المدينة الى مكة ولانه ان فتح الله

من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فيقيدنا اولى فلنا المغايبة
في شيء باطل ولانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء كالخليل وموسى
عليهما السلام ولان عيسى نبي وعوده لا يسمى رجعة وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم لا يرجع قبل القيامة قال الامام
ما رايت اكذب منه فان قلت اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى
عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو
احد الكاذبين روى بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان
يحدث بكل ما سمع وقال عليه الصلوة والسلام من كذب علي فليتبوأ مقعده
من النار قلت الامام الشافعي الامام الشافعي ايضا اخذ العلم من شيوخ للغيرة
وقد نقل الله تع عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال الله تع وما يعقلها
من احد حتى يقولوا لا رسول الله انما نحن فتنة فلا تكفر وعرف الشر
الشر لا للشر لكن لتوقيه ونقل الخبر الكذب انا لا نبحث بالبيان انه كذب لا ما
روا ية العدل بعد بكل ما فيكون موجبا اتاح البيان فلما تم منه قيل للامام
ابو يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لا عرف جعفر بن محمد بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه كان من الائمة امه ام فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولد سنة ثمانين في السنة التي
ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن
بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين
وعم جده الحسن بن علي وعم جد جده عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم
ما اشرفها واكرمها فكذا الله تع الذي رزقنا زيارتها حبيب
بن ابي ثابت قيس بن دينار الاغر رأى ابن عباس وابن
عمر مولى بني اسد بن خزيمة مات سنة بضع عشرة ومائة حسن
بن سعيد بن سعيد مولى حسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجههما

كوفي ثقة الحديث حسن الحديث مولى بني اسد حميد الاعرج المكي حارث
بن عبد الرحمن الهمداني حصين بن عبد الرحمن الكوفي يكنى ابا الهذيل
وابا فضالة سمع عمارة والشعبي وابن جبير مات سنة ست وثلاثين
ومائة وله ثلاث وتسعون سنة حماد بن مسلم ابو سليمان الاشعري
مولى ابراهيم ابن موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم
الناس برأيه مات سنة عشرين ومائة حارث بن يزيد العكلي الكوفي كاه
ذا قدر ومنزلة حكيم بن صهيب الصيرفي حنش بن حارث الجدلي بفتح
الجيم والدال يروى عن انس ابن بشير وابن عمر حارث بن حاطب
التابعي شهور بن حوشب الصباح الكوفي حجاج بن ارطاة الكوفي حارث بن
عكرمة الهمداني حضرمي بن عبد الرحمن مولى بني امية خالد بن عبد الاعلى
داود بن عبد الرحمن بن يزداد داود بن نصير الطائي زر ابو مرهو
الهمداني رباح الكوفي بفتح الراء ربيعة بن عبد الرحمن تابعي شهور من
فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرأي زيد بن
اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم مدني مات في السنة المذكورة
زياد بن كليب زياد بن ميسرة الكوفي زيد بن حارث بن عبد الكوفي
الهمداني ابو اسامة زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة وفتح النون وسكون
الياء مولى غنى بن اعصر الكوفي تابعي جليل القدر عالم صغر سنه روى
عن عطاء وسكن الرها عاش سبعا وثلاثين سنة ومات في سنة اربع
وعشرين ومائة زكريا بن ابي زايدة زكريا بن حارث الكوفي زيد
الكنية سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية حارث بن ربيعة
بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر
ادرك ثمانين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كف بصره
فدعا الله تعالى فرد عليه بصره سليمان الشاذ وليس هو سليمان الطالبي

كان من اكابر التابعين
سمع عليا رضي الله عنه
من الصحابة رضي الله عنهم
صح صح

صح في قراءة بعض على ما

للشيخ ابن حا

لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود ولان الشاذ مات سنة اربع و
مائتين وقيل نيف لان ولادته كان سنة ثلاث وثلثين ومائة فيصح ان
يروي عن الامام وان مات الامام قبله وسلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي
من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين
ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن
كهيل وكان ركنا من الاركان سالم بن عجلان الافطس سليمان بن ابي سليمان
بن ابي حميد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد
سنة بضع بالري فجيء به صبيا الى الكوفة فكان في كتاب كاهل فاعتقه اي اسلم ورى
عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القرآن والحديث عليه
مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم باختلاف ابن
مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة سليمان بن المغيرة البصري
وليس سليمان بن المغيرة القشيري لان القشيري مات سنة خمس وستين ومائة سلمة بن
كهيل سعيد بن سعد وقيل بن حبيب بن رافع عن عبد الله بن مودهبة بن منقذ بن نضر بن
الحكم بن الحارث بن مالك بن سلكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الذي يضرب به الامثال
لامثاله لم يزل في عقبه وولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين
ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة سعيد بن ابي عروبة وسلم ابي
عروبة مهران بكسر فان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم
وهو اول من صنف من اهل البصرة مات سنة خمس وستين ومائة سعيد بن
المرزبان شبيب بن عرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروي عن
عروة البارقي وعبد الله بن شهاب شعبة بن الحجاج الورد العتكي مولاهم
بوسط علم كوفة قال ان في كوفة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر
من الثوري بعشر سنين قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث واثنين ومائة

سنتين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة شرحبيل بن سعد بن شرحبيل بن سعد بن جبل بن مسلم
شداد بن عبد الرحمن البصري شيبان بن عبد الرحمن الكوفي صدقة بن عبد الله ام صالح بن
صالح الهمداني ولبس بصالح بن محمد منكر الحديث ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف
بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة ابن كعب بن عمرو اليامي بالياء
احد الاعلام الاثبات من التابعين يروي عن عبد الله بن اوفى وابي جحيفة وابن
مالك مات سنة اثنتي عشرة ومائة وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي ويقال
المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر طلق بن حبيب
العنزي بالعين المهملة والنون والياء وقيل الغنوي من بني غنى بن اعصر
البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن
عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس طهفة بن سفيان البصري ابو محمد
عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات
بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات بحبس المنصور
بالكوفة وقيل ببغداد وهو ابن خمس وخمسين وماية ولعبد الله ست
وثلاثون سنة عبد الله بن ابي نجيح يسار من الموالي سمع طاوسا
ومجاهدا وعطاء مات سنة احدى وثلثين ومائة عبد الله بن عثمان المكي و
ذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراده عبد الله بن داود الخريبي
بالخاء المعجمة ثم الراء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خربة البصرة
محلتها لا بيع للانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين عبد الله بن حبيب كوفي
تابعي مات سنة خمس ومائة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي
النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين
عبد الله بن الهالد كوفي عبد الله بن نافع بن سرجس بفتح السين
المهملة وسكون الراء وكسر الجيم ابو رافع من كبار التابعين عليه مدار حديث
عبد الله بن عمر مولاه عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري عبد الرحمن

بن عمر

بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث بالحماة مات
ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال المبارك بن فضالة دخلت على
بوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الغنم فغبت الجارية وقلت غفلة حتى بالي الصبي في
مصلى الشيخ فقال ما ذكر لكن كل ليلة سبع في سجوده هكذا وروي انه رؤي في المنام فقيل
له دلنا على عمل تتقرب به الى الله فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المجروحين
وفضائل اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته تشغل في صفات الصالحين عبيد الله بن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الرحلة
في العلم مات سنة سبع واربعين ومائة وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد
والذي بلغ البطوشا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير
وابن عمر مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون عمره عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي عبد الرحمن بن مروان الازدي عبد الملك بن عمير بن سويد
الكوفي الفرسي بالفاء والسين المهملة وبقال له القبطي لانه كان صاحب
فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان
على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين بروي عن جندب
وجابر ورأى عليا والمغيرة رضي الله عنهم مات سنة سبع وثلثين ومائة
عبد الملك بن ميسرة الكوفي عبد الملك بن ابي بكير بن حفص بن عمر بن سعد عبد
الملك بن ابي سليم الكوفي ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع بضم الراء و
فتح الفاء الاسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس وانس
بن مالك ورأى عائشة رضي الله عنها وابنه عليا من الثمرين وسبعين
سنة ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج له البخاري
ومسلم في كتاب الحج حديثا واحدا مات سنة سبع وعشرين ومائة عبد الاعلى الكوفي
بروي عن طاوس والحسن ومجاهد وعكرمة وغيرهم سكن مكة وتعلم
بها وكان يقول من اوتي من العلم ما لا يسكت خليق ان لا يكون اوتي علما ينتفع

فائدة

فوائد احوال التابعين

قال اسم تع ان الذين اوتوا العلم الى ان قال ويخرون للاذقان فان يبكون ويزيدهم
خشوعا وصف العلماء بالبكاء والخشوع وكان يقول ربنا زدنا لك خشوعا
كما زادك اعداؤك نفورا ولا يخرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك ولم يذكر
نسب عبيد بن عمير الضبي عابد اهل مكة ابو عاصم التابعي عن ابن عباس وابن
فهيرة وجمع الكي كان جعد الشعر اسود اقطع انمل اعور ثم عمي بعد ذكره ابو احمد
الفقيه بمكة قال ابو حنيفة ما رايت افقه من حماد ولا اجمع للعلوم من عطاء اكثر
الرواية عنه سمع ابن عباس وابن عمر وابا هريرة وابا سعيد وجابرا وعائشة
مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين عطاء بن السايب بن زيد
وقيل سايب بن مالك الثقفي الكوفي مات في ست وثلثين ومائة عطاء بن عجلان
العطار البصري عطية بن سعد الكوفي عطية بن الحارث التمار في الكوفي عاصم
بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه وعبد الرحمن بن الاسود ابو بكر عاصم بن
ابي النجود بفتح النون وضم الجيم سلمة بن بهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون
الهاء وفتح الدال المهملة مولى بني خزيمة بن مالك بن قعين بضم القاف وفتح العين
المهملة وسكون الياء والنون بروي عن ابي رزين مسعود بن مالك بكسر الراء وبالزاي
المثلثة وعن زر بكسر الزاي بعدها الراء المشددة بن حبيش بضم الحاء
المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة وابي وائل قرا النزال
على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن عرض
سنين ثم قام وقرا فما اخطا حرفا فرا مسعود عليه فاخطا، فقال له
عاصم ارغلت بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة والارغال ان يقطع الجملة
عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات
سنة ثنتين وعشرين ومائة عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رايته
في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاده قلت
قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال اسم تع انه لا يحب المعتدين

وذكر

وذكر ابن ماجة الغزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني سل الله الجنة وعذ به من
النار فاني سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول انه سيكون في هذه
الامة قوم يعتدون في الدعاء قلت الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود
عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة
في الطلب وسنة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال
بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا ترى الى ما روي في قصة بدر عن
بدر الرسالة وشمس النبوة انه لما بالغ في استغراق الشهر قال له الصديق الاكبر
حسبك يا رسول الله فان الله منجز لك ما وعدك والا عتداء في الدعاء على وجوه
اوردته الائمة منها الجهر والصياح ومنها طلب الاشياء التي لم تجر العادة بان يكون
لها يوم القيامة او طلب محال ونحوه ومنها ان يدعوا طالبا لمعصية و
منها ان يدعو بالسجع في الكتاب والسنة فيختار الفاظا مسجعة قد
وجدها في كلام ليس لها اصل لها ولا تعويل عليها فيصل ذكر شعاره
ويترك ما دعا به رسول الله عليه الصلوة والسلام وكل هذا يمنع من ايجاب الدعاء
فان قلت في كلامك الاخير نظر وان قاله ايمة الحديث وذلك ان
الامام محدث الحسن وقيب في ادعية الصلوة بالوارد ولم يوقت
في ادعية المنكر فقال لان التوقيت يذهب رقة القلب و
الرقة في الصلوة صونا لها الاخير عن الاقبال الكل لو سبرنا
دل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر قلت المدعى ان الاعراض
عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له من الكرابيس يمنع الاجابة
لا ان غير الموقت يمنع الاجابة فان الاول عن الثاني قال عمرو بن
مرة المرادي اني لاكره ان اسمع عالما في القرآن قبل ان اعرفه لان
الله تع يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقيل

في الاعتداء في الدعاء

٢ ما انزل الله وعلمه على لسان نبيه صح

٧ او من فساد صح

سمعت من افضل من رأى فقال ما يجمل بي ان رأيت افضل من عمر وقال
رحم الله ابليس اللعين كيف يجوز مني ابن آدم اذا غضب كنت به
اتم واذا فرح كنت به قلة محمد بن دينار المكي مرة باذان بالباء الموحدة
والذال المعجمة والنون المعدود فالالف الثالثة سمع العباد له الله
قال لهشام بن عبد الملك اجلس واقف للناس اجرى عليك رزقا
كثيرا فان قلت الاستاع من الاقاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق
اذا كان لابد له منه ولا يقدر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال
البالغ الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الاستاع
لذا ويجوز ان يكون الاستاع عن الاميرين فان الشعبي والنخعي للافتاء
كرهه اكثر العلماء اذا كان بحصل الكفاية بغيره قال طاوس لرجل اذا قدمت
مكة فجالسني فانه كانا قيما للعلم كما يرحمه الله امام مكة وكان جزأ
الليل اثلاثا ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يحدث قال سفيان رفعه ابو
حنيفة حين قدمت الكوفة وقال هذا اعلمهم بحديث عمر وبن دينار
فجلست الى الناس كان رحمه الله يقول الا وان الحفظ الذي لا يتقدم
بن مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفروا الله مما اصلتنا في مجلسنا
سبحان الله ولد سنة ست وعشرين ومائة عمرو بن عبد الله بن علي
الحماني عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي راهل
الطائف مني ذكره عند ذكر ابيه محمد عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي
الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال اوركت
خمسمائة من اصحاب النبي عليه السلام ورضي عنهم كلهم يقولون عثمان وعلي
وطلحة والزبير في الجنة وكان يقول هذا البيت وليت الاحلام في حين التي
انما الاحلام في حال الغضب وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فانشد
نفسك كم ابا الموت تحمة وقد حلتك سبعا بعد سبعينا ان تجدني املا

وكان يقول لا أبو حنيفة القصص بعده حرام وكان عيسى المنوفي
يقع فيه فقال له عمرو بن ذر يوما يا هذا لا تفرط في شتمنا وابق
للصلح موضعا فانا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكبر منا أن نطيع
الله فيه عمرو بن بشير الهمداني الكوفي عمار بن عبد الله الكوفي
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أخو عبد الله
بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع أبا هريرة وأبا موسى ورأى
أبا إلى جده عتبة له ذكر في فضائل الأئمة الإسلامية ولم
يكن في المسعوديين أحد أحسن حالا منه قد عد يا وكان
يقول مثل الذي يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث
كمثل رجل أخذ بأذناب زرابي فيها غنم فرعاها فترك الباب
واتبع الظبي ففقد غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم
فلا هذا أدرك ولا ذاك وجد وقال كان في بني إسرائيل
أخوان قال أحدهما للآخر ما أخوف ما عملت فالرأي
بيدر عين فأخذت من أحدها سنبلة ثم ندمت وطرحت
فلم أدر أفي الذي أخذت طرحت أم في غيره وقال الآخر
إذا قمت إلى الصلاة أخاف أن أكون أحمل على أحد رجلي أكثر
من الأخرى وكان أبوهما يسمع كلامهما فقال اللهم إن كنا صادقين
فاقبضهما إليك فماتا فلما قبلت هل يجوز لأحد أن يدعو بهذا
الضحاك وخاصة الوالد لولده قلت الذي يحب الدعوة
مخلقة قال الله تعالى جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وأن اختلفت
في أصول الدين قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
نوحا الآية فيجوز أن يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الآن يرى
أن جاز للخضر عليه الصلاة والسلام قتل الغلام ولم يجز ذلك

في حد الكم

في الكلام فلما اختلف الحكم في زمانين واحد في حق شخصين لأن الحكم الاختلاف في زمانين واما أن يجوز
يكون ذكر الدعاء باعتبار خوف العاقبة وتبدل الخاتمة عكرمة مولى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم اصله من بلاد البربر كان يسمى أولا في بلاد البربر أحد فلما أسلم وجاء مكة أعتقه ثم
البحر مولاه وأبا هريرة وابن سعيد وعاش رضي الله عنهم مائة وسبع وماية قبل سعيد بن
جبير هل أحد أعلم منه قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي عبد الله بن أبي أوفى مولى قريش
علي بن زهير الكوفي وفي بعض كتب الحديث علي بن مسيب الكوفي يروي عنه قوله
صاحب المذهب عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروي عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم
عيسى بن علي البصري عمر ابن عمير وزاد بعضهم علي بن زرعة أبو خالد عبد الله
بن رباح الأنصاري كان من فقهاء الأنصار ناسي جليل القدر يروي عن قتادة
وأبي هريرة ومعوية رضي الله عنهم عبد الرحمن بن حزيم يروي عن أنس غالب بن
هذيل الكوفي وليس بغالب القطان إنما ابن خطاف فراس بن يحيى الكوفي فروات بن عبد
الرحمن الكوفي فاكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فاكم بن محمد الكوفي قيس بن
مسلم الكوفي قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن الحارث بن سدوس
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي
البصري الأعمى سمع أنس بن مالك وجماعة من التابعين وكانت سنه ست وخمسين وماية وقيل سنة سبع وخمسين
وماية كرام بن عبد الرحمن الكوفي كثير بن رباح الكوفي ليث بن سليمان الكوفي موسى بن طلحة
بن عبيد الله التيمي القرشي سمع آباه وجماعة من الصحابة مات سنة أربع وماية موسى بن أبي
عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة رأى عمر بن حديث وسعيد بن جبير وعبد الله بن
شداد موسى بن أبي كثير موسى بن مسلم الكوفي منهال بن الجراح منهال بن عمرو الأسدي
منهال بن خليفة الكوفي محارب بن دثار بالثاء المثلثة بن كردوس بن قراد وبني بكسر القاف
والنون الجرموزي جهم بن محرز بن ثعلبة الأسدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا وابن
عمر رضي الله عنهم نافع مولى ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي يروي

سدوس بالفتح أبو قبيلة وسدوس بالضم الطيلسان صحاح

بن مح

عن أبيه مسلم بن سالم بن فروة الكوفي مسلم بن كيسان الضبي منصور بن عثمان الكوفي
منصور بن زاذان الواسطي منصور بن دينار سعد بن كدام ميمون الأعور
الكوفي ميمون بن مهران مولى بني أسيد يعد في أهل الجزيرة سمع ابن عباس
وابن عمر وأبا الدرداء مات سنة ثمان عشرة ومائة ميمون بن سياه
بكسر السين المهملة بن وي عن الحسن البصري خالد بن سعيد بن عمير الكوفي
يحول بن راشد بن حجر أبو الكوفي مالك بن أنس المدني إمام أهل المدينة وفقيهها
ومتقدمها الذي لم يحيى معاوية بن رافع مولى ابن عمر ناجية بن درهم الكوفي ناجح بن عجلان
البصري نصر بن طريف البصري هشيم بن حبيب الكوفي هشام بن عروة
بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر
رأى جابرا وأنسا وسهل بن سعد الساعدي وقيل رأى ابن عمر
ولم يسمع منه قدم على المنصور بغداد وحدث بها وسنين ومات ببغداد
في ست وأربعين ومائة هشام بن عابد الأسدي الكوفي يحيى بن سعيد بن قيس
بن عمرو بن سهل بن سعيد بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
بن النجار الأنصاري سمع أنسا والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة
وأبا أمامة سهل بن حنيف وسعيد ابن المسيب والقاسم ابن محمد بن أبي بكر وسليمان
بن يسار وغيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة أعاد ذكره في اليمامي بني
شخص المنصور إلى العراق وقلده قضاءها لم يشتهر حكاه غير واحد من أهل
العلم فالخطيب لم يثبت ذكره عندي بذلك في ثلاث وأربعين ومائة كان من أئمة
الحديث والفقه علما زاهدا ورعا شهيرا بالدين والفقه وهو أخو عبد الله وسعد
يحيى بن محمد بن عبد الله الكندي الكوفي يزيد بن صهيب الفقير المصري يزيد بن جابر واسمه
محمد بن أبي يزيد بن أبي زياد الكوفي يوسف بن عبد الله الدمشقي يعلى بن عطاء الطائفي
يعلى بن معاذ الرياني الكوفي أبو بكر بن عبد الله بن الجهم أبو السوار أبو سنان عن الحسن

البصري أبو عبد الله أبو نمر عن سعيد بن جبير أبو خالد أبو بكر عن الزهري قد
ما بلغنا عن رجال صاحب المذهب لكن لزم من بين شايخ الامام أبا اسماعيل حماد بن أبي
سليمان العكلي الكوفي الاشعري لانه كان أفقه من بقي الكل فانه كما سئل عن أفقه من رأى
فقال حماد وفي رواية قال أفقه من رأيت جعفر الصادق وذكر صدر الائمة المكي خطيب
الخطا رزمي المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة ثم أبو حنيفة بين كلا مين
فيقال الصادق أفقه أهل البيت وحماد أفقه مطلقا وذكر الامام البابرتي
ان حمادا كان يفقر عنده في كل ليلة من ليال رمضان خمسون إنسانا فاذا كان ليلة
الفطر كساهم وأعطى كل واحد منهم مائة درهم وستة كان رجل حمادا الا يحول ابنه من
معلم إلى معلم آخر لان المعلم الاول يقبل ما يجري عليه كل شهر فقال ما يجري عليه
قال كل شهر لذلك فناده وقع عندي فانا نجري عليه كل شهر عندنا مائة فان قلت
الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطل فكيف ساغ الاجر قلت الاجر انما يلزم
الاجارة بجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع
الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على المعلم المرسوم إذ المعهود كالمشروط وفي فال النقية
أبو الليث كنت أمنع العالم عن ذلك من الزوج الا الرسائل وعن الذهاب إلى باب الأمير
وعن أخذ الاجرة للتعليم فالآن أجيز الثلاث فان قلت الاجارة على مسلك التعليم باطل
لانه لا بد فيه من ذكر المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة والغباوة حتى قالوا يشارط على تعليم
الحرفة مثلا كذا فكيف يصح قولك الفتوى على جواز أخذ أجرة التعليم قلت عدم جواز الاجارة
على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب الكافي في المتفرقات من ان الاستئجار على تعليم الحرفة جائز
وكون التعليم بعد التعليم جائزا ولو ذكرا مر ذكره في فوائد الهداية والحاصل ان
المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز
تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المتعلمين في التعليم وزوال المروءة عن
المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على إعطاء الأجرة والملة المرسومة وقد سمعت من
الحاكي عن أستاذه بترتيبه عن الشيخ علي المتكلم والكلام إذ قال أعني المتكلمين وافق

في جواز الاجارة على مطلق التعليم

اختر الاجارة على تعليم القرآن

قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر المعلمين والمتعلمين وكل من فيه خير

اللهم صح

العالمين فسئل عن وجهه فقال المعلم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يبدء
المعلم في تعليم الغائبة من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني وقيل
لزنائلت سائلك تاديا ب غنى وقلب زكي فقوله رحمه الله باب غنى اشارة الى ما قلنا
وقوله عليه الصلوة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح فيه اشارة الى ما قلنا
وقد ذكر الاستاذ قال جاء ابو الزياد جابيا للخراج الى الكوفة فقال له رجل
لما وقع بصره عليه في جباية الف درهم فقال انا اعطي كل سنة
الف درهم ولا ابذل وجهي لك فقال قد عاله الرجل بالخير و
ذكر الخاف ابو الحسن البخاري ان الامام الشافعي كان يقول
ما زلت اجب حمادا مذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فسقط على
خباط فاراد ان يترك ليسوية فمنعه عن النزول وقام وسواه
فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يذكر عبد هاو فضائله جنه وبه
كفاية وسلم سمعت عن والدي رحمه الله يحكى عن استاذه الامير مولانا
هام الدين المقيمي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط عن كمه كيسة فيها خمسون
دينارا فاخذه رجل وناوله فلم يأخذه فقال ان ذا رزق ساقه الله
اليكم قد ذكرنا بعد اسرد شهادة بعض الاعلام في حق الامام بالفضل
التام فالآن ابدا نذكر من ذكر الحسن بعض ما ذكر في الامام الحارثي
عن يحيى بن سعيد القطان سمعنا من رأى الامام اخذنا
باكثره قال ابن معين كان يحيى بن سعيد يذهب في
الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع راى الامام
ويختار قوله وبه قال هرون
بن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه
منه قال الخطيب البغدادي معنى ما علمت انه مات
في السنة التي ولد فيها الشافعي

كيسة ع

ما رايت ه

ع

ه م

45

وبه عن ابي عبيد عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه بهذا الرجل وباصحابه فان الناس
عيال عليه في الفقه ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في
القياس والاستحسان وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي في
بطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا مدح
الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه اني استحسن كذا مع ان الشارع في اللفظ
تعترف بمعانيها لا معنى له وليس من ذا باب العلماء فان القياس على قوي
قوي واقوى وجلي وخفي وكذا الدليل يتمسك به في حادثة فقد يقوى
والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول العلماء لو ترك
الاضعف واخذ بالاقوى ولا ريب في صحته وبه عن سفيان بن عيينة
قال شيئان ما كنت ارى ان بقي احد فنظرة كوفة قراءة حمزة ورأي
الامام وقد بلغنا الافاق وبه عن يحيى بن معين قال القراءة عندي قراءة
حمزة والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس وبه عن علي بن المديني
عن يزيد بن زريع وذكر فتواه وقال يهات لفتياه كاد البقال
الشهب وبه عن جعفر بن الربيع قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت
للمول ضمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي وذكر
الامام السمعاني باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان من افقه
الناس فتوى وبه عن اسمعيل بن عياش عن الاوزاعي والثوري انهما
كانا يقولان هو من افقه الناس لمعضلات المسائل وبه عن ابي سهل
عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة وبه
عن حسن بن مهلب كان يقول السنة ويوضحه سفيان بن هارون الى
محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم وبه الى ابي السمح الفرازي
قال كان اخي خرج مع ابراهيم الطالبي فقدمت العراق فسألت عن

عن اهله فقالوا استفتى ابا حنيفة وسفيان فافتياه بالخروج معه فاتيا سفيان فسالاه عن ذلك فانكر فسالاه فقال نعم فانكره وقام فقال كان احوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة ويعيبه البصرة وبه عن اسماعيل بن ابان قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفتوى فعرضته على ابى عبد الغافر بن القاسم فقال هو فقيه عفر ما فكرته القيس بن الربيع فقال اصاب المسعودي وبه عن ابراهيم بن طهمان قال كان ابو حنيفة امام كل معنى وذكر الامام علي بن الحسين بن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابى عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه وذكر الامام ابو المعالى الاسفرائني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن كدامة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف يقول هذا وعنده مثل ابى يوسف وزفر في قياسهما ومثل يحيى بن ابى زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم للحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهده صمام يكن يخطئ وان اخطأ ردوه الى الحق وبه الى عمرو بن حماد سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من ابي حنيفة ومقاتل ابن ابي ليلى ما رايت فقيها قط افقه منه ولا افصح ولا اخير من ابن ابي ليلى وذكر الامام الذهبي باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سالت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما تشك عن عدله ابن المبارك ووكيع وبه عن احمد بن سعيد الرملي قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو اثبت من ان يكذب وذكر الامام ابن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن يزيد قال كنا نكون عند عمرو بن دينار وكان اذا جاء الامام تركناه واقبلنا عليه وزاد

نزل الفقه الى الاستحسان
شتغلت طاعة بالبيت
بالدار فانه جاء
وعن الاعمش عن عبيد
ابن نضيرة
بالنية كمن شهد
سد فيع ظلم الاان
بالاستغفار
وذهب ابن القيم الى ان
انفق سالا جرا فانى
كلمة واان عوقب على
من تخير حل الصلاة في
مغصوبة خلافا على الشافعي

الضبي وكان الامام يقول له حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع منه الامام كثيرا وبه ايضا سمع الامام شريكا وحماد بن ابى سليمان باسناده سفيان بن عيينة وبه عن يحيى بن اكثم قال قال يا سين كنت معه عند ابى الزبير المكي فرايت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخ قد اكثر عنه مكة وبه عن سعيد بن سالم القداح قال كنا مكانك بن مسائله بن يدى ابن جريج وكان يستضعفها وكان مجالة وبه عن حارث بن غير المكي قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابى رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه وبه عن عمرو بن هارون ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه لفقيه ثلاثا وبه عن الحسن بن صالح بن ابى الدواهي قال قال هشام بن يوسف ما رايت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد قال كان ابى اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارحلت اليه حملت مسائل اسالته عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابى وكان يقتدي به في امره وبه قال عبد العزيز بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة وذكر سعيد الحفاظ الدبلي باسناده عن عبيد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان وذكر الامام الاسفرائني انه كان يقول اخبرنا بها ثاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث وعنه برواية الدبلي قال وكنا نحن ابو حنيفة فقال بعضهم لاكتبن فقال دعوه اجر النعمان بن ثابت فقال اموات غبر اخباء قوم لا يعرفون النعمة ولا فضله ولا تقدمه فخلف على ان لا يخبر شهرا وعن حرملة بن يزيد قال سمعت المزني يقول ما رايت اسود الراس واللحية افقه منه وبه عن احمد بن حاجي النيسابوري قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب مسلم

ف مدحه وذكر شمايله ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذكر فقال مسلم
بلى واكثر من ذكر فيكن الطائفي كالمقرله ومسلم بن خالد استاذ
الشافعي هو كان من مشايخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه
والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي وكان
غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الحنفية من الامام الحسن بن محمد بن
الحنفية واخذ كما واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله ابن محمد
بن الحنفية كذا ذكره المعتزلة وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد
قال كنا مع جعفر بن محمد في الحج اذ جاء فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله
ثم سأله عن الحلال فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال
ما رايت احمق منك اسألته عن الحلال وهو يقول هل تعرف هذا ابو حنيفة
افقه اهل بلده وبه عن الواقدي قال كان مالك كثيرا ما يقول يقول الامام
وان كان لا يظهره وبه عن السموح بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله
في المسائل وبه عن يونس بن بكير قال قدم محمد بن السموح صاحب المغازي
الكوفة وكنا نسمع منه المغازي وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما
فطال عنده الجلوس وجاراه في مسائل وبه عن اسماعيل بن ابي قديك قال
رايت مالكا قائما على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام
فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان
فآمن من عذابك ونجني من النار وبه عن اسحق بن بهلول سمعت ابا حمزة
يذكره بالجميل ويقول الوجه منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله وبه
ابي خالد بن ابي ايوب قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول
قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجاب باجوبة صائبة
واصح حجة متانة لا عيب فيها غير انه تكلم بالراي لانا كلمنا تكلما بالراي فاصح به
وبه عن يحيى بن اكثم عن جرير قال لي المغيرة جالس ابا حنيفة فان ابراهيم لو كان

حيا جالسه وبه عن خلف بن عبد الحميد قال اتى المفيدة فقوله فقوله فيه
فقال بلغني ان الفتى الخراز الذي يكون في دار عمرو بن حريث يقول كما
بقوله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوه
عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة وبه عن جرير قال كان المغيرة
اذا حضر مجلسه يلومني ويقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد فنجد له جواب
يتيح لنا من العلم وبه عن يوسف قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت
له منه جفوة فتركته ولزمت الامام فلقيني القاضي وقال يا يعقوب كنت
صاحبك الزمه فما لم تر مثله علما وفقها وبه عن ليث بن نصر قال عالم اهل
عن الفقه وطبقته حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما علم هذا
المسكين لو قبلها قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندكم وعندكم وغدا يكون خيرا
منكم وبه عن رقبة بن مصقلة قال ما رايت احدا من الامام في العلم خوفا
احد واذكر لما اراده وبه عن الحسن بن زياد كان سبعة من كبار اصحاب يتعقبه
في العلم في ناحية المسجد والامام في ناحية واصحابه يتفرقون في حوائجهم
بعد صلاة الغداة ثم يجتمعون في مساءل ومن مناظر فيرتفع الاصوات
في المسجد ثم يسكتون لكشف ما يحتج به عليهم فقال سبعة آلاف رجلا يسكن
الله بهذه الاصوات لعظم الشان في الاسلام وبه عن الحسن بن قتيبة
قال سفر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح في زهده
وبه عن ابن المبارك كان سفر اذا راى قاما له واذا جلس جلس بين يديه
وكان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه وهو من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه
وكان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده وسيأتي تمام احوال سفر معه
ان شاء الله تعالى وبه عن بحر الحماني قال سفر بكى لما ذكر عند الامام قال كان
علينا رجلا ركن مغلب الجبن وبه عن عثمان المزني قال كان افقه من حماد
وابراهيم وعلقمة والاسود وبه عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال رايت

فقال تقدم ج

أبا الحسن بن عمارة وصلا الى قنطرة فقال له ابي تقدم انت اعلمنا واقرئنا و
وافقهنا قال ابو سعيد العقاني سمعته وذكر ابو نعيم لان جرينا للحسن في الحديث
فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن
عمارة فلم نر الا خيرا قال العقاني هذا جملة ما سمعناه من ابن عماره سمعناه في قبله
ومسجده لانه كان مجالس الامام كثيرا وكان يغيب في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة
فيقول له الامام أتحل يا سلام فحل علينا وبه عن ياسين الزيات اعاشل اصحابه كان يصلي
الليل يثير في كل عام مرتين وبه عن ياسين بن معاذ الزيات وكان من عظماء
اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسئلة مهمة ولم يكن لي بد من ان
أسأل فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته فخرج لي عنها فاني لا ادعوله في دبر
كل صلوة كما ادعو لنفسي فاجره المسلمين وبه عن الوزير بن عبد الله سمعت
ياسين بمكة يفتي باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا
مجالسته وخذوا ابن علمه فانكم لن تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام
وان قعدوه فقدم علما كثيرا وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين
مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه وذكر السماني عن يحيى بن آدم قال كان
الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه وبه عن ابي بكير بن عباش
عن الكلبي وهو محمد بن السائب الامام في التفسير يذكره بمرة ويقلب
ما اخلقه ان يكون خلق رجه وبه عن يحيى بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد
اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر
الهذلي وكلهم جالسه وحدث عنه وبه عن خيد بن صالح سمعت ابن السماك
يقص ويدعو كه ويحث الناس على التأمين ويذم عثمان فيه وهو
محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة وهو قاطبا سمع من
الامام وبشام بن عروة وكان محفوظا عند الخلفاء عاش الى زمان
الرشيد بكا حتى اشتكى عيناه من البكاء وبه عن قدامة بن عمار عن سماك

كان داود الطائي من اصحابه و
جلسائه فقال له الامام يوما
يا داود قد غلب علينا التعبد
وتكون لك فيه البناء البليغ
وكان كما قال فاره بالتبتل
عن الخلق فانقطع الى الله تع
بالعبادة والسكينة فسئلهم
فلم يخرج فيها شيئا قائلا ان
الامام يخرجني بالفتيا واني اخاف
ان اشتغل الى الله تعالى
بالعبادة وكان ينظر
فيما يقوله منور الله تع
فاعرفه ع

كاشتاح الجلي
ع

بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي فكان يخرج عليه عالم
يخرج علي احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه قال
يحيى بن آدم كان اسماعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن ليله وليل ابيه سمعته
وبه عن ابي عيلة يحيى بن واضح قال بحاربنا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن
طلحة يا ابا عيلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تحد عنه شيئا الا نضيحا وبه عن
اسباط بن نصر قال رايت لمنصور بن المعتمر منزلة عظيمة فكان اذا راه قام له
وبسط اللحاف معه ما لا يبسط مع غيره وبه عن خلف بن ايوب الكوفي قال
كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرف معناه غممت لذلك
فاجيء الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور وبه عن قيس بن
الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فما رأيت احدا افقه منه وقد روى له الحاج بن
محمد قال سألت قيس بن الربيع عنه فقال اعلم الناس بعلم لكن وبه عن موسى بن سليمان
الطوزجاني عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت ازكى قلبا منه ولا
اعلم بما يعتمد ويفتي في باب الاحكام منه وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر
من الرجال ما سمع بمثله قط في فهمه وبصره وبه عن ابراهيم بن سليمان الزيات قال ذكر
عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل يومئذ
بن اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان امام بن امام احفظهم
ابو امام وبه قال المسيب بن شريك لو جاء اهل الامصار بعلمائهم وجئناهم به
ما اطاقوا فقوانا فالمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية وبه عن علي بن اسحاق
الحنظلي سمعت ابا مقاتل يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه
واوضح لهم مشكلاته فمن بلغه العلم فبلغه او اهتدى فيه مثل ما اهتدى هو عظم منه
الله تعالى عليه وغفر له ذنوبه وشكر سعيه قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي
مقاتل هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو مقاتل منا وابينا وبه عن احمد بن بديل قال
ابو مقاتل يا اهل الكوفة رفعكم الله تعالى بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله

به وبالاعمش وابو معاوية هو الضرير من اهل الكوفة واطعم وفد على الرشيد فاكرمه
وجئ بالطعام فاطعم بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلهما وقال اتدري
من يصب الماء على يديك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله كما اكرمت
العلم قال ما اردت الا هذا وبه عن وكيع انه قد وقع يوما حديث في غموضة
فوقف وتنفس الصعداء قال لابنه الدائمة ابن الشيخ فبقي عنا وبه عن
علي بن حكيم سمعت وكيعا يقول يا قوم تطيبون للحديث ولا تطيبون تاويله
وفي ذلك يضيع عمركم ودينكم وددت ان يجتمع لي موعمر فقيه اي حنيفة وبه عن
يوسف الصفار وقال كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان وكيع
عالما وبه عن محمد بن طريف قال كنا عند وكيع نتذاكر فقال يا ايها الناس لا ينفعكم علمكم
للحديث بلا فقه ولا تفقهوا حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فتنظروا اقاويله
وبه عن النضر بن اسماعيل قال جهد الثوري على ان يحط من ابي حنيفة فما تهيأ له ولا
تهيأ قول فيه فعلم بذلك من علم ان امره سماوي لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابن
المغيرة الكوفي احد حفاظ الكوفة وعلمائها وبه عن ابي نعيم كان الناس تتعادوت
لو شاؤا او ابوا وكانت الزحمة لا ينقطع من مسجده ولا من باب داره عامة النهار
وبعض الليل وبه عن يحيى بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه
منه وبه عن يحيى بن آدم كان كلامه في الفقه لقلته لو كان يشوبه شيء من الدنيا
لم ينفذ كلامه في الآفاق كان كالنافذ في الفقه احسنها دالم يسبق اليه احد فهدى الله
سبيله وسهل له طريقه كما كان شركي وداود الطائي اضعف علما من ابي حنيفة وليتهم
كانوا يتفقهون ما يقوله وبه عن علي المدائني كان يحيى بن آدم عالما بالناس وبالفاظهم
كثير الحديث والفقه وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا وبه عن يحيى بن
آدم كان مسجد الكوفة مشحونا بالفقه فقها وكثير مثل بن ابي ليلى
وابن شبرمة والحسن صاحبي وشريك وامثالهم فكدرت اقاويلهم عندي وبه
وقضى به للخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر وبه عند

عند كل مجلس كان يحضر فيه يقول الحكام عليه ولم يتكلم احد ما دام بعد فيه وبه
عن عبيد الله بن اسحاق كان سيد البصرة في دينه الا حاسدا او باغيا على شيء
وبه عن الاصمعي قال قلت لابي يوسف لو بلغ الامر قبل الاماني بهل وددت وتمنيت
الكثير ما فيه انت قال وددت ان لي زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة وبه قال قال
ابو يوسف وددت اني لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله الف الف
الف قال الاصمعي ولم اتمنى بهذا قال في النفس حزازات كنت اسأله عنه وبه عن
عصام بن يوسف قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يعد مثله في العلم
احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير في جانب الفرات وبه عن شجاع بن
محمد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح له سبيل الدنيا والآخرة وبه عن يحيى بن آدم
عن ابي يوسف تعد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمنا الدنيا والآخرة
اطعاما وبه عن المعلى بن منصور قال ابو يوسف ما انفق قولي بفعله الا وجدت لها
في قلبي قوة وما فارقت مسئلة الا وفي قلبه اشكال للبال من الضعف والشك
وبه عن خالد بن صبيح عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بغير الحديث منه ولا اخلق
في المسئلة فتأتيه فلا غا نخرجا من كمه فيدفع البنا وبه عن حسن بن زياد الرياشي
كان بحر الابد ذكر عقله وما علمنا منه علما الا كالجبال وبه عن حماد بن زيد قال لي ايوب
السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام وفي رواية قال
حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام
وكان بينهما مذاكرة ومعاشرة وذكره الضبي ايضا وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من
اجل حبة ايوب وايوب هو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فضائل
يروى بها عنه الائمة وينسب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصفعني صفعا ما ذكرت
ذلك الا فتح جلدي فاحببته لله وبه عن الحارث بن منصور قال بحر السماوي لكنت
اتكلم في شيء من العلم فقال لي يا فرات لا شك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو احد بن
كثير احد مفاخر البصرة وفضلائها وبه ال ابي يوسف قال كنت اختلف الى سعيد بن

ان في كونه حكما
لا يتزلزل

بحر بن كثير السماوي
عن حماد بن زيد وعنه
ابن آدم وعقبة بن مكرم

واذا تتبع ابن صاعد
بقية وبه عن محمد بن
رافع عنه وعن يحيى بن
آدم بقية ج

كل مجلس

ابن حجر فقدم الكوفة فاخبر ان اختلف الى الامام فكلمني في شئ فقال يا يعقوب تتكلم بكلام فكم
تاخذ بهذا الكلام منه قلت نعم فبلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال
يا ابا حنيفة كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدنا علمه عندك جملة قال ابو سعيد هو
الامام المطلق لاهل البصرة واحد مفاخرهم حفظا وفقها وزهدا وكان الامام يبعث
اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذلك وبه عن يوسف بن خالد
السمتي قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم حظ وافر
وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الى الكوفة فلما جلست اليه وال اصحابه تصاغرت
نفسي وكان في اسمع العلم الامة وكان على وجه العلم غطاء فانكشف وبه الى يوسف بن خالد
كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رايت مثله ولا سمعت وبه عن ابي عاصم النبيل
اني لارجو له كل يوم عمل صديق لاتباعه النبي به وبا قاويله وبه عن عبد الرحمن بن
مهدي وكان من مفاخر البصرة حفظا وعقلا قال كنت قوالا للحديث فرايت النورة
امير المؤمنين في العلماء وابن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وابن المبارك
مراق الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء وبه عن روح
بن عبادة قال لم اسمع منه الكثير ولو اكثرت منه كان احب الي من كذا وكذا ذهبت عيني
ما قاله وبه عن الاصمعي عن ابي عمرو والعلم علم ابي حنيفة وما خض فيه ايسر وعن يحيى بن اكثم سمعت
وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابن حنيفة علما بالنظر وكتبه وكان جالسه كثيرا وبه عن عبد
الله بن معاذ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال
اكتب الى رجل واي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه وبه عن يحيى بن آدم كان
شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة
يعرف له ذلك وبه عن ابن ابي شيخ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الدوري الواسطي
احد ائمة واسط واحد حفاظها روى عنه واخذ منه يقول انه خير هذه الامة من يسأله عما
يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة وتفسير الاحاديث المشبهة وبمثل معروف بن عبد
الله قال كنت عند علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم والفقه فلنا اليس هذا بعلم قال العلم

علم وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان
اصحابه اذا اراد وا ان يناظروا ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروي لهم الكثير وبه عنه قال
لو وزنت علمه باهل زمانه لرجح علمه وبه عنه اقاويله تخرج علمه من مشكاة واقاويله
احل بها لحرام وحرم بها الحلال واصل الطريق وبه عن محمد بن سعد انه قال كنت عند
يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن
حرب واخرون اذا استفتي فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني
اليس اعندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادلة وانتم اهل الحديث
ان واسطا خرج مثل يزيد بن هارون حفظا وايقانا وزهدا وفي انواع الفضايل
روى عنه مع كبر سنه وفضله وسألهم عن مسائل وكان مايلا اليه روى عنه
ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يثق الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة
قال لا غنى عن النظر في كتبه وعلمه به يثقف الرجل وفي رواية محمد بن احمد بن المهد
عنه قال لم يسمع عنه في الفقه من المتقدمين غير قال اقاويله لا يحتاج الا الذكي
من الرجال ولا يضبطها الا الفهم منهم وفي رواية احمد بن علي بن موسى قال كان
اذا تكلم خضع له رقاب القوم وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس
وفي رواية حفص بن علي ما رأيت اسود الراس افقه منه وبه عن عبد الله بن
لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه
عليه الصلوة والسلام فقال يزيد يا احمق هذا نعم احاديثه عم وما تصنع
بالحديث اذا لم تعلم معناه ولكن بهتكم السماع ولو كانت العلم كنظر في كتب الامام
واقاويله فقد نظر الرجل واخرجه عن محله وبه عن علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم
سألت ابا امية من افقه من قدم علينا من العراق قال ابو حنيفة وهو الامام
ابو امية عبد الكريم الجزري اخا اهل الجزيرة اتى في مسئلة وعنده ابو حنيفة صاحب
الامام فقال للجواب غير هذا قال كيف صاحبكم فيه قال كذا فافتا بقوله عن عثمان
بن سنان قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء

وبه عن جارحة بن مضيب وهو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجوع اليه في الفتوى
والحديث اكثر عنه الرواية وشكر عليه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة
الف في طلب العلم وعلى الناس مائة الف سمع مع الامام من مشايخ الامام قال رايت
الف من العلماء فدانيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر
اليهم الا خضيع له وصغرت له نفسي لما يظهر له من التقى وصيانة النفس والزهد والورع
وعن ابراهيم بن رستم عنه قال ليست الناس من العلماء في ارايت احدا اشبههم
في التقى والعلم والعمل والعقل ونعم الرجل هذا العلم كان لامة محمد وبه عن خالد بن
سليمان قال كنت عند جارحة فذكروا العلماء والزهاد فقيل له ايما احب اليك ان
تلقى بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية
صحيحة فاحب ان الله تعالى يلقاه بفتوى الامام ثم قال انه كان محكما لاهل الديانة يعرف
الحق من الباطل والصحيح من السقيم وبه عن ابراهيم بن رستم قالوا ليست العلماء
ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا عليه يدور وبه عن عبد الله بن المبارك
قال رايت الاكابر في مجلس احد اجاور قوله الا ربيعة وبه عنه قال لو
كنت اخذت بقول بعض السماء لفاتني ولوفاتني لضاع عمري وتعبي وتنقى
وبه عن محمد بن واصل ان ابن المبارك قال ما رايت في العلماء مثله والا فدعونا
ولا تعدوا بنا وبه عن ابي اسحاق الطالقاني عنه انه قال ليس للعلماء غنى عنه
ولو في تفسير الحديث وبه عن وهب بن رقعة عنه انه كان بعيد الغور وبه عنه
انه قال لولا مخافة الافراط ما قدمت عليه احدا من العلماء وبه عن سويد بن نصر عنه
انه قال لا تقولوا رأي ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث وبه عن عروبن صالح
عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه فان قلت قد ذكرت في صدر الكتاب انه من
التابعين وهذا ينافيه قلت بينت انه معهم وعداده انه لو كان من نزاحهم
في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو الحقيق به ولا بعد ان يكون
الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة

ا اي تفتق على الناس

٢ ارتحل عبد الله بن المبارك الى الشام واجتمع الامام عبد الرحمن الاوزاعي بدمشق الشام واخرج له صحفا فقال له ما هذه الصحف فقال فيها مسائل فنظر فيها فقال له كلام من هذا فقال اقوال الامام ابي حنيفة فقال له ازهد يا خراساني فانه قد فتح له من الفقه ما لا يفتح لغيره وفي رواية اخرى فتح له فيه ما لم يفتح علينا

٣ في ذلك الزمان

٤ ع ع

٥ سقط

٦ الشيخ

٧ سقط

٨ سقط

٩ سقط

٥١

منازاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى وبه عن عبد الله بن المبارك قال افلس
الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته وبه عن الفضل بن موسى المروزي
وكان احفظ لاحاديث الرسول ع م وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس
على اتباعه قال كنا نختلف الى مشايخ الحجاز والعراق فلم نكن نجلس اعظم بركة ولا اكثر
نفعا من مجلس الامام وبه عن نوح بن سعيد لو لم يكن بيني وبين الله تعالى امر محكم
لم يكن لي كل هذا التوفيق وفي رواية الكلبي عنه ما تودي رجلا كان انظف لنفسه فيما
بينه وبين الله تعالى منه وبه عن ابي حمزة السكري ما رئي في مشيخة منه اية الف
وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو و
سئل ابن المبارك عن العالم الذي يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا
من ائمة مرو من شركاء الامام سمع من مشايخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية وبه
عن ابي عصمة قال سمعت حديثا كثيرا من المشايخ فعرضت بعضه عليه فبقي في الماخوذ
من غيره ولو دخلت اني عرضت قال ابراهيم بن رستم من ظن انه مستغن عنه فهو جاهل
وبه عنه جالست الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم
الناس بالاحكام في زمانه وبه عن شداد بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم
لطمع ابا عصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وما ذكر حديثا من احاديث السلف
الا اعقبه بقوله ولكان يقول لم ير احد العلم مثل حافظه قال صحبته عشرين
سنة بعده مثله ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر هرو وهو الذي
جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها قال معوذ بن حسان قلت لابي حنيفة انه
يكثر عندك ويحك يا سهل ليس عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فاوجد عنده
من الرواية فاقبلوا اقل القضاء بمروو سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فان قلت
اهل الحديث ردوا رواية نوح الجامع قلت تعديل الامام وتزكيته كاف وافٍ
شافٍ فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لا يصطلى ناره ولا يشق غباره و
يؤخذ عن غاره قال كيف يقولون الامام الاعظم لا يفرق الحديث

وهو يقول حديث اوينقض اذا جئ مدارة على عياش وهو ضعيف للحديث فقول ابن
المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد الحديث خبير بعلله قاعدة فيقف الحق عند كلامه
في الجرح والتعديل على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية يخالف شرائط الفقهاء في الرد
والقبول فكم لهم من الطعن في المحدثين يندفع عند التحقيق من الزيادة والنقصان وبه عن
النضر بن محمد ما اظن الا انه خلق رقة ولولا هو لضل علم كثير وبه عن عمرو بن صالح عنه انه قال
لم ير مثله علما وورعا والنضر بن محمد هذا من اجل معاصري مرو وفي زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل
عن الامام عن افقه فرأسا في فقال النضر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداءه
فاخذ رداء النضر بن محمد وكان شراه باق درهم فلبسه فلما رجع قال لبسه ثوبه الى وقال
النضر بن محمد ما رأيت لاحد حبر سوداء بياض وبه عن موسى بن نصر عن عاصم بن
الغراب وكان امام اهل نساقال جلست اليه اول ما جلست وانا عند نفسي اني قد علمت
العلم فتكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان في من الذل وبه عن محمد بن
يزيد قال كنت اختلف الى عاصم فقال لي انظرت في كتبه قلت اني اطلب الحديث فاضيع
به قال طلبت الآثار سبعين سنة فما اعين الاستحاء حتى نظرت في كتبه وبه عن الامام
احمد المديني عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول بالرأي لكان له فان قلت هل القياس
الا رأي وقد قال به قلت لو كان القياس من الوحي الناهضة لكان لكنه من الوهي الطارة
الموهنة فكل الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجارية الرافعة بل عكسه بطريق المضارعة بيض
ما بيض لحمنياه بطريق التعدي انما يكفي النقض لا رمي والرأي هو العقل الذي لا دخل له
في الفروع ولذا عد اصول الفرق اربعة وما بعد آراء في القضايا انه عقلي فذاك مردود الى
القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن وبه عن مقاتل عن ابن المبارك اذا
رأيت من يقع فيه فاعلم انه ضيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل حليته بالبكاء وبه
عن ابن مقاتل عنه قال لقيت الف من العلماء فما رأيت اعقل من الثلاثة من ابن
عون الورع الزاهد وابن حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبتوت قال اف
اف اني لولاه لكنت من سفيه الفلوس ولكنت من البدعة وبه عن عطية بن الصباط

ولقول ابن المبارك ان الراد من الرأي المذموم هو الرأي
المقابل المصادم به النص
الثابت من الكتاب و
السنة وانه لا تصور
وقوعه من احاد الامة
فضلا من ان يقع ذلك
من امام الائمة

الرافعة

خير ابن المبارك على احمد قال كان اذا قدم الكوفة استعار من زفر كتبه فكتبه مدارا
وسئل اي مالك افقه ام هو فقال هو افقه من مثل مالك وبه عن الحسن بن عرفة العبدي
لا تكذب الله في انفسنا اماما في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اختلفا فالاباحي
خالفهما وبه عن وكيع بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه وبه عن جعفر بن ربيع
قلت على بابه حسن سيئ في رأيت اطول سكوتا منه كان اذا سئل اجاب وبه عن النضر بن
محمد كان اذا اتى بالحق لم يطيق لسانه وبه عن ابي يوسف كنا حين كان حيا ما نحفظ والآن ليس
ينضر احد ما قلنا حتى نحفظ وبه عن حيان التوحيدي الملوك عيال عمر بن الخطاب اذا
ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا ساسوا والمحدثون كلهم عيال ابن عيينة اذا سئل عن
ابي حنيفة اذا اطبقوا الارض ثم يستقوا او يجمعوا هو في فقهه والخليل في ادبه والحافظ في
تصنيفه وابو عاصم في شيوخه وذكر الامام السخاوي عن حفظه بن يحيى عن الشافعي
اراد ان يتحرى المعاني فهو عيال ابن محمد بن السماعة وفي الفقه عيال ابي يوسف والنحو عيال
الكسائي وفي التفسير عيال معاذ بن سليمان وفي الشعر عيال زهير وذكر الامام
محمد بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك للمحروم من لم يكن له حظ منه وبه عن الهيثم
عن ابن المبارك انه ذكر يوما فتكلم فيه رجل فقال ايش تريدون منه من رفعه الله ثم
واختاره هو الله فيه اختار وتريد به قال لو رأيته لعرفت ان الله تواضع
رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثر ما علينا من هؤلاء الجالسة اولم يتنطع في علمه فهو المحروم
الناقص وبه عن محمد بن عبد العزيز عنه انه قال فتح الله من ذكر شيخنا يعني اياه بسوء
وبه عن بشر بن يحيى قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن
طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس ونترك بقوله عرض الحائط
فقال لو رآه الله لاحب عمله بالاثر ولا بد للاثر منه بعرف تاويل الحديث ومعناه
وبه عن ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون
هذا الحديث فانه دين فاذا كان الحديث لا يؤخذ الا عن الفقه فالرأي اولى فاذا

ارأيته صح

من الحائط شبه بمال
اي اعرض حيث وجدت
منه شيئا

حدثنا عنه الثقة فذاكر ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ ما يقولون ابن المبارك
اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما ولا يجعلون من جعله اماما اماما
فان عمر رضي الله عنه حصر الامامة في ستة وبقية السنة انتفعوا على امامته فلا يلتفت
ذلك الى قول المخالف فان قلت ذكر الرافضة ان امامة علي رضي الله عنه ثابت بنص جلي نور
وهو قولهم انها امامان قاما او قعدا وابو بكر خير منها اخو امام ابو امام تاسيهم قلنا
بالجملة قلت هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو
الثناء نجم الملة والدين الكبير الليثي اعطي الحاظ عشرة الاف على ان يضع احاديث في فضائل
علي رضي الله عنه فوضع الف حديث والحاظ من كبار المعتزلة فيه يقول العاذل
لو سمح خلتي بر مسني ثانيا ما كان الادون فتح لاحظ رجل يثوب عن الحشف وهو
القذى في كل لحظ لاحظ والمعتزلة اخوان الرافضة ودعواهم التواتر عليهم التواتر
كدعوى اليهود التواتر فيما تخلف عن موسى عم انه قال عشكوا بالسبت ما دامت
السموات والارض ودعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و
دعوى اليهود صلب عيسى عم والله تع كما كذبتهم في قوله بل رفعه الله اليه كذب الرافضة
في هذا النص بقوله تو ستدعون الى قوم اولي باس شديد الآية في الحديث ما حدث الرافضة
الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع رجاء التواتر قال الامام
السرخسي الروافض قوم نبهت لا يحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب وقال
الامام الحارثي في كشف الكبير رويات ابن المبارك فضائل الامام ومسائله اكثر
من ان يوصف لانه سمع منه كتبه بلا واسطة وبلا واسطة فان قلت ليس لابي حنيفة
كتاب مصنف قلت هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف
وغرضهم بذلك نفي ان يكون الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه فيه باكر قواعد
اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك الكتاب لابي حنيفة
البخاري وهذا غلط صريح فان رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين
الكردري البرانقشي البعادي بهذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطئ

على ذلك

على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ وقالوا صح ان الامام بين العلماء كابن ابهيم عم بين الانبياء
كل ذي ملة يدعي ان الخليل كان على ذلك الدين قال الله تع ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان حنيفيا ومتبعوه
حنفي وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا
مشهورا ولذلك افتخاره به وبانه من تلامذته مشهور وبه عن سهل بن مزاحم وكان
من اعلة مرو وانما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله وبه عن الشيخ بن عمرو الوراق قال
كنت عمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى ما كان فجعلوا يغسلونه بالماء ويمسحونه
بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن شميل وكان
في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل
بن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاخدان اسحق
بن راهويه واحمد بن رهيم والنضر بن شميل فيهم قال غدا ائتوني بهؤلاء وهؤلاء حتى
يناظروا فاجتمع بذلك اسحق واصحابه فقالوا ان تكلم هؤلاء والنضر بن شميل كان لا يصاب
المامون لانه للحديث ولانه الكلام فاختاروا ابن رهيم فلما اجتمعوا عابهم المامون
في ذلك فاستعاذ ابن رهيم في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون
عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن رهيم يروي فيه احاديث
عن النبي عم يخالفه وجعل المامون يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء
القوم قال المامون فلو وجدنا مخالفة للكتاب والسنة استعفيناه اما ترى
ان تعقد لهذا الفتى مجلسا فقال ان الشيخ يكلم لغة فتكلم ان المامون لما جلس ببغداد
كان يحضره ما يتافقه كلما ان واحد جاء باخر مكانه وكان يوافقه واعلم وبه
عن حامد بن آدم عن النضر بن شميل كان الناس نياما انتبهنا ابو حنيفة
وبه عن محمد بن علي لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان
يبلغني انه رجل صالح وكان النضر امام اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب والغريب
والحديث وكان المامون عمرو قدمه واكرمه وكان يستفيد منه وكان يحمل عن

ثنا النضر بن شميل اسناد المامون له

عن حامد بن آدم عن النضر بن شميل ح

تفسير الوبر للتفتيش اي والايام ايام الفصاحة والبلاغة فما باله بالغريبة والله ش

على الامام ولكن ما يشبهه لانه كان من رجال الفقه وكان اصحاب الامام يناظرونه
ويخلونه الا ان المامون كان يوقر له حق علمه الذي كان عريقا فيه فحدث به عن
ابراهيم بن فيروز عن ابيه قال رايته جالسا في المسجد الحرام بين اهل المشرق
والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس كلهم حضور وبه عن عبد العزيز بن ابي
رزمة احسن من قال عندنا بدأ به هو وعبد العزيز من اصحابه من كبار المحدثين
عمرو فوض اليه الدرس والفتوى فيها بعد خالد بن صبيح ولقد الفقه بعد الامام
من ابي يوسف وزفر وبه عن يحيى بن اكثم عن ابيه ابو حنيفة لا يضع اليه احد في الفقه
ويحيى ايضا من كبار فقهاء مرو وابوه من اصحاب الامام ثم لزم بعده زفر ويحيى
قلد القضاء وهو اكبر من عشرين سنة فقيل له استفتى راكم سن القاضي فقال
انا اكبر من يحيى حين افتى النبوة واسامة حين قلد جيش مؤتة وفي الفقه الشيخان
وعتاب بن اسيد حين ولي على مكة وبه عن معروف بن حسان احد مفاخر مرو قدم شيوخنا ابو بكر
بن مقاتل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وهم يفضلون علينا في ما رأوا النهر وهم ابنة
الحديث بما رأوا النهر قالوا ما رأينا مثله علما وحيانة وكان يحسن في تعليمه
وارشاده وبه عن اسرائيل بن زياد امام اهل تزبد في الفقه ما رايت مثله
في الفقه وبه عن مقاتل بن حيان قال جلست اليه فما رأيت انصر ولا ادرك
للغوامض منه وبه عنه ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله
يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا وانظر لنفسه منه قال
العلماء قد ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وعامة
من التابعين ورووا عنهم وكان جليلا عالما روى منه واخذ عنه واثنى كل
الثناء عليه وهو امام ثقة فقه كان يفتي ويقول بهذا قول الشيخ الكوفي قال
مقاتل وقدمت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار خطب قال فغير الضيافة
وكان اصابه جنابة فامر بسخن الماء فقال الغلام ليس لها حطب قال
اشتر بالنسيئة اذا وجدته تقضي في ذا به فقال ابن سخنه قال في دار الضيافة

فردده فقال ثبت بماء من البئر في داره فصببته عليه فقال هذا الهون من
زمهرير جهنم وبه عن مقاتل بن سليمان قال له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد
من اهل زمانه وبه عنه حري ذكره عند يحيى بن كثير فقال يحيى ارأيته قلت في
رايته نفسه العلم تفسيرا شافيا ورايته شيخا عابدا فقال يحيى وفقنا الله تعالى
واياه ومقاتل هو الامام في التفسير يلحق الاصبل اكثر عليه النقاد وهو شريكه
في السماع عن التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم
انه ورد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء وبه عن ابي معاذ البلخي
قال ما رأيت احدا افضل منه وبه عنه قال كل من يجالسه بلخ مثل لا خير
فيه وهو خالد بن سليمان امام بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن الثوري
والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا عالما في دين الله تعالى قال
مالك ثلاثة قامو الله مقاما كريما وبارخا معافيا فوته لابي توبة بن سعد والمتوكل
وابو معاذ وسأل رجل الثوري عن مسئلة فقال من اين قال بلخي قال
كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فمه كفاية وحين جمع سفيان كان
ابو معاذ عديله وبه عن شقيق البلخي ذكر مناقبه من افضل الاعمال واشد
فيه قصيدته المشهورة وهي اذا ما الناس فيه قايسوناه بآبده من الناس
ظريفه اهل وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل
بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف بن بعيد في موكبه
وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون قال نعم ثم رآه بن بعيد
قال يا ابا اسحق انت في كسوتك حائرتها قال لاني ما وجدت ما طلبته بها
يريد لحيته وانت وجدت ما طلبت فعيرت كسوتك وبه عن عبد الله بن الامير
سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه
كذا فقيل ما تقول فيه انت اقول لك عن جبل حديد وانت تقول فيه ما تقول
وبه عنه من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان يقول لم يكن احد اعلم

من النشر ع ق

ورد انه وجد في التوراة صفة الامام ابو حنيفة رضي الله عنه

قال ح

منه في زمانه وبه عنه اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه
الاموال وضرب وعذب وبين يحيى روى عنه وعن ابي يوسف اعبد اهل زمانه وافقههم
قدم على ابن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك ليشبه سيما اهل الجنة وقال حماد بن سلمة
ما احسن سمته ما قدم علينا من خراسان خيرا منه ولما توفي سنة حمس وثمانين ورفعت
جنازته وضع ابن عيينة نوح بن اسيد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء
يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فتغيرت
وبه عن شداد بن حكيم لا يروى عنه واغا يروى عن رفده واسمه ابان كان من ازهد اهل زمانه بنى له بيت يصلي
ظهر اليوم فظهر الغد بعد ستة كان لا يقوم الليل مات سنة ثلاثة عشر ومائتين وبعده
عصام بن يوسف بالشهرة وبه عن سعد ان بن سعد الحلبي وخلق قرية بساج وكان من اعلم
بلخ لا يروى عنه قال كان طبيب الامة لان للجهل داء لا غاية له والعلم دواء الا غاية
له فتشبيه الشافعي راى الجهل وبه عن كنانة بن جبلة الهروي وكان من ائمة هراة
اكثر عنه الدراية علمه كله مفهوم متقبل وعلم غيره يدخل فيه للسمع استمع منه فطوبى
لمن صحبت كلمة تندد عليه اوتعاب عليه وذكر الامام ابو النجيب المروزي عن يحيى بن
اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة بن المقسم جالسه لو كان ابدا يهيج حتى لا تجد
اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام وبه عن ابن المبارك ذكر عند داود
الطائي فقال ذاك نجم يهتدي به الشاري وتقله قلوب العيون وقلي علما ليس بعلم
فهو بلاء على حامله تفقه عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكن وخشية
دائمة وبه عن نصر بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفا عن
لوقة نور العلم اما انهم لا يدرونه مثله ابدا وذكر الامام الديلمي قال كان شعبة كثير
الدعاء حسن الذكر له ما سمعته يذكر بين يديه الا دعا له وبه عن حارث بن رجاء سئل
مالك عن رجل له ثوبان نجس فطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل ثوب
فرد السائل فافتى به فان قلت هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري

كما في امر القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة والمملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة
او اختلط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة والنجس غالب او كانا على
السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينها علامة تميزة
التحري سواء كانت الغلبة للطاهر او لضده قلت حمل كلام الشيخ على انه
اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه
صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر
لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء في الثوب الثاني
لا يجوز الثاني والحاصل ان كل صلوة يفعلها في الثوب الاول يجوز والتي
يفعل في الثوب الثاني لا يجوز لان حكمنا بطهارة الاول ونجاسة
الثاني لا ينقض الا باليقين بالخطاء فان قلت اكثر مسائل التحري
ومواقعه لم يذكر في المشاهير فنبه بذلك قلت اشير الى ذلك اجمالا
اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلثة في الصلوة والزكوة والاجتهاد
فالذي كنا بصدده الثالث وهو على ضربين اختلاط محارمة ومجاورة فالاول
كاختلاط ودك الميتة بالسمن محارمة ان كانا جامدين فذاك مجاورة ولا
يضر وان كان احدهما ذائبا والآخر جامدا ازيل النجس واكل الميتة
وان كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا مثلا وبين او الغلبة للنجس
لا ينتفع به اصلا لا ابتداءا ولا استصباحا ولا يبتاع به بالمثل وان كانت الغلبة
للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل ولا ينتفع به في الاكل حال والشافعي كل
على الثاني الاول وحرم الانتفاع مطلقا ومثل الفارة افاوقعت في السمن
المذاب واختلاط المجاورة على اربعة اوجه اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني
النجسة فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهر يتحرى ويتوضا بالطاهر ولا يجوز له
ترك التحري وان كانت للنجس او على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم والافضل له
ان يريق او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب

56

خوارزم في الجوارى التي تجلب من التتار ان يعقدن ثم يوطأن لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كافرون فيبيعون اولادهم في المغازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربية وحكم ولده في دار الاسلام او في دار غير الحرب معلوم في السير الكبير وغيره فاقض الاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يظهر النكاح والاقدام الاباحة به وكذلك اذا كان لا ربع نسوة مطلقا احديهن ثم شبيها فانه لا يتحرى وللجلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث ويتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كلا واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا يحل له واحدة منهن قبل التاسع عافيه غيظ المحلل وهو التزوج بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقبا جاز نكاح الثالثة والرابعة لتعيين الاطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة لان واحدة منهن مطلقة بالثلاث يقينا ولا بعينها واحدة خلت البقية بلا زوج بزوج آخر لتعيينها للاطلاق الثلاث ولو كانوا عشر نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبهت المعتقة ولا يدري من المعتق جاز للكل واحد وطئ امته والتصرف فيها لتعرف الملاك بيعا وشراء لتمكن لها له في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وسيأتي ما ذكرت قلت التحري انما يجري فيما يجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح في حالة الضرورة والوجه ما لا يجري فيها الاباحة بحال فلا يكتفى للحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات وبه عن ابن عيينة اثبت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد حارب مثلك لو وقعت ان الله تعالى اخرج الفقه الذي معه الى قلوب المسلمين فلعل فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كان خلقا له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري وبه عن ابن عيينة من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة

ابو حنيفة

مطلب

منه وجه فيها مية وهو اقل جزي واعلى في الاختيار اما قال في الاختيار لانه يحل اكل الميتة في حالة الاضطرار وقال ابن فهي الاباحة التناول لان التحري دليل ضروري لا ضروري هنا قلنا التحري يصار اليه لرفع الحرج واسواق المسلمين لا تخلو عن السروق والمغصوب واللحم وبيع ذكي يباح التناول اعتمادا على الغالب

التحري قبل اختلاط المازجة ثم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التعين حتى جاز في العطش بالخمر لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المايعات كالدهن واللبن والخل والثاني اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة تميزة فصل به وان لا فان الغلبة للذكية تحري وطئ لحرام ولو الغلبة للنجس او سواء لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا واما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان اكثره طاهرا لا غير يصلي فيه ولا يصلي عاريا والطعام مع تحري فيما اذا كان الاقل من الربع طاهرا او كان فلة فؤادها والرابع اختلاط ثوب المسلمين بثوب الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان بان اختلط ثوب المسلمين بثوب النصارى او بالسواد او بالخضاب حكم به والاصل في حكم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاغبارهما فان الغلبة للمسلمين يصلي الا انه ينوي الدعاء للمسلمين لا غيرهم وينزعون بعد الغسل في مقابرنا ولو الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلي عليهم ويدفنون في مقابر الكفار وان كان على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا يسنم قبورهم بل تسوى وتنضح في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم مات وولدها في بطنها ولد مسلم من زوجها المسلم اين تدفن قال قلت ما التحري اسدد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احديهن ثم نسيت الحالة عليه فانه لا يباح له وطئ واحدة منهن ولا بيعهن جملة وذكر الكرخي انه لو باع عشرة متفرقا تعين الباقية للعتق فجاز البيان بالفعل لا القول وظاهر الرواية عدم جواز بيعهن وعدم تعين الباقية للعتق والحيلة في اباحة وطئهن ان تعتق الكل قبل المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين قلت وعند هذا اخذ شيخ

مطلب

هذا جواب لكن يستفاد في قول قلت التحري

قال هذا اعلم بحديث عمرو بن دينار فاجمع الى المشايخ وبه عنه قال العلماء
ابن عيينة في زمانه والثوري في زمانه وعمر الثوري في زمانه وبه عن ابن المبارك
ان كان الرأي فرأي مالك والثوري ورأيهم لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه
افقه النلة وبه عن خلاد السلوني قال جئت الى زهير بن معاوية فقال من اين
قلت من عنده قال والله لئن كنت معه يوما واحدا من حياتك لتشهرا وبه عن عبد الله بن
داود الخريبي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى التقى فعليه بكتبه وكان والله
انفع للمسلمين من حماد بن ابي سلمة وحماد بن يزيد وبه عن الحارث بن عبد الرحمن
كنا عند عطاء بن رباح فاذا اجاء اوسع له واذناه وبه عن ابي سليمان الجوزجاني
قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله بن الحسن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت
ما وضعه الا الامام لكن تعلمه وزدهم ما تواشروط مثل شروطه فقال
التسليم للحق اولى عن رباح بن نصر قال التقى الامام وعمرو بن ذر فاعتنقا
وقبل عمرو بن عيينة وبه عن ابي يوسف كان الامام يتقى في المسجد الحرام اذ
وقف عليه الامام جعفر بن محمد الامام فقطن فقام فقال يا ابن رسول
الله اوعلمت اول ما وقفت لما قعدت وانت قائم فقال اجلس
فانك الناس فعلى هذا ادركت آبائي وبه عن حرملة عن الشافعي من
لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه وبه عن سليمان بن داود الهاشمي عن الشافعي
فقال اعظم من ان يدفع بالكتوبنا وبه عن يحيى بن معين قال العلماء
اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه
قال نعم كان ثقة حدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله توبسئل
يزيد بن هارون عن رأيه هو رأي مالك قال الفقه صناعة مارأيت رجلا
ناظره على الفقه الا ظهر هو عليه الفقه صناعة اصحابه كانهم خلقوا له وبه
عن بشر بن يحيى قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال
هو والله افقه من جريج مارأى عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه

وما قبل

وتعاونت ع
وتخالفت ع

جنة جنة بالكسر
اى صار جنديا

وما قيل في شمائل الانام في حق الامام رضي الله عنه وعنهم شهدت لنعمان الامام
السبقة في العلم والتقوى بنو الايام وتكاثرت وتظاهرت في مدحه فرق الهدى و
ائمة الاسلام اهل الحجاز مع العراق بانشره مدحوه مثل مدح اهل الشام
بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى مدحا يخجل الاغوام نادوا باني اضيف للتقى
والفخار امام كل امام اخذ الامام من الشريعة والتقى ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ هم بدعهم نحو المديح شوافع الارحام عرفت ملوك الحق حق علومه
فتنوا الى ائمة الاعظام فان قلت هل شهادة
هؤلاء ما تثمر في الترجيح قلت نعم واي ثناء فان سادة علماء مشارق الارض و
مغاربها اعترفوا بتقدمه وفضله فتوجب تنحيم على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض في الدنيا ويؤيده
السنة ما ذكره مسلم عن انس عنه رم انه قال حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا
فقال وجبت ثلاثا ثم مروا باخرى فاثنوا عليه شرا فقال رم ثلاثا وجبت فقال
عمر رض الله عنه فداك ابي وامي ما وجبت لهما قال رم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له
الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا فان قلت
جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ الانبياء الاحكام رسلهم الهم ما ارسلوا كما ذكره
البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياق لابن المبارك قال رسول الله رم
نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته
فتشهدون انه بلغ فيقول على الامم تشهد علينا ان لم ندر كنا فيقول لهم الرب
سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوا فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت
اليك عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فشهدنا بما عهدت الينا فيقول الرب
صدقوا فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم فرق الآية الى ما

ذكرت

من الشهادة قلت لاستفاضة فان شهادة الافراد من الائمة تعم العيانة لما قبلت
في الآخرة شهادة الاعلم الذين يلتقى عندهم الاحكام أولى الآية دان السلف
استنبطوا الحكم قول الشاهد اذا قال للاعلم بالقضية ثم شهد وتلك القضية
انه يقبل في المذهب المختار لقوله في يوم يجمع الله الرسل الى قوله فيقولوا لا علم لنا
ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا جل ان قوله لا علم لي لا ينافي الشهادة بعده كذلك في الآية لنا
قوائد الاول ان جواز ادآء الشهادة غير مقصورة على العيان والسماع من صاحب
الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبط جواز الشهادة بالتسامع
في الاشياء الستة الثاني ان الله تعالى سماهم وسطا وسطا وهو العدل والعدل هو المرضي
والمرضي يدخل الجنة والثالث ان الحرج لا يدعى لادآء الشهادة والاداء مأمور به
باكرام الشهود وحاشا ان يأمر ولا يفعل والخامس انهم وقعوا الوجه ادآء الشهادة
بلا تعلم كما وقف خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلا سماع من نعل وابن ثابت لما
وقف استحق التكريم وصار مخصوصا لنزول هذه الآية لما وقعوا الوا استحقوا التكريم
من الله تعالى بالعود العلي لا يبعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة
لان يستحق ابن ثابت التكريم والتعديم بالتزكية وتفرده بوضع صعاب المسائل
وجوابه عنها اولى فنحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب فالآن نشرع في الفصول
بعون رب الارباب المرشد الى المذهب الصواب الفصل الاول في
ابتداء نظر الامام في الاستفادة واشغال الايام عليه للاستفادة ذكر
القدوري عن زفر رحمه الله انه قال كنت تلقفت من الكلام الغاية حتى كان يشار
الي بالاصابع وكنت اجلس بدرب حلقة حماد فسئلت عن لم زوجه امه كيف
يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب فقلت لما سئل حمادا ثم اخبرني بالجواب فقلت لاحاجة
لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا
لم ذكرت احفظ انا الجواب ويحفظ اصحابه فقال لا تجلس في الحلقة فبقيت غيره فلزمته

عشرين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم اشكل
علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاحزنت وكتبت جوابي فلما جاء بعد عشرين
عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فقلت في نفسي ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثمانية
عشر سنة آخر وذكر الامام الاسلام السغناقي عنه قال خدعتني امراة وفقهتني امراة
وزهدتني امراة اما الاول كنت مختارا فاشارتني امراة الى مطرح في الطريق فتوضأت
انا فرشا وان الشئ لما فلما رفعته اليها قالت احفظ حتى سلم صاحبه والثاني
سألتني امراة عن مسئلة في الحيض فلم اعرف فقالت قولا تعلمت النعمة والثالث
مررت في بعض الطرقات فقالت امراة هذا الذي يصلي الوتر بوضوء العشاء فتعودت
ذلك حتى صار عادة وذكر الخليلي البغدادي باسناده الى الخليلين قال جاءت امراة
الى حلقتهم فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم
وقالوا غررتمونا فذهبت الامام الى حلقة حماد فقال ما جاء بك قال تعلم العلم قال
تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلم حتى فقه وذكر الامام الزرنجري باسناده عن ابي
حفص الكبير قال تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يوفه فلام نفسه وقال
اتخلى بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد وذكر الامام ابو الحسن علي
بن عبد العزيز المرغيناني باسناده الى عمرو بن عمرو عنه انه قال كنت اتعاطى فنون
الآداب واتمارى الحجاج وانازع الناس في علم الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقلت
لا تكلم في الدين وهو ادق من الشعر ولا تحسن فريضة فجئت فاتيت الشعبي فاذا
هو مخضوب الراس واللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسائله
فقال ما يقول فيه لكم بن عتيبة وحماد وسفيان يقول لا تذر في معصية الله تعالى ولا
كفارة فيه فقلت الله يقول وانتم ليقولون منكرا من القول وزورا وهو
ذلك او جب فيه الكفارة فقال افتباس انت فخرجت عن قرطبة فادا
هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ

لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروى عن مولاه انه كان يرخص في اتيان
النساء في غير ماتين وبلغوا قوله نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا اخمق
الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكذبه فلزمت حمادا
وذكر الامام الدبلمي باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال
علي بالقلم فاني ارى فيك فطانة فحدثني ذلك فعلقت وبه الى القاسم بن عبد الجليل
قيل له كيف افترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتامله في العلوم فقلت الكلام
عاقبته سوء ونفعه قليل انما تحرفه لا تقدر على الكلام حمادا او ترى بالهوى وعاقبة
الادب مجالسة الصبيان وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الخنا والفحش
الدين وعلم الآلة بعد جمعه الكثير منه في العمر الطويل مجال الاحداث ورعاية من سوء
الحفظ فيلازمه ذلك وعلم اللغة اولا مجالسة الاعراب والتخلق باخلاقهم مع الملازمة ولا
يستقيم ادآء التكاليف الا به وحصول خير الدارين متعلق به ولو نزلت نازلة في
احتاجوك فان لم تجدوا عندك جوابا قالوا سل مشايخك فان ارادت الدنيا بلت
وان تحلت للعبادة لم تقدر احدا ان يقول تتعبد بلا علم وبه الى يحيى بن شيبان قال
قال لي انت اعطيت جدلا في الكلام واضاع الاهواء في البصرة كثير فدخلني شيء
وعزمت مرة ورجعت بنا سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما
مضى مدة من عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقايق ولم يتعاطوا مجادلين بل
امسكوا عنه وخاضوا في علم الشرايع ورغبوا عنه بل رغبوا فيه وعلموا وتعلموا وناظروا
عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورايت المشتغلين بالكلام ليس سيما هم
سيما الصالحين قاسية قلوبهم غليظة اكثرهم لا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة
والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون فان قلت من العلوم
ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب و
صفاته واحوال الممكنات من المبدإ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب
معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يدفع اعلام الاسلام وبه

وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق
الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن فيه الا الاشتغال به الا لخروج عن دايرة
التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلايل العقلية والبراهين النقلية لكان كافيا فمدحه و
ايثاره على غيره قلت كلام الامام في علم الكلام مبني على ما ذكره الائمة ذكروا
عن ابي يوسف انه لا يجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بالحق قال الهندواني
يجوز ان يراد به من يناظر في دقايق علم الكلام وفي شرح السنة للبغوي
اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدل والخصومات والصفات
وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب الصفوة المعتزلي الزاهد الطوارزمي
قوله لا يجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد المتكلم الذي قال الامام
حين رآى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقال رأيناك تناظر فيه وتناظر فقال
لانا نناظر وكان عارفوسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون
زلة صاحبكم ومن اراد ان يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد
ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي والكلام
وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الا قتدآء به وهذا هو الذي عنى به الامام بدليل
عليه بعبارته انما لو اراد الوصول الى الحق وهدايته الضال فهو ممن يتبرك بالاقتدآء به
ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام لا كلام المشايخ قال والده رحمه الله
لنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان
كان في كلام المشايخ فحق وان كان مهارته في كلام لكماة فلا يستحق المدح فان الخوض
عند السلف ان قرآه لكتب الاوايل حرام وهذا وان كان كلاما حسنا فالكن
المناسب هو الاول فان قلت قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج
وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي جوزاه ذكره
السرخسي في شرح ادب القاضي وعن ابي يوسف في الشواذ كذلك عافية من
تعلم الطرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالقوس والقوس والنكير في

في المجتهدات ساقط قال الامام الترتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا قلت ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره في الامالي في موقوفة الصحابة في باب الحاء مستندا الى حنة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير مع دلائل ذكرت في موضعه فان قلت لا علينا ان نذكر الدلائل المحرمة ونجيب عن ادلتهم فان البلوى فيه عامة قلت ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب منهاج اصول الدين وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله عليه السلام قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله وعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه مر على قوم من بني تميم وهم يلعبون بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون سنة لقطعت وجوهكم وعنه كرم الله وجهه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا خير من ان يمس الشطرنج وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عنه فقال هي شر من النرد وقال ابو موسى الاشعري لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية وفي حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والكعب فقد عصى الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم فحبث فحاسته كلها وصار فاسقا بالله تعالى وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هو الاصنام وقيل هي النرد والشطرنج فان قلت روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ابن وكان غلاما خاصب في حرب دون اصحابه فقالت كيف يفعل ذلك ارونيه عيانا فاخذت الشطرنج فلما رأته سكتت ووضعوه لعمر فقال عمر رضي الله عنه لا بأس عا كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لا بأس بما هو من آلة الحرب

ولم يقل لا بأس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبهه عليه ان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لا بأس لما كان آلة للحرب يعني ان كان كما يقولون فلا بأس به والا فهو اقبح البلعاء في عهده فانه يعدل على الانجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهي فيحمل على ذلك الظن وانه لا يتيقن به بل يراد التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم قال الطيبي واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاذا عني اطالب من القراءة لعب به في المشهور والمسند الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوا قال ابن العربي وما كان ذلك قط ولا الله ما تنا يدنق قط ويقولون فيه تشحيذ الذهن والعيان تكذبهم ما تحرى فيها رجل قط له ذهن وعن مالك رضي الله عنه في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته يستتاب منه مرة في الشهر او السنة لا يظلع عليه ولا تعلم به فهو معقوق عند الله لا يحرم ولا يكره وان تخلق به واشتهر سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبيد الله بن عبد الحكم والشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد والشطرنج من الضلال وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال ما يعجبني وليس شئ من شان المؤمنين وتلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وروى يونس عن الشهب اي مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وليس بشئ وانه من الباطل وينبغي لذي العقل ان ينزهه

اللعبة والكعب عن الباطل وسئل الزهري عنه فقال هي من الباطل
ولا أحبها وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد
الأقصى عند المناظرة انما تعلم الحرب فقال له الطرسوسي
بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك واغتباله
وفي الشطرنج يقول اتاكل الملك فيجيء عن طريق وضحكل الحاضرون
والاصح ان ما لا يوافقنا في المتن فلما كان منصوصا صار عنه عن صاحب
الرسالة واكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام
المحاسبي على المخالف المجاهر وقال عبيد الله بن عمر سئل القاسم
بن محمد عن الشطرنج أيهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر
الله تعالى وعن الصلوة فهو ميسر قال ابو عبيد فاول
قول الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة الآية
واصل ما ذكره بعض المفسرين منوطا ان اللعب بالنرد
والشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى
الذي حرم لاجله وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء الى قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فوجب كل ما حصل منه هذه الامور مثله
فان قلت شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب
السكر فما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى قلت
لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران
الميسر بالخمر وقد قرنها الله تعالى في التحريم وعلل في تحريمها
بما ذكرنا من المعنى وكل النص الصريح على انه ليس توليد السكر
تلك الافاعيل على أن قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد
عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصد بغين كذلك

هذان

مقدمة لطيفة والحق انه ليس من معرفة الحرب في شيء

61

هذان ان الشيطان يجر ان الى هذه الامور الاربعة ولان ابتداء
اللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستعدلية مقام
السكر والسكر غفلة تورث الصد وتوقع العداوة كذلك اللعب
شبيه من غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء
واما مه في ذلك عايشة الصديقة حيث قالت ابلغي زيد
ابن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء
ما يباع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه فان قلت
ما وجه الانكار على نافع فانه روى عن مولاه مع ان ظاهر القرآن
يوافقه وهو قوله انا تون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون مثل ذلك من ازواجكم
ولو لم يكن الآخر مثلا لما صح التوبيخ قال الكيا الطبري فيه نظر
لان المماثلة للحاصلة بتمكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية
في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه فان
فرقة قرؤا اتى في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم يعني اين
وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب
القرظي وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون
في كتاب السر عن مالك جوازه وقع في الغيبة كذلك وذكر ابن
العربي ان ابن سفيان ذكره في كتاب جماع النسوان واحكام القرآن
جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين والى مالك ايضا ذهب واياه
لنيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في بلدة ايضا كثير من المحققين
من علماء اللغة قد ل انه لا انكار على نافع قلت كان العلامة
يقول لا يهولنكم انسياء الرجال عند قوة الدلائل فان كتاب الله نعم
حاكم ببطلان هذا القول فان قول تعالى فاذا تطهرن وقوله

فأتوهن من حيث أمركم به وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وقوله
تعالى فأتوا حرثكم لكم دليل قاطع على حرمة محل اللوث الآزم وكذا الاحا
ديث
لان والصحاح الشهيرة ناطقة فرحمة في التحريم رواه الامام ابن حنبل
في مسنده وابو داود التردي والنسائي وقد جمعها الامام ابو البقر
الجوزي في جزء وسماه تحريم الحل المكروه وكذا جمعها ابو العباس المقرئ في جزء
وسماه اظهار انوار من اباح الوطي في الادبار وذكر ابن عبد البر ان حرمة
الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا فان الذين اباحوه
بالعيب لعدم المقصود وهو النسيل وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا
فان قلت لو كان الاذى الآزم ما تعالى جاز الوطي في القبل لانه مكان البول
ورد الزنا دمع امكان الافضاء من تلك المحل لعدم التوالد قلت قال
المحققون الزوج الشبه شيئ بحتة وثلثين قبل البول ما تحت الثلاثين وتلك
للحيض والذكر ما اشتملت عليه الحتة فدل ان موضع الاذى غير مباح
واما قول رد الزنا لعدم التوالد باطل فان المراة ظهرت عقما لاجل
لا ترد بالاجماع فان قلت منع الفارض لامكان زواله لا يستلزم منع
كما في بعض
الآزم لعدم زواله قلت المتقدر الطبيع لا فرق فيه بين العوض
والنسخ
والزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة
فلا وجود له في الجنة وقيل شهوته فيه وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى
طائفة تكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والاسفل على صفة الاناث
والصحيح هو الاول واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي النضر
قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا
علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد بن يسار قال
قلت لابن عمر ما تقول في الحوار حين احتض بهن قال وما التحميض فذكرت
له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين وقد ذكر بعض اصحابنا

فيما اجاب

62

فيما اجاب به ابن العدل الذي يحكي الامام وزعم ان سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال
ان كنت ذا كذب على الشيخ فعليك اثم الشيخ اعني مالكا رحمه
يعطى للابل والدابة هذا مقال قد رد واعن سالم بتكذيب ناقله وتزوير الخبر الخ وذكر
الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اجزاه ان سالما يفترون فذلك
عنه فنفوا عن ذلك وبادروا الى تكذيب الناقل وقالوا كذبوا على الشيخ فوجدا مريبا او يكون
الحرث الا موضع النبت قال تعالى انا الارحام ارضون تحرثنا فعلينا الزرع وهو
النبات فان قلت كلمة اي مشتركة ومن قال بان العام قسمان شفعة للحدود و
مختلفة والكل عمومه لازم يلزم عليه القول بالجواز قلت قيام القرينة القطعية يجعل
المشترك كالمفرد وهو ما ذكرنا من الخصوص والمعاني والكلام فيه كثير وبه يتضح
وبعضهم في اختيار الامام حماد اراه تعالى قد سبر العلوم بالسبر حتى علما منا درى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقيه الذي قد رجح في الاعوار والانجاده وهذا ما يرجح في طلب الهدى
محمود فطنته الى حماد ثم ابرز من بعده يقين الورى جمعا بدمع معاطس للسادة الفرق
وفي قلب فخلته بهدت مضاعفا قوى الصفاده اعصاره وولته تبدد كل من في عصره بيد
رجل جراده فقد اندراه فكره في الوراده وسما ذراه مرتع الزواده فرق الطلاب حروا اليه
بقطعهم فقدانهم ولكل قوم كاده وذكر الامام النسائي عن حفص بن غياث وحي بن
ذكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن
سلمة انه كان يقيم بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف
اصحابه اندراس ذكره فخصوا مكانه اسمعيل الله وكان الغالب عليه امام
الناس والادب يشعبه في اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي
اسحق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غنا فاجتمعوا الى الامام وقالوا اتحب
ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه وفي رواية الامام النسائي قال الامام
حتى يساعدني عشرة منا على ملازمتي سنة فخصوا ووفوا وفي رواية ابي الوليد اقر للغة
من اسماعيل موسى بن كثير ولم يكن فارس الفقه الا انه كان لقي المشايخ الكبار فرزح حاجاو

ستنقصا نسخة

ات ه

سبر اي امعن طوركه
راشي رح راح ذهب غور تعمق
تجد صعوبة
تعاطى تعاطيه
مضاء
الحكم
مكتوب
اوكما في

وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده مالم يجدوا في غيره في كل الابواب فلا نعلمه وتركوه
وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي انه لما مات وجدوا عند رأسه بنانة قال اصحابه ان
هذا الجارية حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فجهزوا مأتم واكرمه فلما فرغ خلف
اليه ابو بكر وابو برزة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت ثم اخلق اليه الطبقة العليا
ثم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابو بكر الهذلي والوليد بن
ابان وحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد وداود الزاهد الطائي ونوح بن ابي مريم
الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمعافى بن عمران وحفص بن غياث وغيرهم وكان الذين
يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وحماد والحسن وابن حي وابن صالح و
جعل امره وشانه يزداد قوة ويكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكثر حلقة وكان اوسعهم جوابا
فاليه وجوه الناس واكرمه الحكام وقام بالثواب وعلى الثياب نجزعه علما عصره وقبول على
ذلك بالغنى والثناء وسعادة المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل الشيخ في البحر يشيخ
ويرضى به وذكر السلامي عن اسد بن حكيم كان ابن المبارك لا ينشد فيه وجدت ابا حنيفة طل
يوم يزيد ثباته ويزيد خبراه وينطق بالصواب ويضطفيه اذا مال اهل الجور جورا
بقياس تجاب بلبه فمن ذا يقلون له نظيرا كفانا موت حماد وكانت مصيبته لنا
اعظم كبيرا ورد شماتة الاعداء عنا وافنى بعده علما كثيرا رأيت ابا حنيفة حين يؤتى
ويطلب علمه بحرا مزبدا اذا ما المعضلات تداعينه رجال القوم كان بها بصيرا وذكر الامام
السلمي عن فرات بن محمد وداود المقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول من وضع الامام
لكتاب الفقه وسماه كتاب الوصايا ثم ترك المجلس فلامه اصحابه
وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته فقال رؤيا رأيتها كنت ارى هذا
هذا الرؤيا عنه جماعة عظيمة غير المذكورين أو لا منهم عبد العزيز بن
خالد وعبد الحميد الحماني وهشام بن همدان وعمرو بن محمد واسماعيل بن
ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن زياد بن
واشتهر بين المحدثين وفي رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار

فرآه رؤيا فانه فترك المجلس وفي رواية فرات بن محمد كان منقبضا لا يجيب
في الحوادث الشرعية حتى رأى له كانه ينبش قبر النبي عليه الصلوة والسلام
ويجمع عظامه ويضع على صدره وفي البرهانيتين الاوليين رآه ينبش وكذا
رواه الامام عبد الله محمد الحارثي في كشف الكبير باسناده عن عبد
العزيز بن خالد التميمي امام ترمذ وصغانيان وفاضيها وكان تخرج على
الامام وزاد يؤلف العظام بعضها ببعض وكذا ذكره ابن يمون وذكر
عبد الحميد انه رآى هذا الرؤيا وفي حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات
ان المبشرات قد يراها المؤمن بنفسه وقد يرى له كما نطق به الحديث فلما
فقهت من القوم وبي من الغم ما الله تعالى به عالم وقلت ينبش القبور وس
ينبش قبر سيد الرسل عليه الصلوة والسلام فامسكت عن المجلوس
فرآني اصحابي ولاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا هذا ابن سيرين عالم
بالرؤيا ندعوه اليك قلت لا بل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر بحي انه ارسل
اليه فقال وذكر ابو المفاخر التوفيق قال فقصوا على ابن سيرين فقال هذا رجل
يحي الله تعالى به سنة اميت فلما اخبر بذلك صار اليه وفقها فقال ان كان
ما يقول حقا لتعلمن في سنة النبي عليه الصلوة والسلام مما لم يسبق اليه
فاجتهدت بعده لك على التعليم والتعلم فان قلت الرواية لاسلم عن خلل ان
ابن سيرين كان بالبصرة وانا كم بالكوفة قلت قال الامام الحارثي عن ابي
يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له نخرج الى البصرة وفي رواية بكير بن معروف امر
رجلا ان يرحل الى البصرة وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زياد انه ركب
الى البصرة اليه والتوفيق قد مر وذكر الحسين بن نصر الفرشي قال كان غلاما يختلف
الى الخزازين فرآه استنانه له مسألة الرؤيا فركب استنانه الى ابن سيرين وقال
غلام ايتمنه على صندوق فرآى كذا وكذا وفي رواية الحارثي عن عمرو بن يحيى قال
رأيت في المنام كاني عند قبره عليه السلام وقال لي قائل افرش قبر رسول الله

علیه الصلوة والسلام فکرهت کراهة شدیدة ثم قال لی ثانیا وثالثا کذلک رافعا صوته وفی روایة الحارثی عن اسماعیل بن ابان وکان ذلک فی العشر الاواخر من رمضان وقد تقدم فی اول الکتاب روایة اخری وفیه یقول القائل ان نعمان حیدر بن الغناوی والقضابا والخائن البناء منذ قد طلبت منهلا فهلا سقاک النعمان فی الخلیفة فان صاوبا بالعقل متعصلات القتاوة ثم یتعنعه علة بالشناوة متحللا بنور خوان المعانی فاطعموا من خوان منزا المعانی قد العلم قد ابرث اخیلا فتیاک قد حلت کاست اکلوا من شان فهک لکن سرقا بالنهار کالورشاه ان سفیان قد اتاک عنا سارا راسه غیر الهوان قد علمنا ولبه الذنب حقا فضله التیتن من صیدوسمان الفصل الثانی فی اصول بن علیها مذهبه ذکر الغزنوی عن یحیی بن نصیر بن حاجب والدلیمی عن نوح بن مریم ابی مریم قالا سألناه عن السنة والجماعة فقال تفضیل الشیخین ومحبة الختنین ویؤمن بالقدر خیره وشره من الله تعالی ویری علی الختنین وتحلیل نبیذ الجر للتقوی علی طاعة الله تعالی لا للسکر فان قلت ما اختیار المهذب من العلماء الذین یقول علی مقالهم ویرتضی بفعالهم فی مولاة السکرات قلت المنصوص فی کتب الامام الشافعی ان ما یسکر کثیره فقلیله نجس حرام کالخمر حتی قال فی المصباح الخشیش ما کله الحرافیش ان کان مسکرا حرام نجس والمکتوب فی حواشی القنیة عن العلامة مولانا سیف الدین العصیبة ان من یقتاه اکل البنج یعاقب بالقتل وذکر فی تتمة الدهر ان من هذا الجنس ما وقعت فی زماننا الطاوس والمزغی من اصحاب الامام الشافعی فافتیا بحرمته وانفقا علیه ووافقهما فی ذلک ائمة عصرهما وذکر الامام محمود بن ابی القاسم من ندمان الحنبلی فی ذلک وقال بشر سکر الخشیشة والسکر حرام بنص خیر الانام یفسد العقل والمزاج جمیعا بفتون الجنون والاسقام اثر وفیه لحلیما خاطر العقل وازدری فی غولها بالمدام یقولون سر الفقر اکل الخشیشة اتانا بهذا الیه بعض الاعاجم یباعد عنا الغم والهم طیبا ومدا علی التحقیق عیشنا البهائم فقلت لهم صحفتم سر

فقدتم والشین عاملتم بخطف العمایم ولا صحف القوم الخشیشة وقنعوا تحقیق وصف بخشیشة لازم حمال رغائب الله احوال امثلها وفق الحال منهم غیرة للحال وفاحة وجه واطراح مروءة وترک اکتراث باقتحام المحارم وقعود ولا برحمان فیه لمتح وشطح عن شروط المکارم رفیقهم شتم الانام ولطفهم زکام وماء القوم غیر ملائم غیبتهم فیما جرت به بجعلونها وسیلة حظ لاجلاب الطماع فاشجر الرقوم الاخشیشة یخص بها ذا الناس اهل الماثم وما ذکر فی کتب ائمة الحنفیة ان شارب البنج اذا طلق لا یقع لانه سکر من المباح یحمل علی ما اذا شربه للتداوی بدلیل ما ذکر فی المحیط وغیره قال عبد الغنی الترمذی وسألنی ان سألته الله تعالی فذکره سألت ابا حنیفة وسفیان الثوری عن شرب البنج وارتفاع الرأس وطلق امرأته فقالا ان کان یعلم حین شرب انه ما هو طلق امرأته وان کان لا یعلم لم یطلق وهذا دلیل ظاهر ان السکر منه بمنزلة السکر الخمر غیر ان شهرة الخمر للاسکار تبلغ الی مقام لا یعذر بعدم العلم بفعله والخشیش لا یدعو الیه الا عقل من عرف من البریة فلا یعذر فیه من العلم بصنعه وما ذکره الحارثی فی العون ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله یومنا ولیلة وزاد علیه یقضی اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه کالسکر من الخمر وهو جعله کالجنون والاغماء لا یکون ولیلا علما بانه حینما قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لا الدواء المطلق بقرینة التقسیم وحاشا ان یقول احد بسقوط الخطاب اذا شرب للسکر فان احدا لا یقول به وکیف یتعقله مسلم ویقول بان الشرب لقصد السکر حلال والمنقول عن العلامة بان من یعتاد اکله یقتل محمول علی ما اذا تعاطاه کله لتحصیل السکر وبزعمه حلالا وقد ذکر فی الهدایة وغیره ان السکر من النبیذ وبین الرماکی حرام ولا تحد وذکر فیه ایضا فی بحث المثلث انه اذا قعد للسکر فالقدح الاول علیه حرام والقعود علیه حرام واما مالک فقوله کقول الشافعی فیه قال اصحابه انما فوض من حرم ازالة السکر ومنع خمار المرأة ومنه قوله علیه السلام حمروا انبستکم ومنه قولهم وقل فی خمار الناس وغمارهم

والخمر يستر العقل ويغطيه وقيل انما سميت خمرا لانها تركت حتى ادركت ومنه
قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه وخمر الرأس تركه حتى يغلي فيه الوجه وقيل انه من
الخامرة وهي المخالطة وكل ما يستر العقل او ترك حتى ادرك او خالط منه العقل فهو
خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل خمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو ٥
الجزور خاصة والخمر حرام بخمس وبه قالا احمد وداود وايضا والجواب
عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لنجاسته لا لخامرته وما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت
لكن لا يلزم منه ان يكون كل ما يوجد فيه شيء من ذلك المعنى ان يسمى به فان القرآن
الجامع بين البياض والسواد والفرس ومثاله اربع قوائم لديبه والقارورة
لقرار الماء فيه يسمى ابلقا ودابة وقارورة ولا يلزم ان كل ما يوجد فيه ذلك المعنى
ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط او لوبة الاطلاق ٧
ومما مر قولهم لا يجوز القياس في اللغة مع ان اصل اللغة اجمعوا على ان الخمر
هو التي من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق ٥
الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فيحمل ما ورد في الاحاديث
من اطلاق لفظ الخمر على غيره على الجواز ويجب بحسب الحكم بن وجوب الحد والحرمة
والاثم والمنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل
تحته ما لا يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره الشافعي في مسنده
والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب ومما
نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا يطلق بالحسبان
بلا سماع ممن له البيان وقد ترك عليه الفرقان وقد ذكر مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي قال عليه الصلوة والسلام الخمر من هاتين الشجرتين النخلة
والعنبة في موضع الحاجة الى البيان فقد الحكم عليها دال على اخراج ما سواها
بجامع حرمة القليل منها لاجامع وجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب
قطرة منه وفي غيره لا قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد

الاستداد قبل السكر

الاستداد قبل الاسكار وفي المتخذ من غيرهما الحرمة في اصل الرواية متعلقة ٥
بالاسكار فقط الحاق الزطي والتمر بالعنب فاذا الحق المتخذ بالعنب بهما يبطل
مذا المعنى الخاص الذي به الحق التمر بالعنب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب
لاعلى قصد الاسكار وما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث
الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رشد
الحدثين كل من معين في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند المحدثين فما قال ٥
وتاويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع عن شرب قليله
اغا هو في حق من يشرب لقصد السكر واللهو وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية
في هذه المسئلة من الجانبين آثارا واحاديث وطعن كل واحد منقول
الآخر والحق ما ذكرت والمقام لا تحتمل نقل تلك الآثار واعلم انه ذكر الطحاوي
في مختصره ومشكل في فوائده واختار الطحاوي وابن ابي عمرون استناده ٥
واورده الاتقاني في شرحه واختاره صاحب العيون وذكره في الم المنصوري
ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام بخمس لاصحاب الغرب
منه اكثر من قدر الدرهم اعاده الصلوة ومن الرواية ذكر ان عند مالك
والشافعي واحمد والذرة اختاره محمد واختاره المتاخرون من اصحابنا ان البتع
وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة وهو الغبيراء
المتخذ من الذرة اذا اسكر ما يقال من الحبوب بالشجرة المعروفة وهي الكشوث
حرام بخمس واما فتوى مشايخ اصحاب الامام ابي حنيفة على رأي ابي حنيفة وابي
يوسف في قوله الثاني في جامع المحبوبي وفتاوى قاضي خان سئل الامام
ابو حفص الكبير عن هذا اي عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال
لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لان فسادهما كان محلا لان الاستمراء
والناس في زماننا يشربونه للفجور واللهو وشربه للهو لا يحل اجماعا فهذا
نص على ان الوجه الذي يشرب شربه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعدم المحلل

ذكر ابو عبيد ان عمر قد فسر الآية فقال البتع نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير والغبيراء من الذرة والسكركة من التمر ولم ير ابو عبيد ان السكركة يكون الا من التمر وقال ابو موسى الاشعري هي من الذرة ويقال لها السكركة ايضا كانت معربة سكركة وهي بالحبشية

حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان
لايصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولا آبه الى الزيادة في من الصوم
شيئها بالروافض واطلاقه بجواز شرب المسكر على العوام مع انهم كيف يعرفون
وجه الشرب وأين لهم التمييز بين شرب وشرب مع أدلة الامر
الحرام والفساد المعظم وكلام صاحب الهداية والعضدين وصدر الاسلام
في مبسوط بناء على باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الجوب اذا اسكر ملحق بالخمر
الحرمة قائلا لان الفساق مجتمعون عليه في زماننا اجماعهم على سائر المحرمات
بل فوق ذلك قال صدر الاسلام لما اختلف علماءنا الحنفية في وجوب
الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ بين وبين
السكر من سائر الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير متصور ثم وجدنا
رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب فيه الحد فان الحد انما يجب على قولها ايضا في
سائر الاشربة اذا سكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا
عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض ومسد المفسدة موجود في سائر الاشربة
فانظر الى هذا التعليل كيف تحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على
حرمته بالشبهة فكيف في الشرب الذي هو بدل لما يتحلل مع ان الواجب فيه
الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
وقال الله تعالى في امة سيد البشر عليه السلام ويحرم عليهم
الخبائث وكلها هو سبب الفساد فلا كلام لاحد في حرمته فاذا علمت
الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نقاوة مقرفاته عليه فان قلت
الخمر نجس بالاجماع ومسد المفسدة مختلف في نجاسته فلا يلزم فيه في الحرمة فلا يجب
فيه الحد قلت الحد متعلق بالسكر من حرام يدعو الطباع اليه ويجتمع الفساق
عليه ومسد ممتنع له ويلزمه في ذلك الحكم كما ذكرناه الا ترى ان الحد يجب بشرب
البول مع حرمته لعدم دعاء الطبع اليه ولم يجب بشرب البنج وان سكر لعدم

احياء

اجماع الناس عليه وقوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحققين
وانما في من اصحابنا الامام الشافعي ورسيعة الرائي وغيرهم على ان الخمر حرام وليس
بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ تنجيس المحلة التي هي معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى
حل رفع السماد من الطرقات الى المزابل بنية تطهير الممر لا بقصد جبر الروث
الى المحرث الا ترى انه لا يحل جز الميتة الى الكلب بل يجب الكلب الى الجيفة ولا يدفع
قوله تعالى رجس لانه اريد به الرجز وهو الاثم بدليل اقتران الانصاب والازلام
به اذ لو لم تحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة والمجاز في لفظ واحد في تحملين وانه لا يجوز
والكلام فيه كثير وبهذا امتنع عدنا الى الكلام الاول وان لا يكفر من يذنب واه
لا يتكلم في الله بشيء يعني في صفات الله تعالى ومسد الدليل على انه كان على مذهب
اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفي عنده ايضا وزاده تحري في رواياته وكان
اعلم الناس وافقهم وفي مناقب الضميري قال سعد بن معاذ جمع في من الاحرف
السبعة مذهب اهل السنة والجماعة وذكر الغزنوي باسناده الى الخارجة طعن
عبيد الله بن عمر العمري الامام في النبيذ فقال له قد اخذنا من قبيل ابيك يعني عمر بن
الخطاب قال واي شيء هو قال قوله اذا رابكم شيء فاكسروه بالماء
وبه عن عبد الله بن المبارك قال سئل الامام عن شيخ الكفين فقال ما قلت به
حتى جاءني مثل ضوء النهار وبه الى عبد الرحمن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول
علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لا يقول في الصحابة
الا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي عليه الصلوة والسلام افضل من عبادة
طول عمري واعلم ان بعض المتكلمين قالوا امسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على
بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقالت الخطابية
الفاروق افضلهم وقالت الراوندية عباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم
واتفق اهل السنة على تقديم الشيخين ثم اختلفوا فقال اقلهم وهو رواية عن الامام

الوقف التعليم
وقول توقيفي الى
محتاج الى تعليم الشرع

علیا ثم عثمان وقال الکرخی عثمان ثم علیا وهو الاصح من مذهب الامام ثم عشرة
الرضوان وممن له منزلة اهل العقبتین من الانصار وکذا السابقون الاولون
وهم الذین صلوا الی القبلتین ورجح طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفی من الصحابة
حال حیوة رسولنا علیه افضل ممن بقی بعده وممدا الاطلاق غیر مرضی لا مقبول ثم
اختلف العلماء فی التفضیل المذکور اقطعی ام ظنی فذکر الاشعری انه قطعی وذکر
الباقلانی انه ظنی ثم اختلفوا ان التفضیل بحسب الظاهر فقط ام بحسب الظاهر
والباطن وذکر الامام النسفی باسناده الی ابی مقاتل السمرقندی انه کان یقول
الدعاء والاستغفار لمرتکب الکبیرة افضل ولو دعاه بالمغفرة ثم تاب لان معناه خفوه
بذنبه وانا الاثم لو قلت خفت بلا ذنب وانما کان الدعاء افضل لامرین حرمة الاجابة
لانه لا شیء یطلع به افضل منه کانه لا ذنب اعظم من ذنب الکفر فانه اعظم من قتل
السموات السبع والارضین السبع کذلک امر التوحید اعظم منهما قال الله تعالی ان
الشرک لظلم عظیم وقال الله تعالی ومن یشرک بالله فکانما خر من السماء فتخطفه
الطیر او تهوی به الریح فی مکان سحیق وقال الله تعالی تکاد السموات یتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وام یرفض فی سایر الکبایر
مثل هذا والثانی انک لا تعلم قطعا ان الله تعالی یعذبه بجواز العفو ولو قطعت
بان یحرک الرجا بالمغفرة کالکفار وفیه دلیل علی ان المراد بما ذکر من اللعن اللعن علی الجنس
لا للمعین کما قال الله تعالی الا لعنة الله علی الظالمین وحاصل المسئلة عندنا ان لعن
جملة الکفار یجوز ویباح ولیس بواجب سواء کانوا فی حیوته او لا مات وروی عن
الحسنین انه سمع الاعرج یقول ما ادرکت الناس الا وهم یلعنون الکفار فی رمضان
ولیس فی ذلک اللعن بطریق الزجر عن الکفر بل بطریق الجزاء علی الکفر واما لعن
المعین فاکثر المشایخ علی عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة
واجاز بعضهم لعنة لظاهر حاله واستدل بعضهم بجواز قتله علی جواز لعنه وفیه
تامل فان مستحق القصاص والرجم لا یلعن عندهم ایضا وتمسک بما صح ایضا عن

النبی

العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بیعة

العظمی الذی کان جاحده کافرا الظنی لیس کذلک

مطلب

ثبوت الجنة لاهل الکبایر

النبی علیه الصلوة والسلام انه قال اللهم ان عمرو بن العاص یجاهد وقد علم انه لیست بشاعر فالعنه
وانجه عدد ما یجاهد وفیه ایضا ما یدل علی ان الصحیح انه علیه الصلوة والسلام
قال انما بشر اغضب فایما امرء لعنته فاجعله له صلوة ورحمة وبه اجاب الامام
شمس الائمة الحلوانی حین سئل عن احادیث صح فیها لعن النبی علیه الصلوة والسلام
العصاة مع قوله تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین فقال لعنه للعصاة رحمة وانما لعن
جنس العصاة فانه یجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سیدنا علیه الصلوة
والسلام ولیس فی اللعن ما یدل علی الخلود فی النار افاده الدعاء بالجزاء ومن
المعلوم ان من افراد الجنس من یوافق خوده بجزاء فعله وانما الخلاف فی العاصی المعین
عندنا لا یجوز لعنه لما روی البخاری ومسلم انه اتی بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر
لعنه الله ما اکثر ما یوتی به فقال علیه الصلوة والسلام لا تکونوا اعوان الشیطان علی
اخیکم الحدیث ومنهم من جوز قبل اقامة الحد واجاب عن الحدیث بانه ورد فی
حق النعمان وقد کان اقیم علیه الحد فانما اذا ناب او اقیم علیه الحد فلا یجوز ومما
لا مرد بوافق لما صح فی البخاری وغیره من قوله علیه الصلوة والسلام اذا اتیت
امة احدکم فلیجلدها الحد ولا یثرب لکن اختلال التوبة فی کل واحد من العصاة فاید و
الغائب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اکرم
الاکرمین ثابت وجواز الشفاعة العامة ایضا ثابت وقد صح ان من لعن شیئا ولیس
لیس باهل العنه رجعت اللعنة الیه وقد تکلم فی مثل هذا الحدیث الشیخ الامام فی
معانی الاخبار فاذا تقرر هذا یعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول
الله علیه الصلوة والسلام مع ما ورد فیه فاضه من الاحادیث المخرجة فی الصحاح من
قوله علیه الصلوة والسلام الله الله فی اصحابی الحدیث ویستفاد منه ایضا من تقرر
انه ثبت علی الکفر بما صح لعنه الاولی رسول الله علیه الصلوة والسلام فانه قد
ثبت فی الحدیث اورده فی التذکرة الامام القرطبی وغیره ان الله تعالی
اهل له علیه الصلوة والسلام اباه وامه فامنا به علیه الصلوة والسلام ثم ماتا

انا

مثلب

ملامت کردن

مطلب

فی السلام والدی رسول الله صلی الله علیه وسلم

فان قلت هذا تخالف للكتاب الله تعالى والحديث الصحيح اما الاول فقوله تعالى
فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا وقوله عليه السلام لرجل ان ابي وابيك في
النار قلت
اما الحديث فيحتمل ان يكون قبل الامر به والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة
العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في كبره اما اذا انشاه الله تعالى له ذلك الحالة ثم آمن
يقبل لانه تعالى اخذ الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا ونبيه واخذ منهم
الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انشأ ذلك في حق والد رسول
الله عليه الصلوة والسلام يجوز ان يقع مثل هذا وبه اي حق مقاتل انه
قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام
فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية
كافر عند من لا يدري تصديقه وهو مؤمن عند الله والمصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله
لا عند الناس لان عليهم انباع الظاهر واياع اهل السموات والارض واياع الانبياء
والانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة وكذا
الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة وكلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل
في الثواب في الايجاد وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذلك فضلوا في
الامور ومن الثواب وغيره ولم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زادهم
ذلك اعطاء حالهم لانهم القادة للناس وامنا الله تعالى ولباسهم في الرتبة اصر ولان
الناس اذكروا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم وبه الى ابي بكر بن عبد ربه انه
جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال من اهل العراق من الذين لا يكذبون
بالقدر ولا يكفرون بالذنب ولا يتبرأون من السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال
على هذا أدركت السلف وروى الامام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني وشيخ
الامام النسفي كلاهما عن الامام ابي مقاتل السمرقندي كتاب العالم والمتعلم
قال الامام ابو حنيفة العلم الكثير بالجهل كالماء الزلال الاعضاء تقع فيه والعلم القليل
بالعلم خير من العلم الكثير بالجهل كالماء القليل الذي لا بد منه مع الهداية انفع من

من الواد الكثير مع الجهالة قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والذين لا يعلمون قال المتعلم ارأيت لو ان عدلا لا يوقف جنوده من يخالفه اتبع
ان يقال انه عارف بالحق قال العالم العدل الذي لا يعرف جنود من يخالفه جاهل بالجور
والعدل واجهل الاضداد عند من مولاه ومثلهم كمثل ابيض يعترف رجال يقولون بثوبه
ابيض فيسألون عن لونه فكل فريق احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر
اصفر والذي يقول ابيض يقول لا ادري اموالاه اخطأوا ام اصابوا انا اعاقد
بانه ابيض كذلك امثل من الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني مؤمن ليس بكافر
نصلي عليه ونستغفر له ونورثه وتقضي عنه حجه وعسى ان يكون الذي قال ينزع
عنه الايمان كما ينزع السربال صاحبه فانكر قول الخوارج ويقولون به بنكرون
قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله عليه الصلوة والسلام بعث رحمة
ليجمع الفرقة ويدعو الى الالفة لا التفريق الكلمة وتحريش المسلمين وانا جاء من الاختلاف
في الروايات لان منها ناسخا ومنسوخا ونحن نروي كما سمعنا فوجح لهم ما اقبل
امتناهم بأمرهم ينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذي به العلم باطل وضلال فيأخذ
به الناس ويضلون وقد علموا انه عليه الصلوة والسلام كان يخبر للناس القرآن
على وجهين ما كان ناسخا فهو كذلك وما كان منسوخا فهو كذلك وانما قول فاتي الكذب الاصناف
الثلاثة وتكذيبي لهو لا لا يكون تكذيبا لله عليه الصلوة والسلام وانما يكون تكذيبا ان لو قال
انا الذي به عليه الصلوة والسلام اما اذا قال انا مؤمن بكل شيء قاله عليه السلام
وارد عليه الا من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رواية حديثه عليه السلام
بل يكون رد عليه فكل الامر وكل شيء تكلم به عليه الصلوة والسلام فعلى الراس والعين
قد آمنا به ونشهد انا به كذلك ونشهد انه عليه الصلوة والسلام لم يأمر
بشر يخالف امر الله ولم يقل غير ما قاله تعالى وما كان من المتكلفين قال الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كتاب فيه طول لا يحتمل هذا المختصر
والمقصود اثبات ان ذكر الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان

على مذهب اهل السنة والجماعة صرح الامام في ذلك الكتاب بالكثير قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي في مناقبه ان ذلك الكتاب له ونزع المعتزلة انه كان على زلهم وليس ببدع بل مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومن اوب على ربه ما هو الاصلح لعباده لو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام عامو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه من الائمة كخليل الله من الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا الآية وكرر الامام عبد المجيد من مشائخ البراقيني الخوارزمي بسنده انه كان خزازا بمرو آخر وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع مهابته في الحديث والفقه وكان اذا تكلم برجل كلم بليل وقلة اقلاط وبلا غضب ضربه ابن مبشرة على القضاء شديدا فابى ولما سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره كان يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم ورعا صائما وكان يقول امة القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان بترك شيء من الفرائض وكان يقول فيهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان فاسقان وكان يقول ابتلوا من الصنفين بحبنا وكان متكلم من الامة في زمانه في وقتهم بالاكرام واذا جاء حديث فابتغال ما قول ابي حنيفة فيه واذا كان يقال ما قول الامام فيه وذكر الامام الدبلمي عن سعيد بن مسهر قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصلاة قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال والحرام وكان حسن الدلالة على الخير حاربا من مال السلطان ورد وابن الصباح وكان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وتوعن الصحابة والتابعين والا قاس قاس حسن القياس وبه عن ابي عبيد الله صاحب المجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام وسأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لا يخرج احدا من قبله رسول الله عليه الصلوة والسلام حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان من اعظم الناس امانة اراه سلطان زمانه بولايته مفاتيح خزائن

خزائن الملك او بقرب عظمه فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصف مثلك قال هو كما قلت وذكر ظهير الاسلام ابو الحسن حسن بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا ومنسوخا كالقرآن والسنن قد جمع ذلك وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باختلاف اهل الكوفة بعد ابي بكر عياش ومثله ذكره الضبي عن الحسن بن صالح وبه عن مالك بن مغول قال وضع ابو حنيفة سبعين الف مسئلة في الاسلام وذكر الامام ابو الفضل الكرماني عن الامام ابي بكر عتيق بن داود الثمالي حين قدم خوارزم انه وضع حماد الف مسئلة وذكر الخطيب الخوارزمي انه وضع ثلاثة الاف وثمانين الف مسئلة غانية وثلاثين الفا في العبادة والباقي في المعاملة لولا مذا لبقي الناس في الضلالة وذكر ابو المعالي الجلي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا مذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا وذكر السلمي عن وكيع قال قولنا مذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو اولى بالصواب منا سمعت سفيان يقول البول في المسجد احسن من نقض مذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والنضح والغسل ونقض القياس اظهار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الاحاديث عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسين بن عجارة تاريخ بخارا له عن نعيم بن حماد قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يبقى الرأي وما بقي الا الاثر معناه انه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اتخذ اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والتابعي فاذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح بالرأي وهو بريء تعليمه والحكم بالي فوقه فيلزم وذكر الدبلمي عن زفر بن هذيل قال كنت عنده والاثر عن الاعمش فقال الامام بامسذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لعنه الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال اأسجد لمن خلقت طينا رقد الى ربه امره وحكى نقيس مسئلة الى آخره

لنرة هذا الاصل من اصول الكتاب او السنة او اتفاق الامة فيجتهد ويدور حول
الاتباع فان من هذا من فاز بفضاح الرجل وقال تبت من معاني نور
الله قلبك كما نورت قلبي وبه بهذا قال اخبرنا ابو حنيفة قال
حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس
الشيء بالشيء واضرب الامثال يتبين لك الحق وبه الى الحسن بن زياد انه
كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص عن كتاب الله تعالى او سنة عنه
عليه الصلوة والسلام او اجماع من الامة فاذا اختلف الصحابة على اقوال يختار
منها ما هو اقرب الى الكتاب او السنة ويجتهد ما جاز وذلك فالاجتهاد مرخص
على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا
وبه عن الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعته يقول ما جانا عن الله تعالى او رسوله
لا نجاوز عنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جانا عن غيرهم اخذنا او تركنا وكذا
ذكره عن الغزنوي والضمير بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ما ذكرنا وبه
الى محمد بن عذافر قال سمعته يقول ليس بحر القياس في كل شيء بيده ان القياس
لا يجري الا فيما يدرك بالراي ولا يجري في اثبات الاركان والاسباب والعلل و
انما يجري في اثبات الاحكام فقط وبه الى توبة بن سعيد قال سمعته يقول
جعلت الامر كله على القياس فلم ينفذ وجعلت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ
فجعلته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراه به والله اعلم تشريك العرف
بالقياس والنقض وبه الى سهل بن مزاحم قال لامه كان اخذا بالفقه وفرارا
من القبيح والنظر وجوه معاملات الناس ما دام يقضي له فاذا لم يقض له
الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليهم بقيس
عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان انها كان اوثق يرجع اليه وكان مذهبه علمه
وبه الى خالد بن صبيح قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فانه ما قال
الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم وذكر الامام النسفي عن

عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الا من اصل يحكم ولو شئنا لقلناه
في مسئلة وهو ابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل مولى امية
من العلماء المعدودين من اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع
واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات
وذكر السلمي عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقايس فاذا
قال استحسن لم يلحقه احدهم لكثرة ما يورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رأيهم
لرأيه وبه الى محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل
ان يفتي ويلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة
حافظا له ومذا محمول على احد الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب امتا
بعد التقرر فلا حاجة الى مذا لانه يحكم التقليد وذكر الغزنوي عن ابو نعيم بن محمد بن
مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو من الآية في خلال كلامه بشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اعلم ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى
الاستحسان وقالوا ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس و
اخذت بالاستحسان لان المعنى تركت القياس وان كان غير القياس فلا شيء يعضده
بقضيها حجة قلنا بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت
القياس الذي ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذي خفي اثره كما علم في الاصول
فاجاب انه مثال قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية
في اثناء الكلام دليل انه لم يبتدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة
قال عليه السلام ما راآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال الامام الشافعي
استحسن ان يكون المتعة ثلثين درهما قال ابن عيينة بن معونة قيسوا ما صلح للناس
فاذا فسد القياس فاستحسنوا اي فدوا باوفق النظرين قال ابن المبارك سمعت
عبد الله بن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برايه فاوا فاكر

ابو حنيفة انسخت وسع ذلك وذكر الحافظ ابو بكر ذكريا بن يحيى النيسابوري في المناقب
عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن وقيق جلس كما يجلس في
الصلوة واجلس موسى وعمرو بن ذر وكان يقرء القرآن بالالحان فيقرء آيات
ويناظرون وذكر الديلمي لابي القاسم عثمان بن محمد بن سابور التميمي في حق الامام
وضع القياس ابو حنيفة كلم فاتى باوضح حجج وتياس والناس يتبعون فيها قوله قال الاستاذ
ضياؤه للناس وذكر قوام الاسلام حافظ ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد
عن سفيان بن عيينة ان مسعودا الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس
قال كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بلينا باصحاب المقاييس قوم اذا اجتمعوا
صاحوا كانهم ثعالب ضجت بين الخرايين قاموا عن السوق اقفلت مكاسبهم
فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس اما الغريب فاسلموا الاعطاء وفي الحلية
علامات المقاييس فلما بلغهم اشتد شق ذلك عليهم فقال ابيانا نبر ضيفهم واذا اتانا
الناس فقهنا فايونا باربعة من الثنيا ظريفة اثنانهم عقاييس صليب مصيبين
طراز ابي حنيفة اذا سمع الفقيه بها وعاها واثنتها بحبرة في صحيفة باثار اتته عن سواه
من الماضين مسنده عريفة فاذا عرض للخلايق مشكلات نوازل لن قد تركت وقيفة
قبلغ ذلك الامام فرضي عنه قال مساور فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صايف فرحلت
فلم اجد موضعا من شدة الزحام وكان موفي صدر البيت فقال لي الى فاذا مكان واسع
بارك فجلست وقلت في نفسي نقعن آبياتي وفي رواية العباس بن مزيد قال
سفيان فلما خرجنا من عند جلس المساور فجاء الى يوم فكره وقال
وصلن بخصائه ولم ينل تجدحه في اشعاره حتى مات ومروس انه كان للامام
تجلة ولابكاره وله فيه ورع اصحابه وما ارضى لدين اديب ودين بان يصلى
الاذن لابي حنيفة وكيف بكل ان يزين فيه في الدين آثار شريعة اذا دعوا القضاة
لوضايز وفاضوا في المسايل العنيفة فقولوا اما بدا لكم وخوضوا فعل بدر صحابته
القطيفة وذكر قوام الاسلام ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه

انشد هذه الابيات اذا ما الناس فقهها فايونا باربعة من الفتيا ظريفة اثنانهم
بعقاييس عتيدة متين من طراز ابي حنيفة طراز ليس من عجم وقطن وكتان نحاك
والاقطيفة ينزل له المقاييس حيث بغى ويدعش عنده ابو حنيفة وان ابا
حنيفة كان بحرا بعيد القعر فرضته تطيفة روى الاثار عن بكل ثقات عوار العلم شحيحة
حصيفة ولم يقس الامور على هواه ولكن فاشها بقياس وحيفة فاوضح للخلايق
مشكلات نوازل لكن قد تركت وقيفة فمن يحكم حكومته يوفق القصد غير جايرة تحيفة
وقول الناطقين القدح فيها كهبط قطا باجنح شتيفة وذكر الامام الضرير
باسناده الى الامام علي بن الحسن الاسود الطوسي لفقه الفقه هنا ان ارزق
تفقها والجود والمعروف للتثاب طاوس منا وابن سيرين الورى جمع التقى
والعلم بالاحسان والحلم مكحول يعرف فقهه وعطا مقاييس بالكتاب
والعالم النحرير منا فاعلموا افضل الرجال بعلم كل كتاب واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم
خضعت له في الدين كل رقاب علما قد وثق الانام بفقههم ما فيهم يوم القضاء
عياب في كل مشكلة وكل قضية فقهه وورعه والالباب وذكر سيد الحفاظ
الدارقطني قال عمرو بن الامام اقمت عند مالك سنة فلما ارزت الرجوع قلت لعل بعض
اصحابه ذكروا حديثا عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك منزعه فان كان فيه رضاك
فذاك والا فعطني كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت كان
يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل
النفس قال اصاب فمن غير هذا فقد اخطأ وكذب قال بلغني انه كان يقول
ايمانه مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى
بعث جبرئيل النبي عليهما السلام كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس
الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمان اوثلاثة ولا ايمان مثل واقرار مثل
غير ايمان هذا واقرارهم افتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر
الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لا يقولون انا مؤمنون

حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول مثل هذا وبه عن يحيى
بن سليمان كان الامام وعبيد الغزيز بن رواد لا يستثنيان في الايمان وكان الثوري
يستثني وذكر الامام النسفي عن احمد بن يحيى قاضي الرقة قال كان يقول ليس على اثقل
من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل وذكر الامام
الزيلعي عن علي بن ذكريا بن ابان زاذان قلت له كم جعلت اجدادا وقد اضلف الصحابة
فيه قال احد عشر اذ جعلت ذلك باجر اني احمت عشر سنين انكروا واضرب الامثال
واقرب قول كل صحابي الى الاصول القاعدة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس
ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال ما قولك في ابن الابن والاخ
قلت لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ما قولك في الاب والاخ
فقال انض لما ضيعت في الاول قلم ادر ما قال موكاثرني يعني حاكاني ابن ابان بن كرك
ابو الاب اب والامر اذا شارا بن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت
يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا وبه اذ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال
قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو قال ابو يوسف وكان ادرك عكرمة و
اشكاله قلت لابي حنيفة اذا قص للناس وبعضهم يقولون القصص حرام قال الحرام
هو الذي ليس له اصل من الكتاب والرسول عليه الصلوة والسلام او يزيد وينقص
لتزيين الكلام او يعظ الناس ولا يتبعظ او يكون قلبه ساهيا اما اذا فعل ما وصفت ذلك
فلا وذكر الامام ابو بكر بن محمد المناقب عن علي قال قال عندي صناديق من الاحاديث
ما اخرجت الا اليسير الذي ينتفع به وذكر الدليمي عن عبد العزيز بن دزمة قال قدم الكوفة
محدث فقال انظروا فيما عندي من الاحاديث مما ليس عند نا ثم قدم محدث
آخر فقال مثل ذلك وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي عن محمد بن سماعة انه ذكر عنده قصاصا
يقال وسبعين الف حديث واتحف الاثار من اربعين الف حديث قال الحسن بن
زياد وكان الامام ابو حنيفة يروي اربعة الاف حديث الفين عن حماد والفين على سائر المشايخ و
ذكر الامام ابو بكر عن ابي يوسف انه ورد عليه مسائل عندكم اكثر فان كان

فان كان عندنا واحدا اخذنا به وان اختلفت الاثار اخذنا بالاكثر والا اختار الائمة ان يتعرف
القياس فيتركه الا الاستحسان وذكر السلمي عن عبد الله بن المبارك قال قدم
محمد بن واسع فراسانا فقال قتيبة بن مسلم قدم علينا صاحب الدعوة فاجتمعوا
عليه فسألوه عن مسائل من الفقه فقال الفقه صناعة عشرات بالكوفة فلكن لابي حنيفة فقالوا
انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن سبع
عشر بالرطب فقال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال فذلك شاة لا يعلم به
لان مدار على ابن ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث
وذكر الدليمي عن سهل بن حراج قال كنت عند و حوله من خيار اصحابه ثلاثون
فسألهم كم بلغوا فاكثرهم قالوا نحو ثمانية عشر وقال بعضهم قالوا نحو
عشرين فوضع بلوغ الغلام على ما عليه فقال ان ظهر من شاربه سواد او مرح
لحيته او ذكره فهو بالغ ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا ما
نقل عن بعض المحدثين من الاعتبار بنبات العانة استدلالا بالحديث سبيا يا بني قرظة
حيث امر النبي عليه الصلوة والسلام بوضع السيف فيمن نبتت
له العانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الكافر وعندنا العلامة في الجارية الحبل او الحيض
او الاحتلام وعند ابي حنيفة فقط والذي عليه فتوى الاصحاب خمس عشرة في الغلام
والجارية لقصر الاجل في الاخير والعلامة في الغلام الاحتلال والانزال وافق ما يصدق
فيه الغلام اذا اقر بالبلوغ وامكن تصور البلوغ لان اجل وقال بلغت لانه
ربما يلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيباع في تصره حتى يستوضع وذكر في شرح
المحيط البرهاني في الفقه النعماني ثنتي عشرة سنة وبصير الغلام جذاعا اربع وعشرين
سنة والجارية في تسع سنين فان الجارية تصير جدة في سبع عشرة سنة وكان
الامام ابو مطيع البلخي يذكر هذا فصارت بنته جدة في ذلك العمر فقال افتضحنا
بهذه الجارية وذكر الامام الدليمي عن زميل بن كيسان قال صليت مع الوضاحي
العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى فاتت فوات الوقت ثم

انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو يصلي العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة
ما اخرها مثل ما اخر سفيان فان قلت هل يجوز ان يكون سفيان
وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لعلمه
ان الناس لا يخلون فيه عن حقوق العباد فالواجب صرف القوى الى اداء
حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته وغنى صاحب
الشرع وفي آخر الوقت لو قدم حق العبد يغفر حق الله تعالى وفي مثل
هذا يقدم حق الشرع وكان بعض شيوخ المعتزلة يحوارنهم على هذا
قلت هذا كلام باطل لا وجه له اصلا لان حق العبد لا يظهر في الرواتب
حتى لم يظهر حق المولى والزوج في الصلوات الخمس بخلاف الحج والحج
والجهاد الذي هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ما ذكره الامام
الاسبوسي وغيره في تحرير المحيط ان المراد من قولنا ان بعض الصلوات
افضل عندنا اداؤه في اول النصف الثاني من الوقت وعند الخصم الاداء
في النصف الاول افضل والدليل عليه ما ذكر في الكتاب في باب
التيمم ان المستحب لفاقد الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان
يرجو وجود الماء في آخر الوقت فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل
على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الفرغاني في
فوايده والاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف
الثاني وعدم استحبابه الى ما بعده عند عدم الشريطة بل الافضل عند
عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني ويدل على هذا قولهم المستحب
ان يستغفر بالليل في وقت يؤدي الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لابد له
في الصلوة الاولى من ترتيب يؤدي الثانية بالطهارة والتلاوة المسنونة ايضا
وفي ذلك لا يتاتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذا تحمل فعل
الرضائي الى مذهب الخصم وجعل الامام الى الاداء في اول النصف الثاني

الى وتعلل سفيان الى آخر الوقت لكن في العصر فاتته تكثير النوافل قبلها كما قال
بعض علمائنا ان اخر العصر او لما فاته من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه
كذا قالوا وفيه تامل لانهم علللوا في كراهية النفل بعده ان الفرض التقديري اقوى ثبوتا
من النفل التحقيقي تمغو وهذا بعد ما اجيب عن اعتراضات تترد عليه يؤدي
الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديري
لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشتغلا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير
تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى
وذكر الامام النسفي عن الامام ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول
اذا امات الخليفة قالوا الى والقاضي على ولايته حتى يغزله القائم من بعده وعلى
هذا اصحابه قلت الدليل عليه قول الصديق في انفاذ جيش اسامة
وانه لا احل عقدا عقدها رسول الله عليه الصلوة والسلام
ولو صارت المدينة ماوى السباع فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل
بموت المفوض ولو كان العقد يبطل بالموت جاز خلع اولياء العهد
ولما صار مخالفا عثمان وعلي رضي الله عنهما باغيا فان الامة اجمعت
على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق بعده وهو على ان لا عزل
الخلافة بعد عن ستة الى آخر ما علم وذكر الامام الذرنجري وهو
ابو حفص عمر بن ابي بكر بن محمد عن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا
قدم علينا بلخ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا لي خبرا وله اثرا فقال بوما اذا حلف
على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا له اثرا فقدم
علينا سعيد بن ابي عروبة فسالناه عن ذلك فقال حدثنا عامر بن الاحوص
عن عطاء عن ابن عباس انه اذا حلف على اقل من اربعة اشهر
لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك
قال من قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر

قال الذي يجوز كان الإمام مجتهدا حتى يأخذ بقول الصديق لانه كان
افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى
وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهدهم واعبدهم واجودهم
وكان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز وكذلك كان للامام حانوت
بالكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر
فاذا بلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب
اصحابه حملوه ومزجوا انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقهة
في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل للناسي وحل الذبيحة بالترك تاسيا
وكان يقسم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام
اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه الصلوة والسلام
الاصابع كلها سواء رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف
اكثر من الاذنين لانه يشتمل على العانة والانف مكشوف ففوات
الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه الصلوة والسلام اوجب في الاذنين الدية
رجع عن ذلك فان قلت شويه الاصابع في باب الدية مع التفرقة
في باب التحرير عن الكفارة مما يجوز ذلك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام
عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز
عنها قلت لزوم الدية لا يتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة بشركه
في الزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم ينبت او نبت ابيض لانه اوان وشلل الكف
انما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة موقوف على فوات عامة المنافع
ولا ابهام في فوات فاضمن لا ابهام له بخلاف بقية الاصابع لبقاء اصل المنافع
بدونهن كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق
من لا لحية له في اوانه وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر
يوما فلما بلغه عن انس انه عليه الصلوة والسلام قال اقل الحيض ثلاثة ايام

ايام الى عشرة والزيادة المتخللة رجع عن ذلك قال خلف الاحمر كان الامام
لا يصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال
بلغني عن علي كرم الله وجهه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به والمسائل التي
اكثر رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة وان الاثر عنده مقدم على القياس وبعضهم قد
ان الامام ابا حنيفة لم يذق عينيه قط لزاهة الاغفاء وعلى كتاب الله منزلته
بنى ثم بسنة الغراء ثم باجماع المسلمين فانهم نظروا بنور الحق في الظلماء ثم
القياس على الاصول فانه زين بها في الملة الزهراء فما وافق جواب عيداه
ان اخذ بقبل لهم امسوا صاحب الآراء راموا القياس على الاصول فاخطؤوا
وتخبطوا التخبط العشواء راموا القياس وامله لم يزاولوا ان القياس عرفة
الفقهاء اكثاؤهم طويت على سوداتهم وضلوعهم شربت على الشحناء وداووا
بعجون النجاح فانه يستشرف للبرء الشوحاء

الفصل الثالث

فيما ذكره من الخارج على البدامة فان قلت تقليم الحجيل باطل حتى قالوا ان المفتي
الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر في جميع المذاهب فكيف
ساغ له تعليم وجوه المخارج قلت اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك وقال الله تعالى لايوب عليه
السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وكان عليه السلام حلف
ان يجلد امرأته رحمها بائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو كذلك في شريعتنا
اذا اصابه كفر الاسواط وقد صح انه عليه الصلوة والسلام قال خذوا عثكالا
فيه مائة شمراخ فاضربوه به حين اتى بناقص الخلق وقد زنى وصح انه عليه الصلوة
والسلام قال لعامل خيبر اكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين
بصاع قال عليه الصلوة والسلام اوه عين الربوا ملا بعت صاعك بدرهم
ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد على ان من نذر امرأة لا تزوج لها يقال له
تزوجها فاذكر مهرها يقال له طلقها قال ان الحيلة لتوصل الى الحق وتخلص عن المضرة

جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد النبوت والمكروه
منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة
الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله
الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي هو عاما صالحا للالحاق بعامة
الاجارات وان كان خاصا كاقتضاء البعض غير صالح للالحاق فلا فساد
البطلان ولذا امتنع الاستئناف الماضي من القول بصحته وما افتى بصحته ولا
بعدم صحته حلفا الوجه فيه والمفتى يعلم لها الارتداد ليتخلص عن الزوج واين
لها فلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها ومن اعطا
قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي عن
محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال كنا نقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار
ولا يخاف الله تعالى وياكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بغير
بره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه انظر من الرجل مشكل فقال
الامام من ارجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف
عليه الظلم من الله تعالى في عدله ويا كل السمك والجراد ويصلي الجنازة
ويشهد بالتوحيد ويبغض الموت وهو حق ويحب المال والولد وهما فتنة
فقام السائل وقبل راسه وقال اشهد انك للعلم وعاء وذكر
الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي ان رجلا جاء اليه
وقال بوا وام بوا وين فقال بوا وين فقال بارك الله فيك كما لا يدرى
في لا ولا فلم يفهم الحاضرون ما قالا فقال سائلي عن الشهد بوا وام
بوا وين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في لا شرقية
ولا غربية وذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر الغلوري قال
قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه
فقال الامام ما تقول في امراة المفقود فقال قول عمر رضي الله عنه

عنه تتربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شاءت قال
فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال انك تزوجت
ولكن زوج ايهما شئت فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء ورواية
الصغير عن السدين عمرو قال ابو حنيفة رحمه الله لما سئل عنه برايه يفتي
وان قال فيه حدثنا ليكذبن قال قتادة اوقعت من المسئلة ام لا
قال لا قال لو متى عالم يكن قال يستعد للبلاء قبل نزوله فاذا
نزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال او يكفي
بحضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني
عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو اخ الاعان قال من قول ابراهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله اولا تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء ثم قدم قتادة
الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فتاه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله
تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجلا يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة
وذكر الامام السمعاني عن ابن حمزة البشكري قال قال انت قتادة عن
رجل نذر معصية فعال كفارتها تركها فقلت الله تعالى يقول الذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فيتحرير رقبة فمن معصيته لانه منكر من القول
وزور واوجب فيه الكفارة فقال صاحب مرو لا افتيك ما دمت بالكوفة
ومثله كان له مع الشعبي وذكر الامام عبد الحميد لما قدم ربيعة الكوفة
قال له ابو يوسف ميات مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فعلت
بقول ايهما قال ناظره فجاء الآخر فجئت حضور الامام معه فلما حضر قال
قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال
قولا ثالثا لا يعتق شيء منه فعرف الامام انتقاض مرادهن فقلت
له لم لا يعتق قال لقوله عليه الصلوة والسلام لا ضرر ولا ضرار في

الإسلام فقال أبو حنيفة إذن يلزم الضرر المعنق لان نصيب الشاكت
له فد يتخير بالضمان ولو لم يعتق تمنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا
عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة وذكر الدبلي عن علي بن عثام
قال لما قدم الإمام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوي خير الناس
بعد عليه الصلوة والسلام فقال العباس فكيف وكان غرض العلوي
انه اذا قال الصديق اذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختاره
الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس اعلم انه يجوز
ان يجوز بقوله خير الناس بعد العباس ويريد به الخيرية بالنسبة
لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض للتوجه على
الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الثورة وبه جاء الخبر بقوله عليه الصلوة
والسلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقوله عليه السلام الحرب
خدعة ناظر الى هذا وذكر الإمام الحلي عن علي بن عاصم كان الامام ياخذ
من لحيته حجام فقال للحجام ابتع موضع البياض فقال لا لانه يزيد فقال اتبع
موضع السواد لعله يزيد فبلغ الحكاية الى الرشيد فقال لو ترك الناس
في شيء لتركه مع الحجام وبه الى اتى مطبخ فقال اوصل اليه رجل وكان غائبا
فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبزمن عليه فقال له احلف ان شهودك
شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضللت مقالتك يا ابا حنيفة
احلف فقال بل ضللت مقالتك ما تقول في اعمى شجر رجل فبزمن انقول له احلف
انهم شهدوا بحق وهو لا يتيقن من شجه فانقطع وذكر الحافظ جمال الدين
الاصفهاني عن سليمان بن شعيب الكسائي عن ابيه قال قال ابو يوسف لا اتمثل
بشيء فيها الإمام الا وقد نقلت منه جزءا الى بعض السواد فجاءه رجل وقال
ما تقول في رجل يتوضا بنصف من الفرات فانكسرت جرة من الجر خوفه ان يتوضا
منه فلم ادر ما اقول فرجعت الى الإمام فسالته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او الخمة

لا يتوضا وان لا يتوضا وذكر الكرماني عن محمد بن سلمة والضمري عن فضيل بن غانم
قال مرض ابو يوسف فعاده الإمام مرارا فراه في بعض الايام بغتة فقال لقد كنت
اوتملك بعدي للمسلمين ولئن اصبت ليموتن به عالم كثير فلما برز اتجه في نفسه
وحقد تجلس الامام في مسجد فلما بلغ ذلك الإمام دس اليه رجلا وقال
له قل له ما قولك في فصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا
وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل احطات وان قال لا قل اخطات فتفعل
الرجل ذلك فقام ابو يوسف من مجلسه وراح اليه فقال ما جاء بك الا مسئلة
القصار سبحان الله من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة
من مسائل الاجارات فقال علمني قال ان صبغه قبل ان يجب الاجر لانه صبغة
للمالك وان صبغه بعده لا يجب لانه صبغ لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني
عن التعلم فليبك على نفسه وذكر الخلي عن محمد بن عبد الرحمن قال بالكوفة
رجل يزعم ان عثمان كافر مقهور فذهب اليه الإمام وقال خيبك خاطبا
بشك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء فوقا من
الله تعالى فقال يا ابا حنيفة من دون هذا ممتنع قال لكن فيه خصلة وهو انه
يهودي قال اتامرني ان ازوج من يهودي فقال كيف زوج عليه الصلوة
والسلام من يهودي فنان الرجل وذكر الحافظ قد وقفت له نازلة قال
قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث
قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك قال لم انو شيئا
قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا اقع شيئا فقال الرافضي جزاك الله خيرا
واوجب لك الجنة وان كرمت ومن المسئلة يردون على العلماء منها عشرة
قولا ذكره الأئمة في التفسير وهذا الذي ذكره الإمام اصل المذهب انما
الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بائنة لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله
في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله ستر جنك

طلاق رضي في الخمار وذكر الزمخشري قال كان الإمام جالساً في المسجد اذ
جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى بشيطان الطاق فقال من اكثر الناس
بعدك عليه الصلوة والسلام فقال نحن نقول علي رضي الله عنه وانتم تقولون
الصديق رضي الله عنه قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول
كان احق للصديق فلم علي رضي الله عنه احق له فكان من اكثر الناس
وانتم قلتم كان احق لعلي فاخذ الصديق بالقوة فكان الصديق قوياً من اكثر الناس
حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحير الرافضي وذكر المغربي ان
شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيراً فدخل الشيطان يوماً الحمام وكان
الامام فيه وكان قريب العهد بموت ستة من حماه فقال الشيطان مات
استاذكم حماه وستة من امثاله فقال الامام استاذنا يموت وستاذكم من المنتظرين
الى يوم الوقت فتحير الرافضي وكشف عورته فغض الامام بصره فقال
الشيطان يا نعمان متذكم اعمى الله تعالى بصرك فقال متذ منكك الله بسترك
فبارك الامام الى المخرج من الحمام وانشأ يقول وهو قول بليغ وحكمة
وما قلت قولاً حشت فيه منكراً ... الا يا عباد الله خافوا الحمام
ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر ... وعنه انشد بعضهم اتى النعاة شيطان الاعاجم بفتنة فاتبعه
بشبابه وقد مخت صعاب الفقه على قوم فراض لهم صعابه وتشعب
صدع ظاهره فلما رأوا غناه قد ملأت شعابه اتاه الفقه منقاداً فحلت
بنيناه براعته نقابه وقد اوتي زكوة العلم كما انه قرحته بضابه اعداك
الساجرون الكيد القوه مسائلهم ليخطئ في الاجابه وقد سجدوا اعجاباً لما التيت جوابه
على قرن الجواب بعقبى الاصابه ضبابة معضلات الفقه اعيت خواطرهم
فكشفت الضبابة فشوروا يكاس فقهم اصابوا وانت اصبت دونهم
لبابه وذكر الامام السمعاني عن محاربين الامام ان الخوارج لما بلغهم
ان الامام لا يكفر احداً بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا

وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان ينفروا اليهم فقتلوا فاتوا على راسه وسئلوا
سيوفهم وقالوا يا عدو الامة تقتل جهالاً فان قتلك عندنا افضل من جهاد
عدونا سبعين سنة قال اوتناظرني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا
كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك فالوا منا جبار ثان احدهما جبار رجل
شرب الخمر حتى مات منه والاخر جبار امرأة زنت فجلدت ثم قتلت نفسها
ما تقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس
قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان اثلث ام
ربع قالوا لا يكون للايمان ثلث او ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كلها قال
فاقولكم فيمن كان مؤمناً قالوا هو عندنا من هذه وقد ايقنا من اهل الجنة او النار
قال اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم
منهما جرماً ممن يتبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول فيهم ما قال
نبي الله عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وقد كانوا اعظم جرماً منهم واقول ما قال نوح عليه السلام اذ
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان
حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين واقول فيهم ما قال
نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله اعلم
بما في انفسهم انا اذاً لمن الظالمين فالقوا السلاح وتركوا عقيرة الخوارج ووالوا
بعقيدة ابي حنيفة وذكر الامام الحلمي عن عبد الواحد المحتسب صدر الائمة
الخوارزمي عن العسكري رحمه الله قال كنا ننصرف من عند حماد الا بعانين فقال
لنا يوماً اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاحفظوها سؤالاً واعلموا صاحبها فوعيت
فبعد مدة ثبت الى دار المنصور فخرج الربيع الحاجب وكان بعادين فقال
ايكم امير المؤمنين يأمرنا بقتل رجل لا ندري ما هو انقتله قلت يا ابا العباس

ان امير المؤمنين يأمر بالحق او الباطل قال بالحق قلت انفذ الحق حيث كان
وكان الربيع اراد ان يوثبني فربطته وذكر ابو يعلى الاصفهاني عن النضر بن محمد قال
قال خرضنا مع حماد الى تشييع الاعمش واعوز الماء لصلوة المغرب فافتى حماد بالتيمم
لاول الوقت قلت نؤخر الى آخر الوقت فان وجدنا الماء والا تيممنا ففعلت فوجد
الماء في آخر الوقت وهذا اول مسئلة خالف فيها استاذه لكن الناظر اذا ظن وجوه
الماء مندوب او واجب في غير رواية الاصول وبه الى الحسين بن محمد البلخي قال كان
يقول حماد ربما اتهمت رأيي الى صعه وبه الى محمد بن جابر قال كنا نجالس حمادا
فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اضيع وهذا قول ابراهيم
وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني ابراهيم به عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه فيجعله حديثا فحفظ وبه الى ابن سلام قال سمعت الامام
يحظر ابن ابي ليلى اصحابه عن عزله الخليفة عن القضاء وبه الى ابي يوسف اجتمع معاذ ابن ابي
ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه ابن ابي ليلى الا ترجع عن قولك قال وان ظهر
خطأه قال اذا اظهر خطأه لا اقول به قال اذا اعلمك لك خطأه فارجع قال
انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك وبه الى ابي يوسف قال كان ابن ابي ليلى يهاب
الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين
اسم المرأة وشبهها فجيئة او بقراح والا فلا فقال الامام اقول الاخيرة فيها فسكت
ابن ابي ليلى وبه عن عبد الرحمن امام مسجد محمد بن الحسن كانت امرأة مجنونة
لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وعمامة
الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حد فاقامه في المسجد في تجلين
وندما فقال الامام المجنونة والخصم ابواه ولا حد الا بطلبهما ولا يوالي بين الحدين
حتى تخف الآخر ولا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة والاقام احدهما وحد المساجد
ولا حد قائمة ولا عدة في الحدود وبه الى الخارجة قال دعاه المنصور وعنده ابن
ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا

اذا اصابوا ابن مال المسلمين ودمائهم قال يستتابون فان تابوا والا قتلوا فقال احدهما بؤاخذون
وقال الآخر لا قال اخطأ اجيبا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا
بعد النجح لا يقتلون وما اصابوا قبله ضمنوا اذ على الزبيرة في هذه المسئلة اجماع ٥
الصحابة وبه عن مالك بن مغول وكان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه
فلم يجيبوا فالقى رسله طويلا ثم رفع رسله وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم اني
لا اريد به الا وجهك وبه الى جندب بن بديد العجاني قال كان اذا سئل
عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تؤاخذني وبه الى ابا يوسف قال
وقلت عليه وهو مغموم فرفع رسله وقال يا ابا يوسف ارجو انه تعالى
يسألنا عما نحن فيه قال ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع
رسله وقال اللهم لا تؤاخذنا وبه الى ابراهيم بن الزبرقان قال كنت انا
وسعد اة نمير نبا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال سعد ما رأيته
خاصم احدا الا افلج عليه وبه الى المطلب بن زياد قال ما كلم احدا في باب من
ابواب الفقه الا وله ذلك الرجل له وبه الى عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي احدا
الا وهو افقه منه وبه الى ابي حباب قال رأيت عاصما يستفتيه فتيان ٥
فتفرج وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا وبه عن سنيان قال رأيته
وسئل وعمرو بن ذر انوا عاصما يسألونه عن حديث ابن عمر القدر وحديث ٥
صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه
يستفتيه قال اتينا صغيرا واتيناك كبيرا وسئل ابو محمد بن حمدان رآه الكلبي الغير
يوما فقال لاصحابه ما شأني احدث شأ استهزىء على جوابه غير هذا فان سؤاله انقل على من
جبل وبه الى عبد الله الرصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح او سأله الامام رجلا وقال
اتعرفني انت قال ارجو فقال اذا سألك منكر ونكير تقول ارجو فاقتاب الرجل وبه عن عمر
بن حماد قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت كظهر امي ثم تلاصيا فقال ان قربتك
الليلة فانت كظهر امي ثم ندم فرأى الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد محرجا فاتاه وقص عليه

فقال الملك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برئت يمينك ثم لك ان تقربها وتعن
عن عبد الله بن الامام انه كان غواصا يغوص فيخرج اخر الليل الى باقورة
المزفر كان اذا كلم خيل اليك ان ملكا يلقنه وبه الى قيس بن الربيع قال
كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا امالي
وعرفت واحدا منهم ومضوا به الى مسجد فلان فاعلم يعلى اياه ربطني وخلفني
بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان اعلمته بالبداوة القاني او الاستعانة
بالله الذي امرني فقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه
حتى يجمعوا كل اللصوص في المسجد فاذا خرج غير الشارق قال اخوك
ليس هو واذا خرج الشارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به
السفرجل الى الامير فينظر بالمطلوب وبه الى عبد الله بن هاشم قال كان كثير
العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه وبه الى ابي معاوية
الفزاري ما رأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند
المناظرة لا يقهر احدا عند المناظرة والمحادثة وكان معاوية من
اجلة الكوفة وذكر السمعاني عن ابي يوسف قال
سألني عن قول عليه الصلوة والسلام اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الحديث
فقلت له افتوا الامام رضي الله عنه بما قلت ما معناه يرحمك الله قال
معناه اذا كان جاريا فبلغت رأسه وبكيت من الفرج ومعنى
الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء الذي يجري به
من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له
احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة
فالاول في المخصوم وبالله قلنا واذا الماء البالغ من الكثرة
الى القلة قدر قلتين لا يحتمل لقلتين النجاسة كما يقال مال فلان لا يحتمل الزكوة

وقوله تعالى فابين ان يحملنها يوجه الى المعنيين ونقرره ان الله تعالى عرض
التكاليف التي تترتب الثواب على فعلها والعقاب على تركها على الاجرام
العظام كالسموات والارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعد القبول
عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيها وكسبه فابا
فلك لا محالة يكون بالا داء على الوجه المكلف والاتيان المعروف
المذكور في ذيله بالوعد حملها وخان بظلمه وجهله فيها والمراد
فامتنعن عن حمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لا بطريق الالزام والفرض
والا فلا خيرة لاحد في القضاء والفرض فالحاصل ان قولنا فلان احتمل الامانة له
معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدته او لم يقبل الامانة رأسا
لذلك قوله لم يحتمل جبنا اي قبل النجاسة ورتب عليه احكامه
او لم يقبلها وهذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازي
في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان وبه الى المبرد بن
الفضل قال كان لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فجئت
حتى آمنها وقالوا كيف تلد ومن بكر فقلت مثل لها احد تنق به فقالوا
عنها فقلت يذهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا ازال عذرتها رقت الغلام
اليها فيبطل النكاح وهذا ايضا جيلة ذكروها لمن يخاف ان لا يطلق فحلة
بعد النكاح منه فيذهب المرأة غلامها ممن تثق به او تنكح بغلام ثم
يذهب ذلك الغلام منها بعد الدخول فيفسد النكاح
وان اردت قطع الحديث باعت الغلام من تاجر روح
به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث وما يذكر من النكاح من غير
الاول وطلاقه قبل الدخول ثم النكاح من
الاول والفسخ بعد الاختصام بقوله
من يدري نفس النكاح تخيلا كلام باطل ليس له وجه من يثق به

ولو قضى بذلك قاض لا ينفذ قضاؤه فان قلت

هذا سهل للتحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني

قلت نعم اذا انفصل القضاء بين امثلة ح محله بوجهه لا

بالوجه الذي ظنوه وله اوجه ذكرها الائمة لا يحيط بكلها الا فراد بجواز اذا كمل

النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجلين بحضور الوثنا

والشاهدين العدلين لا بلفظ الهبة وعبارة النساء بلا ولي بحضور

الفاسق ولا يختل ح ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول

بطريق من الطريقات وبعدم الثلاث المبنى عليه يؤثر ح الاولاد

والنفقة والوطآت المتقدمة لان القضاء يجعل ح القايم والآتي لاغ الماضي

كما تقرر ح المنية ح مسئلة قضاء القاضي بدخول اولاد البنات

ح وقف الاولاد والكلام ح الكرامية يجوز ان يكون فرع مسئلة

لو طلق العبد ثلاثا من نكح بغير اذن فاخبر فاتنخ وجدد العقد

باذن مؤتنف لم يكره العقد لاجل ما سلف وبه اخذ ابو يوسف

بن خالد السنجي قال فرجنا معه الى بستانه فلما رجعنا

اذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فلم فسايرنا قدرا

على رواية يغنين فلما سكتن قال الامام

احسنتن فنظر ابن ابي ليلى ح قاطرة فوجد قضية فيها شهادة

فدعاه ليشهد ح تلك القضية فلما شهد اسقط

شهادته وقال قلت لمن يغنين احسنت

قال حتى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال

حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته

ثم قراه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا

شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسئله وكان

مسئلة في بعطفته انتقله

اذا تزوجت بزوجي

ثم فارقك تحيل بوقوعه

بما شاءت ان تزوجي

زوجي بقضاء يجوز

النكاح الاول فيما

قولهم جميعا ولو تزوجت

تزوجت بغير قضاء

لم يجز عندنا وعند

سعيد بن المسيب

يجوز وهذه مما

يعلم ويفتى ولا يفتى

لئلا يتخذ العوام

من فتاوى النفي

في الخطر والاباحة

ا ي بنظرة شديدة

80

الامام يعلم به وينبغي ان لا يكون كريمة اذن لها واذا تحاسن ليس

يدخل حبذ ب اعلم ان ح الرواية دليلا على ان الغناء حرام وذكر

ح الهداية ح شرح قوله ولا من يغني الناس لانه مجمع على

كبيرة فهذا صريح ح ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السمرقندي

ح العوارف عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته وذكر شيخ

الحفاظ محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن الحسن بن مالك

قال دخل مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس

قال لحاجبه ائذن لاكابر الخصوم كانه راى ان يبدء الامام بقضاء

الحكم فتقدم اليه خصمان قال احدهما ان هذا

ح ابن الزانية فحد حق منه قال القاضي للمدعا عليه ما تقول قال

الامام لم تسال عنه ان كانت امه حنفا فليس له حق الطلب

وان كانت ماتت كان قولا آخر فسالته فاه عن موتها فبدر من

فاراه القاضي السوال عنه فقال سئله مثل لها واريث لها غيره

آخر فان لم يكن له وارث اخر كان قولا آخر فبدر من صدر من على انه

لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسال عن المدعا عليه فقال

سئله مثل كانت امك حرة فبدر من على حريتها فلما راى القاضي السوال

قال سئله مثل كانت مسلمة فبدر من بعد السوال على اسلامها وكلمات

من وجوه اهل الكوفة فقال الامام سل الآن عن القاضي فانكر فلما

ذهبوا الى البينة قام الامام فالقم القاضي ان يقعد حتى ياتوا بالبينة

فابى وراح فان قلت اذا وقع امثال هذا الخطا ح القضايا اما

يجب على الامام ان يقيل القضاة قلت لا لان الواجب على القاضي

ان يسال عن اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

وذكر ابو الحسن المرغيناني انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال

الامام

لو اشترى عبدا على انه هندى من كل عيب لا يفسخ حتى يقع بين على مكان العيب
ويقول هربت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط
فلم يزالا يناظرانه حتى قال الامام أرأيت لو ان بعض حرم أمير
المؤمنين اشترى عبدا وراى ذكره هرض أيلزم ان يقع عليه بردها
قال القاضى نعم فغضب الخليفة فطفر به الامام وذكر الامام ابو سليمان
الجور حتى اراد عيسى والملكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابى ليلى
وابن شبرمة اكتبا فاكتبا هذا افسد هذا واذا كتب هذا
افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالى اكتب فقال انا اتهل على
الكاتب فامهل فكتب عن ساعته فلم يقدر على نقضه فقال احدهما
لصاحبه من اين جاء هذا الحاكم وكتب ٢ ساعة وقال الآخر لا تقل
هذا فان الحاكم لا يقدر على هذا ٢ ساعة وشريح وشتم العلماء
وبه مرور ان ابن ابى ليلى قال له عندك تحل بيع النبيذ افترضى ان يكون
امك نباذة قال عندك تحل الغناء واشباهه افترضى ان تكون امك
مغنية فخير ابن ابى ليلى وبه عن الحسن بن زياد كان بنو امية يطلبون
الفقهاء للافتاء فدعانى واحد منهم وكان اول ما ذعيت وعن يمينه وشماله
ابن ابى ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول فى امراة زوجت نفسها
فى عدتها قال تفرق وتضرب ضربا النكال والمهر فى بيت المال وقال
الآخر مثل ذلك فقال يا فلان ما تقول انت فاسترجعت وقلت
هذا اول ما ذعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولى فيها قول على
رضى الله عنه وبنو امية لا يذكر عندهم على ولا يثنون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف
فيها بدريان من اصحابه عليه الصلوة والسلام فقال عمر رضى الله عنه عالما وقال
الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستانفة من الثانى ان دخل بها وعليه
المهر بما استحل من فرجها ولا يجعل فى بيت المال قال فقال هذا قال على

ابن ابى طالب كرم الله وجهه قال ابو تراب قلت ثم فتكس رأسه
وقال يا نعمان انه لاشبه القولين بالحديث وذكر محمد بن مقاتل انه
ابن مبيدة وزاد فيه قال باى القولين تأخذ انت قال عندى افضل
من على لكن يرانى على آخذ واما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل فى
المقصود ليلا يتهم بالرفض والاعتزال وكان بنو امية لا يذكر عندهم على وكل
من ذكر عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان
الحسن البصرى اذا ذكره قال قال ابو زينب كذا وذكر
الفضل عن وكيع قال رأيته وسفيان وهشيما ومالك بن مغول وجعفر
بن زياد الاحمر والحسن بن صالح ٢ وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والموالى
وقد زوج بنت رجل من ابن رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة و
قال مصيبة عظيمة زفت امراة كل الى الآخر غلطا وهو خلف غير
زوجها فقال سفيان لا باس به قد حكم فيها امير المؤمنين على
رضى الله عنه حين كان وجه اليه معوية رضى الله عنه
فقال على لسائل انت رسول معاوية ان
هذا لم يكن يبلو نا ارى على الرجلين العقر بما اصابا ويرجع كل
امراة الى زوجها الاول ولا شيء عليهم فى ذلك
والناس يستمعون كلامه فالتفت هشيم الى الامام و
قال قل فيها قال سفيان ما يقول غير هذا
قال الامام على بالغلامين فاذهبا فقال انحب كلكم منكما
ان يكون المقضى عنه قالا نعم قال لكل منهما طلق التى لك عندك
أجيلك فتفعل فتنكح كل واحد التى فى جبالتهم قال للاولياء
جددوا عقدكم فتجب القوم وقام هشيم فقبل بين عينيه
وقال من يلومنى على حبه وسفيان كان ساكتا لا يتكلم

وبه الى سفيان بن عيينة قال اجتمع مع الاوزاعي فقال
يا الاوزاعي مسائلكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من
الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح فيه عنه عليه الصلوة
والسلام فقال كيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن
ابيه عنه عليه الصلوة والسلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح
وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع فقال
اجزني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله
مسعودا انه عليه الصلوة والسلام كان لا يرفع يديه الا عند
افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي
احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت عن حماد عن
ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد كان
افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر وفي رواية ولو لا سبق
ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وفي رواية وعلقمة ليس بدون ابن
عمر في الفقه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود
له فضل كثير وعبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي وذكر الامام
المرغيناني مكان عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وله
ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي وابن
الزبير وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر
الترمذي عن ابن مسعود انه قال الا اصلي بكم صلوة عليه الصلوة
والسلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاول قال الترمذي وهذا
حديث حسن ورواه الطحاوي والبزار وجماعة حديث عدم رفع
الايدي في سبع مواطن ورواه مكحول عن الامام ان من رفع يديه عند
الركوع ينبغي صلوته لان رفع اليدين عمل كثير ومن الرواية لا يرتضيه

الفقه فان ما هو عمل كثير لا يجعل في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة
ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غير
اوانه قال بعض مشايخنا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون
مفسدا في غير اوانه خلا الاستغال بالنافلة في حال الفريضة كمن يقوم
الى الخامسة قبل القعدة وقد نقلت من الحكاية للامام مع ابن
جريج فيجوز ان يكون من المناظرة معهما وبه عن سعيد بن يحيى
عن ابيه قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان
لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا يجيبه فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة
فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليسأل الامام فقدمه الامام
واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار فتكلم بما حاجتك فلما كلمه بحاجته
قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مذقة من الاعمش وقال
اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بكوفة
كما هو الشرع ان لا يؤذن للصلوة بما قبل دخول وقتها لان الاذان
اعلام وقبل الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قالت الحمد لله الذي
اراحني منك يا سيئ الخلق فقال الاعمش لم نصبح جيلة وقعت
وقع الجيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليه وذكر الامام الزرنجري
عن الفقيه ابي جعفر الهندواني كان الاعمش لا يعاشره بالجميل
ولا يذكره بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفضل الدقيق ان
ذكرته او آسرته او ارسلت اليه او كتبت اليه او
ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت
الخروج فدلت على الامام فقال الامر سهل شديد
جواب الدقيق على تكنه او ما قدرت عليه من ثوبه فاذا راه على فتاه
الدقيق بثه فعلت فلما قام من الليل وجد ازاره على فتاه الدقيق هال القمر

الذي انقذ من الضلالة وبصر من العمى قال الامام حكم حكم وقول متبع
قال بات اخري قال ما بال سليمان ع تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه
ينبع الماء في بطن الارض كما ينبع احدكم في القارورة قال الامام ما بال الفخ حتى
يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء على البصر قال الامام السلام عليكم فراكش نا
فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله اري عندك علما كثيرا ظاهرا وعندنا علما
باطنا حقيقيا ونحن بعضهم في دفع الاعتراض اذا اراد الله امرا بامرنا فيه وكان ذا راي و
عقل وبصر وحيلة يعلمها في دفع ما ياتي به مكروه اسباب الكون وعطي عليه سمعه وقلبه
وسلك من ذلك سبل الشعره حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر
فان قلت تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رجه سبل له وجه
قلت بعيد وقد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ان المراد به
علي وبعضهم قالوا ابو بكر الصديق قالوا تمثل الجمع على الواحد
فيه بعد لكون الامر بمتابعة رسول المعروف على علي ونهي غيره
عن الخلافة واطلاق المتكلمين واطلاق اسم الشاذ على غير ولو لمن عمل
امرا محظورا بشرعا واوردا ولهذا سكت عنه الامام وانتقل بالتصويب
الى كلام آخر ولما كان ما قال في النعيم اقل فسادا من سد فمه
حكمه وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضه سافرت بالحرم
فقال لم يدر ما يقول كانت ام المومنين قال تعالى وازواجه امهاتهم
من بعد ابدا وكان كل الناس لها محرما وبه الى عثمان بن زائدة قال
قال لي رجل اجعل النبيذ في كامين في بعض جعلها فقط قال ثم قال
ارنا مثالا قال اذا انتبذ الماء بيده وفي ثم خاتم فقط سبل يجوز
قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رايت احضر جوابا منه
وبه الى خارجة بن مصعب قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة

من اين هذا قال الا
شاذ قبيلة بالمين اتاني
سقط الاول لانها كلمة
فقال سفيان
صح

من اين هذا قال الا
شاذ قبيلة بالمين اتاني
سقط الاول لانها كلمة
فقال سفيان
صح

ولتنهون
ع م

ن

الفخ
قاف وبعد كاري
قوشه وراي مه

التغطية
او توب
بوشك

السل
كحك وبيع
كعك وفيل
كجي

وما كان لكم ان توذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه صح

الذي

ع

فقال فجئته ثم دعاء فقال ما كان لأن تدخل في غلتنا قال لأني لا أصلح لذلك
صادقا فالعذر وذكر الإمام الأصيل فقال بن ابراهيم بن اسمعيل
عن خالد بن صبيح قال خرج من صلوة العشاء فكلم زفر في مسئلة وبقيلة
سنين وفي رواية واحدى رجليه على الوكان فلم يزل حتى اقيمت لصلوة الفجر فدخلا
وصليا الفجر خرجا فلم يزل الأعلى دركن حتى استفرت المسئلة على قول الإمام فسمع
ابو مطيع الحكاية وقال عجبا منه حيث يجمع رجلا طول الليل وبه الى اسحاق
بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة ومناقدري
فقلت لابن نرضى قال بابي حنيفة فجينا اليه وهو يكتب الى بعض اخوانه وعنده
خلق كثير فوضع الكتاب فرماه بكفه فاجاب ثم رماه بآخر فاستنظ فاجاب ثم رماه بآخر
فقام وقبل راسه فقال اتقدر الله بكم من النار وبه قال ابو سعيد الصغاني ما
رايت غلب ابا حنيفة في مسئلة وبه عنه قال ما سئل الإمام عن مسئلة الا وعرفها
غاية الشيخ وبه عنه انه كان لا يرى بشر بن السكسكي في الملاك والختان باسا وحضرنا
معه ملاكا فوضع بين يديه سكين فقال لي ارفع وقيه دليل على ان رفع الزلة في
العرس والدعوة مستحب وفي لكن الوليمة ومن له مروة اذا كان ذا شرف ويوثر به
على فقير قال مدمن طعام لطعام الوليمة يوتى اليه الاغنياء ويترك عنه الفقراء وابو
سعيد هو محمد بن مشتهر الصغاني تفقه على الإمام وصحبه واكثر الرواية عنه قال
ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعيد وكان الإمام يجعله في الصف الاول
من اصحابه الكبار وبه قال اجاجته قال المسيب بن اسحاق ما جالسناه الا وقطع
اكثر مجلسه بكبر مناقب الإمام وقال محمد بن عجلان قال لي لقمان سؤالا لطيفا فمن
جالسته قلت الإمام قال سبحان الله كل من جالسه شرف به ومن عبد العزيز بن
خالد قاضي صغانيان وتزمد عن الإمام قال اتاني رجل وقال ماتت اختي وفي بطنها
ولد تحرك قلت اذبح وشق بطنها واخرج الولد ففعل فجاءني بعد سبع سنين و
معه غلام قال انه قلت لا قال سوالذي افتيت بشق بطن امه واخراجه

فاخرجته وسميته بولا اي حنيفة وبه عن عبد العزيز بن سنا قال قرات كتب الإمام
فلما فرغت قلت اروي عنك قال نعم سمعت واخبرني وصرتني واحد وبه عن عبد
العزيز بن سنا قال سالت الإمام عن حلف بالخروج الى الكعبة قال نعم رجع عنه قبل
موته بسبعة ايام اعلم ان في المسئلة تفصيلا لكن لا بد من تاويل لهذه الرواية حتى
يصح القول بوجوب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك بحمل النذر والنذر هنا
على اليمين نذر ما يريد كونه ونذر ما لا يريد كونه ففي الاول لا يجوز الا الوفاء بالمنذور ولا يخرج
عن عهدته بالكفارة بل لا بد من الوفاء بالعموم معنى اليمين فيه وفي الثاني له الخيار ان شاء وفى بالمنذور
وان شاء خرج عن الفصل بالكفارة وفيه تخيير بين الفعل والكف على وجه الرفق وذلك
يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر لمسافر فاندفع التعيين عن الاربع
وشطر الشافعي انه اذا علق بشرط يريد كونه فحصل تحقيق ما نذر واما اذا
علق بشرط لا يريد كونه فحصل عدم وقوع ذلك الشيء وسدا لما قال ان فعلت كذا
فعبدي حر فضم منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية قال قلت الواجب لا يسقط
بفعل شيء آخر والحلف بالعتاق واجب والوجوب باق في التخيير والان معنى
ان يكون حاصلا او لا فعلى احتمال لا يصح اعتبار وعلى الاول فلا فقال ان الصيغة للنذر فيكون فيه
حقيقة وفي اليمين مجازا فاعتبار الاول يكون حقيقة اولى قلت جعل الشارع مستوفيا
له بالكفارة لقوله عدم النذر يمين وكفارته كفارة يمين وله ولاية اسقاط ذلك فلما صار في الكفارة
يسقط للنذر لم يتحقق الحلف ولانه ان التخيير ثابت في الواجب بل قد يعتبر الواجب
اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة
يمنع وجوبه فاصير عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة او الاشاعرة
ولما كان كلامه باعتبار المجموع تغليبا كان يمينا حقيقة لان فصل منع النفس
عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن طعن الاتقاني في
شرحه للهداية وبه عن محمد بن سماعة قال سمعت ابا مطيع يقول

رأيت عليه يوم الجمعة قميصا وردآء قوهيين بأبي بعمامة وردية علم ان
بعض المتعيشة اختار والبذاذة في اللباس تعاطى من حرم زينة الله التي
أخرج لعباده والطيبات من الرزق فقد ثبت قال عليه الصلوة والسلام
اذا انعم الله على عبد احب ان يرى عليه أثر نعمته وخرج بعضهم
حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالحج
وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة يكره في
ثياب البذلة وقد روى خزيمة في مسنده والبيهقي عن
جابر انه كان عليه الصلوة والسلام يلبس برده الاحمر في
العيدين والجمعة وكذا في عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
كان عليه الصلوة والسلام يلبس برد حبرة في كل عيد وضعف
الاول وكذا ايضا النووي في المحدث واما ما ذكره صاحب
الهداية كانت له جبة فنكل او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكره وكتب
الحديث قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس
بكبر مزا قال انما ذلك امنه والازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال من سن ازاره الارض لم يقبل له صلوة اعلم ان عدم
القبول لا ينافي الجواز والخروج من عهدة الامر قال
الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومن الازار الاسبال
قد يحمل بالنووي ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالثوب
قال قلت غير الازار يشاركه في هذا المعنى قلت
لعل الفرق ان عدم الرفع فيه جزما ان كان لاحد الامرين الخيلاء
او قلة المبالاة بالثوب او لان اظهار يستلزم تذكار العورة
الغليظة كما قالوا وقوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر العورة
الخارج من المشكلين حتى روى ان عالم الهدى رئيس اهل السنة زكي في بعض البلاد سروال امراة

يباع جهارا فحرم ذلك البلد وازيحمل الى غيره وغيره لا يساويه هذا النوع واما
على الثاني فان الرداء والشعار يراد العين فلو تركه ممكن اطلاقه عنه كذا وغيره بلا كلفة
والازار غالبا غاب عن البصر فاذا حرر ربما يؤدي الى التلوث و
تصح به وهذا فرق الامام بين النجاسة الغليظة في الثوب والمتة الواقعة في
البئر بعلة ان البئر غاب عن البصر والثوب ممكن الى العين واما على الثالث
فلان الخيلاء في جر ما قطع كالرفث والفسوق والجدال في الاحرام فان اتصال
الازار لقام الاذى يبتلى الكبر لاقتران الرداع به فيكون الخيلاء به اقطع من غيره
فزاد وبالا على وبالا انواعه من الكبر كما زاد ويل الكبير الفقير على ويل الكبير الملك
وويل الكذب الملك على ويل الكذب لفقير وقد جاء عن الشارع رواية في تخصيص
الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره وان كان
لا لغرض يباح وقد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض
وهو يتجلجل الى يوم القيمة وبه الى ابي مطيع قال جمعت ربعة الآف مسئلة
فقدمت بها علية فما شرعت قال من هذا عندك كثير فيه شغلي وانا مشغول
بحتى الفراغ فجئتني فلما فرغت وفرغ قال اعجبني حسن سؤالك وجودتها
ولا يكن حفظها الا لصاحب الفريضة وابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه والزهد
والعبادة والخصال المرضية قال للبيث بن اسحاق ما رايت احدا اعلم منه
وكان لا يستثنى الا الامام وبه الى ابي الحسن احمد بن محمد بن شاه الهروي
قال كان للنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه
فلم يجد الغناء الا من عند الامام ثم استوفق الامام ليعرض عليه الفصل والحكام
القضايا ويصدروا عن رايه واستثنيت محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غواية
عليه الصلوة والسلام وعزوات اصحابه وكان صاحب المغازي يعادي الامام
لاقبال الخليفة ووجوه الناس اليه فاجتمعا عند النصور يوما فقال محمد انه
يخالف حديث ابن عباس في الاستثناء المنفصل وقال لا ينفع ومذهب حبرك

انه ينفع بعد سنة قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله واذكر ربك اذا نسيت فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدك
ابن عباس قال ان اسحاق تهم فغضب وقال لابي حنيفة انا لفه قال الامام لكلام
تاويل صحيح وقد قال عليه الصلوة والسلام من حلف على يمين واستثنى فله ان
عليه والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون ذلك فتنك ويقولون انهم
يانعوه تقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به بيعتك فقال المنصور خذوا محمد
بن اسحاق فاحدوه وجلسوه ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند
هارون مع الربيع رواه الامام الحلبي ولما بلغ من دقوعهما علم ان القول بجواز
الاستثناء المنفصل يؤدي الى دفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها
فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه وتمكن من الاستثناء زال الامن
من العقود كلها واليه اشار الامام فيما نقل عنه قلت علمك ساعات المجلس
كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب القول كذلك يجعل في الاستثناء واليه ذهب
الحسن قلت لاحقا ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر
وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود غير متصلة واهدار انفصاله ولا يلزم من
اهدار الانفصال الحقيقي في حق المتم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق
في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر
المجلس مع انه مغير والتغيير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره
باوله في حق المبطل اولى فان قلت اخر اوله بآخره في حق المبطل ايضا صح
للموجب ان يرجع قبل الآخر في المجلس قلت سقط هذا ساقط فان صحة الرجوع وامكنة
الابطال لعدم التمام وتعليق الآخر به لا الحاق اخره باوله والتفرقات اليمينية
تامة بالمتفرق فلا تقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة
لا يوثر في الوصية اصلا ولو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا يبطل الوصية كما لو قال
نويت الصوم غدا يصح النية ولو بعد الغروب كما لو قال الى عليك الف فقال

ان شاء الله

ابرها

اثرها ان شاء الله يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت في المحيط وغيره وبه
الى الفضل السيرجي قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل
سائل عن حية وقعت على رجل بدرقه الى آخر واخر الى آخر حتى تسع رجلا وماتت
على من يجب الدية قيل على الاول على الكل فاضطربوا شديدا ولم يجيبوا فقالوا
له ما قولك فيه فقال اما الاول والثاني فقبل تسعة دفع الثاني فقد خرج
الاول عن الضمان لقرار ان تسع الثالث على قرار الثاني الثالث وربي فالضمان
على الثالث والى تسع الثالث بعد مكثه عليه لا على قرار الثاني الثاني عليه لا يتضمن
الثالث ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه ورد عن ابي اسحاق الخوارزمي
قاضي خوارزم قال قصدت جعفر بن صفوان الامام فلما لقيته قال اثبتك
لا كلمك في اشياء قال الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف
حكمت علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلوة قال
افتحكم بالغيب قال اشتهر عنك ذلك عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق
ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال اولم تعرف الايمان
الى الساعة حتى سألتني عنه قال بلى ولكن شككت في نوع منه قال اشكك في الايمان
كفر قال لا احل ذلك لك حتى تفسر لي من اي وجه تلحقني الكفر قال سل قال
اخبرني عمن عرف بقلبه انه واحد وعرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع
القدرة عليه أمات مؤمنا ام كافرا فقال مات كافرا من اهل النار لم يتكلم قال
كيف لا يكون مؤمنا وقد عرف التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن
وتجعله حجة تكلمت به وان كنت لا تجعله حجة تكلمت بك بما يتكلم به من خالف الاسلام
فقال اؤمن بالقرآن واجعله حجة قال فجعل الله تعالى الايمان في كتابه بجارحتين
بالقلب واللسان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات
الآية فجعلهم مؤمنين واثابهم الجنة بما قالوا وصدقوا وقال قولوا آمنا بالله

وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال والزمهم كلمة التقوى وقال وهدوا الى الطيب من القول وقال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال عليه الصلوة والسلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال عليه الصلوة والسلام يخرج من النار من كان في قلبه لا اله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكفي المعرفة لكان العارف بالقلب المرائي باللسان مؤمنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال انظرني الى يوم يبعثون خلقتني من نار وخلقته من طين عرف انه خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا وكان الكفار يعرفونه مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وجحدوها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقالوا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فلم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لوجود الجحود باللسان فان صح ان وقع في الخلد شيء فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه وعلم ان تحقق المراد وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذكر ان الله تعالى سمح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقايق وعقلا يجود ونزاهة وصدقا من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون فلما لقهم وكل من هن الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يكتفى حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي ان الايمان يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق وقول وعمل وكان ثلاثيا وجماعة قالوا يكتفى حصول الايمان على هذا المجموع وهاؤلاء فرق فالذي نحن عليه انه ثنائي تصديق وقول والنظر على كلام المتكلم ان الثلاثة اذا كانت متوقفة حصوله عليها

لزم

لزم فوات الكل عند فوت واحد الاخرى انه يفوت عنده ايضا بفوات التصديق او الاقرار وهو لا يقول بفوات بفوات الاعمال لانه في حق احكام الدنيا والاخرة اما الاول فلان السيف مرفوع عنه ويناكح ويوكل ذبايحه ويصلى عليه ويتوارث وفي حق احكام الاخرة لا يخرج بخروجه من النار ولا يخلد لو دخل ولو كان ثلاثيا لانتفى المجموع الاخرى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلف به للمكلف في وقته نوعا او اشياء لم يجعلوا تارك العمل الواجب مؤمنا وهذا وان كان باطلا على اصلهم لاتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الاخرة للكفار وفي حق حكم الدنيا ايضا والمسلمون لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث اجاب عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذي ترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما اولا ثلاثة في لا مطلق الايمان وضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثنائي ام ثلاثي في الايمان الواجب الذي هو ضد الكفر فنقول لهم ان تحقق التصديق والاقرار هل يحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل والسمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المومن عليه ولا يترتب عليه احكامه والحاصل ان الحكم بايمان فاقد الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ارتفاع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي ياتي ذكره وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا يدخل الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه اما اولا فلان الزيادة انما يتعرض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا بما قلنا وثانيا ان الزيادة انما يتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا تتصور النهاية فلا يتصور

87

الزيادة وثالثها ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا او ايمانا في الغيرية اذ القول بكون
جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى ما من عبادة توجد الا وهي
من الايمان عنده ولا شيء وراء الكل فاني تتصور الزيادة قال النووي نفس التصديق
يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين
اقوى لحيث لا يعتريه هو الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لا يزال قلوبهم
منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤمنة ومن دانهم ونحو هذا
فليس كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا ينشكك عاقل في ان نفس تصديق الصديق
رضي الله عنه لا يساويه تصديق كل احد وبهذا اورد البخاري في صحيحه قال ابن ابي مليكة
ادركت ثلاثين من اصحاب عليه الصلوة والسلام كلهم يخاف النفاق على نفسه
ما منهم احد يقول انه على ايمان جبرئيل وميكائيل الى هذا كلامه والاعتراض
عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا الى جزم لم يمنع النقيض وصدق هويه فقد حصل
له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرره الف مرة
مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل
من نظر واحد فلا زيادة فخرجت من كثرة النظر الا ترى ان قرص الشمس مثلا
لا تتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضيء محرق
وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع
الذهب الكثير لا تتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة الفرع لا يزيد
على شجرة الدلب من حيث الشجرية وكذلك الانبياء لا يتفاضلون بحسب النبوة
وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عندنا
من حيث المذكور فان قلت قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من
النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به قلت قال ابو الحنيفة لا خلاف بين الائمة
في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا

على

على وجوه اما بزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا وقوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه
ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه
عم كان داعيا الى الشهادتين اولا ثم لما آمنوا بها جاء بالصلوة
والزكوة الى آخر الشرايع فيكون الزيادة في عدد ما عليه الصلوة والسلام
متصورا وهذا من قول الامام آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل فان قلت قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم صريح في ان الدين وهو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا
على ان الايمان يقبل الزيادة قلت في قوله اليوم وجوه الاول اراد به
عصر النبي عليه الصلوة والسلام كما يقال كان فلان في ايام الملك فلان والثاني
اراد به يوم فتح مكة والاية نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر
الاديان والثالث وهو الذي عليه الاكثرون ان الاية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة اوليلة
الجمعة ليلة عرفة وخرج على وجوه اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف
والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عريانا
وقد كانوا فوا بالاربع من الخمس الذي بني عليه الاسلام مع الاعتماد والجهاد
وبقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم النعمة بالكمال الشرايع او كمل بالنص على
قوانين الاعتقاديات والتوقيف على مدارك الاجتهاديات او كمل بتمام بيان الناسخ
اذ الشرايع قبله كان على غير امة من النسخ او كمل بانزال جميع تفاريع الشرايع
والاحكام وفيه كلام لان آية الربا واية الكلالة وغيرهما نزلت بعد الا اذا
اريد معظم الشرايع فانه حينئذ يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين
الاول يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما الدين القيم والثاني
يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون
على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصر الله ورسوله ارتضوا
على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح

٢ اي قد اتخذوا دينا
التوقيف التعليم
الامنة الالسن صحاح
المهج جمع المهجة وهي الروح

وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وان يكون رسول
الله عليه الصلوة والسلام احدا وثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص
قلت لذلك حملنا الآية على ما ذكرنا والا لم ان كل نقصان عيب ونقص
الا ترى ان نقصان غير الطبع وزيادة غير الهاء ونقصان مدة حمل الطفل المومن وزيادة
حمل الطفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحريق والغريق ليس بنقص ومثله
نقصان صلوة المسافر لا يعد عيبا ولئن سلمنا ان النقصان عيب فلا نسلم ان
كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا
عليه الصلوة والسلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء يظهر فيهم نقصان اضافي
وذلك ليس بعيب فيكون معنى كملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي
فيما قضيته وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى انزل السكينة في قلوب
المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ورد بان المراد ليزدادوا ايمانا بالشرايع
بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان
فانه ما من عمل الا وله نور قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه وشرح الصدر عبارة عن التوفيق وهو من الالطاف فضلا وكلا من
عامة يتناول كل مومن فالمومن قصر على على اوعار فذلك النور يقبل
الزيادة والنقصان في الدارين واما ان يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال
باسرها موزونة في الآخرة يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام بقوله لو
وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الناس لرجح واعلم ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله
الامام المفسر عدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في تحرير الكلام ان
ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان
الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر قلت فعلى هذا سنعمان لا يوزن عمل من لم يصدر
منه ذنب قط لكن قال عليه الصلوة والسلام فاي عبد لك الا الا ولا عمل من
لم يصدر منه حسنة ما قط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا يقتضي الوقوع

وانما

وانما هي وصية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان للشيء
الوزن بالايمان والنفي الوزن بالكفر فلو ترافع فان قلت جعل الاعمال داخلة
في الايمان ذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حق حكم آخر حتى يتغير
الخلاف قلت نعم من جعل الايمان شيئا لا يجوز الشك فيه ومن جعله شيئا
يجوز قال الاولى ان يقول انا مومن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق
والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع
الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قالوا بعضهم
ومنه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مومن كما اذا وقع
الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب على الحاق
كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب لان الاصل ترتب الوجود على الوجوب
قلنا الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد
الوجوب قبل الوجود انا مومن ان شاء الله وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد
ادعى عامة الاصوليين المعتزلي والكافي بالوجوب حيث قال بالحاق الاستثناء بالايمان
لانه عبارة عن ادآء الواجبات واجتناب القبيحات فلا بد من التقييد ويؤيده
ما ذكرنا ان الاستثناء مفروض الى الاعمال ما حكاه بعض المفسرين ان رجلا
سال الحسن فقال او مومن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسالني عن الايمان
بالله وملائكته الى الآخره فانا مومن وان كنت تسالني عن قول الله تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله تعالى اولئك هم المومنون
حقا فو الله ما ادري انا منهم ام لا وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء
وانه لا يبطلها الاستثناء بمسائل منها الوصية بان قال اوصيت لفلان بكذا ان
شاء الله حيث لا تبطل الوصية به قلنا الوصية خلافة كالارث والاستثناء
تبطل العقود لا غير ومنها النية بان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله حيث
يصح قلنا النية يتم بمجرد العزم حتى عد الغافل ملما الذكر نا والملا ذكره والاستثناء

زيادة ونقصان

الايمان ايمانان

الحريق والغريق
مصدران

والوزن

امر لفظي قالوا الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به
قلنا الاقرار وهو لفظ شرطه والشيء ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة
قلنا اللفظ لا يساعد فانه جملة اسمية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف
الاستثناء الى غير المذكور لا يصح ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلثة اقوال
لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او يعكس والى
الثالث ذهب القطانية اصحاب عبد الله بن سعد القطان فانه صرح ان الاقرار
ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو
التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه
والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا الاقرار وشرطية الاقرار لاجراء
الاحكام فجعل التصديق شرطا والاقرار ركنا قلب الموضوع والثاني وهو
ان الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن مذهب الامام ابي حنيفة
وبه اخذ علماء الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه
ولم يتمكن من الاقرار مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن
من الاقرار والتبديل بالصدع جعل عذرا لقيام السيف لان جعل عدم التمكن
من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى والجامع قيام التصديق بهما والفرد
من الاقرار وفرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهو لا ايضا فرق
فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر
وانه باطل مخالف للغة والقرآن اما اللغة فلان الايمان معنيين التصديق
وجعل الشخص امنا وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه الامنة
كالهمزة بضم الهمز وفتحها الكلي من يثق باحد ويعرى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق
او ضمن معنى اقر اما اذا عدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق
ركنا زال عن مفهومه وموضوعه اللغوي اما القرآن فان الله تعالى صرح بكفر
المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله

ورسوله

ورسوله وصرح بنفي الايمان عنهم بقوله تع ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين وحكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه
بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم
الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه والمعنى المفتري الكاذب الذي لا يؤمن
بآيات الله تعالى وقوله تعالى من كفر بالله بدل مما من الدين لا يؤمنون وقوله
اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك ومن الكاذبون وقوله
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان استثناء متصل فصح ما قلنا ان المكره المصدق
بالقلب المبدل باللسان مكره مؤمن فان قيل وقعت فيه لكنان الاول ان انصراف
الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن وح لا يتم حجتكم والثاني انما يفتري
من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لا يفتري ولا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه
والثالث ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدإ محذوف دل عليه قوله
تعالى فعليهم غضب الله او شرطا محذوف الجواب ومرفوعا او منصوبا على الذم
فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع
الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام قيل صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود
القريب لتتصل لحظ من القريب الى البعيد بلا دليل ويدفعه الحصر ايضا وعن الثالث
ان ترتيب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة وصرف الحكم مع بقاء الاسم
يلزم بطلان العلية ولا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا
على الوقوع والاستحقاق لا يلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار وبه اندفع الحصر
نظرا لاقتران الاستثناء واذا ثبت هذا نقول لهم انتم اعلم ام الله وانتم تحكم
بكفر المنافق وايمان المكره وانتم حكمتم بالضد فقول الله الحق وكلامكم الباطل
فان قيل كفت بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل والاسر قلت
ذلك ليس لحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه وبين الذمي والمستامن والمودع
على ان الكلام في منافق ظهر كفره ولانه عدم جواز قتله بعد فان عمر رضي الله عنه

قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فيه دليل على جواز قتله وفرقة قالوا الركن هو التصديق فقط وتمسك باللغة وقال الاصل عدم النقل ويقوله ﷺ ولما يدخل الايمان في قلوبكم يكذب قلوبهم الايمان ولم تؤمن قلوبهم وغير ذلك قلنا ما قاله الامام في دفع كلام جهم بن صفوان يرده والنص الذي تلوه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا اذ السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد وقوله عليه الصلوة والسلام حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب وفرقة قالوا الركن هو المعرفة واما منهم جهم الناظر بالامام وهو لا يجعل الاقرار ولا التصديق ركنا ويقول العارف غير المكذب باللسان وان خلا عن التصديق مؤمن وتمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قال وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف به كافرا غير مؤمن لما لحق الذم بالفريق منهم الكاتم بل الحق بالكل لان العارف على قسمين كافر وهو الكاتم الجاحد بالجنان وهو الذي قاله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ومؤمن وهو العارف الساكت قلنا هذا كله كلام لا دليل عليه وبعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك فالحاصل ان الايمان اما شيء مفرد وذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار واما ثنائي وذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب لفقهاء واما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان واما ان يكون ثلوثيا وهو على وجهين اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون واما ان يكون شرطا لتحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا والكلام في ان التصديق مغاير للتسليم ام هو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب

لاغير

لاغير فصارت ثمانية مذاهب وبه الى شرحبيل قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة وقد روى ان كان علي رضي الله عنه من حين البيع م بالليل فقال اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح وبه عن ابن شريك قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تمشي وهي طاهرة قال تمشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة ومن بمعناها اذا قدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من خاف نزول الماء والحدث ينبغي ان الافضل ان يضع المانع وان تيقن بقدم خروج شيء لا تمشي وذكر السندي باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جاز القاضي متعمدا فقضاؤه مفسوخ وهو معزول وان لم يعزله الوالي قلت وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على ولاية اسم المؤمن عنه وعندهم فمن قال بالزوال قال بعزل المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المقلد قلد على انه عزل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلد على انه بفسقه لا ينعزل وبه عن ابن سماعة قال لما جاء الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عند احد منهم شيء فوقفوا المسئلة لم فقنا عجزه عن الجواب فلما قدم الامام دخل المسجد وصلى ركعتين واول ما سئل عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسررنا والناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فجعله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فاقبلت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها برجه كذا ففعلت فلم يتيسر فالقى على الابواب كلها فلم يتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول الامام ففعلت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعلت عليه المسائل

وبه الى بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن داود الطائي لما قدم ابو العباس الكوفة جمع
العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي عليه الصلوة والسلام وانتم احق من
اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله فما بايعوا بيعة تكون لكم عند الله بها وعند
امامكم حجة الى آخره ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان رددتم تكلمتم
وانتكلم عنى وعنكم فقالوا انكلم فقال الحمد لله الذي بدع الحق الى اهل بيت نبيه عليه
الصلوة والسلام وامات عنا جور الظلمة وبسط لسانا بالحق فقد بايعنا على
امر الله تعالى والوفاء بعهده لك الى قيام الساعة فلو اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة
نبيه عليه الصلوة والسلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت
في البلاغ فاحضروا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم على
احتلت عليكم واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما منع الامام
وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيام الساعة من المجلس حذرا لسيلة
والكثرة والى قيام القيامة وبه الى شريك قال كنا في جنازة رجل من
بني سادات بني هاشم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص
وحيان ومندل والامام فلما رفعت توقفا الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا
حلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه وحلفا بو بالطلاق ان لم ترجع فلم
يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الليث يا نعمان اغتنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين
فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فصلى الناس عليه ثم قال لها ارجعي الى منزلك
ثم رفع الى القبر فقال ابن شبرمة عمرت النساء ان يلدن مثله وبه الى عبد
الله بن المبارك قال سأله رجل ان يثقب له حائطه كوة فاتاه بالجواز فمنعه
ابن ابي ليلى عن ذلك فاتاه ثانيا فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فسئل الى
الامام فقال لكم قيمة حائطك قال ثلثة دنانير قال على قيمتها اذهب فاهدمها
فلما رام الهدم خاصمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احول لم عن هدم حائطه قال فمنع
عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على حطالي فلا

ارجع

ارجع وبه عن عبد الله بن المبارك قال سألته عن رجل له دنانير ورجل له دراهم
اختلطا فضاع منه دنانير قال يكون الدراهم الباقي بينهما انصافا فلقيت ابن
شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الباقي بينهما انصافا لانا نعلم قطعا
ان الواحد من الضايعين لذى الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن
بنصف عقول اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة
انه تالف الضايع والباقي على الشركة الواجبة وادق منه ما روى عن علي رضي الله عنه
فيمن له خمسة ارغفة ولآخر ثلثة ارغفة جلسا ليأكلوها فجاء اليهما رجل واكل معهما
ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقتسماها على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب
الثلثة تسعة واعطى صاحب الخمسة درهم فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى الامير المؤمنين فقال خذ ما
عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك ذرهم فقال عرضت لي ثلثة
دراهم فلم اقبلي فكيف كان ذلك قالها كان ذلك مصالحة واما الحق فكل ذرهم لانا
نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا الا ليس كل رغيف ثلثة اثلاث
فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحب
السبعة اثلاث ولك ثلثا وبه الى بشر بن الوليد كان في جواره فتى يغشاه فاراد
التزوج فطلب اوليا وهاهنه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال
التزم لعلهم يسامحونك بعد الواصلة فاستقرض فلما تحقق الواصلة طالبوه
بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاتخذ راحلتين
كانه يسافر الى خراسان ففرغ اوليا ها الى الامام فقال اذا اوفاها مهرها
فخلها الى حيث شاء فسامحوه فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى
به طالبا للزيادة فقال اذن تبر المرأة بدين عليها الا بوتيها فلم تبلك النقل
قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر اعلم ان المختار في زماننا عدم المسافرة
بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب

مطلب
وقع الشاجر فافي الجواب
بين الامام وشبرمة

وان كان طويل الذيل ممتهن قال الله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلف فيه
الحكم بحسب اختلاف الزمان ليس بأول قارورة كسرت في الاسلام فان من قتل
على ان يسلم في مجلس الحكم مسلم في بريئة لم يبرأ وان سلم في السوق في غير مجلس
الحكم برئ والمختار عدم البراءة وزعم الناس كانوا في القديم يتعاونون
على البر كل من اخصمه عن الخصوص في مجلس الحكم فاما الآن فانقطع المعاونة
الا قليلا فلا وبتر اوذكر الامام الحلبي عن وكيع قال كنا عند اذ جاءته امرأة
وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا قال من قسم بركتكم قالت
داود الطائي قال لعلمات عن ستمائة دينار وبنتين لها اربع مائة دينار واخ
لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنتي عشرة اما الكل
اخ دينار ان واخت وهي اثنا عشر دينارا قالت نعم وبه الى الحسن بن ابي
مالك عن ابراهيم الصايغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده الامام فسأله
رجل عن قوله تعالى وهنا له اهلون مثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل
ولد فقال الامام او يرد على البنت عمها ولد ليس من صلبه قال فاسمعت
فيه قال رد عليه اهله وولد من صلبه ومثل اجور ولد قال عطاء هذا احسن وبه
الى علي قال كنا عند اوسأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها
اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ما تقولون فيه قالوا قال ابن عباس
انه يراق الماء ويغسل اللحم ويؤكل قال الامام نعم ان كان القدر لا تغلي اما
اذا كان تغلي فهو لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الحل واما حال السكون
لا يتداخلهم فيطهر بالغسل لانه على ظاهره قال ابن المبارك زدتين وعقدين ثلثين
قال ابو حمزة السكري لبصنعي ابراهيم الصايغ الف مسئلة لا سأل عن الامام فسألت
فاجابني عن كلها فحيثما اكثرها عندي تحلوبه وابو حمزة وابراهيم من كبراء الامة

بلغ

بلغ وبه عن ابي يوسف قال سئل الامام عن رجل قال لامرأته
ان كنت كوسجا فكذا قال ان كان اسنانه ثنايه وعشرين فهو كوسج وان كان ثنتين
وثلثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هو ثمانية وعشرون وبه عن عبد الله
بن ابي حفص الكبير قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم
ينته فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه والا قال المنصور
ان اجاب هربت عنك فدعاه المنصور فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك
هذا فقال الخلق ذوو الرأس اكثر ام ذوو الرجل فقال الامام الذكور كثير والاناث
كثير فمن ايها انت فبعث الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة وذكر الامام
الزرنجري سئل الامام عن حلف ليقربن امرأته ثلاثا في رمضان قال
يسافر بها ويقربها وبه قال ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه
حتى يأتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توقع صدقه
وانتقاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين وبه قال
تزوج الامام على ابنة حماد وفجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجدية
فقال لها اذا كنت جالسا مع ابنة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي
اذا تزوج الرجل على امرأته فعل للعدية مهر ان زوجها ففعلت فقالت
وابنة حماد لا اسألك بلا تطليق الجدين فقال الامام كل امرأة لها خارج
الدار فهو طالق فرضيت وسألته ولم تطلق الجدين وذكر الامام ابو المحاسن
الرغيناني ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم فقال
الامام اما انا فاحتال والثوري يهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا امن
عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهدر فقال سفيان اريد البراز فتواري
والحايط فاذا سفيه مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحايط
رجل يريد ان يدخلني اشار الى قوله عم من قلد القضاء فكانما دخل بغير
سكين فستروه تحت الشوك فمر الجندي قال الامام الحلبي وانا مسعر

لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام
قال الى رجل يزار واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي يزار وفي رواية
قال اذا قلدتهم فاهل الكوفة يرمونني بالاحجار فتركه الخليفة واما شريك
فمال غاب حالي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال لي
خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر يذهب عنك الخفة
قال لا ابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلد
القضاء وكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على
خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك
فلم يقبل فعزلوه وبه جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجت لي امرأة طلق
وان اشتريت لي جارية اعتق وان لم ازوج له امراة ولم اشتر له امة يقع
في الزنا ويتلف فما اصنع قال اشتر امة وزوجها منه فان طلق ردت عليك
وان اعتق لم ينفذ قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام
فرايته اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه كما اعجبني سرعة
جوابه وذكر الضمري باسناده عن عبد الله بن عمر وقال كنا عند الاعمش اذ
سئل عن مسائل فقيل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش
من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل
عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري انه قال عليه الصلوة والسلام
من دل كان له مثل اجر عامله وحدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه
الصلوة والسلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني
ذلك فقال عليه الصلوة والسلام لك اجران اجر السر واجر العلانية وحدثتنا
عن شقيق بن سلمة عن حذيفة عليه الصلوة والسلام ان المنافقين اليوم اشد منهم
على عهده عليه الصلوة والسلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه فان قلت
مخادع رسول الله عليه الصلوة والسلام اشد قلت كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون

باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا وحدثتنا
عن الحكم عن ابي جحيفة عن حذيفة عنه عليه الصلوة والسلام لا احد اصبر على اذى
يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم
وحدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام ما من عبد الا له
بيت في السماء وبيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له البتول لذا الارض
وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض وحدثتنا عن ابي الزبير عن جابر قال
شكونا من جوع اليه عليه الصلوة والسلام فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا
يبارك لكم وحدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه الصلوة والسلام انه قال
كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم
نصيبه من الرزق قال الاعمش حسبك ما حدثتك بمائة يوم لحدثتني ساعة
ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة
وانت ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين وذكر الامام المرغيناني ان رجلا
جاءه اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به
حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء حتى انغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت
وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل وسئل
رجل عن حلف بطلاق امراته ان اغتسل عن جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلوة
من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر
الاغتسال الى غروب الشمس فاذا غربت اغتسل وصلى المغرب ولا تحنث لانه
لم يغتسل اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع وبه سئل عن امراة صعدت السلم
فقال لها زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت ايضا قال يرفع السلم وهي
قائمة عليها ثم يوضع على الارض وترفع المراة وتوضع على الارض ولا تحنث لانها
ما نزلت وسئل ايضا عن رجل قال لامراته ان لبست هذا الثوب فانت كذا
وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه لزوج ويجامعها

فيه وسئل عن حلف بالطلاق ان لا يأكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لو اكل ما وكلت فانت كذا قال يحنث البيض الدجاجة فاذا خرج منه فرخ شواه واكله ولا يعتبر القشر ولا الدم لانها لا يؤكلان او يطبخ الفرخ في قدر فيأكله وكل المرقة فلا يحنث في اليمين وبه ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماؤنا الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوسد بالتراب في قطع الاتصال فعلوا فانفصل الحي وعاش وكان يسمى مولى ابي حنيفة وبه عن عبد الله بن المبارك قال حج الامام فلقي في الدينة محمد بن علية بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت جدي عليه الصلوة والسلام احاديثه بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه الصلوة والسلام على اصحابه فجلس وجلس ابو بين يديه وقال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني فقال الرجل اضعف ام المرأة فقال كم سهم الرجل وسهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لكنت الحكم والحائض الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس لعلت خلاف النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم الثالث البول الخشن ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل اصوم حوله فقام وقبل وجهه ابو ح وبه عن ابي بكر محمد بن عبد الله ان الولية قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فايقة الجمال فتعلق بها كوفي وادعى اظهار وجهه واعترفت المرأة ايضا بذلك وادعى الولي المرأة وعجز عن البينة فعرضت القضية على الامام فذهب الى محلهم مع ابن ابي ليلى وجماعة وامر جماعة من النسوان ان يدخلن رجل الولي فلما قربن عرفت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل فلما قربت تبصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق واعترفت ومثل هذا ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته ومعه كلب ان كان كلب الرجل يصح الخلوة وبه اكد

الصداق وان كان كلبها لا يتأكد المهر وبه قال علي بن مليح قدمت الكوفة وقد هم عليها خالد بن عبد الله القشيري والي امية وحمل ينشا على بقراء الكتب حتى حان العصر يوم الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قالوا النعمان فامر به فاخذوه وزاد في رواية وقال رماه بحصيات فجيء به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى وكيف به اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وانت امي باتباع الكتاب قال والله ما اردت الا الصلوة قال نعم فخل سبيله فان قلت المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في العلم والجاه كان وقت الصلوة وانت مخالفه قلت في لفظ الرواية ما يرفع الايراد فان قوله كان انما يستعمل في سعة الوقت اما اذا فوت وخاصة صلوة لا تتدارك فينبغي لانكار الا يرى ان اسامة قال الصلوة يا رسول الله حين خاف فوات الحرب حين افاض معه الصلوة والسلام من عرفة فقال عليه الصلوة والسلام الصلوة امامك ولم ينكر عليه وبه دعاه ابن هبيرة يوما واراه قضا مقوما مكتوب عليه عطا بن عبد الله وقال اكره ان تحتكم به لمكان امر عبد عليه ولا يمكن حكه فقال دوروا راس الباء يكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه وقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني اخزيتني وليس عندك ما ارجوه وليس عندي ما اخافك عليه ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين قال الا لم لو اكثرت الينا الاختلاف وافدتنا وبه عن الحسن بن زياد قال ما رايت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعاني المنصور يوما وقال الناس قد افتنوا به فمتى له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدا واحدا فجعل يقول كذا اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وكذا وانا اقول فيه كذا وكذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما نهض قال الناس اعلم الناس اعلمهم هذه

الاخته وفات وذكر ابو القاسم بن علي نزيل همذان الدارى قال جاء اليه رجل وقال
مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام امرأته فورثته اخو امرأته ولم يرثه اخوه لابويه
قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد الابن ولد هذا ابن ابن الرجل
واخو امرأته مات ابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه وعن عبيد بن اسحاق
قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلمني الليلة فكذا وكذا
بكلما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة في الليل الى الامام فكساه وطيبه
وقال اذهب الى منزلك وارها كانت فادع عنها وعن كلها فما فعل فلما رأته قالت
ياهذا كنت في منزل فاخرجت عن ابي يوسف وحكى عن ابي معاذ البلخي ان الامام
كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان ضحاك بن قيس المشيب الى الحروري
دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص وردآء وقال اريد
ان اكلمك فقال تكلم قال لم امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال كان
وينعم عيش ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى ما عليه انما كان هذا ديدنهم قال اعد
ما قلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا فغفروا سيوفهم ونجا الناس قال الامام
ابو الفضل الكرماني لما دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير
من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام وقالوا تب من الكفر
فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب عن كفركم فاخذوه فقالوا لهم اعلم
قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر
قالوا تبنا ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذى قالوا الخصوم
ان الامام استتيب من الكفر مرتين وليتسوا على الناس وحكى ان رجلا
اوصى الى رجل وسلم اليه الف دينار وقال اذا كبر ولدى فادفع اليه
ما اخذته فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا في الامر
وقص دعواه الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يسئل ما اخذ
ويعطى ما لا يجب وسئل ايضا عن رجل باع قدح من آء فقال ان شربه او صبه

مضغته
او

او مضغته او نا ولته انسانا فانت كذا قال يرسل فيه فينشفه قال وكيع كان
لنا جار من حفاظ الحديث يقع في الامام فجرى بينه وبين زوجته كلام فقال
لها ان سألتني الليلة الطلاق ولم الطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق
فعبيدها احرار فندما وذهبا الى ابي ثور وابن ابي ليلى فلم يجدا له مخرجا فذهبا
طوعا وكرها الى الامام فقال لها سليني الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان
شئت وقال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال بر يمينا في يمينكما ولا حنث عليكما
وقال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك انهم فتاب وكانا بعد ذلك
يدعوان للامام في دبر كل صلوة وذكر الامام ابو عمر وعثمان بن محمد الوراق قال
والوراق من قلائع خوارزم يدعا الآن بيوتوخ سأل الامام ان رجلا حلف بطلاق
امرأته ان لم تطبخ له قدرا ولم تلق فيها ملحا من الملح ولا يظهر طعمها في اطعام الطبوخ
في القدر قال تطبخ فيها البيضة وتلقيها ما شاء من الملح وحكى ان جماعة
من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقالا امهلوا حتى نبحث عن مسئلة ثم
شأنكم قالا ما تقولون في سفينة موقرة مشحونة بالاثقال في لجة دجى موج
متلاطم تجري بين الامواج بملاح يجور هذا قالوا هذا محال قالا تجوز في العقل
وجود هذا الدنيا مع تباين اطرافها واماكنها واختلاف احوالها وامورها وتغير
اعمالها وافعالها من غير صانع حكيم ومدبر عليم فتابوا جميعا وغمدوا سيوفهم
وحكى ان جماعة ممن يرون القرآن خلق الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة
قال كيف نناظركم وقد رضوا الامر الى اعلمكم ففعلوا فقال مناظرته والزامه
مناظرتكم والزامكم قالوا نعم لانا اخترناه وجعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك
اخترنا الامام وجعلنا قراءته قرآننا فكفانا ذلك فاقروا له بالالتزام وحكى ان رجلا
كان له على آخر الف وله شاهد واحد فطالبه به انكر وعزم على الحلف فعرض
حاله على الامام وعلم الامام صدق المدعي وبطلان خصمه فقال لشاهده هل
تعلم ان له عليه كذا نعم قال اذا وهبه لهذا الحاضر وسلطه على القبض هل يكون متكرر

اى يقع في النفيسة
في حق الامام والاولية

اى رجل الاحمى الذى
كان حاضرا فقال

هذا الحاضر قال نعم فقال لصاحب المال لك الف من هذا الحاضر ثم قال للحاضر
قدم المديون الى القاضي وادعى عليه الفا وقال للشاهد اشهد ان لهذا الحاضر
عليه الفا وقال للواهب كان الالف لك فلما وهبته صار حق الحاضر فلك ان
تشهد بان له عليه الفا فعدله فحكم القاضي عليه بالالف توصل الى حقه وفي بعض الفتاوى
ان معسرا كان له اخ موسر له ابن قتل اخاه وزعموا ان ابنه قتل اباه والميراث
له وعلى ابنه القصاص فجاء شهود بزور على ذلك فجاء ابن المقتول الى الامام
وقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عمر هذا على انه
قتل اباه فقم انت وقل انا قتلته وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه
انت ففعل الفتى ذلك فحكم القاضي بان الخصومة والقود والميراث للفتى
فبرأ الفتى المقر ونجا من القتل ووصل الى الميراث وحكى الامام الخطيب
الحوارزمي ان كلب الروم ارسل الى الخليفة ما لا جزيلا وعلى يد رسوله ان
ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا ابذل لهم المال وان لم يجيبوه طلب
من المسلمين الخراج فسأل عن العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام ابو ذاك
صبيا حاضرا مع ابيه فاستأذنه في جواب الرومي فلم يأذن فقام واستأذن
من الخليفة فأذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسأل انت قال نعم قال ادن
مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل ووصعد فقال سل قال اي شيء كان قبل الله
تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شيء
فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شيء فكيف يكون قبل الواحد
الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى قال اذا وقدت السراج فالى اي
وجه نوره قال ذاك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي
المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فنور السموات والارض الباقي الدائم الفيض
كيف يكون له جهة قال الرومي بما ذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه
مثلك انزله واذا كان على الارض موجه مثلي رفعه كل يوم هو شان فترك

المال

المال وعاد الى الروم والحكاية لا تخلو عن خلل لان بغداد ابتناه الدوانيقي وهو اول
من اشتغل اليها من الخلفاء وكان الامام ابو حنيفة ابن ستين سنة فقوله وهو
صبي لا يصح ولو لاه لصح لاحتمال ان يكون في كبره ذكر الامام ابو الفرج محمد بن
عبد الملك وابو القاسم حمزة بن طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم
ابن عمرو بن حماد بن الامام قال قال لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة
اكتنوا بها وفي عقولهم ضعف وذكر الامام عبد المجيد بن احمد باسناده
الى فخر الخدم المصري عن الشافعي ما قامت النساء عن رجل اعقل من الامام وذكر
الغزنوي عن محمد بن شجاع قال عمر بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول الارض
لرجحهم وذكر الامام ابو الحسن علي بن محمد بن الحسين الكرابيسي الحوارزمي
باسناده الى الامام كان اذا اشكل عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته
وكان يستغفر ويتمام وصلى فينكشف له المسئلة ويقول دجوت ان تتيب
على تبلغ ذلك فضيل بن عياض الزاهد يبكي بكاء شديدا ثم قال ذلك لقد ذنبه
فاما غيره فانه يتنبه بهذا وذكر الامام محمد بن عبد الملك السفار وحمزة بن طاهر
عن ابراهيم بن عمرو بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي
انك تتحمل للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من
تلامذته كما وكان ما قال قال ابن السماك صارعت الدنيا اباه يوسف
فصرعته وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابي سعيد بالاسناد
الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحل الجنب رحل الامام
وكان معنا رحل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل
لجميل لئيم فانكروا عليه فلما ازفا للرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا فجاء
بالميزان فقال اخرجوا عاكان لي عليكم فاعطوه ما انفق وقالوا من اين علمت
لؤمه قال من شيء كان يند عنه وكان نافع يتعجب من ذكائه وبه الى محمد بن عبد الجبار
الخرمي قال ما رأى الناس اهدى اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال

حجر كان يقول ذو الشرف الم يعقولا من غيره وبه الى بشر بن ارهر قال اودع
رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم يكن له بينة فخيّر الرجل وقص حاله
على الامام اذ لم يجد غناء عند غيره فقال اذهب فعد الى بعد ايام فارسل الامام
الى هذا المنكر ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى
ادلك عليه ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك واذكره اثناء كلامك انى
متصل بالبيع فتقل الرجل فرد اليه ماله فان المنكر جعل يدور مع الامام فقال
له قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى المجاسستك وذكر الامام ابو عبد الله محمد
بن احمد الله مينى الحوارزمى عن عبد الله بن المبارك رايته في طريق مكة وقد لحقنا
فصيل ولم نجد واسكرجة نصب فيها الحل فحضر الرجل وبسط عليه السفرة
وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الحل فاكلوا فيه لقلته فكان احسن كل شيء وبه الى ابى
يوسف قال جاء اليه رجل وقال دفنت في بيتي شيئا ولم اجد مكانه قال قوموا
بنا الى بيته فدخلناه فقال لو تريدون دفن شيء اى موضع دفنتم منه فاختلفنا
على خمسة اقوال فاحفر ثلاثة حتى ظفر به وبه الى الحسن بن زياد اللؤلؤي
قال دفن رجل مالا له في بيته ونسي مكانه فتحير وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت
لك لكن صل طول الليل تتذكر ما دفنت فيه فجاء الى متنزله وصلى ربع الليل فتذكر
مكانه فلما عرض عليه قال لم اصل بقية الليل شكرا لله تعالى وقيل له من اين علمت
ذلك قال لقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان وقال لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول
الليل وبه الى ابى يوسف قال كنا خارجين نظر الى شمع نعد فان كان فيه خلل
اصلحه وربما كان يلبس الخف ما رايته انقطع شسعه وذكر الامام المرغيناني
كان بالكوفة لجيل دفن في المقابر مالا فوجد قد سرق ولم يظفر بالسارق فانقطع
عن الاكل وبلغ الامام ذلك الحال وانه يموت غما فقال الامام علي بذلك الموضع
فوجد فيه قوما يستخرجون الكمأة فقال هل تخلف احد فقالوا فتى يسمى
زرزر فجاء اليه وقال الذي رأى احدك البستوقة ليشهد عليك فما انفقته

نقول لمالكه حتى يهبك فهلم بالبقية فاعطاه فاخذ ووصل الحق وعنى بقوله
يشهد عليك الذي راى الله تعالى انه شهيد على ما يعملون وبه قيل له كيف رايت
غلمان المدينة قال ان افلح منهم احدهما لازرق الاشقر عنى به الامام مالكا وكان مالك
وهذا صرح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ويشكل ما روى عن الامام الحافظ الدارقطني انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد قال ابو سعيد الازدي يريد
عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب وعن معاذ بن حسل السمرقندي
قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك الحقه واذا رأيت طويل اللحية
فكذلك قال الشاعر هلوفة يحملها مائق معلوب هارون بها لائق واذا رايت
طويلا يعقل فتمسك فانك قلما تجد طويلا عاقلا وبه انه دخل يوما على ابن هبيرة
وعنده شخص يوعده بالقتل فلما رآى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا
اباحاج اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال
نعم وعرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذن فاذن فقال
الامام لا باس به فخلاه وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه كان الامام جالسا
فمر به رجل فقال انه غريب وكم حلاوة وهو معلم فسالنا الرجل فقال انه غريب
ومعلم وفي كم ذنب فقلنا له من اين علمت قال رايته ينظر الى الصبيان ويلتفت
الى اليمين والشمال علمت انه معلم غريب ورايت الذباب يرحل كمه فعلمت ان فيه
حلاوة وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمذاني عن ابي القاسم يوسف بن علي
الهذلي البشكري صاحب الكامل في علم القراءات مرض الامام ابو يوسف فقيل
انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال اخدم العلم فلم نجن ثماره
لا يموت وكان كما قال حتى روى انه كان له يوم مات ستمائة ركاب ذهبية وذكر
الامام ابو القاسم بن علي الرازي قال احتاج الامام الى الماء في طريق الحجاز فساوم
اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه به فقال له كيف انت
بالشوين فقال اريد فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد وعطش فلم يعطه ما يشربه

منه بخمسة وقيل فيه الورع ذي الفخار مناقب مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صايب ٠ أذعاف كل شريعة كدر آء ٠ اعلنته
همته بهاجة اعتلى ظهر السماك وغارب الجوزآء ٠ وجدوه معتزلا الى فكرة
البكارة كل همومه عذرآء ٠ همت رباع همته فتبددوا ٠ مثل الجراد يهيمه النكباء

الفصل الرابع في اخلاقه ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائل البراقيني
عن الامام ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعدني عن الغيبة ما سمعت
يغتاب عروة قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وبه
عن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل
ان يبيع قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع
رأيته يوما بفناء دار عمرو له قد قام في الشمس فانكرت فقال لي يا مالك
مالي اخاف ان اجلس في ظله وأنا ورع اكبر من هذا وزاد في رواية وكان فقيها
محسودا كثير البر والصلة لكل من انتمى اليه كثير الافضال على اقرانه وكان
من عقلاء الرجال ومثله عن يحيى بن زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن
مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس
لكن على العالم ان يأخذ بعلمه اكثر ما يدعو اليه لكن الامام شمس الائمة
في كتاب الطرف رد هذا وقال انه من التكلف لان الترهد لكن ذكر في صفات
الصالحين ان امرأة سألت عن الامام احمد بن حنبل ان شموع آل طاهر يعبر
من محلتنا ونغزل على ضوءه ونحن على السطوح طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن
ذلك الغزل فقال الامام احمد من انت قالت اخت بشر الحافي قال اما اذا كان هذا
الورع الصافي يخرج من آل بشر وعلم ان دقايق الورع مما لا غاية له وفي رواية
محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ما رأيت احدا
اورع واعقل وافضل منه وفي رواية العسكري عنه كتبت عن الف شيخ فما
رأيت والله اشد ورعا منه وذكر الامام ابو المعالي الاسفرائني عن يحيى

بن معين

بن معين قال جالسناه وسمعنا وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه
انه يتقي الله تعالى وذكر العقيلي ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث قال
هو ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف
قال ثقة صدوق وبه الى محرز بن عبد الجبار قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود ارتضى به قال ما جلس الى الناس احد انفع منه وقال له
القاسم تعال معي اليه فلما جاءه وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال
سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا عالما سخيا وذكر الحافظ ابو سعيد عن ابي
عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق
درية ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه الصلوة والسلام لا
قطع في ثمر ولا كثر ترفع راسه وقال لا يقطع وبه عن علي بن حسين عن
ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يحفظ الحديث احدث به قال كان ابوح
يقول لا تحدث الا من تحفظ وتعرف وبه عن ابن المبارك دخلت الكوفة
فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل
لي هو وبه الى سليمان بن الربيع قال سمعت عبد بن ابرهيم قال جالست الكوفيين
فما رأيت اورع منه وبه الى علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن
شريك الامام فبعثه الى التجارة وقال له ثوب كذا عيب فباع بلا بيان عيب
وجاء بربح فنقد ثمنه وقاسمه وفاسخه وفاصله الشركة قال الامام المرغيناني وكان
الربح خمسة وثلثين الف درهم وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا لحفص بن
غياث شريكه في الفقه الذي تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد فعزله
وبه الى يوسف بن خالد السمتي قال اجاره المنصور بثلثين الف درهم فقال
يا امير المومنين ان ببغداد غريبا وليس لي مكان اضعه فيه فليكن في
بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودايع قال احد عنا
ابو ح ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن احمد باسناده عن يعقوب

للروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن فى زمانه بالكوفة افضل منه وافقه
واورع وبه عن ابراهيم بن عكرمة المخزومى ما رأيت احدا افقه
ولا اورع منه وبه عن ابى يوسف كان عمرو بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل
ملحضرنا معه مجلسا الاغلب الجميع بالفقه والورع والعلم وبه كان الحسن بن
عثمان يقع فيه فجمع علماء الكوفة امرها المسئلة فالكل اخطأ والا الحسن
قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا لاقامه
ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك تلامذة
وزاد فى رواية سفيان بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم
القول قوله فقال له الامير اكتب فقال الحق ما قاله الحسن فازداد الناس اعتقادا
فيه وبه عن ابى بردة الكندى قال صحبت حماد بن ابى سليمان ويزيد بن سويد
وعبد الرحمن بن مرزوان الازدى وطلق بن معاوية النخعى وعبد الرحمن بن
عابس الى النخعى فما رأيت احدا منهم اورع منه وذكر الامام المرغينانى
انه اجتمع مع ابن ابى ليلى والحسن بن صالح عند الامير مسئلة فاتفق مع ابن
ابى ليلى فى المسئلة وخالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضى بقولهما فقال للامير
الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابى ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع
عن قوله ثم قال العالم يحتاج ان يعرض على الله ثم على ولاة الامر انى اضطررت ان
ارجع الى الحق واعلم انه لا مانع من وقوع المحادثة مع الحسن بن صالح والحسن
بن عمارة وذكر الحافظ ابو الحسين المذكور عن احمد الشافعى قال كنا عند عيسى
بن يونس فقال ابو حنيفة فقيه انه استتيب مرتين فقال عيسى اما انك
انته عاجة انزوى عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة
اكثر عنه الرواية فى الحديث والفقه وكان يختار قوله ويقدمه على اقاويل علماء الكوفة
قال محمد بن داود دخلت على عيسى وبين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض
القوم تحدث عنه فقال رضيعه حيا افلا ارضاه ميتا وبه فى رواية سليمان

حدث

بن

بن الشاذكونى قال عيسى ما تكلم فيه بسوء ولا نصد فى احد اسيئ القول
فيه والله ما رأيت افضل ولا اورع منه وبه الى يوسف الصفار عن وكيع
ما وجد فيه من الورع فى الحديث لم يوجد فى غيره وبه عن يحيى بن معين كان وكيع
حيث الرأى فيه وكيع كان استاذ الامام الشافعى وعناه الشافعى بقوله شكرت
الى وكيع سوء حفظى فاوصانى الى ترك المعاصى فان الحفظ فضل من الله
وفضل الله لا يقطع لقاطع وبه عن محمد بن يزيد قال سمعت عامرا يصفه ويقول
انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها وبه عن محمد بن ابان سمعت داود
الحضرى يقول كان يتورع من الحلال الذى لا شك فيه فكيف من الحرام وبه
عن مالك بن اسمعيل ثبت عندنا انه لم يكن ممن ينتسب الى الورع احد
اورع منه وبه عن ابى يوسف كان يبيع الخز وطلب رجل منه ثوبا للشرى
فلما كشف قال صلى الله عليه وسلم ثم قال قد مدحته فلم ابعه فدار الرجل
فى السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الامام وبه قال سليمان بن ابى شيخ واشعث
منصور قال جالسته اقل من عشرين سنين فما رأيت فيه ما انكر كان صاحب
صلوح وصوم وصدقة ومواساة وبه الى النضر بن محمد الرقى قال القيته ببغداد
وانا اريد الكوفة فقال قل لابنى حماد قوتى فى الشهر درهمان من سويق وقد
حبسته عنى فحمله الى وكان ذلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداد وكان
لا ياكل من طعامه بل يتولى له بالسويق من الكوفة وبه الى سفيان بن زياد
البغدادى ان الامام كان خزازا يبيع الخز فجاء مدنى يشترى جهارا فوصف
له الامام وقيل اشترى ما قال والا ياكس وكان اقعد بقصد تلامذته فجاء
المدنى وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا وقومه بالف فاشتراه به وعاد الى
المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس فى دكانى
فعزله وتوجه عقيبه الى المدينة فلما دخل مسجد المدينة وجد الرجل
يصلى فى ذلك الثوب فقال الثوب لى لم انبعه فقال اشتريته بالكوفة

فاوصانى ع

من ابى حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه وازيدك في الثمن
فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب قال قيمته ان بعماية فان اردت
الثوب اردك بسمانة فلما رأى الرجل انه لا يترك الثوب وياخذ
بسمانة اخذ سمانة وعاد الامام الى الكوفة وبه الى بكير بن معروف قال
من رآه عرف كيف يكون الرجال فقه لا يوصف ومعرفة لا يدرك غورها
وورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير وبه
الى حفص بن عبد الرحمن قال قال لي خارجة بن عون كيف تركته قلت
يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع
من قال ثم رجع دل انه يتورع وبه عن حفص هذا وكان شريكا في التجارة
ثلثين سنة بنيسابور المحتد روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالسا
الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ار احدا اجمع لهذه
الخصال منه وبه عن النضر بن محمد ان الامام نهى عن الافتاء وكان انبه يسأل
عنه في الخلوة شيئا فهو يجيبه فقال حادثة بكان لا يراك احد فقال اخاف
ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا وبه عن حامد بن
آدم قال قال ابو عاصم حين ذكر له ما ظنك به سئل عن شيء لا يعلمه
فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتاج اليه وعلم ما جهله غيره
فجلس وابو عاصم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه و
صحبه واكثر عنه الفقه والحديث وابو عاصم هذا كان من شركائه ادرك عمر بن عبد
العزيز وهو استاذ ابن المبارك وبه عن الامام احمد بن حنبل ذكره الى
وقال كان زاهدا ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى و
ذكر الامام السمعاني عن الحكم بن ميسرة كان لي شريك دفع اليه مالا
كثيرا التجارة فسأله عن وجوه التجارة فذكر في جملتها وجها لم يرض به
وكان ربح فيها ثلثين الفا فقال هل خلطت الارباح قال نعم فتصدق بكله

ودكر

اي هو نيسابوري الاقامة
لا المولد هكذا يستعمل

وذكر الامام الرزنجري جاء عنه انه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم
عن وجوه التجارة فذكرها فانكر منه بعضها فدعا بسبعة من علماء الكوفة
فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وقال فرقها على المحاويج
وقد مر امثاله والكل ممكن الوقوع وبه عن منصور بن عبد الحميد قال
سألته عن تفسير آية فقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من
حفظ لسانه فكان لا يتكلم الا فيما فرضه الله تعالى وبه عن الملك بن ابراهيم
قال جالست الكوفيين فما رأيت احدا اورع منه وهو ابراهيم البلخي دخل
الكوفة سنة اربعين ومائة فلزمه وسمع منه الحديث والفقه وكان محببا
متعصبا لمذهبه اكثر عنه الرواية امام ثبت وعالم فقيه قال اسمعيل بن بشر
كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة قال رجل حدثنا عن ابن جريج
ولا تحدثنا عنه قال انا لا نحدث السفهاء ومررت عليك ان تكتب
عني فلم تحدث حتى قام الرجل عن المجلس وبه عن شداد بن حكيم قال ما
كان رجل اورع منه وبه عن ابي علي الحوارزمي قال حضرت مجلسه وعلة
يستحاض فاعجبه وساومه فقلت هو لك بلا ثمن وذلك اعجب الي من
وزنه ورقا فقال انا بلا ثمن فلا وقومه بعض من حضر فاشتراه مني وذكر
الامام ابو النجيب المروزي ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول
كنت لنا ملجأ فما تركت لنا ملجأ نعرك وان خلفوك في العلم لم تخلفوك في الورع
الا بتوفيق الله وبه الى ابن المبارك اذا سمعت الرجل يذكره بسوء فاجلس
معه محافة ان ينزل علي وعليه العذاب للهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره
وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا للسانه ورعا طيب المطعم
مع ما فيه من علم كثير واسع وبه الى ابن المبارك اراد ان يشتري جارية
فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة
فسأل عن مرة حتى الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين

وبه الى الحسن بن صالح كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى انه قال
وكان جهازه كله الى قبره وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن
نصر الزعفراني ببغداد ان الرشيد لما استوصف الامام من الامام ابا يوسف
قال قال الله مع ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كان علي به انه كان شديد
الزب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بده علي ان يطاع الله
ولا يناقش اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع
لم يكن بهذا رأيا ولا ترنانا ان سئل عن مسئلة لها عارف اجاب والا قاس
مستفتيا عن الناس لا يميل الى طمع ولا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد
هذا اجله في الصالحين فامر الكاتب فكتب فاعطاه الى ابنه وقال احفظها
وبه عن ابن عيينة ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه كوفة
انه كان شديد الورع حافظا لدينه وعلمه لا يؤثر اهل الدنيا على الآخرة ويكره
له بناء في العلم وبه عن عبد الرزاق بن همام قال ما رأيت مشايخنا الذين
دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يتولون ما رأينا بالكوفة في زمانه افقه منه واورع
وبه عن ابي يوسف سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ما افتيت احدا لكون
المفتي لهدم الورع علينا وقد نظم الامام سراج الدين العرني اخو صاحب
المحيط هذا وزاد وقال تركت الكتب في الشرى وابى لحسب هذا الشرى اجرا
وما تركي لعجزي منه لكن اكثر من اصول الشرع وقرا واما ما درست
بغير حفظ فيعطر ذكرها عدا وحصرا وابى من سائر الانواع حظ
وما قولي معاذ الله كبرا ولكن اذكر النعماء عندي من الرحمن ايمانا و
شكرا ولكن قد يكون الحكم طورا خلوفيا و بالاجماع طورا فيترك بعد القرائض
عند كتبي نعم اولا لظن ذاك خيرا وتركي قول مجتهد سواه لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور وكان كتبي لذكر الامثال صيتا لي وذكرا فقلت حلال ان الناس طرا
قد اتخذوك للنيران جسرا فلا يعبرك ذكر الناس وانجهد لتكسب عند رب العرش ذكرا

وبادر

وبادر في قبول الحق واحذر قضاء لازما موتا وحشرا ودعنك العلو تكونن عبدا
قنوعا صابرا حاسرا وحرا فلا تركن الى الدنيا وشحم لما يدعى لدنيا الرحمن ذخرا
فلا يغني مقال الخلق عني هو الغفور ان رهقت عسرا فحسبي عفوربي عند تركي
وحسبي كتبة الباقين عذرا وذكر ظهير الاسلام المرغيناني عن حماد قال كان
يأمر لي بطلب علم الكلام ويقول اية الفقه الاكبر فطلبت حتى مهرت فيه وكنت
اناظر القوم مع جماعة اذ هجم علينا وقد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني فما كنا
فيه فقلت كنا مع فلان وفلان في كذا وكذا فقال يا بني دع الكلام واطلب الفقه فقلت
ما كنت اصاحب خليطا نأمرني بالشرع وتنهى عنه فقال يا بني كانوا في الكلام على اصل
واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم عداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف
المشايخ من ذلك واجتمعوا وقالوا الدين والكتاب والقبلة والشريعة و
الامام واحد وقد وقع الاختلاف وظفر ابليس والحق ظاهر فنناظرهم فانه نكشف
الحق والصواب ويرتفع الاختلاف ويحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم
منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على راسه وكأنا على شفير جهنم والآن يتكلمون
فيضحكون على الكلام وهذا احدهم ان يظفر لصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى
هذا الحد فتركه اولى وبه عن ابن المبارك قال غلب على الناس بالحفظ
والفقه والعلم والصيانة والديانة وشدة الورع وبه عن ابي نعيم كان حسن
الثوب شديد الورع لا يقع عليه في شيء من امر الدين والدنيا الا وجد عنده
وبه عن يحيى بن اكثم عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل مجلسه فجعل له
في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه وانما فعل ذلك خوفا من انه
اذا حضر ربما يؤلمه وان لم يحضر ربما يصاب في الاثر وذكر الامام ابو الفضل
الكرماني عن الوصلي كان في عشر خصال لو كان واحد في واحد كان رئيسا الورع
والصدق والتحمل والفقه ومداراة الناس بالصدق والاقبال على ما ينفع وطول
الصمت والصيانة ومعونة الاضعفاء عدوا كان او وليا وفيه قيل حسبي

مدح الى ح انه اسد العلوم وغايته الاقلام وقد حاز فى شانها التورع غاية
يكبو وراه بلوغها الاوهام للرشد لم يقبل حلاه لا طبا فتح يساق الحمام حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا حادت به الاسقام الا اناه الفقه مزموما وما
باهى به ناهى به الاسلام واخبر القاضى الامام ابو عبد الله محمد بن عمر الدسكانى
عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل
وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسين الختن البخارى عن الحسين بن مالك
عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام
ليكون حكما فدعوه فجلست وراء الستر فقال المنصور كم تحل من الحرائر قال
اربع قال ومن الاماء قال ما شاء بلا عدد قال هل يجوز لاحد خلاف فى ذلك قال
لا قال الخليفة اسمعى ما قال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين
انما تحل لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا يحل الا واحدة قال الله
تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا واحدة او ما ملكت ايمانكم الآية فسكت الخليفة وقام
فلما بلغ الامام منزله بعثت الحرة اليه خمسين الف درهم وجارية حسناء
وتركب شكر الماصنع فجاء الخادم بكتب ذلك اليه فلم يقبل منه شيئا وقال
ما اردت هذا الكلام تقربا الى احد والتماسا لشئ من مخلوق ولم ليس منه شيا
ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه وذكر الامام ابو النجيب المرورزى
عن العسكرى انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد حسن بن
قحطبة فلما احس انه يولى بالمال جعل لا يتكلم احدا فحمل اليه المال فقيل انه ما كلم
اليوم فقال الخائون ما نصنع بالمال فوضعوه فى زاوية من البيت فلما مات
كان ابنه حماد غائبا فقدم فذهب بالمال الى ابن قحطبة وكان لم يحرك من مكانه فقال
هذا وديعتك كانت فى زاوية البيت فحمد فنظر اليه الحسن وقال رحمه الله
كان شحيحا على دينه ونبله فى مناقب الضيمرى وذكر الامام صاحب المظلوم
عن الامام ابى حفص الكبير البخارى انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى

ان ظهرت

ان ظهرت لها ثم عنه فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف
درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الراى فيه اقبل الجائزة
فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لا حاجة لى فيه فقال اما المال الذ به والدنيا ان
قبل واما الجارية فاما ان تقبلها واما ان تعتذر حتى اعذرك عنده قال انى ضعيف
عن النساء ولا حاجة لى فى جارية لا اصل اليها ولا يحسن ان ابيع جارية وصلت الى من
حرم امير المؤمنين وذكر الامام المرغينانى عن الخيرى عن ابيه قال لما استحضره
المنصور الى بغداد شخصت معه فلما خرج من عند المنصور ملتمع اللون سالته
عن ذلك فقال دعانى الى القضاء فقلت لا اصلح لذلك لانه ليس لى قلب احكم
به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لا تقبل صلتى قلت نقطنى
من بيت المال فلست من القبائل حتى آخذ ما لهم ولا من الذرية حتى آخذ
عطاهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما يأخذ الفقراء فقم حتى ياتيك القضاء فيما
تحتاجون اليه من الاحكام وذكر الامام محمد بن الحسين الحلبى عن عاصم بن عبد
الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه
الدنيا فاخذ فيرها فاعرض عنها وذكر الامام ابو عبد الله بن ابى حنيفة الكبير
انه كان من احسن الناس حكما واسعاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا واز هدهم
فى الدنيا ولقد امر له الخليفة بمائتى دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له
الخليفة لا تقل للناس فلم يقل وما قبل من سلطان قط وذكر الامام ابو النجيب
المرورزى ان قوته كان فى الشهر درهمين وقد ذكرنا ان قوته كان فى الشهر
وزن درهمين من السويق فيجوز ان يريد به ذلك او كان يشترى السويق
والادام بالدرهمين وبه الى العسكرى عن مكى بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا
عالما راعيا فى الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه وذكر الامام ابو عبد الله
محمد بن احمد القيمى الدمشقى عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية
ولا جائزة وبه الى سهل بن مزاحم قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البوارى

وبه الى عبد الرزاق قال كنا اذا رأينا انا رأينا البكاء في عينيه وخديه وبه
عن الملیح ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليمحوه فابا وقال ما هكذا يطلب
العلم قد اخذ الله تعالى الميثاق على العلماء ليبينوه ولا يكتموه لا يكون للعلم خواص
ولا عوام وبه سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلى كمن
كن ابتلى فصبر يرى ان سفيان حين دعى للقضاء هرب والامام صبر
على السياط ولم يقبل ورؤى عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض
عليه القضاء وامتنع هو وصهره النفس الزكية سأل الدم على عقبيه
قال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس سللت على نفسك مائة الف
سيف هذا فقيه العراق فقيه المشرق فامره بثلثين الف درهم وكان كل
درهم مقدار ماية درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه وفضها
فقيل لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشد وافيه لله در ابي حنيفة
انه فراج كل عظيمة غوصاء قويت برايهم على اخذ التقى ٭ باحالي السراء
والضراء في جله والعقد راقب ربه لم يختبر قط بوائق الخلفاء ٭ قد هم دروه
في القضاء فلم يكن حتى رموه بفتنة حشياء ٭ صفرت يداه فلم يحد مابلا ٭ احد
الى الصفراء والحمراء صلبت معاجم دينه في رقعاء الله وهي مظنة الاغواء ٭ وذكر
الامام الفرنوي عن مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر
رضا ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار وذكر الامام
الحلي عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا اعظم امانة منه
كان عنده يوم موته خمسون الفا ودايع الناس ما ضاع منها درهم وذكر الامام
الزرنجري عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم وما
المودع ولم يقيم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ردّ عليهم حتى لم يظلمهم
احد وذكر الامام الحلي عن جعفر بن عون العمري قال اتته امراة تطلب ثوبا
بما قام عليه فاخرج ثوبا وقال قام على بارابعة دراهم قالت انقصني وانا عجوز

قال

قال اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة فهذا قام علي باربعة
وبه الى شيخ يسمى بسعيد قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال
اصبر فجاء بعد جمعة فقال زن دراهما وخذ الثوب اني اشتريت لك ثوبين بعشرين
فبعت احدهما بعشرين الا درهما وذكر الدينوري عن النضر بن محمد انا رضوان ابن الوليد
وقال ان الامام استغل مال الصبي فدعاه وسأله فقال على ختمه فابعث اميينا يراه
فابعث فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودايع الناس قال القاضي
انه لا يحتاج الى امثاله فعنده ما يكفيه وبه يزيد وبه الى مسهر بن عبد الملك
قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم قال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك انه
يساوي اربعة الاف فقال بعته بذلك قال اخير من ذلك فلم يزل حتى اشتراه
بثمانية الاف وبه عن الفضل بن محمد بن عطية مات الامام وفي بيته من الودايع
خمسون الف الف درهم فردها كلها الى اربابها وبه الى عبد العزيز بن خالد امام
اهل ترمذ اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما
قدمت قلت لم كيف رأيتها قال ما نظرت اليها وسمعته انه لم يغتسل في تلك
المدة قبل لم في ذلك فقال خفت انها ان سمعت حشخشة الماء ان تحن الى الرجال
وذكر الامام السمعاني عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عند جارية
فلما قضيت الطواف مكثت المحرم الى المحرم فما زرجت قالت لي لم تشبه
الشيخ الست من تلامذته قلت من تبلغ علمه وفقهه قالت لست اقول ذلك
انما اقول زهده اذا جنه الليل قام الى الصباح ويا كل غير النخول ويطعم الحواري
وفي رواية قالت بالفارسية چراجون ابن مرزبه باشي قلت ما شانه قال انه يصلي
طول الليل وذكر الحافظ السلفي عن حارجة من مصعب امام سرخس خرج
على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام
يشاوره ويصدر عن رأيه فلما خرجت حاجا واودعته جارية وكنت الجارية
عنده ثلث الحول فسألتها عنه فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال

قال

والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال
الإمام فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ وصلت
اليه ولا اغتسل من ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان
يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة ثم يرقد خفيفا وفيه قيل ان الامانة في
الفقير غناؤه ان همته امير كفاه الله. طوبى لعبد ما استسر حياته
خوف الآله دان هواه طواه الحشا الآله وليس يخشى غيره. والله
جل اخوف ان يخشاه. وابا حنيفة قد عنيت بعدتي. اذ قد ذكرت
نعوته وحلاه. ادى الامانة حيث لم يره امرؤ. لما رأى ان
الآله يراه. كم كان اسخط نفسه متطلبا. من ذي المعارج عفوه
ورضاه. كم كم وكم امر ذ شهوة نفسه. بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضا امينا عالما. والمصطفى اعلاه حين كساه. وذكر
صمصام الائمة عثمان بن احمد العوامي الخوارزمي عن يوسف بن
خالد السمتي كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة
والاحتمال وكان له جار عواد معن اذا حن الليل اقبل على شغله
ولعبه وكان اكثر غنائه انا سكر. اضاعوني وأي فتى اضاعوا.
ليوم كريهة وسداد ثغر. كاني لم اكن فيهم وسيطا.
ولم يك نسبتي في آل عمرو. واحرز في الجامع كل يوم.
فيا لله مظلمتي وصبري. فحفظناه من كثرة ما يستمد فاخذ
الحرس يوما وحبسوه فقال الامام ما فعل جارنا قد فقدنا
صوته فقيل اخذه الطائف فقال قوموا بنا نسعى في خلوصه
فذهبنا به الى امير البلدة فلما رآه وثب من مكانه وقال ما جاء بك
فقص عليه الامر فاطلق كل من في الحبس وقال اطلقتكم لحرمة شيخي
فاشكروا الله ثم قال هلموا ارسلتني برسول ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل

ضيعناك

ضيعناك قال لا يا سيدي لا ترى اعود الى ما كنت اليه فاخذ من ابنة الكبرى وقال خذها عني واستغن بها
عن نقصان ما دخل عليك وقت الجدب ومتى كانت كما جئتك تبسط اليناء واشرح لطيفته وكان ذلك الفتى بعد ذلك يلازمه
حتى صار من الفقهاء. قال الامام المرغيناني شهدت هذا الفتى يوما وعقوا بستان عند الى ابيل فرقد شهادته بعد ان ابتدأ
عند الخيل الى فيها في اليد والكتاب فقال قل انت تقضي جامع الكوفة منذ ثلاثين سنة تكلم الناس ما طيبها فقال خبز
وجارة شهادة ثم قال ان الخبز الا بد ان يتبين منه الصواب عق من بعد بني منه يحكي الناس بالليل ثم يدشرها بالنهار
الى قوم لا صلاح لهم لا يستقطن شهادته في سجل عندي وتلوع معاله الامام فقال فليجتهد ما شاء. وانشدنا الذي يجد وفي
في حلوقهم لا ارتقى صعودا فيه ولا ارد وجود وذكر الامام المرغيناني عن رجل من اصحابه وكان جارا قال كنت اطلع من شقة
عجل وصفرا فرايت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام التي روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام
فبينما انا والناس ينظرون فلا يشبع احد منا وكل من الروضة كعوف فاخذ من تراب فسته بمنا وشما الا فرقا وعربا
قد ملأ وخلقا فرايت الذي ذكر وفرغت الى البصرة فجئت محمد بن سيرين فقال سألته قال الذي رايت الرؤيا وفقه فقلت فهم قال
ليظهرن من عليه العلي الصلاق والسلام علم ظاهر غزير وليبثنه شرقا وغربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي
ابن كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سمعان انتهاوا لم تعلمني اذا خرجت فاتت يسبك وقصصت له القصة
فوقع وجاء شديدا وقد مر اشهرا ولا بعد اجتماع المبشرات لكن طيبة مسافة مائة وعشرين فرسخا بالاجل الا جل يسأل على حسن
جوار وخلقه وانت عليم بملكون الجار من ثلاثة وذكر صدر الحفاظ ابو العلا احسن بن احمد الهمداني عن صاحب الكافي في علم
القراءة قال رايته في رواية صلى العشاء بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن جارية ابن الدعامة وفي رواية الملتقط وكان
لجارة بنت لا تقصد السطح الا في الليلة بعد الليلة، فلما توفي قالت ذكرت قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة انما كان ذلك
دعامة الشيخ ابو حنيفة وذكر الامام عبد الحميد بن مكائل البراتيني الخوارزمي عن سليمان بن موسى بن سليمان الجوزجاني
عن حميد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على الجار احد ثلاثة اما الجلال او الامام المتقصان في العبادة وعلى العابد المتقصان في
علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حررنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سبع المواضع
كان ستة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولهذا اتفق اهل البصرة
والكوفة على انه كان احد فقهاء ومحدثيه وذكر حسن بن معين انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالمرة
الاولى ختمة بالليل والثانية بالنهار والثالثة بالاسرع والقصد. مشهورا لانه في رمضان فاذا كان يفرغ له فان فاتت
قد ذكروا ان من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه قلت لعل ذلك خاص من لم يختم القراءة للآية او لما قد صح عنه عليه الصلوة

والسلام انه قال خفف لداود عليه السلام القرآة فكان يأمر دوابه ليسرج فيقرأ الزبور حتى يسرج وقد صح ان عثمان وتميم الدارى وسعيد بن جبير كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لنا فذوق وبه عن زفر قال بات الامام ليلة عند رفقام بآية واحدة الليل كلها والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وذكر الامام الغزنوي عن منصور بن كدام قال رايته صلى الفجر في مسجد جامع للعلماء الظهر ثم العصر ثم صلى العشاء الآخرة فقلت متى تنفرغ للعبادة اراقبه فلما هدأ الناس وخلى المسجد قام الى الصلوة حتى يحرجا الناس فذهبوا وذهب للصلوة وسرجه وخرج لصلوة الفرض جلس للعلم الى العشاء الآخرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يضع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى يموت او اموت فابتدأ طريقة فقال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجد في سجوده وذكر الامام الصيمري عنه انقال فلانة حتى مات قارئة في النهار مفطرا والى في الليل تاما وكان يختم قبل الظهر ختمة وجد مسجورة في العبادة حتى مات ساجدا فان قلت قوله عليه الصلوة والسلام من صام الدهر فلا صام ولا آر وقال فيما صح عليه الصلوة والسلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وقال عليه الصلوة والسلام كنت اقول واصل واصوم وافطر وصنع اما مكم بنا فبنى قلت النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا الا ترى حتى من نسيا قال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يمل حتى تملوا وكيف يحرم الادامة وقد خلقنا لاجل العبادة الا ترى قال الفقهاء الغرة شغل الوقت بالاوراد وهل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله يكره والاشتغال بالغرة اذا بقيت شرعة انها محبوب فيه والدليل على بقاء الشفقة قوله عليه الصلوة والسلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر وبه عن ابي الجوزية قال صحبت حمادا وعلقمة بن مرثد ومغارب بن دثار وعون بن عبد الله وزاذان الضمرة وسالم بن ابي الجعد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير ورايتهم ورايته فما رايت فيه القوم احسن لما فيه وبه عن تاريخ احمد بن يحيى الفتى الخارتي عن اسيد بن عمرو عن ابيه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأتها وترتيبه وذكر الامام الصيمري والامام الحارثي في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتداء فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر وكان هذا نفير القول ما من سورة الا وقرأته في الوتر وذكر الامام ابو سعيد محمد بن الحافظ باسناده والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته وذكر الامام الحلبي عن ابي الحسن محمد الاشيني قال لقيت الكوفة فسألت عن اعبدها فقيل لي هو فلان فجئته فسألت عن افقههم فقيل لي هو وبه عن الخطابي عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه وبه عن ابي مطيع قال كانت بكة

فاذا خلت

في الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف وبه ابي يحيى بن ايوب الزاهد قال كان لا ينام بالليل وبه عن حفص بن عبد الرحمن كان يحيى الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة ركعة وبه الى اسيد بن عمرو صح الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة وكان يقامه الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عنه انه ختم في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة وذكر الصيمري عن ابي يوسف كان يختم كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان يحيى بن ماهان صبورا على البرد بعيد الغضب شديد الاحتمال تهدنه بصلوة الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة واصح كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة وكان الامام داود الطائي يفعل كذلك مع صبر على الفقر وذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك ثمانيا واربعين سنة وذكر سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن انه فعل كذلك اربعين سنة وبه الى الحافظ البغدادي عن حماد انه انه ملامات سئل الحسن بن حماد ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله غفر لك انك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تنم منذ اربعين سنة انتعست من بعد كره وقضى القرآء وبه الى منصور بن هاشم قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكر كوفي بسوء قال وكان اتقع رجل في الفرج بوضوء العتمة وختم القرآن وليلة ركعتين وتمكن العقد الذي عندي منه وبه الى يحيى بن فضيل قال مر بنا عابد فقالوا هو ممن لا ينام الليل قال فاجتمعنا على ان لا ننوسد حتى ألقى الله تعالى كيف يرى الناس على خلاف ما انا عليه قال فكان يقوم الليل حتى توفي وبه الى الامام الحارثي قال منصور قال رأيت رجلا متعفرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ نصف القرآن فاستحسنت قرآته فقلت بركع فقرأ الثلث ثم ثم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو اويس وبه الى خارجة بن مصعب قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكر الصيمري ايضا وبه عن ابي زياد قال خشة لا سئل عن شئ الا وله فيه قول فلما صاح الغداف وقرع الناقوس قام وافتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فاذا بردا حتى اذن المؤذن للفجر وبه الى يزيد بن الكميت قال كان شديد الخوف من الله يقرأ علي بن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العتمة وهو خلفه فلما جلس بعد خروج الناس جلس خربا منتظرا افقه حتى لا اشغل قلبه وتركت

القندي برئت فليل بخت قد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته فما يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا أجر عبدك من النار وما يقرب اليها وأدخله الجنة برحمتك واذا القندي بالرحمة وهو قائم فدخلت فقال ترى ان ناقد القندي خلفت قد نشط الفجر قال أكثر على ركعتي الفجر وصل وصل ما بين الفجر الى وقت الليل وذكر سعيد حفاظ القرآن على ما يشاء قال الرجل من سادات أهل مكة بات عندنا تسع ليال فما نام فيها قط وبه الى الحكم بن هشام بكلام مع حماد يوما في المسئلة حتى احمر وجهه فقال اسمع فقيه ذو بيان طويل وبه الى سفيان بكلام قال فكان أخذ من لبس البدن كالقميص والرداء والسراويل والعمامة ما قيمته الف درهم فاذا صلى العشاء ونام الناس قام ونزع ثيابه الى السطح وليس ثياب وتعطر وقام الى الصبح فقيل الناس يتزينون للقاء السلطان قال الزين لله أولى من الزين للناس وبه عن سفيان قال رأيته بعد ما صلى الغداة دخل منزله ثم خرج الى المسجد وقام وافيح حتى اذا بلغ الى قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة الآية جعل يردد ذا ما جاوزها حتى بكى فقيل له ما أمسى بقوا ثلث الليل فرددها حتى خفت الفجر ثم جاوزها وبه عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال هذا كتاب جدي سماعيل بن حماد عن أيوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى أن توفي وكان يختم كل يوم ختمة في رمضان كل يوم ختمتين قال على الكوفي ما ورد علينا صلوة الا وأنا على الطهارة وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا وبه عن محمد بن الفرات قال رأيته جاء الى المسجد فصلى بعض من ركعة ختم ثم وبه الى عبد الله بن أسيد قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الآخر ما كنا نعده رأى شيئا الا فيلا وبه عن المفضل بن صدقة كان اذا صلى بالليل بكى شديدا حتى يسمع شهيقه وكان لا يجزه ونه وبه الى طلحة بن سنان قال رأيته يقف فتعاهدته وكان اذا صلى لا يحرك عضوا منه حتى يركع وبه الى اسماعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومنصورا ومالك بن مغول والامام يصلون بعد الجمعة سبعا وبه عن يوسف بن محمد الثوري ما كان في عرفهم أحد كان أكثر صلوة منه وبه الى المفضل بن كيلي قال اذا أراد أن يصلي رأيته مثل الشن البالي من العبادة وبه الى علي بن يزيد كان له ورد بالليل لا يفوته ختم فيه ورعا صلى وختم ركعة ورجا ختمة وكل صلوة بالليل ودعاة نهارا في الفيء ودبره وبه الى أبي يوسف قال كنت أمشي معه اذ سمع صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب بئس ما يفتنا على الناس ينام حتى الفي الذريع وكذا ذكره الضبي عن جعفر بن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال كنت أمشي

وأبو يوسف

وأبو يوسف وأبو داود الطيالسي وأسد بن عمرو البجلي بمثل ما مر وروى الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويخيل أن محمدا قام يقطعها الآية وبه عن محمد بن الحسن صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الغداة بثلاث سنة وبه عن شداد بن حكيم عن أبي جعفر عيسى بن ماسا امام أهل المدينة في الفقه والحديث انه كان يختم في كل شهر ثلثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة وبه عن يحيى بن معروف وكان بطانته اي خاصته في السفر والحضر وفي اليوم والليل ما رأيت أكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل نهاليا ديانا محتسبا دائبا على طلب العلم وبه عن حفص بن عبد الرحمن بن حكيم كان في كل ثلاثة أيام ختمة وفي كل يوم صدقة وبه عن حفص هذا انه كان يختم في كل يوم ختمة وفي كل ليلة ختمة وهذه الرواية أكثر وأشهر وأوردها الأئمة في مناقبهم ووجه التوفيق ان يحمل الختم في كل ثلاثة أيام على الابتداء والختم في كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة آمر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة أخرى سوى الختم في كل يوم كما كان في رمضان ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث في آخر الاحوال حين اشتغل بنشر العلم والمسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بنشر العلم والمسائل واستحياء قلت عباداته وقد مر مجملة أيضا انه ما رؤي عالم أعلم منه ولا عابد أعلم منه والتوفيق واضح أيضا وبه عن يحيى بن كثير صاحب العربية كان أبي صديقا له وكنت أبيت عنده وبعض الليالي فأراه يصلي بالليل ويقع دموعه على الأرض كأنه المطر وذكر الامام محيي السنة البغوي عن نصير أيضا وقال كنت أراه يصلي فاتفرا الى قيامه وركوعه وسجوده كأنه ثوب ملقى وكنت أسمع وقع دموعه على الأرض كأنه المطر وبه الى الفضيل بن سويد قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الا صائما قوالما وبه عن أبي المتوكل جاورناه سنين فما رأيناه هذا صوته بالليل وهو أبو المتوكل بن حماد ان امام تلك مجيبة ولبرمة ربع سنين وكان الامام يثني عليه وبه لا رجل نوطئ بمر ووذهب عني اسمه ان أكثر صلوته بالليل فقرأ حتى بلغ النكاثر فازال الامام يردد ما حتى الصباح وبه الى المقاتل السمرقندي قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم أر عبدا وأورع وأكثر صلوة منه وما الفقه فلم أر مثله وأبو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه وأكثر عنه الرواية وسمع مشايخه أيضا كأيوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن أبي عروبة وعمر وبن دينار ومسعر وعمر بن عبيد امام المعتزلة عاش الى ايام المأمون

وسئل الامير عن مسئلة سألها عنه نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل لها ابو مقاتل وابو حنيفة
البلخي فقال ابو مقاتل قبل ان يتعلم البريد فاجاب بها ابو حنيفة البلخي وسئل عن سخف الامام نصر
السمرقندي قال قلت خفقت يوما اسلم راقبته الليل وانا اراقبه بالنهار فراقبته فرأيته صلى اربعمائة
ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك العتكي شركي ابي مقاتل صحبه وروى عنه وادرك
مشايخه ونشر علمه بما وراء النهر وبه الى الجهني محمد قال ما رأيته الا وهو يصلي من حالة
حضر الرحال ومن نظر الى صفرة وجهه وخافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة وهو امام يحل
اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام
فما قدرت ان اكتب منه وبه عن ابي سالم الجيشي بمكة وهو يقول ايها الناس لا تأخذوا العلم الا
ما ينفعكم ولا تأخذوا ايمانا وبيعا لا والله ما رأيت عالما انفع من علم الامام فعليكم به والله حبته
فما حبب حرا افقه واعبد منه والله حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان يترل عليه اذا دخل مكة
اقام عندنا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبيه الى الارض ولا نام ولكن رأيته في صلاة او طواف وبه
عنه قال لقيت المشايخ فلم ار احدا يفوق فقه فعلم الا اياه وهو امام يحل به في عصره وروى
عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان وبه الى ابي مطيع قال ما دخلت
الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف وبه عن ابي رجاء
عبد الله بن واقد قدم علينا مكة فلبث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وانور جاء هو الذي
صب عليه الماء حين غشي عليه حسن بن عمارة وبه عن ابي سحاق الحوارزمي قال مر مسعر
فاذا نحن باصحاب ينظرون وفد غلبت اصواتهم فاقام ملبيا وقال هؤلاء افضل من العباد و
الشهداء يختصمون في احياء العلوم هؤلاء افضل الكل ثم دنا وقال ارفعوا بالشيخ فانه
مع ما به احيى عشر ليال متواليا يصوم نهارها وبه عن عبيد الله الليثي الحوارزمي قال كانت
عادته في اثنائه كلما به ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
وكان عامة ليله الصلاة وكان يكثر الدعاء والمسألة وبه الى ابي سحاق الباهلي
رأيت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لا يتقدم عليه احد في الفقه وعن ابن عياش سمعت انه يختم
في ركعة فاردت ان اشاهد فاتيت مسجد فضلي بالكوفة الاخيرة ودخل مقابله فلما سلم

الناس ليس بها جديد قال وعاد الى المسجد وصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين في ختم القرآن في
ركعة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله وخرج لصلاة الظهر فرأى الناس انه بات
في منزله عامدا ثم عشر ليال متتالية وبه الى ابي بكر المقدمي قال كنت في جوار ثلاث سنين اسمع
قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار في المسائل باصحابه فلما ادرد مني كان ينفر غلامه وطعامه
وبه عن المكي بن ابراهيم عن جاريه وكان رافضيا قال انه كابد منذ اربعين سنة ما بين وبينه
الا جدار واحد وظل في مذهبه لا ينعش من قول الحق ما كان يصبح الا بسبع من القرآن يدعو
كثيرا وبكاء كثير فان قلت هذا خلاف لكل ما قدمت قلت لا نسلم فانا ذكرنا انه حين اخذ في التسبيح
نقص من وردهم والعدو يسعى في اخفاء المنقبة فيروون القليل او كان ينام فلا يسمع الا
ما ذكروه وبه عن حميد عن رجل بمكي انه قيل له قدم علينا كم خلق كثير فما عبد مثل ابي حنيفة
ما كان في الليل والنهار الا في صلاة او طواف فلما او فات يستفتونه وبه عن محمد بن يوسف
عن قوم كانوا زوجوا بنتا لهم بالكوفة فبعثوا منها حائضة وكانت جارية فقالت عجمت منه
كان يحيي الليل كله ويبكي والنهار كله يناظر اصحابه في الفقه وذكر ابو الحسن الشافعي رحمه
عن ابي الاحوص انه لو قيل له ان موتك الى ثلاث كان يمكن ان يزيد في عمله وذكر الشيخ
الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن
سليمان الطرجالي عن ابي يوسف قال اكثر علمائه الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر
يعاود الامام ويقع فيه فرآه ليلة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علم وخرج وكان الامام
يقول يجب على العالم ان يأخذ بشئ لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء
فرجع مسعر بعد ما اذن لصلاة الصبح فوجد الصبح قد وضح على حاله يبكي ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر و صلى
الفجر بوضوء العشاء فافقد مسعر ببدا اصحابه وصار اليه وقال تبت من ذكرك بسوء
فاجعلني في حل ففال الامام من اغتابني من اول الليل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا
لان وقيعة العلماء شين الاسد الا ان يتوب وجعلتك في حل لكن كف بطل الله ثناءه
ايلك عما لك في الكتاب والسنة وكانا متواخيين بعد ولك حتى ماتا وبه قال عبد المجيد
من رواد ما رأيت احدا منه على الصلاة والطواف والفتيا رأيته بمكة كان بالليل والنهار

سنة الليل في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدة تعشر ليال فانام في ليل
لا احياء من طواف وتعليم في النهار وبه عن الحاكم عن ابيه قال صحبت سنة قارئة نام الليل
ولا افطر النهار وكان لا يدخل فوه لقمة احد وكان يصلي الوتر على نهار اول الليل ويختم عند طلوع
الفجر ويقطع الليل بالعبادة وبه الى ان تميم قال لفيت الاعمش ومسعرا وعمرو بن مرة والزبرقان ومالك
بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلاة
منه فيهم وكان بعد الحول يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى
وذكر الامام الصيرفي عن بكر القادري قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب اخشى يوم تبعث
عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد وذكر الامام ابو الحسن المرغيناني عن شقيق بن زفر انه
قال ما اكل من البصل والثوم منذ خمس سنة وبه عن يحيى بن آدم قال حج الامام حماد خمسين
حجة وقد سبق وحكي ايضا انه طاهر بن امية مكث باطراف الى ظهور الراية فحج خمسين
وخمسون والله اعلم بكيفية عمرته وانه سقط عن جماعة اوان من سكن مكة ذا رمضان يكمل من مائة و
عشرين عمرة كل يوم اربع عمرات وقد نقل عن جماعة المشايخ انه حين كان بمكة ما هذا من الطواف
ثمن يكفي عمرته وبه الى ابي يوسف يعقوب كان اذا جاءه الفتوى امرأة قام الى صلاته
وراء الاسطوانة فجيء بها ثم يقول الينا ويقول غضوا ان اصوتنا عن احداق الرجال وبه عن
حفص بن عبد الرحمن قال صليت خلفه فلما صلى وجلس للحراب قال رجل اجل انه يصلي
وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فاعلمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور
فطمست وقال لرجل ما احسن سقف هذا المسجد وقال ثابته وانا فيه اكثر من اربعين سنة
وذكر في بعض كتبنا قيل انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق وقال انت الثمان الفقيه قال نعم
كيف عرفتني قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود وما قبل فيه نهارا على حنيفة الافادة وليل الى حنيفة
للعبادة قلادة قلادة فاديني العقد بنت ومنها خرز واسطة القلادة فليس للطاعم نظام وليس
للبوم درهم افادة ومالنا صوهم اساس وليس لها بسجنهم اعضادة وزين جم شيباه
برؤجاه من التقوى فتم له السعادة وناظره قيادة ذا صباه فاطم عينه شوك القتادة وسوق
زلزلت قد زلزلته بسورها وقد سلبت رقادة ووقع نومه خمس عاما بطلاقة وفداه الوسادة

على العدد

على عدد العدد تزع حروف والمراد في الهدى سلك القيادة وكان ابا الافادة في البرايا فما
سادته آباء الولادة موذكر فخر خوارزم جار الله العلامة انه قال صحبت عمرو ذا نادم
عليه وذكر اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت بالظفر ضحكت فقال تناظرني مسئلة
من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه وذكر الامام الحلبي بسنده
عن الحسن بن زياد انه راى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ازقع هذا المصلى وخذ الاقطاني
خذه واصنع به ما شئت قال ان ابا موسى قال صح في الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى
عليه اثر النعمة فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك وذكر القيم بن والزبرقان وصاحب الكامل في
علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حسن عكم الفاخرة الفاخرة واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر منه
لاعطيتك بعظمها للقرآن انا لا استخف ما علمته وبه الى ابي يوسف يعقوب كان الامام لا يدع حاجة نفسه
عليه الا قضاها فكلم رجل ان يكلم دابته حتى يضع عن الدين خمسمائة فكلم فقال الدابة ان ابراءه
فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت لحاجة لك انا لحاجة لي وقد
قضيت فان قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق
قلت الابراء فيه معنى الاسقاط والتمليك فلشبه الاول يحتاج الى القبول والثاني يوفر فيه
التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني فان قلت الهبة تقبل
التعليق بالشرط دل عليه مسئلة معاوضة مالك الثمن دابة قد اشترى للسكن ونقص بسكنه
الناضي انه لو قال ان اشتريت جارية فقد وهبتها منك يصح ومعناه انه اذا قبضته
بناء على ذلك يكفي شرط العقد لو وجد من المالك بتوقف بلا خلاف انما الخلاف في
الفضولي من الجانبين او من جانب بلا قابل قلت القاعدة المقررة هنا ان الاشاء لا يقبل
التعليق خلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى الفراق فان الميت يتعلق الملك بخروج سهم
كذا فاكاه في معناه اخذ حكمه في الاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شيء لكنه اذا كان
منهما فعلا حسيا فاطعم يضاف الى الملتم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى الفعل المعلق
وعلل بعضهم بان جواز البيع منقطع عن الشكاية على خلاف القياس وهو انه لله الصلح
والسلام اجاز الشرع والحديث مخرج في الصحيح وبه علمت انه نظر الشارح على اما منافي شرحه

للتنقيح وقوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات ونحن ان الاعتاق اللازم مثل هو
من قبيل المتعدي كلا ثم عندنا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط
وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتاتى كالطلاق كلام بلا تتمة لم
فقه الامام وبه عن حفص بن حمزة القرشي ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد
ان يجالسه ثم اذا كان به فقر اغناه واذا كان به حاجة كفاه واذا مرض عاده وكان
اكرم الناس جليسه وبه عن الوليد بن القاسم كان الامام حسن التفقد لاصحابه فمن
عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن
المعاشرة وبه عن زياد بن الحسن اهدى له متدين قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة
خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا
من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة وبه الى ابي يوسف عن خالد السمتي اهدى
له الف نعل فراينه بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذ جهي في الهدايا
تقويمها والمكافاة بمثلها او باضعافها وتفرق الهدية على الطلبا ما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال من اهدى له هدية مجلسائه شركاؤه واخواني شركائي وانا قبول الهدية تعويد
لما روي انه عليه الصلوة والسلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة واذي
المكافاة لقوله ولا تنسوا الفضل بينكم وبه عن عبد الله بن بكر السهمي قال حاضمني الحمال
في طريق مكة فخلى الي بغلته فاختلفنا بين بغلته قال كم بيعكما قلت اربعون دينارا قال ذهبت
المرق بين الناس فاستحييت من قوله وزدت بغلتي وبه عن اسحاق بن اسرائيل انه كان
جوادا يواسي اصحابه ويطعمهم من عنده وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر ما يراه في
الاغنياء وكان صواما قواما ورعا ناسكا لكتاب الله لم يسمع بمثله في الفقه وبه عن عبد الله
الدوسي كان يامر ابنه حمادا يشتري له كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على فقراء الجيران
وعلى كل من يختلف الى بابه وبه الى ابي يوسف قيل لحماد رايناك اجود من ابيك قال كيف لو رايت حمادا
عالما وعلى عشر بنيه وما رايت احدا اجمع لخصال المجد منه وبه عن ابي مطيع كان ابن سليمان
قال ان جوادا ما دامت مائة كاة آخر على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام

وبه عن

وفي بعض النسخ كلازمه
ان كلازم الاعتاق
فيكون قوله ان الاعتاق
تعليل لقوله على تقدير ان
الاعتاق لازم قوله كلام
بلا تتمة لم نظر فيه
والله اعلم عنده صحة هذه
النسخة يكون قوله كلامه
بالنصب على انه
اشاريه وفي قوله
عندنا الى قوله كلام بلا تتمة
تفصيل الكلام وبالجملة ان
هذا المحل مما الزمنا مطالعة
علمائنا في ترجمة ان نتبرا
الصحيح منه وكرسه

اي على
في شاكلته

خير العفو الامر بالمعروف
و
صح

بيده ثم يحسنهم

وبه عن بشير بن ابراهيم كنت امشي معه اذ توارى رجل فدعاه فقال لم توارت فقال
كان علي عشر آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان فلذلك توارت قال سبحان
الله بلغ بك الامر الى هذا القدر جعلت فداك جاءني مرة فاعطيته ما دخل وقلبك مني كنت تلقاني وبه عن
عبد الله بن عاصم بن سليمان قال رسل اليه زيد يدعوه الى البيعة فقال لهم علي ان الناس اخذوا
كما اخذوا آباءه لما حدث مولانا امام حق ولكن اعينه بمال فبعث اليه بعشر آلاف درهم وقال
للرسول ابسط عذري عنده وفي رواية اعتذر اليه بعرض يعتريه وفي بعض المناقب انه اعتذر بشدة
قال حبسني عنه ودايع الناس والامانات يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودايع
الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت فجرها وكان كما ذكر خرج وبه
عن يحيى بن خالد قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان
يوزنه فوض عليه فقال علي دينه رد كل ما اخذت الي من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان
بن عيينة قيم ستة افتخر محدثون سفيان وعمران واحمد ومحمد وادم وابراهيم وذكر الامام المطلبي
عن الغمر بن القسيم عن منصور انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه
اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله وانفق وانفق على عياله اكثر مما انفق على عياله وكان
يتاسخ في المبايعة والمعاملة واعلم ان ما قرع سمعك ان المغبون لا اجر له ولا يحمد على ما اذا غبن
بلا علم اما اذا فاته القيمة مع دلك نقص فما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفى الاحسان وهذا
باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعاهد بعض كبراء المنصورة مع الفقراء والاصدقاء الاغنياء
ايضا محمد وقال عليه الصلوة والسلام ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
صح بكر الزقاق وذكر الفكر قال علي بن شريك سمعت عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف المستخرج في
العلم والعمل والبحث والصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا
تعلم قال له وصات له الفتى الكبير بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل الحاد له والمحادثة مع الناس
وذكر الحافظ السلامي انه كان يبضع الامتعة ويجمع الارباح من سنة ويشتري بها حوائج المحدثين
ثم يرفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من مال الله تعالى اتانا كما ايام من الارباح

حين نسخ

لخذلان ضة النصرة

اي من اجتماع الرواة
المذكورة في الاعذار

باكوره

اقول بشيء

فلما طلع الفجر قمت فركعت ركعتي الفجر ثم صليت الفرض ثم لم أتكلم لأنه حدثني ابن عمر رضي الله عنهما
أنه صلى الفجر ولم يتكلم الأبكر أنه تعالى حتى تطلع الشمس كان يجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت فحجة
قال حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام آخذ ثلاثا في ذهب وإلا فاثنتا
فآخذ ثنتا فلم يذهب فأمرت بقتله وذكر السمعاني عن أحمد بن أزهر قال قدم المدينة وناظر
الإمام مالكا فلما قام قال ما أحلمه وبه إلى أن معاذ كان الإمام يعرف اختلافي إلى الإمام الثوري وكان
ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به عالما ووفارا وعلما قد جمع الله تعالى له من الخصال الشريفة
وكان الثوري يثقل عليه اختلافي إليه وربما كان يظهر منه بعض الملل وكنت أنفا قليل عنده وأراني المشايخ
الكبار مثل منصور وعمرو بن دينار وأمثالهما من أهل الحجاز يلازمونه ويميلون إليه وذكر السمعاني مسندا
عن عصام بن يوسف والزبير بن بكار قال أتيت مجلسه ورجل يشتمه فما أجابه هو ولا أحد
من أصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل وجعل
يشتم وفي رواية الزبير بن بكار فلما بلغ الإمام الباب توقف وقال الشاتم أريد دخول منزلي فإن
كان بقي من شتمك شيء فإنه حتى لا يبقى عندك شيء فتأتي الجلد وقال الجعلي جعل جعلة رجل وذكر الإمام
أبو الحسين الهمداني الشافعي عن يزيد بن المكشوف قال ناظر رجل رجلا في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع
فقال الإمام الله يعلم مني خلاف ذلك ولم يعلم أني ما عدلت به أحدا منذ عرفته ولا رجوت الأعفو
ولا خفت الا عذابه وكان إذا سمع ذكر العقاب خر مغشيا عليه فلما أفاق قال الرجل
اجعلني في حل فقال من كان أهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء يبقى عارا
إلى الأبد وذكر الإمام الزاهد النسفي عن أبي الحطاب الحجاني قال كنت عند مالك إذ سأله شاب عن
مسئلة فأجاب فقال الشاب خطأ ثم سأله عن أخرى فأجاب فقال الشاب خطأ فقلت لأصحابه سمعي
الله الا تعظمون الشيخ يجيء الشاب فيخطئه مرتين وأنتم سكوت فقال إني دعهم فإني
عودتهم من نفسي ذلك وفيه قال القائل من غاص في الوقار نال ما يرضون وبعلو الهمة والتصبر يكمل
رمومه بباب سقاية الرواسي وهو أيس فإذا فاس برضوى بمت عوده عواصف الأعاصير
فانجلت عنه لم تبت بمكانها لو كلفوا ان تزلزل وكن هو ثبت إذا تتزلزل حتى رابط الجاش
صابر في البلايا حين لا كتيبة بعد أخرى قتل العلم أي قتل وربيعة اذ لبا فيه التفكر أحيى

ومهده

وجهه في النوم أنزى وكن قوم ذكراه فوق هام الثريا وذكر الإمام الجليل عن يحيى بن عبد
الحميد عن أبيه قال كان يخرج كل يوم فيضرب البيدر حتى يقضاء فيأتي فلما ضرب رأسه وأفرد ذلك
في وجهه بكى فقيل له ذلك فقال إذا رأته أمي بكت وما أغمت وما بي أشد من غم
أمي وبه إلى الحجر بن عبد الجبار الحضرمي عن الإمام قال كان في مسجدنا فاض فقال لزرعة
فأراد أمي أن تستفتيه فسألتني فأجبت فقالت لا أرضى الا بجوابك زرعة فجاء بها
إليه وقال أمي تستفتيك عن كذا وكذا فأجاب بما قاله الإمام فرضيت به وذكر الإمام
الدينوري عن محمد بن الحسن أن أم الإمام رأت رؤيا فأمرت الإمام أن يسأل عن عمرو بن دينار
فسأل عنه فقال قال الجواب أنا أقول لك وعلى أنت تفعل فرضيت به وبه إلى أبي يوسف
رأيته يحمل أمته على حمار المجلس عمرو بن دينار فذكر لها أن يرد عليها أمرها وبه عن محمد الأسلمي
لم يكن بالكوفة أحد أبر منه ومن منصور بن المعتمر وبه عن عبد الله بن حواس بن حوشب
ان الإمام كان جعل على نفسه أن يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى
ما يتصدق به في عامة السنة وذكر ظهير الإمام أحمد بن محمد بن الحارث الدمشقي
والزبير بن بكار ان الإمام كان يذهب بأمه إلى مجلس عمرو بن دينار ليصلي الفرائض وكان
بينهما ثلاثة أميال وذكر الفضل بن الحسن بن الربيع سمعته يقول ما ندمت على شيء ندمي على أشد من غم
أمي حين ضربت فقلت يا بني لعلك أو ردك مثل هذا حتى لا تعرف أن تعرفه فقلت تعلمت العلم
لله للدنيا وبه عن أبي يوسف حلفت أم الإمام علي يمين فأمرت الإمام أن يسأل عن
قال أبا طالب الحافظ وكان يبغض فلما سأله قال أخبرني جوابه فلما أخبره قال أخبره أني بكذا
وكذا وذكر الإمام أبو الفضل الكرماني عن إبراهيم بن سماعة عنه انه قال ما صليت صلوة
منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي وأبي وما علمت أني تعلمت عنه شيئا إلا وروى
عنه انه قال ما مددت رجلي نحو بيت حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما لحماد وقيل
نعمان كان أبر الناس بأهله بوالدته وبالأستاذ حماد فكان يبدو لهم ما لم يكن من جهده وسابق بذا
كل نجيب وحماد فكان يبدأ بأمه وعشوته ولا يجلس إلا بأمره أولا دعاه أبو الفداء أولى بالبداءة
من أمي الولادة عند الواحد الهادي مائة رجليه يوما كوه منزله ودونه سكك سبع كاطراد

والدينوري

قوله ولوالدي الخ
عطف على شيخي
تأمل سياتي من قوله
استغفر له

صيغة المتكلم وان اتصل
صيغة ماض مثل تنزل
الموصل منزلة الوقف
للوزن

ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي عن بكير بن معروف سمعت الامام يقول اما ذكرت
اصحاب موسى قط فاقل ان تقولوا لم يجئنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات
ولا يجئنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء مما لوغ وقد علمنا صلوتهم ولا يجئنا اهل الشام لانا لو
شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية كنا مع علي رضي الله عنه ولا يجئنا اهل الطيب لانا نرى محبة
اهل البيت وذكر في الكشف حكاية لانا نرى خلافه على كرم الله وجهه وذكر الامام الطاعن عبد الرزاق ان
رجلا سأله عن مسئلة فاجابه فقال له رجل اخطأت فقال الامام اخطأ ت فقال الرجل يا ابا الزانية
فمضى ولم يغفر وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود وذكر الامام الغزنوي عن
ابي داود قال الاحكام فيه الاحاد ولا اعاجله بالعلم لانه قد العلم سمعت ابا معوية الضرير
يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلوا ثم حصب علي يديه ثم قال له وقال الله ر من يصب عليك الماء فقلت
لا قال امير المؤمنين قلت كرمك الله تعالى كما كرمت العلم قال ما اردت الا ذلك وبه الى ابن المبارك قال
قال امير المؤمنين قلت كرمك الله تعالى كما كرمت العلم قال ما اردت الا ذلك وبه الى ابن المبارك قال قلت
بن عمار اقدم بكتاب الامام وقال ما رأيت اصحابك الا وقد اصبروا ابلغ واحفر منه وانه ليسبد من تكلم فيه
في وقته وبه عن ابي وهب العابد قال لا تكثر المنح على الخطيب ولا يقع فيه الناقص العقل وذكر الشيخ الطيبي عن سفيان
بن وكيع عن ابيه قال رفعت عليه وهو مطرق راسه يتفكر قال من ابن قلت من عند شريك عن عبد الله فرفع
راسه وقال اما ان يحسدوني فانى لغير ايامهم قبلي من اهل الفضل فحسدوا فدام لهم ما لهم وما لهم
ومات اكثرنا غيظا لما يجدوا فان قلت قوله فدام لهم ما لهم رضا بالحسد الذي هو معصية والرضا بالمعصية لا يصح
قلت الرضا بالامر متى جاز كيف بالرضا بالمعصية وقيل الاقوال وقال وكيع ما اكل اثبت في عقولنا
واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الايم وقوله فاجبت دعوتكما فلو كان السؤال فحرا والرضا
بالكفر كفرا لما وقع السؤال والاجابة والواقع اذن دال على ان الرضا بالكفر ليس بكفر ومعنى قول الشارح انه كفر محمول
على ما اذا كان الرضا بحسبان القبح الثابت فيه بالنص القطعي كفرا لما له فيفرع على هذا رضا الامام
بالمعصية هذا على تقدير التسليم وذكر الحافظ محمد بن ناصر عن محمد بن عبد الله على الهمداني قال خاصم رجل الحارث بن شريرة
في حق له فقضى عليه فبلغ الامام فقال الحارث المقضي عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب دعى ابا
ليلى فقرأه ونسخه فاذا فيه لا تحسان فلما قبل انه كتابه وصله بالوقيعة فبلغ الخبر فانشأ اليت السقيم
وذكر الامام الجليل ابو عبد الله الزاغوني ذكر عند الامام محمد بن الحسن الناس يأتيه فانشد ومن شر الناس شرة

من عاش

من عاش في الناس يوما فليذر محسودا ومن قيل ان المرء ليس بملقى ما محتسبا ولا ترى للايام الناس حسادا
وبه الى احمد بن عبد الله قاضي الري قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثا فقال بعضهم
لا نريد فقال انكم لو رأيتم ما اعلم لو كلم الا كما قيل واقلوا عليكم ولكم لا ابا لكم من اللوم اوشدوا
الذي شدوا واخبر الامام ابو القسم ثم سمع الامام محمد بن احمد المكي عن محمد بن الحسن سئل ابن المبارك عنه
فقال من كان مثله في الدنيا فصبر وفي الناس فقصر ومن كان مثله وذكر ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد
بن احمد الاصبهاني عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا
فقال اما اني لا ارجو لاهل الموقف فقال رجل انه يخالفك الى حنيفة فقال لو علم انه افضل منه لم يخالف
اليه واخترت نفسي اختاره فقال الرجل بلغه انك تقع فيه فقال اكان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم
واستغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولم يغلبوا وبه عن علي بن اسحاق سمعت شريكا يقول
كانت لنا هنات فيه كما يكون من الكبر الزلات فنسأل الله تعالى العافية وبه قال ابو معاوية كان شريك
المسكين معاديه جهلا منه وحسدا ولم يكن يرفع لقوله راسا وبه عن يحيى بن آدم عن شريك عن عبد الله بن عثمان
مسائل فقيل له لم يكن شريك يعاديه ولا يجيء اقاويله قال كان يخبره اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه عن الاطلاع
وبه عن محمد بن جارية الصيرفي عنه انه قال اني لاحمل حتى مالا اتحمل من سفيه وحماقة وبه الى
وهب بن سلم بن سليمان عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يتسعيان الغاية في وقته فلم يقدر احد ان
ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحدون فلم يفرق وما يفرقه كلام الاحداث ما اراه
بقي ونزرا فيهم مثل ما كان امن يزداد كل يوم في الارتفاع وبه عن ابي سعيد الصفاني قال كنت اختلف الى
المحدثين عشاورته فمررت بشريك وهو يحدث عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر
الجعفي وذكر الامام ابو ما عن الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يبني علمك وبامر بالكتاب عنه ولولا مقالته
ما سمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته وبه الى ابن المهدي انه مر
يوما بسكران يتمايل وقيل له الحق فقال له السكران يا مرجئ فقال هذا جزائي حين حكمت يا مالك بجواز
ان يريد بالحكم بالايمان لحكمه بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او اراد به
عدم خروجه من الايمان بالسكر الذي هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة وذكر ابو الفتح سعيد بن عبد الله
المروزي عن المسكر عن ثابت الزاهد كان اذا اشكل على الثوري مسئلة قال ما احسن جوابها لو لا ان حسدناه

ثم يسأل عن اصحابه ويقول ما قال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به وذكر الحافظ السلمي عن يوسف بن
خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فابن الرجل من السؤلة
ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احد مثله قط العلم وكان محسودا وبه الى نصر بن علي قال سمعت
ابا عاصم النبيل يقول حدثنا عثمان حدثنا فضحوا فقلت ما لكم سمعتم ذكر الفقيه الذين لم يوجد فكانكم كرهتم
ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حسدوا الآن رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء وبه
الى مكرم ذكر رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال رأيت رجالا يحسدون ويجاهدون
الشر لا تلقاه الا حاسدا وحين ذكر عند الامام محمد بن الحسن بسوء انشد ايضا وبه عن يحيى
بن معين كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له
وخصوم كفر بالحسد فلن تزوجا حسدا وبغيا انه لذميم وذكر الامام الزبير بن بكار قيل لعبد الله بن طاهر
ان الناس يقدحون فيه فقال ما يقدح الي من اخراه ان رجلا فيه علام يحسد وقال قائل ان يحسدوني فقد كان قبلي
فحسد من لا عاش من عاش بعدي حسود ما تحسد المرء الا من فضائله بالعلم والبأس او بالجود والجود
فازداد الحسد من لست احسن ان الفضيلة لا تحلو عن الحسد ولقارئ عقيل ما ضر شمس حسد الليام لم تزل
ذو الفضل يحسد ذو والنقصان يا بؤس قوم برجس فيهم الاتظام منهم الرجاء وحاتم الطائي ياقوم
ما اراني من بيت مكرمة الا الى سوق النار حطاب وقال الرقي الموسوي نظر وا بغيظ عدوة نوا بها عين
الهوى لا تحسنوا ما تشتهي ولوانني شتر العيون لاتني غلست في طلب العلى وتقنعوا به الى الوفاء سعد
عن الفقيه ابي قاضي نسا بن عبد الله بن عبد الله الركابي كان يقع في الامام وبدر ما يوبس عنه فاحترق
داره فقام بطلب الباب فعلم بحمل فاحترق معه وحيل كان العبد الضعيف بمدينة سوخات المعروفة بقتيبة رسم تماما
الرب الرحيم بن كامل وحيم سمعت عن عالم نقية ان الامام الزاهد المعروف ببلا الدين الشهرزوري مصنف شرح المجامع
وله ايضا مختصر لطيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء واستيلاء القيام فلما قرر مذهب الامام ابي الفاضل مقدار
الحمصة قال كان استاذ الامام كذا كلا ما لا يرضى فلم يزل الامام قلاييل حتى سقط استاذه المحكم وذكر الامام
الزبير بن بكار ان عداده الامام صاحب ابن ابي ليلى يتعلو ابقعة مشهورة بالبقي على ان زمن الامام بالرنا فجاء اليه
وقالت ان زوجي احتضر فان كرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتخته على التوبة فجاء الى بيت
فاذا فيه جماعة قالوا له ما جمعك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاء ابا ابن ابي ليلى فقال اقرأ والحادثة تدل

اجتل

اجماع الناس غدا فذهب وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البقية بالامام المسلمين
تبت الى الله تعالى فما رئيت به فان اصحاب ابن ابي ليلى حلفوا على ان لا كفاه قتل الخلاص فطلب الامام ان حماد
فدخلت عليه وخلفت عليها شيابها فلبست ثم حماد عنه وخرجت البقية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة
فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تقضي الحلال والحرام وتقع في مثل هذا المقام قال يا انكث
على قال ما تصنع بامرأة مرو قال ما على الامام حماد شهد بذلك خوتها والنسوان وكثير من الناس فبطل بهم
ولم يتكرهم وذكر الامام ابن سماعة عن الفضل بن موسى الشيباني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء
بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم بما لم يتكلم به ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه قيل اكبادنا من حسد الغمان قد يدت
وزير فقام بجبل من حسد ان نقضوا عيشتي بوجه حداء فانا في غدية عيشة رغد وقال المسدد الوتاد واقدده
لو قرع المتناهي قائلا يا ذا بوا بوقدهم طرا والما جيا كذا كل فعل فوق الناقد الجيد محسودهم وغيظ الله منغص
وانهم وقعوا في عقبة الحسد تارة وعلى الصعب منتظما تورطوا في غارب واصبحوا يقول جاسم رجلاي في صفد
والجيد في مسد والكمد في كبد الفضل الناس والخلافة مع الخلفاء والامر والعلماء ذكر الامام السمعاني
عن الهلول بن عبيد الكندي قال قال الامام دخلت على الشعبي في مشكاة ربيدان انسانا عنه فرأيت بين يديه
شطرنجا وعليه ثوب احمر وبين يديه نبيذ وذكر الصيمري انه سأله عن نصراني تزوج نصرانية ثم اسلمت قال
ما يقول فيها الحكم وحماد قلت لا اورث قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق وان اسلم
عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها وقد تقدم فان قلت لا نكر ولا تابعه اختلفت قلت
انكر ذلك ظاهر على رجاء الرجوع مسوغ الآخر تعالى الصدقة تكرمت على زيد بن ارقم بعشرة الى العطاء او شراه
بما قل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى معاملها رضي الله عنهما وقد تقدم السؤال والجواب وذكر عبد الرحيم
بن محمد بن احمد الاصفهاني عن علي بن مسهر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا نهم قرأوه حزنا
فقال اقيموا علي فانا نعم فالراجع الا الكوفة قيل لابي حنيفة بكيت كما لك ما سكت فقلت فانيت به اليه
وبه عنه خرج الاعمش فشيعناه ووقع بينه وبين الحال نزاع فاعلم الكبر وبعثت الى الامام حتى كتب
له شرطا بينه وبين الحال الكتاب به فاعجبه كتبه وسره وكان يا ثعلبية فقال اقراه مني السلام وبه
عن ابي معاوية الضرير كان اشياخنا يقولون الامام واذا وافق قتياه قيامهم سرورا بهم الاعمش
وعن بشر بن الوليد قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم خالف بن مسعود حيث لا يجعل

بيع الامة طلاقها واين مسعود جعل بيع الامة طلاقها فقلت انت حدثتنا بذلك فقال كيف قلت
حدثنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة انه عليه الصلوة والسلام خيرها بريرة بعد ما عتقت فاعايشة سنة
ولو كان بيع الامة طلاقا ما كان للتخيير فائدة قال فيه ذكرت نوما وزادا والصنم قال الاعمش ان ابا حنيفة
يحسن مواقع العلم ويغلط بها وذكر الحارثي انه قال انتم تحاربون وبه عن جرير قال سمعت
الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة يقول عليك بتلك الملقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة
يدبرونها حتى يصيبوا وبه عن جرير جاءت امرأة الى الاعمش تستفتيه في مسئلة في الحيض فقال لابن يعقوب
قم فاسألها فقال آخاف ان يكلمني بمثل هذا قال نعم قال ما احسن هذا فرجعت المرأة فزادت في المسئلة فقال لابن
يعقوب قم فاسألها فقال آخاف ان يكلمني بمثل هذا قال نعم قال ما احسن هذا يعلمكم وبه عن ابي القاسم الثقفي قال
رأيت ابا حنيفة يبيع في خان محارب بن دثار يحمل السرير فيبيعه فيما من المكتبة قال ابو كريب سمعت ابا
ابي ابو حنيفة وقال وكان على الشعبي قلت له ما تقول فيمن حلف على يمين وكان على غيرها وكان لا يحسن فرائض
الله تع وبه عن جرير بن عبد الحميد عنه ان الامام قال يا سبحان استاذ ان تقاضى لم تقرأ الشعبي على ذلك قال
ما تقنع بما قلت بعشي تناذي التقاضي فسألته عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود في
الطلاق والعتاق بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود في مثل هذا وقال
من طلق بن شئام عنه اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاستعفيته فجعل يقول عليك بالحديث
ثم ذمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه ومن كان متكلفا العلم والسنن وبه عن
يحيى بن آدم قال كان الثوري من اعلم الناس واروى للشعر واحفظ الناس بما سلف
من الامور وبه عن عبد الله بن عيسى قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمشايخ فانهم جالسوا
الانبياء وبه عن اسحاق بن دينار عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انا بستم الهوى
هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار وفيه قيل نون الهوان من الهوى مسروقة واسيد كالهوى
اسيد هوان ولآخر ان الهوى لهوا الهوان بعينه فاذا هويت فقد اقيت هوانا فاذا هويت
فقد عبدك الهوى فاخضع حبك كما شئت كان وللامام عبد الله بن المبارك ومن البلاء
وللبلاء علامة ايا مبرك عن هواك نزوع ما العبد عبد النفس شهواته والحر يشبع تارة
ويجوع ولاني التناهية في بعض هوى النفس ولا نرضاها لكمال استطاعتها زكاة حتى من طلب

فانا نظلع عند وانكا وذكر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني عن ابي يعلى خال يزيد بن هارون
قال قال الامام كنت عند الشعبي فسأله رجل عن شئ ثم سبه فانشد هنيئا مريئا غادر آه محارب
لعمري من اعراضنا ما استحاتت وبه عن الحسين بن زياد قال سمعته يقول كنت عند محارب بن
دثار اذ تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجل بن شهد الفقال المشهود عليه احد هما رجل صالح وانه
وانه فقال اتثني عليه وقد شهد عليك فقال والله ما كانت منه هنة غير هذا لوسألت عنه
ما اختلف عليك اثنان فقال محارب بن دثار اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله
عليه الصلوة والسلام قال ان الطير لترعى مناقيرها وتخفق باجنحتها يوم القيامة من
هول ما ترى وان رسول الله عليه الصلوة والسلام قال شاهد الزور لا يزول قدماه حتى
يثبت أمعن من النار فقط الشاهدان وجوههما وزحما عن الشهادة وبه الى الضبي قال
قال سمعت الاعمش يقول علة ان الكلب يتقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال
الامام لولا الغلم الذي يجر على اساك ما رأيتني ابدا الان فيك خصالا انا لها كاره
الخراساني وتقول هو الاول وقد صح عندي انه الثاني
وترى الآبار من الماء ولا ترى الاغتسال من الاكسال ولولا ما عندك من الحديث
ما كلمتك فاستحر الاغتسال الا قبل الشئ ولا جامع الا واغتسل وقال صلوة وصيام كيف يكون
باخيلا في والله لا افتيت بذلك ابدا وذكر الفزاري عن شريك عن عبد الله قال كنا عند
الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وكان الامام
اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله تع فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب وقد كنت
تحدث عن علي رض باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسند ولي لمثلي
يقال هذا حدثني ابو الوليد وكيل الثاري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام اذا كان يوم القيامة قال الله تع اوليعلى بن ابي طالب ادخلا الجنة
من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذكر قول الله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فقال
الامام قوموا عاجل لا يجئ باكلهم من هذا قال فوالله ما جزنا الباب حتى مات وقد ذكر الشيخ
نجم الملة والدين الكبرا ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا جما ووضع الف حديث في فضائل

فانها

على رفع والرد افض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلات
مثل دعواهم ان الحروف المقطعة بها المذكورة في اوائل السور لوجعت وغنيت لكثر منها حاصل
على صراط الحق مسكه فهذا بعد التسليم كيف ينفي ان يكون على ايضا صراط الحق وما يقال لقوم انهم
يزعمون ان عثمان رض اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
زادوا فيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلا ريب قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فمن انكر حرفا مما في مصحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا ترى ان عبيد الله بن زياد لما
فاسقا بزيادة الالف في قوله تعالى سيقولون لله قل فلله فزاد الف وقال لله معوانه لا تخرج به
عن الفصاحة وجعله الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب الاول ما جاء في
القراءة السبعة كما روي عن عمرو بن العلاء انه قرا ان هذين فاصدق واكون من الصالحين
وبشر عبادي الذين فانا تلى الله بالياء وفي الامام بالالف بلا واو وبلايا بين وقرا ابن كثير
ونافع وحفص والكسائي كذلك فعلينا بتحي الموتى بنونين وفي الامام بنون واحد
وقرا حمزة امدوني بنون واحد بالوقف بالياء وفي الامام بنونين بلا ياء وقرا حمزة الا ان
ثمود كفروا ربهم بلا تنوين والف وفي الامام بالالف وتنوين فهذا الزيادة او النقصان لا يوجب
شيئا لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام صورة ففيه معنى والثاني ما جاء في الشواذ
فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرا به فخلطه بالقرآن لا يكفر
لان عدم التواتر منع كونه قرآنا وورود الامر به ولكنه شاذ لمنع التكفير والثالث الكلمات
التي زادها الرافضة كغلظم والنصر ونواصب الدهر وقولهم بزيادة قل للذين كفروا
لا اعبد ما تعبدون او بنقصان او بتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقولهم
وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان انت العزيز الحكيم وتغيير نقطة كقولهم وكان
عند الله وجيها بغير التنوين الى الباء او بزيادة الاعراب كقولهم ان علينا لحقنا ان علينا
هذا الثالث ان تيقن به كما كان من القرآن فهذا كفر بلا نزاع فان قلت جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة
عليه اذ لم يوصل التواتر فيه فان وصل التواتر قال امام دار الهجرة قطع بعدم كونه قرآنا الا
اتى به وسط الختم فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين قلت الامر بتجريد المصحف

والتوجيه

والتوصية باخلاص ما ليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحي مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل
بلا قول اقتضى كونه من القرآن في كل امر يرجع الى الكتابة تحيى اجعلناه من القرآن لا فيما اراد
عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء واظهارها فيها وتضليل الجاحد كونها
منه امر زايد على الكفاية فلم يلحقه بالزيادة ايضا القرآن تاويلات لا يرتضيه النقل و
لا العقل منها ما روى السيد الاجل في بعض القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال
عليه الصلوة والسلام كفار غنيد عن ولايته علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل
فان قوله تعالى كل كفار غنيد الذي جعل مع الله الها آخر وذكر ابو العلاء الحافظ ان الامام
قال للاعمش لولا انه ثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت
في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فعيل لمن ذكر فقال ما اقول
ما صام وما صلى فيه وذكر الامام المديني عن نضر بن علي سئل ابو عاصم النبيل سفيان
افقه ام الامام فقال انما يقاس الشيء على شكله الامام ففيه تام وسفيان متفقه تلميذ
وسالي يسار بن قيراط وكان شريكا للامام قال اجتمع الامام والثوري فاذا اتزلا بلدة
او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما فكان يتقدم الامام ويمشي خلفه
واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص
فمنعه سفيان وقال اني رخصتنا باكوفة لا يشغد بالمدينة وسالي زائدة اتيت
سفيان فاذا الخ راسه كتابا ينظر فنظرت في الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن
لابي حنيفة فقلت ينظر في كتبه قال وذكرت ان مجموع كتبه عندي انه شرح العالم وبلغ
فيه الغاية ولكنا لا نصفه وبه عن ابن المبارك قلت لسفيان ما تقول في الدعوة
قبل الحرب فقال القوم اليوم قد علموا على ما نقاتلهم عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها
ما بلغك فنكس راسه ثم رفع فلم ير احدا فقال انه ليرتكب في الرمح احد من سنان الرمح
وكان والله شديد الاخذ للعلم ذاتا عن المحارم لا ياخذ الا بما صح عنده عليه الصلوة والسلام
شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات والاخير من فعل النبي عم
وما ادرك عامة علماء الكوفة اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فكنا منهم

ما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان متأنا للغطة بعد اللغطة قال قلت أرجا الله تعالى ان يغفر لك
ذلك وبه الى ابي يوسف قال كان الامام اذا بلغه عن سفيان مقال قال هو حديث
السن والاحداث امر حتى فاذا بلغ سفيان قال كم هو اكبر مني بقرن وكان الامام يستحل
ان يقول فيه شيئا غير الحديث السن وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الحنبلي عن الحسين بن واقد
قال وقعت بمرو مسئلة فلم اجد فيها احدا غير قرة فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها قلت
كيف لا تعرفها وانت امام فقال سئل ابن عمر رضي عن مسئلة فقال لا ادري فاتيت الامام فسألته
فاجاب في الحكيت الجواب وبجنبه لسفيان فاطرق ثم قال جواب كذا وكذا قلت تقول بالامس
لا اعرف ثم تقول اليوم الجواب كذا فاطرق ساعة ثم قال ويحك شغلتنا كثيرا وبه عن سعيد
كان الامام يقول وسفيان لو كان بهذا الغلام في زمان النخعي والشعبي لاحتج اليه ومع ذلك نزين
علما بالورع وبه عن ابي سعيد الصغاني سمعت الامام يقول ما رأيت غلاما افقه من سفيان
وبه عن يحيى بن ثمان سمعته يقول لا يزال الناس بخير ما دام سفيان فيهم وبه عن حبان بن موسى
عن ابن المبارك لو كان علما الزمان على قول الامام مع سفيان على قول لاخذت بقولها وبه
عن بشر بن الحكم قلت لابن المبارك ادخلت علم ابي حنيفة وسفيان في الكتب ولم تدخل
رأي مالك والاوزاعي قال لاني لم اعد علما وبه عن بشر بهذا قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه
ابو يوردن فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي للصفي فهذا ابو حنيفة وان اردت
ما يريد اصحابك والمختلفون فهذا سفيان وقال بشر سمعت ابن المبارك يقول سفيان
فاذا جاء ابو حنيفة فهو شيء آخر اعاننا الله تعالى به اعاننا الله تعالى به وبه عن ابي
عاصم النبيل قال سبب في قمع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة ابو حنيفة
فقال الامام ما زال الصبي ومثل هذا قبلي ذلك سفيان فوقع ما وقع وذكر الامام سماعا
عن محمد بن المنتشر الصفاني قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت الى ابي حنيفة قال لي اين
قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علمه في والاسود كانا لا يحتاجا اليه
واذا اتيت سفيان قال جئت من عند افقه اهل الارض وزاد الامام لطارق قيه وكان
يعرف بمجالستي بالامام فيقول ما جرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير

فائدة

فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه ذلك فقال فتح لصاحبكم سبل الخير وسبل
العلم وذكر الامام العزنوي والامام احمد المدميني عن ابي بكر بن عياش قال مات
لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء وفيهم عبد الله بن ادريس فطلع الامام فلما رآه
سفيان تحرك من مجلسه في قيام واعتنقه واجلسه مكانه وطمن بين يديه قال ابن عيينة فانكرنا
عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك عند ذكرته اكثر من انا واضحابك وذكرناه قال ان لم اقم اجله
ثمت لسنته وان لم اقم لسنته ثمت لفقهه وان لم اقم لفقهه ثمت لورعه فلم يكن له
عندنا جواب وذكر سعيد الحفاظ ابو منصور بن ابي الغنائم الدينوري عن الواقدي كان سفيان
يطالع كتب الامام فاحمل اليه فينظر فيها وبه عن عبد الصمد بن حسان قال كنت عند سفيان
فذكر رجل عنده فقال انه قد وقى جدلا فقال لو جالسته علمت انكم لم تجالسوا شيئا فاجمعا
فلما تفرقا قال ما جاء عند بهذا يعني الامام احد الا خضع له من فقهه وورعه وزهده واني بعد
ما جالسته زاد في حسنا وكان اذا ذكر بعد ذكر عليه الجميل والدعاء احد الفقه
فيه وبه الى علي بن سهل الرازي قال سئل يزيد بن هارون عن الامام والثوري ايهما افقه
فقال الامام وبه الى الفضل بن وكيع قال كنا عند زفر اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان
يقول اقل ما يلزم الرجل يوما قال زفر لم يكن عند اقوله انما افقه من الامام وبه الى
ابي وهب قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف افقه
ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد قبح قال
ابو عاصم قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح بمعرفة الفقه وظهر له
من الكتب ما لم يظهر لسفيان وبه عن وكيع بن الجراح ناظرت ابا يوسف في مسئلة من الرهن
فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فرقيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام وبه الى وهب قال
زفر لم يكن سفيان من رجال الامام وبه عن محمد بن محمد البلخي سئل شداد بن حكيم من الامام
وسفيان فقال ان استويا فدخول الجنة فابو حنيفة ارفع عندنا ما وضع للناس
من العلم وبه عن عبد الرحيم المروزي قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه
ثم عاد اليه فجلس فقال فسئل الامام عن شيء فارتاع فقال الا تمثل الا تنظر فيه يا ابا حنيفة

فقال انى اعلمكما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه وقال لعلم الكاس انه سفيان فحرفت وقد
عن وكيع بن الجراح قال كان سفيان ربما قال لحاجبنا به بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام وبه
عن [illegible] بن آدم قال كان اصحاب الامام ما نون سفيان وبنا ظرونه وكان سفيان يتفقد
الفاظهم وكيفيتهم ما سمع منه فاخبر الامام بذلك فقال اقعوا عليه المسئلة ولا تذكروا جوابه ففعلوا
فربما اصاب وربما اخطا فاغتم بذلك وكان الامام في مجلس بعد العشا آخر المجلس فتنحنح سفيان وجاء
وجلس في ناحية المجلس متفكرا فاذا اصاروا اليه اجابهم كانه فيهم فاخبر بذلك الامام فقال مثل فيكم من
ينقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته وجلس فذكر الامام حديثا وقال اخبرنا
والدي هذا المسيب بن سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الامام القيرواني وقال
الامام ابو يحيى الينسابوري كان الامام اذا نظر الى اصحابه قال جاءنا الابليسيون لانهم كانوا يجيئونه
ليلا مع سفيان متنكرين وفيه قيل حلا نظمت بحق مدح سفيان * اذ كان يعلم حقا فقه نعمان *
كم قال كم لي من مثل بحار علمي * وما لنعمان فوق الارض من ثان * ان كان سفيان من تفاح كوفتنا *
فان نعمانا بتفاح لبنان * او كان سفيان فيما بثت روضتها * فان نعمان فيما بثت سعدان *
ما ان يدانيه في طاعاته احد * وفي الفضائل من قاص ومن دان * ثابت عابد به من كفران انى يعقوب
اذ الكفران كفران * ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي عن يوسف السمتي قال قال مظفر
على المنصور وعنه عن عيسى بن موسى قال للمنصور يا عيسى بهذا اعلم الناس بالحلال والحرام فمن اخذ
هذا العلم قال اخذت عن عمرو وعلي وابن مسعود وابن عباس قال فقال مناك العلم هناك العلم وذكر الغزنوي
ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الكاس اليوم وساق القصة الى ان قال وما كان ودفنا ابن عباس على
وجه الارض اعلم منه قال ستوثقت لنفسك وكذا ذكر الضبي وذكر الامام السمعاني عن يحيى بن نصر القرشي
اراد المنصور ان يكتب كتابا بالبر او الصدقة فجمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة والعتابي فكتبوا فلم
يرض بذلك وجد فيه خطأ كثيرا فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا وبالكوفة فقيه يقدر على البيان
يصلح للملوك هذا مخلوق على الارض فلما حج قال المنصور تكتب كذا وكذا فقال شهرين قال لا حاجة الى
ذلك وفرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغيره بلحن وارتضاه المنصور فامر له بعشرة آلاف درهم
فلم يقبل وامره ان يلزم الباب فلم يفعل ولطف حتى استاذن ورجع وبه الخالدي صنع المنصور

ان يكتب

ان يكتب كتاب الموادعة في فتنة جرى بين القبائل بالبصرة فحكموا المنصور على خطة ترضوا
على ان لك فاراد ان يكتب كتاب يكون عليه خطوط الفريقين فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كل نا
في زمان طويل فلما مرض المنصور بذلك وكان على راسه في يقوم فقال يا اهل الكوفة شتان بين النعمان
يصلح للملك هذا الامر فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة فقالا الغالب على الظن ان الكاس
فيه ليس بنفاذ في هذا فاقام عندهما فكتبا ثانيا في زمان طويل ثم مرض عليه فلما برئ قال انا قد فنى العالم و
اهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فاقام باحضار الامام فاخبر فسالوه عن بابي من العلم فوجد ممن يرتضى
فاعطاه ما كتبا فقال كلمة خطا الامام فذكر الله تعالى وذكر النبي عليه السلام فقال اكتب الى الساعة
كتابا موجزا فكتب من ساعته فدفعه الى المنصور فقراه المنصور فاعطاه لابن ابي ليلى وابن شبرمة
فنظراه وقالا لا نخالف فيه فاقام هما ان ينظرا في امر الباب فقال احدهما ارتفع امره
وقال الآخر سيكون ارفع من هذا وذكر الامام احمد المديني والامام الحلواني عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور
مالكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر الذي خولنا الله تعالى ام من الآية هل
ان لذلك اصلا فقال مالك لو لم يكن هاشميا ولا كان الله تعالى ازال عمن بعده من بنيهم وقرب الى اهل بيته اعمامك
الله تعالى على ما ولاك واما انا فاصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ان الدنيا يوتيه الله تعالى
من يشاء ومن الآخرة يوتيها الله تعالى من طلبها ووفقه الله تعالى والتوفيق منك قريب ان اطعت الله وان
عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجتماع اهل التغلب والغلبة لمن ولي بها وانت واعوانك خارجون
عن التوفيق عالون على الحق فان شاء الله السلام وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب
قال الامام فكنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقع علينا من دمه وقال لابي حنيفة ما تقول انت قال المستشار
لديه يكون بعيد الغضب ان انت فكر علمك اكلم ثروة الله تعالى باجتماعنا فاما ردت ان تعلم
العاقبة انا نقول فيك ما تهواه مخافة منك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل التقوى
والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر امسك عن الكلمة ستة اشهر حتى جاءه بيعة اهل
اليمن فامرهم فانصرفوا امرهم بثلاث بدر واتبعهم بها وقال ان اخذنا ما اعطاه فاد فقه وان اخذ ما ابن
ابي ذئب وابو حنيفة فحبسني برؤسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى هذا المال لك كيف ارضى به لنفسي وقال ابو

من تاريخ [illegible] وعن مرة

أبو حنيفة والله لو فرغ نفسي على أن أمشي ذرعا ما فعلت فقبل كلامك فأعطاه فقال المنصور
برئ القيامة حقوقا دماءهم وبه عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال
ابو حنيفة عليه الصلوة والسلام قال الموثوق عند شروطهم وانما الوصل شرطوا على ان لا تخرجوا على وقد خرجوا
على عامل وقد خلعتهم فقال رجل ليك مبسوطة عليهم وقولك مقبول فيهم فان عفوت فاهل العفو انت
وان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت يا شيخ فقال السناء خلافة نبوة وثبت امانين
قال نعم قال انهم شرطوا لك ما لا يملكونه بغير دمائهم فانه قد تقرر ان النفس لا تخرج فيها البدل والاباحة حتى ان
الرجل اذا قال لآخر اقتلني فقتله يجب القصاص له قول عليه الصلوة والسلام الآدمي بنيان الرب
فمن اتلف عبد مكاتب او مبعض او مدبر او مهدر بناء مولاه حتى يجب اقرار العبد برقه تاما على عاقله فقتله القصاص بشبهة
بالشبهة والاباحة شبهة دارية فاما ما ذكر من المسئلة فعلى ان العبد عليك الاقرار بالقصاص ولا يملك الاقرار برقه
دل ان الاطاق يملك من الاموال ما هو الاحوال خرس البدل حتى اذا تضارب رجلان وتواكزا وقال احدهما
للآخر بالفارسية دوده فضاع عضو القائل دوده لا ضمان على الضارب عندنا الا القيمة وشرطت عليهم
مالا يملكه لان دم المسلم لا يحل الا باحدى معان ثلاث فان أخذتهم احدث ما لا يحل وشرط الله تعالى احق
ان يوفى به فاما هم المنصور بالقيام فقر قواثم دعاه وقال يا شيخ القول ما قلت انهم قالوا ما كان للناس
للناس بما هو شيء على اما مك فبسط يده للخروج على اما مك وذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن المبارك
قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لا بد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فضربه على الطريق
واذ دخل عليه مستهزئا فلما دخل عليه قال له نوبتك قال مستهزئا الكوفة خربت قال بشيخ ما انت
وذكر مستهزئا قال نبوتي خربوا السور قال اخرج فانه مختلط العقل وقال لابي حنيفة نوبتك
قال انا من اهل الكوفة قريش والانصار والموالي وانا من الموالي فانت ان وليتني رميتني بالآجر فقال
لشريك قال اني لا ابعد نفسي خائنا قال يعينك على النظر انسان قال تعتبر دمائي قال الكل عندي للمؤمن
قال ميل له الى آخره فقال بسط عليك يا غلام الطرابيز وتشتري به الامانة فقبل وذكر الامام المنسفي عن
ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان نرتق على المخطي ونقوب
المخطي فتخطأ واعندي فقال للفاعل كذبت كفرت فتريث فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تع واثنى عليه

وصلى على النبي عليه الصلوة والسلام وذكر فضائله ومناقبه وذكر جميلا فضوله
الامام وقال القول ما قلت وفي مدح الامام والمنصور قبل بشر مذهب نعمان الامام
غدا منصورا الهاشمي الخير منصورا فان مدحت على نهر الهدى احمد فامدح اخا الشرف القمقام
منصورا ابق به من فريدة سياسته لو كان خلد هذا السعي مشكورا قد كان شهم المنصور
حين غدا سهما على فرق الغدر مقهورا اصاب نعمان في الشباب اذ غلطوا فصار من بينهم
بالملق مشهورا كان القميص خرابا لا بأس به فان معمورا ابدى شهاب قياس كان
مستورا دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

فصل في وفاة الامام

ذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرائني عن عبد الرحمن بن مأمون قال استخلف المنصور
الامام الى بغداد وطلبه ان يتولى القضاء وخرج القضاة من بلدانهم الى جميع الكور فابى
واعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبل لحبسنه فامر على الابا بحبسه وكان يرسل اليه في الحبس
ان لم تقبل نفرنه فابى فامر ان يخرج ويقرع كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك
الايام بكى فكثر البكاء فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى والمحبس مطعونا محمودا فاخرجت
جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر الخيزران وذكر الامام الديلمي عن احمد بن بديل عن
ابيه قال حبس المنصور على ان يتولى القضاء ويصير قاضي القضاة فابى حتى ضربه مائة وعشرة
اسواط واخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب ان يفتي فيما يرفع اليه من
الاحكام وكان يرسل اليه المسائل وكان لا يفتي فامر ان يعاد الى السجن ويخلط عليه فاعيد وغلظ
وضيق تضييقا شديدا فاقام غواص المنصور واخرج من السجن ومنع من الفتوى والجلوس
للناس والخروج من المنزل وكانت تلك الليلة التي توفي فيها لم يدخل الغسل وبه عن ابي يوسف غلق الامام على
القفاء على ان يلي القضاء فضرب عشرة اسواط فابى وبه عن داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهدا
حين عذب ليلي القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له
اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه الضرب قال اللهم اذ قد منعني شرهم بقدرتك فاما الى عليهم وسوا
اليه السلم فقتلوه وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدخل اليه
رجلا يسأله فقال يا امير المؤمنين بامرك ان اقتل رجلا فاقتله بهلا فقال ذكر تبعة بغير حق

وصلى

قال لا قال ما منعك من القتل بكى قال قد وقع اليقد حافيه ثم رثى له بكى وقال لا تشهر بالبكى على ما فيه
ولا أعين على نفسه فطرح وصب ثم وخلى عنه فجاء الى المنزل الذى كان نزل فيه ببغداد فلم يلبث
الا قليلا حتى مات وب عن المتوكل بن شداد قال لما أتى الخليفة كان يخرج كل يوم فينادى ويجمع الناس
حتى ضرب له ثلاثين سوطا ثم اثنى عشر يوما وطيف به فى السوق والمتوكل ينادى يسأل عن مالك
مسئلة فقال لبعض جلسائه لعلك من أهل العراق قال ومالا أهل العراق ذمهم الله تعالى أهل العراق
وكرهم أهل المدينة بقوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
فسكت وما نطق بشئ وذكر الامام السمعانى عن بشر بن الوليد انه لما أتى القضاء حبسه المنصور
لانه كان حلف ان لم يقتل حجة قتيل لرؤيا رآها فقال انى حلفت على أن لا أقلد وأمير المؤمنين
أقدر على كفارة يمينه منى فأعيد الى الحبس فلم يلبث الا أياما حتى توفى فيه وذكر الشيخ عبيد الله
بن نصر الزاغونى عن عبيد بن اسماعيل قال بعث المنصور اليه الى سفيان وشريك فاحضرهما فقال
ما دعوتكما الا لخير وقد كان كتب ثلاثة عهود عهد لسفيان وعهد لشريك وعهد للامام الى البصرة
والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه ان أبى منه فاضرب به مائة سوط
فاما شريك فقبله وأما سفيان فهرب الى اليمن وبهشام بن يوسف وعبد الرزاق بهما منه بالين فخرجت
فى اليمن على رجليه ربعة الا فى حديثه وأما أبو حنيفة فضرب مائة سوط وحبس فأبى حتى مات فى الحبس
وذكر الامام محمد بن سماعة عن شيخ يكنى أبا معشر يحدث بهذا فسألته عن الامام الحسن بن أبى مالك
فقال هذا مشهور من أمرهم ما زلنا نتذكر ونتحدث به وذكر الامام الزبرجرى عن الامام أبى
عبد الله بن أبى حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا أشك ان الامام سقى السم فمات لكنهم اختلفوا
فى السبب فقيل كما ذكرناه انه لما أبى عن القضاء فعل به ما حكيناه وروى ان ابراهيم بن عبد الله
خرج بالبصرة يدعى الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب الى ابراهيم اليه كتابا وأمره
اليه فاخذ الكتاب وقتله فانه المنصور فذكر وسقاه السم فاخبره وهو ميت وما معه ولم يجد فى بيته كتابا
الا المصحف وذكر الحافظ أبو الحسن محمد بن حسين الختيانى ان فقيا عن أبى حسان الزيادى قال بلغنى انه
لما أحس بالموت تجلد فخرجت نفسه وهو ساجد وذكر الامام السنى عن الامام محمد بن أبى حفص الكبير البخارى
قال دخل الحسن بن قحطبة أصدقاء المنصور على الامام وقال على الخبر علمك فى أهل بيتك قال نعم واذا علم الله تعالى

الى تمام

كتاب ثم على ما فعلت ولو خبرت بأن قتل مسلم وفتك لاخترت قتلك على قتله وجعل بينه وبين الله
عهدا على أن لا تعود فكان وفيت فهى توبتك قال الحسن انى فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى أن
لا أعود على قتل المسلمين فكان ذلك آخر ما ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسنى العلوى قام المنصور
أن يذهب اليه فجاء الى الامام ووقف عليه الفقه فقال جاء أو ان توبتك وفيت بما عاهدت فانت
تائب والا أخذت بالاول والآخر فبقى فى توبته وتأهب وسلم فى القتل ودخل على المنصور
وقال لا اسير الى هذا الوضيع فكان يتدرع طاعة وسلطانا فيما فعلت فلى منه وقد أخطأ وان كان
متعديا فحبسه المنصور فقال حميد أخوه انك تأتى عظيما منذ سنة وكاتبه خوطا عليه فانا أصبر وأنا
أحق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه
يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شئ فسقاه السم ثم سقى الحسن بن صالح بعد أيام فمات الحسن فعاش
نصف يوم وكانت وفاة الامام سنة مائة وخمسين وكان ابن سبعين سنة وذكر الفضل بن دكين انه مات سنة احدى
وخمسين ومائة والصواب ما ذكره الزبرجرى وغيره كما قدمناه قبل وكان وفاته رجب من
هذه السنة وقيل فى شعبان وقيل فى نصف شوال وذكر المرغينانى ولم يكن لهن الاولاد الا
حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة وذكر العكبرى عن عبد الله بن أبى مطيع عن أبيه قال رأيت جنازة
فى أيام المنصور فى طاقات باب خراسان خلفها رجل يخطرها اربعة أنفس قلت جنازة من
هذا قالوا لخياط فقيه كوفى يدعى بأبى حنيفة مات مع الشيخ فلما خرج من باب خراسان كانه نودى
فى الكفار فازدحموا عليه فغيبوه الى جانب آخر فصلينا عليه بباب حرب فلم نتذكر على وفيه الا بعد العصر من
الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون عليه الى العشرين يوما فقلت كيف
اختار هذا الجانب فقال الآن ذكر الطاعن نصف ومن الارض فانت طيب منه فبلغ المنصور فحبسه
قال من عذرنى منه حيا وميتا وذكر الامام الطارقى ان رجلا من المحدثين كان يقع فى الامام فقيل له انه
افضل زمانه فلم يقع فيه فمات الامام وذكر الامام محرز بن صالح عليه وكان مقدار حمل الفاء ومات
المحدث فصلى عليه ثمانية اشهر وذكر الامام الكلاعى عن روح بن عباد انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع
وتوجع وقال أى علم ذهب ومات فيها ابن جريج ايضا وذكر الامام الذيلى عن محمد بن حميد عن الحسن بن عمارة
لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من أعبدنا وأزهدنا وأجمعنا لخصال البر والخير وقرأ اذا ذكرت

الى تمام

الى خير وسنة واثبت وقفني من بعدك من القراء وذكر الامام الاعمش عن الزهري عن يونس قال سمعت
المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع ذا امانتك الا من يخاف الله تعالى ما
انا مأمون الرضى فكيف اكون مأمون الغضب ولو اجتهد الحاكم عليك ثم زهد فيك على ان تعرضني في العراءات او
ازيل الحكم لاخترت العرى حاشيتك محتاجون الا من يكرمهم فقال له كذبت انفسهم قال فدعك على ما انت عليه
بحيث لا ان تولي القضاء على امانتك كذابا وبه عن الفضل بن وكيع عن زفر بن الهذيل قال كان الامام يجهر بالكلام
ايام ابراهيم جهارا شديدا فلما انتهت حتى يوضع الجبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاءه
كتاب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمل الينا فاحمل الى بغداد خمسة عشر رجلا ما استطاعوا ان
عمر بن شاكر قال غدوت اليه يوما فجاءه الكتاب فلما قرأه كان بيده وداع عبد فدفع كاد وجهه يسود خوفا من
المنصور فاتى به الى بغداد فلما حضر بابه دعا بسيوف وامر ان ينثر به فاتى فاكره على
شربه ثم قام مبادرا فقال المنصور الى اين فقال الى حيث وجهتني فقضى به الى السجن فمات فيه واكثر الائمة
على انه قضى على القضاء فلم يقبل وبعضهم على انه تولى قال المنصور عند الامر اني اتاما حتى يثار المنصور عن يمينه
قال ابو العساكر والعوام يزعمون انه تولى واذكر المنصور عن الحلف ولم يصح وكلا جهة النقل صحيح
انه تولى في السجن وذكر الصيمري والعسكري عن جبل الدوري انه قبل قضاء الرصافة فاكره وقعد على القضاء
يوميين فلما اتاه احد فلما كان اليوم الثالث اتاه طمار واقعد على آخر درجة من واربعة دوانيق ثمن نور صغير
فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقول الصغار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قسما والله الذي
لا اله الا هو لتجعلن يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين وقال خذ هذا عوضا
عن بقية ثمن نور كان فلما كان بعد يومين او ثلاثة ستة ايام وفاة والذي رجح من الروايات الثقات وعليه
الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى اسقل الجوار الله تعالى الكل منهم اختلفوا في انه مات بالضرب من السم او رأيت
حين كنت جوار زمزم في مجلد عظيم شيخ سيد الصالحين النوفلي بينهما فقال شفى السم ثم امر المنصور الربيع
مضلوما حتى يتوفى السم على اعضائه ففعل به ذلك وذكر ذلك ايضا الله ما دفن وثار الناس بالعوغاء
خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصيد في قبره
كلبا اسود وقد دفن فحفر عن قبره وجعل يضربه بالسياط على رأسه وجسده حتى مات فلما انصرف
الليل الاول في قبره وكانوا يقفون الامر ريثما جاء العوان المنصور فاوجدوه في قبره فقيل انه في

في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مسندا عامة ينظر في قبره فنظروا
فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واضحى به فقالوا له انه في البيت الى الغد فرقد المنصور فاستراح
وزاد فيه من امثال هذا كلاما كثيرا لم اجد في كتب المناقب لو كان من هذا شيء لاوردوه الامجاب.
ولكن لم يوردوه احد وفيه ايضا من الامور البعيدة كما يرى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به وذكر الامام
الزبيدي عن الامام ابي حفص الكبير عن يحيى بن بكير ان اصحابه لم يشكوا فيه انه مات من السم وكذا ذكر
العسكري ايضا عن ابي مطيع وذكر ما الخطيب في تاريخ بغداد ايضا والمشهور على هذا وما ذكرنا
من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمان المرواني كما ذكر
العسكري والصيمري عن يحيى بن الكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة
فابى فحلف بن هبيرة انه ان لم يقبله يضربه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام على انه لا يأتي منه فقيل
له انه حلف على ان يضربك قال اضربه في الدنيا اهون من مضاجعة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل
وان قتلني فقيل له حلف انه لا يضربك واتى بريد بسياط فوضع قتيلة عند الامام فقال الموسكاني ان اعد ابواب
المسجد ما فعلت فذكر قوله للامير فقال بالغ من قدر انه يعارض يمين اليمين فدعاه فشافهه وحلف
انه ان لم يقبل يضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر معاملتي بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي
هذا ولا تهددني فاني اقول لا آله الا الله والله تعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب الا بالحق
فاوقع به للبلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه وراسه من الضرب فقال الامير
قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده
وذكر الامام ابو بكر الزاغوني عن ابي الحرص الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة والمنصور فاخبر بذلك
فاخذ ابن ابي ليلى الشماتة قال ابن شبرمة لا ادري ما يقول هذا لحين نظف الدنيا وهو يضرب على رأسه
ليأخذ الدنيا فلا يقبل وبه مرة عن المبارك الرجال ذو الاسم سواء حتى يجمع البلوى وقد ضرب ابو حنيفة
على رأسه السجن حتى يبغضه لطام فصبر على الذل والفرج والسجن طلبا للسلامة دينه وذكر الامام الذهبي
عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت خراسان دعا ابن هبيرة
العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن هند وولي كل واحد منهم شيئا من عمله وعرض على ابي حنيفة رحمه
ان يكون القاضي في بلد لا يتفذ كتابا الا من تحت يده فابى فحلف الامير انه لم يلبث الا قريبا حتى جيء سبعة اسواط

ابن هبيرة
طرف الكوفة من
الامويين

فقال له النعمان اما انا اخوانك فنشاشد كعلى ان ما تهدك نفسك وكتمانك اياه لعله لكن لم يجد منه فقال الامام
لو اراد منى ان اعد ابواب المسجد واسطه لم اعد له تكيف هو يريد منى ان يكتب فى دم رجل واحد هم له
والله لا اد خل فيه ذلك فقال ابن ابى ليلى فى عوض فانه خبيث الشرط حتى ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفى
رواية ضربه اثنا عشر سوطا وانه جاء الضارب وقال انه يموت فقال قل له يخرج من عندنا فقال لو امرنى ان اعد
ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ترى ما صنع بنا هذا ان يستمر على هذا قال شاور اخواتى
فخلاه وهرب الى مكة فى سنة مائة وثلثين الى ان صارت الخلافة للعباسيه قام كما قدم الكوفة فى زمان
المنصور فعظمه وامر بخمسين عشر الاف درهم وجارية فلم يقبلها وذكر الامام مولانا بدر الدين النسفى عن ابى
عبد الله بن ابى حفص الكبير والامام المكى عن عبد الله بن حبيب الخطمى انه كان يتمثل شيرا
عطاء ذى العرش خير من عطائكم * وسيبه واسع يرجى ويبتغى * انتم تكدرون ما تعطون منكم * والله
يعطى بلا منة ولا كدر وذكر الامام المكى عنه ان ابن يوسف طلبه مرة على قضاء الكوفة حتى ضربه
وحلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلى له فاجتمع فقهاء الكوفة وقالوا له نعم على تقلد فقال انا اتولى له
عدد ما يدخل الكوفة من الفقه والنحو فقال ابن هبيرة ما تذكر فى ان ابن هبيرة الى بسلم يدور
وهو الى الكوفة فقال على بالقاضى فقبل رايك القاضى وابا حنيفة والحجاج بن ارطاة فى المسجد فقال على
بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فقد ابن ابى ليلى وقال يضرب اربع مائة سوط فقال الحجاج
خلق رأسه وليحه فقال الامام ما تقول انت قال ليلفنا ان شر بخارا فاذا الى بغلة ان كان سوقيا طاف به فى سوقه
وان كان من العرب سحا فى دجنة فعل بقول الامام قال وكان على راس الامام عمامة فاستحى ان يرمى بها فى وجه
فلما خرجوا قال لابن ابى ليلى ما هذا الفتيا لو ضربناه اربعمائة وما بلغت تلقى الله تعالى وفى ذمتك الا اربعين
ولكن من الموقف جرى على لسانى وقال الحجاج حلق الراس قد جاء فى موضع اما حلق الا اذا خالف ولم تثبت كيف حكمه
قال ما اردت الا حلق الراس فمن اين جرى على لسانى فقال ابن ابى ليلى وانت يا صاحب الحجر على شيوخ الكوفة
وجهك لم تكن كذلك فقال ان لم تكن لى يد اسوء عاقبة فى قبائح اعلم ما اقول وبه رد دين انا للامام وفضل على ابن هبيرة
وهو ممكنوع عنوانه نعمانى بن ثابت فقال ابن هبيرة اى فلان انا اتانى منهم الرقعة وانا مريض على فضاء حاجتى فما راى
الامام انه الحاجة تمارى فقضاؤها فقال ابن هبيرة خبرا فاذا رجع كتب على الرجل فقال لهم احرفنى

وذكرنى

وذكرنى حاجتك قال فنعم فلما انصرف قال لما تفعل مثل هذا واذكرنى حاجتك قوموا كلكم فقام الرجل
وانصرف راضيا وذكر صدر الائمة خطيب خطباء خوارزم من الامام الزاهد ابى عبد الله الحسين
بن محمد المعروف بخليل الورد الخوارزمى كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا
لانكم ان قربتمونى فتنتمونى وان قضيتمونى احترمتمونى وليس عندكم ما ارجوكم و
ليس عندى ما اخافكم عليه وانما يشاركم من يخشاكم ليستغنى بكم عن سواكم وانا غنى عن اعتناكم فلم اغشاكم فيمن
يغشاكم وذكر الامام المرغينانى عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والى الكوفة
وزاد فى آخره انشأ قائلا كم ترى خيرا وقد ثوبت للسلامة خير من العيش فى تميم
يكون من بعد الملامة وما قيل فى حال هذا ارضيت فعل ضارب النعمان فكنت حلسا تحت
الرحمان ما زالت تبغضنى يا يزيد بصربه * يا بئس ما قدمت عليك يداك اخرت عابد ربه فى ليله * وتهاره
يا عابد الشيطان * اخربت يا ملعون عظما شانه * فى ركعتيه ختمة القرآن اخربت يا خران يا رجل
الخسار رجل النهار هادى الجبار اعطيته الدنيا ولكن رد عليه * رد الشقى الخائب الخسران * وعلى التقصى
ضربته وفتنته يا مفسد العصيان والخذلان حرة السباط عد ارتضى كى لا يرى يوم الجزاء
مقاطع النيران قبلت صلاتك والقضاء امانة وامنوا بذاك عداوة النعمان من غير ضرب اذ هو
اذ لم تحل بالضرب احيانا الى ذلة ما قال ابن هبيرة بالضرب * ملاء القلوب بغرة الايمان *
وهذا الذى ذكرنا اول ما فتنوه به والله ما فتنه المنصور فيه فانه كما ذكرناه وما قيل فى ذم
الزمان وهو لو فق بن محمد المكى الخوارزمى عدد ارض زمان السوء فى فعاله * وما عد من لا
يرتضى بصوابه اذ ضاع ما فى ضمن ما فى ضمن ما فى ضمن ما * حمل اذا عاينته لعاب يقطع اشلاء الكرام وقد
حكى ظهوره وشق ناب نزع خفرة الدنيا تروق ذراها * سواد خضاب سواد شباب
نصيبك من انهارها اذ وردتها * غدر سرار الغدر شراب فيلسان صفو حلاوى كدوه وليس لها
عذب يدوم عذابه فانون الاينباط بقلبه * وما شهد الا يشاب بصاب عليك بجانب الله
فى كل حادثة يلم فباب الله اوسع باب * ومما قيل فى حال الامام رضى الله عنه * عذب الشريعة
اذ مفى كشفا فرها * وظاهر ما النعمان كوجنانه * عم التقى والشرع اكثر عمره * بالاصفرين لسانه
جنانه فجنانه مغنى الشريعة ماهد ولسانه رطب حسن بيانه فالفقه شكونته وضياعه

باسطانبول

ومن تسلى الفقه عن نعائه لا نفع للانسان طرفة عينه في طرفه ان يخل عن انسانه عجبا لقبر
فيه بحر زاخر علجا لبحر لطفه في الكفانه ان راح فقه خالص في والده سبكته شعلة فكر في
خانه او طار منشور العلوم الى الورى فهو الذي كتبي من دبوانه او سترة اقمر عان فابق
عند السوال فقد جمان عمانه واذا رأيتم روض فقه ناضرا بالتحت يسقى فهو من سعداته فصبت
مواهد طرهن فوائد في كل معرفي فضل خوانه قد حاز اهل زمانه بزبور رحم فيه آياه بالآيات من قرآنه
فدرشد ايوان التكاس يكبن وقد استراح الخلق في ايوانه فدرسه المنصور ثم مزعزعا
يعيش مامونا على سلطانه مضيا الى الحد الذي هذا له سخط الاله وذا الى رضوانه
خانه اتاه مرج في مدحه حتى تعاشه الى الخانه وذكر الامام تاج الاسلام السمعاني
ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى الغبة والمدرسة بجنبها دخل الغبة العلماء و
فيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي الحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا الم تران العلم كان
وخيما عاقبة هذا المغيب في اللحد كذلك كانت هذه الارض منذ فاشرأبوا جود العميد ابي سعد

الفصل السادس فيما اختاره من الآيات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت
اثاثا وديباجا لاصحابه وتستر قات من فضائله لم يدخل فيما سلف والمتاماة الى زمانا
اولى له وبه يتم مناقب الامام وذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد
الخراقي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام اتم بالفاتحة والتراويح وختمها
مرة وفيما اختاره من من قراءات الصحابة والتابعين قرأ ملك بلفظ الفعل على وزن فعل ويوم الدين
بالنصب على جعله مفعولا به قراءة الحسن البصري وعيسى بن عمر صح صح
وشرح من يزيد فان قلت فيه مباحث الاول ما الداعي لترك المتواتر والثاني ان يوم الدين يقع
فكيف صح واختيار ما يدل على الاستقبال او ولي من اختيار الدال على الماضي والثالث ان العالما
اختاروا ان ملك ابلغ ام ملك يوم الدين ولم يقل احد ان ملكا بلغ فترك الابلغ واختيار غير
الابلغ كيف ساغ قلت الثواة بما صح عنده لا يدل على انه اختار الابلغ بل كوز ترك الافصح واختيار
الفصيح اما العلما فانه ايضا قراءة عالية بجوزان يكون ما قراءة مشتملا على قراءة عاصم والكسائي و
يعقوب وعلى قراءة الحبيبين لانه يقال ملك العبيد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد
اذا استولاه فملك الكل لشاوا ما والاخبار عن المستقبل بالماضي لتحققه وقوعه اسلوب مسلوك

كقوله

كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف ونادى اصحاب النار وقرأ قوم ايتاء واذا
قيل لهم بالاشمام قال الاخفش هو زقيل بضم القاف والباء وقال الكسائي يجوز باشمام القاف
ليدل على انه تمام يستم فاعل وهذا قراءته وهي لغة قيس ومثله غيض وحيل وكذلك روى
هشام عن ابن عامر وورش عن يعقوب الحضرمي والباقون كسروا غاما بعد ياء ساكنة وبنو قعقص
يقولون قول بواو ساكنة وانما اختاروا لانه من صح القول وعين الفعل منه واو مكسور
استثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورته الكسرة لما تقرر في
النتائج الواجبة المستمرة فكان الواو موجودا ايضا الا الاصل اختار الاشمام وقرأ واذا الذين
آمنوا والجمهور لقوا اصل لقوا القيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين
وقراءة الامام لاقوا على وزن فاعوا قرأ زيد بن علي ويعقوب ومحمد بن السميقع اليماني و
الاصل لاقيوا حركت الياء وما قبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت
الالف لالتقاء الساكنين كنين تحركت الواو وانضم ما قبلها قلت مالواو ولا قوا ضمت الراء وحذفت من لقوا
في الوصل قلت ما قبل الواو ولقوا مضموم فلو ضم الواو لتعسر على اللسان النطق بها فحذفت في الوصل
طلبا للخفة وولا قوا ما قبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل وقرأ ابن البواب قرأت ثبابه ملئا
بالجمع والتاء وشد يد الشين والاصل بشبابه الشين دمن القرآء قراءة زيد بن علي والادغام قراءته
وقراءة الحسن والاعرج وقرأ قليوذ الذي ومن يشتم الهمزة الضم وهذا مذهب سيبويه والاخفش وهو اختياره
ابو جعفر بن القعقاع وقرئ ايضا ومن يقلب الهمزة ياء وقرئ ايضا بغام الياء والتاء وهو خطاء
ان ياء قلبت على الهمزة فحكم الهمزة فلا يدغم وقال ابو بشير عبد الرحمن بن مغيد الاوشي سمعته يقرأ
واولوا العلم قائما بالقسط بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تع ديما قال احمد بن محمد
النحوي القيم مثل الجيد وبقال انه قراءة ابن مسعود ايضا وقرأ الزهري ارثا الارض وهبا بتاء الفوقية
من الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير وقرأ ولبيوتهم سرات بكسر الراء من سيراث وقرأ
بعض اهل شرق نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بدل الطاء وقرأ ان لم تكن بينكم وبينهم مودة تكن بالتاء
بنقطتين من فوق وبه قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب الحضرمي في رواية ورش عنه وعبد الوارث من
طريق ابي عمر واجروا على لفظ المودة ومن قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود وهو في موضع نصب على الحال

فاذا هم الحاة في

وقراءة إن يدعون من دونه إلا أثنا بتقديم الثاء على النون وهي قراءة ابن عباس كأنه جمع وثنا على وثان كما يقال جمل وجمال ثم جمع وثنا على وثن كما يقال مثال ومثل ثم أبدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله أقتت والأصل وقتت لأنه من الوقت فالثاء بدل من الواو وبعضده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وثنا بضم الواو والثاء على أفعال كرهن وأسقف

وروي عنه أيضا أنه قرأ وثنا بضم الواو والثاء جمع وثن وأوثان جمع وثن أيضا مثل أسد وآساد وروى الإمام محمد بن الحسن أنه قرأ فيهن إناثا بكسر الهاء أعلم أن القراء مجمعون على إثبات الهاء في حال الوقف على اقتدة فأما في حال الوصل فحمزة والكسائي قرآ بلا هاء وصلا قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن واتبع الإمام قرأ بالوقف لأنه إن حذف الهاء فقد خالف الإمام وإن أثبت وصلا خالف قواعد العربية قال الرازي كلا إن الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء فكما أن الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء يسقط عن وقال الواحدي هذا هو الوجه إلا أن الذين أثبتوا أجروا الوصل مجرى الوقف واتبعوا رسم الإمام فإن الهاء فيه ثابتة وقد ذكرنا أن مخالفة الرسم ما حاكم وقراءة ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه والإمام أبو حنيفة بكسر الهاء أو كالهشام لا في حال الوقف قال جماعة من المفسرين هذا غلط لا يجوز في العربية لأن الهاء ليست بهاء كناية بها عن الوقف كما ذكرنا وليس بعدها ياء ولا واو ألا ترى أنه لم يجز فيهن اقتدل قلنا أجاز عنه الإمام أبو علي الفارسي صاحب الإيضاح بالمنع وقال الإمام إنها ليست بهاء كناية بل الأصل اقتده اقتداه فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لا أن تكون هاء السكت حيث بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرة والعجب من الذي لم يحكم صنعة الأعراب يجترئ بالطعن على إمام من أئمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عن المنزل عليه الوحي متلوة في المحاريب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومع ذلك يجعل بيتا من أبيات حرشة الضب مضغة القيصوم بلقمة الشيخ حجة ولا تجعل كلام مولاه حجة قل أأنتم أعلم أم الله وقال أبو ذر الهروي سمعته يقرأ ومن أبصر فلنفسه ومن أعمى فعليها وروى محمد بن الحسن أنه قرأ لا تنفع نفسا إيمانها بالتاء وروى أنه قرأ نفس بالرفع قال أبو الفضل وإنه ضعيف وقراءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين قال أبو حاتم هذا غلط لإسناده إلى الإيمان قلنا قال سيبويه في جوابه الإيمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فأنث الإيمان وكثيرا ما يؤنثون فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو به وذكر بعضهم أن الإيمان مصدر والمصدر كما يذكر يؤنث قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى عذر تنال به صحابة العذر أنث العذر بمعنى المعذرة فإن قلت في الآية خمسة أقوال الأول أن المقرر من مذهب أهل السنة والجماعة أن توبة اليأس مقبولة خلاف إيمان اليأس والآية تدل على أن إيمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة والثاني دلت الآية بنص على أن الإيمان المجرد بلا عمل صالح متقدم عليه غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على أن الإيمان بلا عمل غير نافع قلت من تأمل في تفسير قول ابن عباس التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الضحاك وعلقمة وأبو مجلز وابن زيد وغيرهم من قرب أي قبل معاينة الملك وقبل أن يغلب المرء على نفسه وقد نظم الإمام محمود الوراق رضي الله عنه قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الألسن وبادر بها علق النفوس فإنها ذخر وغنم للمنيب المحسن ويقتضيه النظر أيضا فإن التوبة لها شروط أربعة الندم بالقلب وترك المعصية بالحال والعزم على عدم العود في الآتي لمثلها وأن يكون ذلك كله لخوف من الله تعالى وقيل من شروطها أيضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فإذا فات شيء من الأربعة المذكورة لم تتحقق التوبة فإذا كانت الحالة حالة يأس ومعاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك للشر والمستقبل ولا يكون معه الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق بين الإيمان والتوبة فإن

كلا منها بعد معاينة العذاب لا تقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يؤيس غرغر مقبولة اذا لم يرد
العذاب فيكون معنى قوله ان من قريب قبل الموت بزمان قريب وهو ما ذكرنا وقد ذكر الامام الترمذي باسناده عن
ابن عمر انه صلعم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال حديث حسن غريب ومعنى لم يغرغر لم يبلغ روحه حلقه
فيكون بمنزلة الشئ الذي يتجرعه ويتمكث في حلقه ثم يسيغه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك وكون المرء مغلوبا على نفسه او المعنى حتى الاحوال ان
الله تع يوفق للتوبة ويفتح بابها لمن وقع في المعصية ثم اتفق عجائب زمان قريب ولا يوفق للتوبة حتى يسوقها واضر على العاصي
فاذا حضر الموت وجاءت نفسه على ما قال تبت ويجوز ان يحمل الاول على عصاة الموحدين والثاني على المنافقين
والثالث وهو قوله ولا الذين يموتون وهم كفار على الكفار وعن الثاني وهو استدلال المعتزلة بان الايمان
ذاته غير منج بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ما ذكرتم لان نفي النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفي اصل العذاب و
وصفه وهو الخلود يعني لا تنفع في حق من لم يؤمن قبل الاحيان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها وفي حق من آمن و
لم يكسب خيرا في نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه وهو الخلود الا ترى ان المعتزلة لا يمنع
اصحاب الكبائر اخف من عذاب الكفار فههنا ايضا نفع وان لم يصح نفي النفع اصلا على
ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم مطلقا والنزاع في الثاني فلا تكون حجة
عليا والاعتاب فيه اذا كان يكون النزاع واقعا في خوارزم وقراءة في رواية
محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها برفع عشر منونا ورفع لام امثالها
وبه قرأ من طريق يعقوب الحضرمي برواية رويس وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش
وتانيث العشر لكونه عبارة عن الخصلة واما لها بدل وبجوز ان يراد بالعشرة مطلق الكثرة
فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واجبا بالعدل
والباقي بالفضل لقوله تع ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله قالوا او ذلك فيما قلنا قلنا خالفتم قاعدتكم
لان العقل موجب عندكم والفتح على الله تع واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه
فعدم وقوع التكليف في وصوله لا يمنع كون النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا وقرأ في رواية
محمد عنه في سورة الاعراف وجئناكم فيما معايش بالهمزة والمد وبه قرأ الاعمش والاعرج وطلحة

في رواية ابو حنيفة

في دراية حادثة بن مصعب عنه وكلاهما فيه من وجهين الاول ان ياءها اصلية
لانها جمع معيشة واصلها معيشة ووزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين
فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما
جمعت جمع التكسير زال الشبه لان الفعل لا يكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية
ولا يهمز الاصل وانما يهمز الزائد فانه مع مدائن وظايف وكرائم وصحائف وسفائن
وسائر ما جمع عنه بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت بذلك
الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها واجرى على شاكلة الشابه بابه لا يعفل عنه الآيدي
ان الاسم بعد اعلال الفعل كما ذكرت والثاني ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت
وزيدت عليها الف اجتمع ساكنان الياء والالف وحذف الالف لكونها علامة لا يجوز
ولا تقبل الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يوقع في ابطال الحكمة
الحكمة الا ترى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقايم قال الشاعر واني لقوام مقاوم
لم يكن جبد ولا بقوال جبد يقاوم وكذلك تقول مصاوب في مجيبة لا مصايب والاصل
لما اجاز مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رد الزجاج وقال يلزم عليه ان
يجوز مقاويم ولا يجوز بالنزاع والطلب عنه ما ذكرنا والقراءة الثانية منه نقلت
عن واحد من الائمة ولها وجه بعيد في العربية يلزم القبول ولا يجوز الطعن لانها رواية
عن النبي عليه الصلوة والسلام كمن لم يبلغ درجة التواتر وقرأ وما مسني السوء بكسر
الياء وقد روي عن سليم كذلك وقراءة آخر التوبة وليجدوا فيكم غلظة قال الثعالبي
قراءة غلظة بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم والمذكور عن المفضل عن عاصم والاعمش
فتح الغين واسكان اللام كالسخطة والقراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز وبني اسد
وبضم الغين على وزن ضغطة لغة بني تميم وقرأ فظه نفلا وآخر دعواهم ان
الحمد لله بفتح النون وتشديدها ونصب الدال هو قراءة بلال بن برزة وابن السميفع
وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه ولم يحك ابو عبيد
فيه التخفيف ان ورفع ما بعدها قال واما اختاروها وفرقوا بينها وبين

قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الآية لانهم اذا ادوا الحكاية حين يقال الحمد لله
قال محمد بن يزيد ويجوز اى الحمد لله بجعلها خفيفة عليها نقلة والرفع افصح وقرأ اليوم
ننجيك قراءة بالجمع المهملة وهو قراءة ابى يزيد ورواه خلف عن ابن مسعود رضى الله عنه والمعنى
على هذا نلقيك فى ناحية من البحر قال ابن جريج رماه البحر بعد غرقه على التل قصيرا
احمر كانه ثور وقرأ بابدانك على لفظ الجمع اعلم ان فيه ثلث قراءات المشهور ببدنك
فيه معنيان الاول نلقيك بجسدك الذى لا روح فيه ليراه بنو اسرائيل او نلقيك بذرعك
والبدن الدرع القصيرة ومعنى قصره نقلا بابدانك ايضا على هذين المعنيين اى باخر
بدنك كلها او كانه كان تظاهر بين الدروع فقد روى انه كان له درع من لؤلؤ منظوم
او ذهب معروف وقرأ غيره فى الشواذ ببدنك ايضا يحتمل معنيين الاول ببدنك الذى على
قومك انا وبكم الاعلى وكانه انما لا يحكم عنه انه افشى فى عبيد عمر ذكر على مولاه وادعى
الملك وعتى ولم يقر بالعبودية ان يعرف ويسلم فاه بحاة اليم فذكر النداء وصله الى
الغاية والثانى نلقيك على نجوة من الارض او ناحية منها مع حياصه بقطعة امنت انه
لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل الآية فى القراءة المشهورة ما فى الشاذ من المعنى
وذيان وقرأ الامام ايضا لمن خلفك بالقاف وهو قراءة على بن ابى طالب وفيه ثلاث
قراءات المشهور لمن خلفك اى لمن بعدك من الجبابرة يا فرعون وهذا الخطاب
كخطابه عليه السلام اصحاب القليب والثانى بفتح اللام اى لمن ودث او ضل
من بعدك وهم بنو اسرائيل والثالث قرأ الامام والمعنى على هذا افرادك بالنجاة
لكشف تزويرك واذاعة الشبهة فى امرك آية كاملة قدرة خالق الكل واراءته وعلى الوجوه
الثلثة حاصلة المشهورة ايضا فكانت بالتمام والآية فيها دليل على ان ايمان اليأس
لا يقبل فان قلت ما فى ذيله دليل على خلافه او يحمل الثانى على التوبة والاول على الايمان
دل على ان توبة اليأس مقبولة قلت الدخول فى الايمان وترك الكفر لا يسمى الا اطلاق
توبة وما جاء بقوم يونس هو ايمان كما صرح به الله تعالى لا توبة والفرق بين الايمان
ان ايمان القوم كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن

الظن

الظن بالله تعالى ان الرسل عليهم لا يكذبون وقد قال بعضهم بان يونس عد نادى
فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فى بطن الحوت فاستجاب له ونادى
الآية بسبب ندائه غرق لا الهاوية فيما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا او كلمة
لا اله الا الله يقع عليه الولى والعدو وانما قبل ندائه فقوم يونس ويونس هو لم يقبل
ندائه فرعون لسنة اوجه اما اولا فاذكرنا واما الثانى ذكر بعضهم ان بنى اسرائيل
لما جاوزوا البحر عبدوا العجل كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة وفرعون اتى الى
ذلك المعبود بقولهم لا اله الا الله آمنت به بنو اسرائيل والثالث ان بعض بنى اسرائيل
كانوا يقولون بالتجسيم والحلول فى عبدوا العجل فقوله آمنت به بنو اسرائيل اى انا
اليه فان قلت كيف يسوغ لبنى اسرائيل ذلك قلت قلت يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى و
قالت اليهود عزير ابن الله قلت المرادى اعتمد على هذين الوجهين ايضا وانت
خبير بان قصة بنى اسرائيل مع موسى عليه السلام الآن لا تقصه تعالى فالقوم تجسيم ببدنك الآية بعض هذين
الثانى والبعض لا يلزم المنع انه تؤمن الآن وقد كنت مفسدا من قبل فيه دلالة من وجهين على انه
اعترف بالايمان الصحيح الرابع اذ انما قد لا نه آمن بالله تعالى ولم يؤمن بموسى فان الكافر
اذا آمن بالله تعالى ولم يؤمن برسوله لنا فى زمانينا لا يحكم بايمانه كذلك فى زمان موسى عليه السلام
وفيه ايضا نظر فان الرازى صرح فى طه ويونس انه كان دهريا ومن لا يبنا زعنا فى
النبوات وينازع فى الالهيات اذا قال لا اله الا الله يحكم بايمانه ويجاب عنه بان اللعين
كان ينازع فيهما اذ شبهة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضا المعنى انه كان على سبيل التقليد
والحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل ومنها كان على سبيل التحقيق لكن
انه كان لدفع العذاب لا بالاعتقاد والاقرار منه كان خلوا عن التصديق لا يقبل
كاقرار المنافق وقرأ قوله تعالى فى سورة يونس ماكنا لنؤمنا بالادغام بغير شمام وروى
قالون عن نافع وهى قراءة ابى جعفر القعقاع وابى عبيد القاسم بن سلام قالوا وهو القياس
لان سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا وهو كذلك والمشهور الادغام بشمام الضم والاشمام تنبيها
على الاصل لمدرج على حاكية الطست ان قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين

ظاهرين على الأصل وقرأ يحيى وثاب وأبو رزين والأعمش لاتمنا وهي لغة بني تميم يقولون
أنت تضرب وفعلهم في موضع وقرأ قد سمعها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد
وابن محيصن والحسن وأبو رجاء وقتادة والشعبي قال ابن الأعرابي معناه أحرق وصبه
قلبها وكذا قاله الجوهري وقال أبو زيد أمرض ويقال شغف بكذا فهو مشغوف
والمشعور بالغين المعجمة وقال أبو يوسف قال الكسائي قضراء قفر لا ياتيها طعام تزرقانه
قال قلت بكسر النون قال بضم النون قال أبو الفضل ولم يتابع في هذا القراءة
وقرأ قوله تعالى فالقوا فقذفوا صواع الملك بالغين المعجمة وهي قراءة أبي رجاء وعيسى
بن عمر وقال كان إناء صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة
أبي رجاء صواع بالعين غير المعجمة وروي عن أبي الأشهب صواع وصواع بالكسر
الفتح وقرأ في رواية يحيى يوم يدعو كل أناس بإمامهم بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن
البصري وعنه انه قرأ يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كلا بالرفع
وقد اختلف العلماء في تفسير الإمام على أقوال قد ذكرنا صحيح مسلم في فضله عليه السلام
كيف أنتم اذا نزل عيسى بن مريم وإمامكم منكم فأراد أبو الحديث ومعنى إمامكم منكم
أي كتابكم أو نبيكم وانما خلفنا عليه لان الإمام في الصلوات والخليفة وذكر الله عز وجل
لا الممدوح عندنا خلافا للرافضة فيدعى يا أمة إبراهيم يا أمة موسى وأمة محمد عليهم الصلاة والسلام
أو يا أهل التوبة والأخبار أو القرآن وقيل المراد من الإمام الكتاب قال الله وكل شيء
أحصيناه في إمام مبين وقد قال الله يدعى كل أناس بكتابهم والكتاب يسمى إماما لانه يجمع
البيان ويعرف الأعمال وبذلك عليه آخر الآية ايضا ممن أوتي كتابه بيمينه الآية وجاء في
الترمذي ايضا حديث حسن غريب برواية ابن هريرة رضي الله عنه عنه عليه السلام
نفسر الآية قال ثم يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض
وجهه ويجعل على رأسه تاج من نور فيلتفت الى أصحابه فيبصرهم من بعيد
فيقول اللهم ائتنا وبارك لنا في هذا وما حوله ويقول أبشروا لكل منكم
مثل هذا وأما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ويلبس

منائم جرفاء أيام زمانه
نقدمات مبتة جاهلية

ناجا من النار فيرى أصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا قال
فيأتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول أبعدكم الله فاني لكل رجل منكم مثل هذا وهو
أطبق جاءه على أن المراد من الإمام الكتاب لكن بعضهم حلوه على كتاب بحال العمر
والبعض على كتاب الله وبعض حلوه على نبيهم فيدعى أهل الحق بأسماء أنبيائهم وأهل
الباطل بأسماء الشيطان والأصنام وقيل بأعمالهم وقيل بإمام زمانهم فيدعى بيا معشر من يأكل
يا أشقى يا مانع يا ضار وقيل بأمهاتهم وإمام جمع أم وانما يدعى بالأم إظهارا للشرف
الحسن والحسين أو لاجل عيسى عم أو لبلا يفتضح أولاد الزنا لكن في صحيح البخاري
وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عنه عم ما يدل قال عليه الصلوة والسلام اذا جمع الله
الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة
فلان بن فلان دل انه يدعى فيها بالآباء وقد عم من مات ولم يعرف إمام زمانه
مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى ويهتدى اليه كالقرآن
يدل عليه فقد ميتة جاهلية فان أكثر الجاهلية ما كان لهم شرع ولا تمسك فيه للروافض
من انه لا بد من اتباع إمام فاطر في كل وقت وعصر لهذا الحديث لعدم دلالته
عليه وقرأ في رواية محمد عنه طه ما أنزلنا عليك القرآن بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة
وقال عبد الله بن كاكوية وقرأ الحسن بكون الهاء أختلف العلماء في معناه فقال العدية
انه من أسرار الله تعالى الثابتة أن معناه يا رجل في لغة عك وعكل وطي قال الكلبي
لو قلت لرجل من عك يا رجل بحب صح يقول له طه قال الشاعر دعوت بطه في
القتال فلم يجب فخفت عليه ان يكون بوابا او قال آخران الفاهة طه في سماء الكلم
لا قدس الله أرواح الملاعين وفي رواية لا بارك الله في القوم الملاعين والثالث
معناه يا حبيبي بلغة عك والرابع انه من أسمائه تعالى وسمى نبينا عليه الصلوة
والسلام روي انه عد في عشرة أسماء فذكر منها يس والناس انه من أسمائه
الثورة والتابع انه اختصار من كلام قص الله تعالى به سيدنا عليه الصلوة والسلام
والثامن انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على

فما نبّه أوّل الأقوال أنّ الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما
الثاني أن الطاء من طالب الشفاعة وطاهرها والهاء من هادي الخلق كافة قال يا طالب الشفاعة وهادي الخلق الرابع الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كأنه قال يا طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق لأعلام الغيوب الخامس الطاء طبوبا للغرباء والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب السادس الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار والسابع أن معناه طوبى لمن اهتدى والثامن أن معناه طاب الأمر بيكفل ذكره في الشفاء عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلعم يقوم على رجله إذا صلى ويرفع الأخرى فنزلت الآية ويقصد قراءة الإمام ويخرج عن القراءة على وجوه إما أن تكون تأمرا من وطئ يطأ والأصل طأ أبدلت الهمزة ألفا كما في أكرمت وإياك وهيّاك أو حذفت الهمزة وألقي حركتها على ما قبلها كما في قولك في طاء القاسم على لغة الأمر وضم الهاء كالكناية عن الأرض أي طأ الأرض فعلى هذا يحتمل أن يكون أصله طأ ما ويكون الألف مبدلة عن الهمزة فيكون الألف والهاء كناية عن الأرض أي طأ الأرض به جملة لكن الكتابة في الإمام على صور الحرف يرد ذلك أصبغ عنه بأن خط المصحف مخالف عن القياس فلا يرد به التأويل المذكور لكن تقريره بأن يقال يرد ذلك واجيب عنه بأن قرره به لا يقوى بالنقض المذكور فلا ينقض كلام البعض بكلام الآخر وقد أمالهما حمزة وأبو بكر وحمزة والكسائي وأمال أبو عمرو الهاء وحده والباقون بالتفخيم وفي الإمالة نظر من وجهين الأول أنه ليس بنهاية ولا كثرة حتى يمال والثاني أن الطاء من الحروف المانعة للإمالة وذكر في الكشاف أنه قرأ يختبل إليه من سحرهم فمال ولم يتابع على هذه القراءة ولم يجز تخيل فإما أن يكون بالياء وهي المشهورة ردا إلى الكتيد وإما أن يكون بالتاء ردا إلى الحبال والعصي المذكورة وهي قراءة ابن عباس وابن جبير وابن كثير وروي عن يعقوب وإما أن يكون بالنون على أن الخيل هو الله تعالى للحسنة والبلاء وبه أيضا قرأ غير في الشواذ وإما أن يفتح الياء مع حذف التاء وبه أيضا قرأ وإما أن يكون بضم التاء وكسر الياء أي تخيل هي وما بكل قرئ فلا يستقيم فعله ولم يتبع إلا أن يكون الكتاب فيه سقامة أو تركه وقرأ فعله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل يقضى إليك وحيه نقضي بالنون وفتح

الثاني في الطاء أول اسمه طاهر والهاء أول اسمه هادي

طوبى شاذ لغة حوران

من صح

وصح

وفتح الياء على التعظيم ووصله بفتح الياء وبه قرأ ابن مسعود ويعقوب الحضرمي وبكر عن جبلة وعاصم الجحدري وقرأ زهير الجبوة الدنيا بفتح الهاء قال أبو حاتم البجاة قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة الحضرمي بضم الهاء والذهرة بفتح الزاء والهاء نعت النبات وبضم الزاء وفتح الهاء النجم وبتوذهرة بكون الهاء بطن من حمير سبب النزول ما روى أبو نعيم عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلعم عام خيبر فلم يجد له ما يكفيه فأرسل إليه يهودي يطلب الطعام بالسلف إلى أدرب فأبى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية تسلية وعنه نظلان العقيقة مدنية حين مات عليه الصلاة والسلام وذرعه مرهونة والسورة مكية قرأ نافع وابن كثير عنه ويخلد فيه مهما بالياء وفتح اللام وضم الدال وذكر فيه القراءة حتى يعلم من وافقه فيه قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان تضعف بضم النون وكسر العين مشددة العذاب بالنصب ويخلد بالجزم وبه قرأ أبو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية أبي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستئناف وبعده ابتداء وروي عن أبي عمرو أنه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال العجلي هذا عن أبي عمرو من جهة الرواية وأما رفع الدال على الاستئناف فقد صح عن عاصم وقرأ بها أيضا هن كلهن في سورة الأحزاب بالتقديم والتأخير فيما عندي من الكتب من بعد أفعد فيه والتمام متى يحج لا تبالي بعدهم الموافق وقرأ في الدار الآخرة وأيديهم بتخفيف وبنصب الله على المعنيين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستئناف أي يتقبل في الدار الآخرة وبه قرأ الحسن بن علي وأنس بن مالك فيما ذكر مجاهد وبه قرأ الحسن وقرأ قتله خلاف في سورة يس فاتبعتهم فهم لا يبصرون بالتاء المثناة بلا إدغام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لا يبصرون من العشاء دلة ابن أي ضعفت بصيرتهم عن قبول الإيمان ويروى أن ابن عبد العزيز رضي الله عنه دعا غيلان القدري فقال له يقولون أنت قدري فقال كذبوا علي فقال اقرأ أول سورة قرأ الم ذلك الكتاب عليهم الآية ثم ثنيت من القدر فقال عمر رضي الله عنه الله ان صدق فتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يبقي له واجعله آية للمؤمنين فأخذه هشام وقطع يديه

ورجليه وصلبه في باب ومشق وإمامه في مدن الفراة ابن عباس رواه شهدين حوشب
وبه قرأ أيذيبن المهلب وقرأ في صم المؤمن بدعاية محمد ولا ذهبتم ولكنكم يدخلون الجنة
بضم الياء وفتح الخاء وهي قرأة ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وأبكر عن عاصم وبفتحه
قوله تعالى يذوقون فيها وهذا الذوق في الآخرة فأما في الدنيا فيعرض على كل صالح أو طالح المقعد
بالغداة والعشي فإما في حق المؤمن فبالحديث كما في صحيح مسلم والبخاري أيضا عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحدكم إذا مات عرض مقعده بالغداة
والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة وأما العرض على الكافر فبالقرآن أيضا قال الله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وليدل واضح على أن هذا العرض
قبل القيامة وهذا دليل على وصف عذاب القبر وقد روى حماد بن سلمة الفراء قال رجل للأوزاعي
رأيتك طويلا تخرج من البحر فأخذ ناصية الغراب بيضاء صفارا فوجا فوجا لا يعلم عدد من الأمم
تعالى فإذا كان العشاء رجعت إلى البحر سودا أبغلها قال يفعل الطيور فعلها صليها أرواح آل
فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فتسمع الأوكار لها وقد اصفرت ريشها وصارت
سودا فتبث عليها من القيل ريشا بيضا وتنتفض السود ثم تعود وتعرض على النار غدوا
وعشيا تربح الأوكار لها ما دامت الدنيا فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى أدخلوا آل فرعون
الآية وقيل لهذا انقطاع في بعض الأيام كانت واقعة حتى كما في الجديد حين استقاها ربها ذكر ذلك الله
تعالى والله أعلم أن الأمام أبا المعين النسفي ذكر في بحر الكلام أن عذاب القبر للمؤمن المذنب
ينقطع إلى قيام الجمعة أو أقرب مضان أيها أقرب ثم لا يعود إلى يوم القيامة وأما عذاب القبر للكفار
فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر مضان وهذا الوقت المذكور عذاب القبر إذا القبر
عبارة عن منزل يقف فيه الميت حتى أكله سبع أو غرق في الماء في أي موضع قبر فيه أو
جزء منه يصل العذاب لأن كل جزء خاصة بحيث لا يشغل من محل فيه فإذا كان
الوقت عذاب القبر فهذا نص على انقطاعه من جهة الرواية اعترض بعضهم وقال
الحديث لا يدل عليه بل ينفيه قلنا النص قد يخص خصوص بلا نزاع فإن في البدن

قد ورد في الحديث ان تحت البحر النار وتحته جهنم وانه غطاء النار ٥

انقطاع عذاب القبر

البدن ينقطع عند الكل حتى يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا ولا يكون موضع
النار الا بالانقطاع فكذا الخصوص ما ذكر الامام النسفي بأخبار الآحاد التي جاءت
فيه وقرأة الزهري ولا تهكم الذين تدعون بالتاء فيهما رواه محمد وكذا رواه
ابراهيم اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو أي ولا يهكم معبودهم من الملائكة و
الأنبياء الشفاعة الا للمؤمنين أو لا يهكم معبودهم الذين قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله الا من شهد بالحق لكن من شهد بالحق يملكها فهو الأول متصل والثاني
منقطع وقرأ في سورة الجن في رواية محمدا عد قال الدار وقد روا أبا عمرو بن
فالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدرا و بالكسر اسما
فان أريد بغير استغنائهم أهل مكة بأن يكون المعنى ولو استقام أهل مكة على الطريقة
المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيرا أو كل الكفار يكون معنى لنفتنهم لنختبرهم كيف يكون
شكر النعم منهم فلام لنفتنهم لام التعليل لاسقيناهم قال عمر رضي الله عنه أينما كان المال
كان المال وأينما كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق قال الشاعر أقبل
في المسجد من دبابه اسنة الآباء سمابه ومثله قوله تعالى ولو أن أهل الكتاب
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو
انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم الآية قال المفسرون
كان والله أصحابه عليه الصلوة السلام سابعين مطيعين فتح الله تعالى عليهم كنوز
كسرى وقيصر وتبع والمقوقس والغساسنة فلما عتوا وتبعوا الامام الحق عثمان رضي الله عنه
وقتلوه وسل السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح
نصب عمر رضي الله عنه اثني عشر الف منبر وان أريد بغير استغنائهم الكفار ايضا
يكون المعنى لو استقام على الطريقة الخ لهم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا لا وسعناهم
مكرا واستدراجا بهم يكون معنى لنفتنهم لنفتنهم بها في الدنيا والآخرة ومثله قوله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة
وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا

من قضية الآية واعترض عليهما بان الانس لم يذكروا وانما الآيات في ذكر الجن قلنا ذكر الجن
ذكر الانس لانه ان ذكر الانس بلفظ الاناث جعل ذكرا للجن صح رجوع اليه الضمير فقوله تعالى
ولذي ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومثله غير قال الشاعر وما ادري
اذا يممت اوصالا اريد الخير ايهما يليني ولا شكال في هذا الوجه وقيل الضمير راجع الى
الجن وهو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا تزيفه لان الجن لا يطعمون ولا يشربون
كما ذكره الشاعر انا ندري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت علا الطعام فقال منهم فريق قد الان الطعام لقد فضلتم بالاكل
ولكن سوف يعقبكم سقاما واجيب عنه بان اليه ان الجن بعد سماع القرآن
لو كلفهم عاطر بقية المذمومة من الكفر لاسقيناهم ماء كثيرا اي لاغرقناهم كما اغرقنا قوم
عاد او اريد بالماء مجازا بان يكون المعنى لاتينا هم اطيب الكثير ورد بان تنبية الكفار الطريقة
والعذاب المستأصل بالاغراق بالماء لم يعهد وهذا وارد على الوجه الاول ايضا مبني
بالحمل على التهكم قيل انه لا يحسن في مثل هذه المواضع مع ان كلما ذكرت مجاز وعدول عن
الاصل فاي مانع من اثبات صيغة السقي للجن واذا انجر الكلام الى هذا المقام فلا يبعد
ان نقرر اصل المسئلة والدليل ثم نقرر الطبيعة اعلم ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن
حتى قال ابن سينا منهم في رسالته في بيان صدوف الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل بالاشكال
مختلفة ثم قال وهذا شرح اسمهم قال من قرر هذا بانه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ
الجن فقط وليس لهذه الطبيعة وجود في الخارج وذكر الامام السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته
في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كان موجودا من قبل وانه غير موجود الآن و
اثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلا بد من دليل
يحكم على عدمه ومن العلماء من قال بان الامكان مبني على اصلين احدهما ان البنية هل هي
شرط للحياة ام لا فعندنا لا خلاف للمعتزلة قالوا ببطلان البنية مستلزم لبطلان الشهوة
دل انتفاء الوجود لكن قلنا عدم الشهوة لا يدل على عدم الوجود والثبوت في عهد
عليه الصلوة والسلام باعتبار المجزة والدليل على عدم شعورها ان الطيور القائمة بجنبهم

ذو اجزاء

ذو اجزاء اما ان يكون صيوة واحدة فامت بكل الاجزاء وانه محال لاستدعائه قيام العرض الواحد
بالمحال الكثيرة واما ان يقوم بكل جزء صيوة على حدة فبعد ذلك لا يخلو اما ان يقتضي قيام الصيوة في جزء
لاقيام الصيوة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين يلزم الدور فيلزم ان لا يوجد عرض ما صيوة
واما ان لم يقتض حصل المدعى بوجود جزء فيه حتى وجود الصيوة يستلزم وجود القدرة ومن ذلك
القدرة القدرة على الشكل على اشكال مختلفة فاذا كان ممكنا وقد ورد السمع به فيجب القبول وتاويلها
ان يقدر حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الرؤية وارتفاع موانعها هل يمكن في
العقل عدم الرؤية عندنا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة
يمتنع عدم الرؤية بناء على ان خلق الافعال وقد ذهب من ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى بيرهان
فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما مهدوا لهم من الاصلين فكلامهم في غاية البطلان اذ
النفس قد جاء بقدرة الله على قلع مدائن لوط بريشة جبرائيل وحمل العرش العظيم الثمانية
املاك فاين البنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة وايضا فان روح القدس عليه السلام
كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليه الصلوة والسلام وما كان احد يراه فشرائط الرؤية منخرمة
وموانعها مرتفعة ومع ذلك لا يرى فما المانع في الجن ايضا من مثله ولا يتوجه من انكار الفلاسفة
لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله مع فتحنا عليهم ابواب السماء بل رفعه الله اليه
ورفعناه مكانا عليا وغيرهم من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم تقرون بالقرآن
والمكر ويكذبون مثله فرع الخلاف في وجود السعلاة والغول مبني عليها هذا فان المعتزلة
والفلاسفة انكروا وجود الغول واصل الخلاف قالوا بوجوده وانه من ما دون الجن يضل ابن آدم
فان قيل فما وجه عدم لاغول بيدين والحديث في صحيح مسلم قلت النفي عدم ما ثبت بسبيل
الحقايق ونفيها بل لبيان الاحكام فمعنى لا غول لا حكم للغول في الاضلال والاغواء واما هو من
خلق الله تعالى وما تقرر وجود الجن قلنا هذا لا يكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهي
ورسولنا عليه الصلوة والسلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصايصه فان الانبياء
قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وفيه بحث فان الرجل يطلق على الجن الذكر ايضا قال الله تع

وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن زادوهم بان التأويد وان كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس وانت خبير بما فيه من البعد قال الامام الفخر الرازي وكذا الحكم لخنثى اذ لا بعد باطلاق لفظ الرجال على الجن فان قيل اطبقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز هذا الصنف قلنا سمعنا هذا قط فان الصبي يدل بدليل قطعي وان كان يدل بدلالة وقد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان لا دخل الدار الا برجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف بما ذكر الوضع ايضا بل الرجل هو الذكر الذي تابلغ الانثى من احد الثقلين وبناء لهذا مزيد ايضاح في تقريره وجوه التاسع والثلثون والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة ايضا ولا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور لان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور والاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الذكور ونحن ان لفظ الرجل لا يطلق على الكمل لانه انما يطلق على ما له ضد تقول رجل وامرأة وصبي ورجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع ان يكون رجل من الجن مبعوثا اليهم وقد قال الله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وقال مقاتل والضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس وقال في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال تبنا وان الا الانس وكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عم بكونه مبعوثا الى الثقلين وقال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث سيدنا عليه الصلوة والسلام يبعثون الى الجن والانس جميعا والاصوب فيه الاستدلال بالحديث الصحيح المخرج في مسلم برواية جابر بن عبد الله الانصاري قال عليه الصلوة والسلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قريته خاصة وبعثت الى كل احمر واسود الحديث قال مجاهد الاحمر والاسود الجن والانس قال الامام ابو الليث السمرقندي قال ابن عباس كان النبي يبعث الى الانس وان سيدنا عليه الصلوة والسلام بعث الى الجن والانس قيل قد يطلق على العرب

العرب

131

العرب والعجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال قلنا يشيره ما جاء في رواية لابي هريرة رضي الله عنه وبعثت الى الخلق كافة مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكره ما فقط وفي الحمل على الثقلين لا يرد هذا اعترض عليه بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر اجيب بانه لا يطلق على الجنس العجم عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب عن قوله تعالى يعشر الجن والانس الآية انه محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل منهم الذين سمعوا منه عليه الصلوة والسلام ورجعوا الى قومهم منذرين واعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عم وما كانوا سمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا وصرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عم دل على دعوته قلت هذا باطل لجواز ان يكونوا امنوا بلا دعوة كما آمن تبع وجيب التجار بنبينا عم قبل مجيئه ودعوته فاذا كان عليه الصلوة والسلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى ما دعي عليه الناس من اصول الدين وشرايعه تكمن الجن كالفرس مثلنا وهنا مقال لا بد من ذكره وهو ما يدعي زعما انه لا يكلف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم ولا عبرة بالقول اصلا عندنا وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه الصلوة والسلام الى الجن فبذا ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عم ومن مات قبله على الكفر وعبادة الاصنام كهؤلاء ان الجنة على قولهم انت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند المعتزلة ولقد ذكر القرافي في رسالته ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه الصلوة والسلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا ان لا عذاب لذنب ما قبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه كتاب الاقتصاد في كون سيدنا عليه الصلوة والسلام خاتم الرسل قال القرطبي عند ذكر كلام ذكل هذا الحاذ منه وللقاضي ابي بكر بن الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين وللغزالي ايضا كلام في خير الاحاد نقله عنه صاحب الصحائف وصاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبله لا يدفي الاول

الا ان النصارى كذا في والكفار يجوز ان يدخلوا الجنة عند الغزالي عند عموم السمع

سلم وبالثانية متدينين فان طعن في الامام الاعظم بكلامهم لم يتأثر فيه فلا يبالي به
لانه قال يا هذا اعظم منه شأن النبي صلى الله عليه وسلم فمن اراد صون هذا
الملك فليطالع كتبه ورسائله يجد امثال هذا فاذا ثبت انهم مكلفون
كالانس فلا يبعد ان يقع في الجن العاصي منهم بعذب بالنار لتقطه يعذبكم من ذنوبكم و
يحكم من عذاب اليم والمطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع والمختلف عندنا لا تستلزم
الاثابة ويدل عليه اللغة فان الغفر هو الستر ومنه المغفر وستر الذنب لا يدل
على الاثابة فلا بد من دليل زائد عليه واعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك
والشافعي ان الجن المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة رضي الله عنهم في اكثر
الروايات عنه توقف وفي بعض الكتب كتب الحنفية والشافعية انه جزم بعدم
دخول الجنة والذي عليه علماء الهدى التوقف المعتزلة الغالية بان الثواب
بالعدل والاستحقاق واتفقوا الحنفية والبعض ظنوا انه مبني على ان الجن هل يأكلون
ويشربون ويتناكحون والاصح ان لا فيبقى لهم ذكر وهذا باطل بالكتاب
والسنة اما الكتاب فلقصر تعالى لم يطمثهن انس ولا جان على ان الجان لهم
جماع اذا المراد بالجان الجن اما مطلقا على كلامنا او هنا وقد روي في الخبر
المرفوع انه الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على اهليلجه وجامع معه
وجاء في القصص ان بلقيس رضي الله عنها من بنات الجن ومن بلقيس بنت
السرح بن الهداهد بن شراحيل بن ادد بن جدر بن السرح بن الحارث بن
ضبي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح عليه السلام كان ابوها السرح تزوج بريحانة بنت السكن
وكانت ريحانة بنت الجن واختلف في سبب تزوجها فقيل كان السرح
ملك اليمن كلها وكان يقهر الملوك الاطراف ليس فيكم كفؤ فلما تزوج الامين
الجن وقيل كان السرح وزيرا لملك اليمن وكان الملك يغصب نساء الرعية
فخرج السرح يوما ما فرأى فتى في الطريق رجلا لا يوقف فقال يا ذا زوجة

زوجة قال لا اتزوج ابدا فان ملكنا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت
بنتي لا يتمكن من الغصب فقال يا ذا يتمكن فقال انا من الجن فلا يقدر علينا فتزوج
ابنته فولدت له بلقيس قال ابو هريرة قال عليه الصلوة والسلام كان ابو
بلقيس من الجن ويدل عليه ايضا قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقوله
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وكان ابليس عليه اللعنة من الجن قال
الله تعالى كان من الجن وقد اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي
سألني رجل عنه فقال يا ابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرت
هذه الآية فقال لا يكون الذرية الا من الزوجة فقلت نعم لكن هذا البيت يلازم لما جاء
في الرواية عن مجاهد ان اللعين يدخل فرجه في فرج نفسه فباض من محمل بيضات فهذا
اصل ذريته وقد جاء ايضا ان الله تعالى خلق له في فخذ اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا
فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا
والقاطع للنسب ما ذكره الامام المجدي في الجمع بين الغبي بحيى بسلمان المحكمة عن
سلمان قال قال عليه الصلوة السلام لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها
فيها باض الشيطان وفرخ وقال مجاهد ذرية ابليس الشياطين فمنهم ذكنبور يضع
ما يشاء كالريح سوف بين السماء والارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يتيح
وآخر من يغلق وتبن صح بالنون والباء والنون وهو صاحب المصائب يأمر
بشق الثياب وضرب الخدود والاعور صاحب الزنا ومسوط صاحب الاخبار
يأتي بالاخبار ويلقيها بين الناس ولا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي ينسى
اسم الله تعالى اذا دخل البيت واكل الطعام فيأكل معه والابيض وهو الذي يوسوس
الانبياء عليهم السلام وقذفه في البحر والدلهان وهو صاحب الطهارة ومن وهو احب
اولاده اليه وكنيته به يقال للشيطان ابو مرة ومرة هذا صاحب المزمار يدعو الناس

لا استماع ولو لم يكن استماع هذه الملاهي من الكبائر لما كان هذا اللعين أحب إليه الأدى
للأمانة في الحديث أن أصبهم لا اللعين أكثرهم فتنة وقد جاء في الصحيح انه يقول لكل
ما صنعت ويقول للذي فرق بين المرء وزوجته نعم أنت او نعم أنت فهذا يقوى كلام
صاحب الهداية ان استماع الملاهي من الكبائر والمتعاف يكون بالمعاصي يضل الناس
ويتبههم اى يجعلهم حيارى ومنه الضلال واحد الفعول وذكر الامام مكحول الشونيزي
كتاب اللوليات ان المتعاف صاحب الشراب ولا مانع ان يكون صاحب الشرب
والاضلال الاحتمال ان يكون موكلا بالحين واضلال العقل والتفويس صاحب التحريش
والاعور الذي يذر العالم، على ابواب السلطان وقد مضى انه صاحب والتقاضي
يدعو الناس بالاخبار بما علمه في السر مع يتحدث به في العلانية وقد جاء في صحيح مسلم
ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب وفي البزدي للوضوء شيطان يقال له الولهان
وقد ذكر في دلائل النبوة وتاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيثم بن الاقيس بن ابليس
من مؤمني الجن وصح لقي النبي عليه الصلوة والسلام وعلم رسول الله عليه الصلوة
والسلام سورة الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون والتكوير والمعوذتين و
الفاتحة وذكر انه كان حاضرا حين قتل هابيل وشركه في دمه وهو غلام ابن اعوام
وانه لقي نوحا وتاب على يديه وهودا وصالحا ويعقوب ويوسف والياس والكليم
وعيسى عليهم السلام ولا نزاع ايضا ان من ذرية ابليس ومن الجن من تحقق
منه الايمان قال عليه الصلوة والسلام ما منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل
وانت يا رسول الله قال نعم لكن اعانني عليه فاسلم وفي رواية فاسلم وقول مسلم
الجن في حال التبليغ يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به مع ما قبله الآية دليل على
ايمانهم والدليل على انهم يأكلون ويشربون ما ذكره ابن عباس وسعيد بن جبير
في قصة الجن وهي قصة طويلة قال ابن مسعود رض قال عليه الصلوة والسلام سألوني المتاع

سألوني المتاع والزاد فمنعتهم بكل عظم حايل ووروث وبعر فقالوا يا رسول الله
يقذرها الناس علينا فنهاهم النبي عليه الصلوة والسلام عن استنجائها فقلت
يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه طعمه يوم اكل و
لا روثة الا وجدوا فيها حبها فهذا دليل على انهم يأكلون والمقصود من ذكر هذا ان
كل ما هو من افعال البشر من الاكل والشرب والتوالد والجماع قد تحقق بالنسبة للكل
الشرع قد تعالى لا تحيا هم على الجنة وعاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذكره وقد
بلغنا ايضا بما روى الامام البزدي الحكيم في نوادر الاصول عن عائشة رض الله عنها
قالت قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ان فيكم مغربين قلت وما المغربين يا رسول الله
قال الذي يسرق فيهم الجن قال البزدي سموا مغربين لما فيهم من غرق غريب
قال الامام البزدي والجن ثلاثة بنو آدم والامور بين ابن آدم من يتزوج
فيهم وهذا دليل على ان ما كتبه فتنة الجنية ان السائل عن هذا يضع لحاقة تماما
يقول عليه وعلم. ايضا ان قول الامام بعدم العلم بانهم هل يدخلون الجنة ليس للتوقف على
ما ذكر بل لامر آخر وهو ان المفسدين اضلعفوا اصر الجن قال الحسن البصري الجن ولد
ابليس كالناس ولد آدم من كافر مؤمن وكافر وقال ابن عباس الجن ولد الجان
وهو مخلوق من نار السموم وهي نار لا دخان لها والصواعق يكون منها وهي نار
تكمن بين السماء والحجاب فاذا اكذب الله تعالى امرا اخترقت الحجاب فهوت
الصاعقة الى ما امرت فالهدة الى سمعها فرق كل الحجاب وليس الشياطين ومنهم
مؤمنون ومنهم كافرون والشياطين ولد ابليس وابليس من جن من اضياء
الملائكة خلقوا من نار السموم والشياطين اولاد ابليس قلت في كلام ابن عباس نظر

أولا دفع ما قاله الفلاسفة ان البرق اختنقت بالسحاب وجد البرق ظاهر ثم مرتبه
البرق فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة او صيت سخونة فولدت برقا والا لما حصل البرق
بدون الرعد المتولد من السحاب قلنا هذا باطل من اربعة اوجه اولا لما ذكرنا وثانيا لانه
انه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا وثالثا ان ما فيه من النار والضوء الجرم يكونهم
قال الشاعر اذا ما احتاج احتبست بطيئا حبست البرق يحتبسا صريحا وراجعا ان الطبيعة
نضاءة الطبيعة الثانية فكيف يحدث البرق مع قيام ضده وثانيا ان ما قاله ابن عباس
مخالفا لحديث المخرج في كتاب مسلم باسناده عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف
لكم فقوله عليه الصلوة والسلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة فلا بد من دليل على التخصيص
ولا يجوز ان يكون كلام الله لانه لا يكون حجة في مقام الخلاف فاذا تمهد ان الجن عند بعضهم
ولد ابليس وابليس واولاده خلقوا للنار وما قيل ان الجن من ولد الجان فلسنا نحاة
ايضا في قول بعض المعتزلة من ابليس فكونه من ولد الجان لا ينفي دخوله الجنة فلما تقرر ان
الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام رواياتان في رواية التوقف لتعارض
اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قلت تعالى بنفر لكم لا بد لوعيد الدخول فلا بد من الدخول
اما الدخول في النار بكافرهم فثابت بالنص القطعي قال الله تعالى قال ادخلوا في امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار والجزاء لا يتناول الا بالنفس واما وقوعه
القطع بعدم الدخول فباتباع وتقليد لمجاهد وغيره فان قلت قوله تعالى اولئك الذين
حق عليهم في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله وكانوا خاسرين عاملوا وليوفيهم
اعمالهم وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انهم يدخلون الجنة قلت
الوعد بالثواب لا يستلزم ذكر لعدم الحصار فيما ذكرت بل الفوز بالمغفرة من الدرجات
ايضا واما الآية الثانية فحاصله المتكئ بمنعهم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما ورد الغاية

مسكوت عنه ولا حجة في المسكوت عنه لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
فباي آلاء ربكما تكذبان مشعر بعدم الدخول لانه بعد ان يقال وللناس الخائفين جنتان
فباي نعم ربكم تكذبان ايها الطبقي مع ان كلمة من عامة فان قلت الخبر دليل دخول الطبقة
قلت البيان يخصون ويجري بينهم التفاضل عند ذلك فالاشعري لتفاضلهم واذا الكوكس
صعوبة وصعوبة ذكر يقال لهم كونوا ترابا صح تيممه الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا فلا
يبعدان يكون مطيعوا الجن ايضا كذلك كما ذكره الزمخشري وغيره من المالكية والشفعوية عن
الامام وباقي الكلام يعرف في التفاسير وقرأ في سورة الفيل بديهم بالياء، وقرأ العامة
بالتاء، وكذا رواه ابو ذبيرة عنه قال ابو المفضل وهو قراءة يحيى بن معمر وطلحة والاعرج
وله وجهان الاول ان يرجع الى الله تعالى اي يرميهم الله فان الرب قد يكنى وهو المرجع
في ارسل والثاني ان يرجع الى الكبر اما لخلو عن علامة التانيث او لان الغائب
غير صفتي وقرأ في سورة الفلق في رواية يحيى عنه ومن شر ما خلق بتنوين شر فعلى قراءة العامة
يجوز ان يكون ما مصدرية والعايد محذوف ويجوز ان يكون بمعنى مصدرية والمعنى من شر الذي
خلقه او من شر خلقه وعلى قراءة الامام وهو قراءة عمرو بن فايد وموسى الاسواري يجوز ان
يكون ما بدلا عن شر ويجوز ان يكون منادة ولا يجوز ان يكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي
على النفي لانه اذا اضيف النفي يكون التقدير وما خلق من شر يتقى وتبقى المضي ايضا لانه
يخرج الكلام من الدعاء والاستعاذة الى النفي وقرأ بليس لانها نزلت في التعوذ من السحر
وهو منه ومن اعقابه وشره بعضهم بجهنم وبالموذي من السباع والشياطين والامراض
والعاهات ويحتمل ما يوذي ورد القاضي ثلاثة اوجه الاول انه يلزم منه ان يكون فعل الله تعالى
شرا والثاني يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا والثالث يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة
من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى اجيب عن الاول بان تسميته بالشر لانه لوذينا وبولنا كالنار
شيء ضد من تحرقه لا مطلقا والرد الثاني ممنوع لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم التعارض
لانه عليه الاعتذار وعن الثالث قال عليه الصلوة والسلام اللهم اعوذ بك منك وذكر بعضهم
انه قرأ، واذا ابتلى ابدا يهم بالرفع ربه بالنصب وهي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس

والمعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات والكلمات هي المذكورة من قوله ومن ذريتي
واجعل هذا البلد آمنا واتق أهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتمهن الله
تعالى كلهن بأن أجاب سؤاله وعلى قراءة الفاعة المعنى أتمهن الله إبراهيم بكلمات ثلاثين
كلمة عشر منها في سورة التوبة التائبون العابدون وعشر منها في سورة المؤمنين
قد أفلح المؤمنون إلى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وعشر في الأحزاب وهن
في الحج فأتمهن إبراهيم ع قال الله تعالى في حقه وإبراهيم الذي وفى الآية وروى
محمد بن عبد العزيز وله وجه آخر أما أن يكون استعان والمعنى إنما يعظم الله العلماء إذ الخشية
بالمعنى التعظيم والثاني أي يتبع الله من أهلاك العباد العلماء إنما لأنهم يعلمون
العباد من محمد يعلمهم امتنع الله تعالى عن أهلاكه أو يتبع لتعظيم العلماء وبركتهم
الأول أقرب والثالث يخشى الله أي يعلم الله العلماء قال الله تعالى فخشينا أن يرهقهما
أي علمنا ولو لم يكن بمعنى العلم لا يباح القتل قرأ ما يخشى الناس بالياء فقل أعوذ برب الفلق
وهي قراءة عمر بن الخطاب والعامة بلا ألف ويسئل الداعي حين كان بالقدس الشريف
قبالة الصخرة عن ستر عدم تواتر هذه القراءة هنا وتواتر ها في الفاتحة فأجبت أن الاستعانة
بالمالك ليس بدائم حتما وغالبا بل إنما يفزع إلى البلايا بالملك لا بالمالكين وهنا يستغاث من
شر الثقلين من الجبد الخبيث من كيد ومكيده فإنما يدفعه الملك فاتحة الفاتحة فالقصد إلى
الوصف والوصف ينفع بها فصوت بني الحضار وأورد قرآنه أيضا الإمام البارع أبو القاسم
يوسف بن علي بن جبارة الهمداني العسكري في كتابه المعروف بالكامل في القراءات وقد
ضمن كتابه خمسين قرآنا بألف ومائتين وسبعين طريقا وقال ينبغي الكتاب بقراءة إمام
الدنيا أبي حنيفة عرضت من وسط بلاد المغرب وبلغت أوشر وهي وسط بلاد الروم
مع ما دخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم يختلف أن أقرأه على أحد
على ذكر أو أنثى صغير أو كبير في مدة ثلاث وأربعين سنة في السفر مع الجوع والفقر

هكذا وقع الاتفاق في النسخ والصحيح الذي يقتضيه المقام والسياق أن يكون بناء الاتفاق و يتفق بالتاء الناحون صحفوا وحرفوا الكلم عن مواضعه ويمكن على هذا النظام وهو وإن وجوه الأول أن يكون المعنى إنما يأتي أي الكلام من ربه

الجوع والفقر ليلا ونهارا وأقل ما قرأت في بلد على خمسة أو ستة بل على عشرين أو أكثر مع جمهم في كل ختمة روايات وكان رحمه الله ضريرا ولو جمع قراءة الإمام مع
عليها لطال ومن رام بعضه فعليه بالكامل وقبل فيه لأبي حنيفة ذي الفخار قرآن مسموعة
منحولة غرائب عرضت على القراء أيام فتحت من حضنها القرآن الله در أبي حنيفة
أنه حضضت له القرآن والفقها، ضلف الصحابة كلهم في علو قضاءات جلالة الطلقاء سلطان
من في الأرض من فقهائها وعمر إذا أفتوا له اقتدا وذكر الإمام السمعاني عن أبي يوسف أنه قال
رأيت المعاصي نزلة فتركتها مروءة فصارت ديانة ونظمه بعضهم يروى الرواة للناقلا
مرتقى إلى حنيفة كان فيه محتنا صار المعاصي نزلة فتركتها مروءة صح صبرت تدينا
وذكر الإمام عبد المجيد الخوارزمي عن يوسف بن خالد إنه كان ينشد هذا البيت كنية كفى ضرا
أن لا أصوم منيتي ولا أعمل يرضى به الله صالح وبه عن زفر بن الهذيل عنه أنه قال من لم ينفعه العلم
عن محارم الله تعالى ويحجزه عن المعاصي فليس للعلم ولا للعلماء وذكر الذهبي عن ابن وكيع أنه قال إن
لم يكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء أولياء الله تعالى فليس لله ولي وذكر الطبري عن بكر
بن يحيى بن زياد عن أبيه قال قال لي أهل البصرة أنتم أورع منا ونحن أفقه منكم ولهذا قالوا
أهل الكوفة أدوى للأحاديث القضاء وأهل البصرة أروى للأحاديث البكاء وإليه أشار القائل
في قوله الفقه كوفي النجار مذهب والنحو بصري فتم تمام وذكر السمعاني عن أبي سعيد الضعاف
قال سألت الإمام عن الأخذ عن سفيان قال تبا فكتب عنه ما ظلما أحاديث جابر الجعفي
وزيد بن علي وعيسى فإنها كذا بإن قال الإمام الشافعي سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا
يقول كلاما ما ظننت أن يقع علي الستر فوقال الإمام الشافعي وكان جابر يقول بالرجعة ومعناه
أن جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون إن سيدنا علي عليه الصلوة والسلام أفضل
من عيسى عم بلا نزاع وعيسى صعد إلى السماء وقال الدجال فسيدنا عاد أحق بالرجوع منه إلى
الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قلنا إبراهيم الخليل
وموسى الكليم عليهما السلام أيضا أفضل من عيسى عم فليزم عليهم أن يقولوا برجعتهما ولا حجة
في النص لأن المعاد إما مكة أو يوم العرض لا الدنيا على أنه لا دلالة في الآية على العود بعد الموت

الجوع

قال عبيد بن شاذان استحبت لي بديانة وحسن حديثا زاد في اسانيدها وبه عن
ابي قطن كتب شعبة لا الامام على ان يحدثني فلما قرا الكتاب قال نعم حشف الهصر شعبة
وزاد الضبعي وقال لا ادري امدحه ام ذمه وعنه انه قال ما قاتل احد عليا كما قاتله
وجهه ليث لا الخلق على اولى بالحق منه لعلاه ما علمه احد كسيف السيف وقتال المسلمين وبه
عن محمد بن زيد بن علي انه بعث لاذينة يحال فقال استخص به علي صرب كل واعين به ضعفة
اصحابك وبه عن ابي جعفر الفراشي عنه انه قال ما صليت صلوة منذ حين سنة الا وانا استغفر
من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبه عن ابراهيم بن سعيد الحنفي كان الامام يكره من والنه
عن ابائهم ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقال انها اصاب محمد الاسلام من حسن حجة وبه عن حسن
ابن زياد انه قال لاسكن ان طلحة وزبيرا رضي الله عنهما قاتلا عليا رضي الله عنه بعد بايعاه
وخالفاه وبه عن الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رايته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن
حسن دكينا وعيناه تذرفان وبه عن الحسن بن سلمة الازرقي قال جاءت اليه امراة وقالت
ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله وانا امنعه قال لا تمنعي قال جاء ابن زعبل و
كان يحض الناس على مبايعة ابراهيم وبه عن جعفر الاحمر سالته عن مسئلة فاجاب فقلت
لا يذال هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى فقال خلت الديار فسدت غير مسودة ومن الثقات
تسود بالسودد وبه عن يعقوب بن شيبة عن عمه قال قال ابي قال ابو حنيفة انه قال علي احب الينا من
عثمان وهذا يخبر وجهين الاول ان يكون علي افضل من عثمان وبه قال نفضل علينا
والثاني ان المحبة غير مقدور فيحتمل ان يكون عثمان افضل من علي كما هو مذهب اكثر السلف
يحب عليا الا ترى كما قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك
يعني من زيادة المحبة لاحداهن وبه عن نوح بن دراج سئل الامام عن قتال يوم الجمل
فقال راى فيه بالعدل وهو علم المسلمين في قتال اهل البغي وذكر الامام الدبلي عن
عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لم اصغ
دون ان آمر وانهى فاجمع لكلمات اتكلم بها فيكون فيه امر ونهي مع السلامة فقال
اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سالوك عن شيء ان كان عندك

عندك جواب فاجب والا فقل يا امير المؤمنين انما يطلب الدنيا لاربع للشرف
فانت الشريف بين الشريف وللملك فقد ملكت القرب والعجم وللمال فقد
درت ما شاء الله تعالى مالا يحصى فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك
الله تعالى عنه تكون قد جمعت خير الدنيا والآخرة وبه عن عبد العزيز
بن ابي رواد قال قال اصحاب الراي اعدا السنة واصحاب السنة به قال الحرورية
واهل الاهوا وبه عن سليمان التيمي وكان من فقهاء المحدثين اصحاب
الراي اعدا السنة وهم اهل الاهوا اما ابو حنيفة واصحابه فانهم قاسوا
على السنة وبه عن ابن عيينة قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد
قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا اباحنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع
فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به وبه عن بلال بن
ابي بلال الفراء قال كان لي مجلس اقل القيل
يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك وكان
له ديك يصيح في اول الليل فيقول الامام قبحك الله تعالى
مالك قطعت حديثنا ان شا الديك ما صاح اول الليل
وبه عن محمد بن اطن انه قال قرا عاصم منتقيم
وفي قراءة حمزة تفضير وبه عن المهتم بن عدي قال عدنا مع الامام
وابي بكر النهشلي رجلا من القرا وكان مريضا
في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا
اذا جلسنا فعرضوا بالغدا فلما جلسنا قرا بعضهم
قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فقال
المريض ليس على الضعفا ولا على المريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج

ای ولان یحصل وسیلة للآخرة وهو یتقوی اضیع فاتق الله واسع الی آخر الکلام ؛

الا ص

بعد ص

ذرف الدمع یذرف ای سال صحاح

سودت بن اولو اولاد سودد کشیه اولولق ویرن

یوم الجمل وقوع قتال حضرت علی ایله حضرت عائشه اولدقده مابینلرنده اولان محاربه مشهوردر حضرت علی اندن جمله بحث اولنور

ان للعلم فضيلة وله طلاوة وصاحبه بشقاء ان يكون له وقار وخضوع وشكون

اذا خرجا جميعا فاعطاهم دراهم دعوة لعذابهم وبه عن المفضل الكوفي قال

شهدنا املاك مع سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال المقام فقيل

لصاحب المنزل ما تنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد هنيهة قال له صاحب

المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكم يسير

وان الكلام لابتدئ حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر

الكلام ما اريد به غير الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان ليس بكل الامر كما ذكر

وبه عن زافر سئل الامام عن علي ومعاوية وقيل له صفين فقال اذا قدمت

على الله تعالى يسألني الله عما كلفني ولا يسألني عن امورهم فكان يستعفا

به اولى وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك دماء طهر الله منه سنانا

افلا نطهر منه لساننا وفي اخرى تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت

ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ

سمعته يقول كابدت افسد نفسه بالهوى الذي اظهر ولبس بالكذب فهتك

منه ما به وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر وبه

عن عبدوك الكوفي قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافها فقلت لو علمت

ذلك لم افعل فقال الفضل لتابعي الا اسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح

بلغ به النبي عليه الصلوة والسلام قال من صنع اليكم معروفا

فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من

جميع ما املك وبه عن عبد العزيز بن مسلم قال لقيته وهو يمشي وسئل عليه

وسألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الطرص على ترك الادب

ان

الاملاك التزويج
صحاح

سفين موضع كانت
به وقعة علي ومعاوية
رضي الله عنهما

ان للعلم فضيلة وله طلاوة وصاحبه بشقاء ان يكون له وقار وخضوع وشكون

اذا خرجا جميعا فاعطاهم دراهم دعوة لعذابهم وبه عن المفضل الكوفي قال

شهدنا املاك مع سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال المقام فقيل

لصاحب المنزل ما تنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد هنيهة قال له صاحب

المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكم يسير

وان الكلام لابتدئ حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر

الكلام ما اريد به غير الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان ليس بكل الامر كما ذكر

وبه عن زافر سئل الامام عن علي ومعاوية وقيل له صفين فقال اذا قدمت

على الله تعالى يسألني الله عما كلفني ولا يسألني عن امورهم فكان يستعفا

به اولى وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك دماء طهر الله منه سنانا

افلا نطهر منه لساننا وفي اخرى تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت

ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ

سمعته يقول كابدت افسد نفسه بالهوى الذي اظهر ولبس بالكذب فهتك

منه ما به وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر وبه

عن عبدوك الكوفي قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافها فقلت لو علمت

ذلك لم افعل فقال الفضل لتابعي الا اسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح

بلغ به النبي عليه الصلوة والسلام قال من صنع اليكم معروفا

فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من

جميع ما املك وبه عن عبد العزيز بن مسلم قال لقيته وهو يمشي وسئل عليه

وسألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الطرص على ترك الادب

ان

تباكر صباحدی

الصعداء بالضم والمد تنفس ممدود صحاح

ارتعد درد

اس فی وقت ابو حنیفة

ابو حنيفة

برکشتن محروم اولور

الظرف والظرافة

ثلاث ه

سبع صوده یوزمک

اشرح الهوم الی قالوا اثاقة وان الیه اهون

ع فخرج وقال اللهم هذا ابنك رزقتني وتعتني به في مدة في الدنيا واقبضه اليك صالحا وزقه
ولم تظلم احدا اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبته جميع ذلك لي
عذابه ولا تعذبه فانكي الناس فقال للامام ما رأيت حيارا واجزع على ميته ولا رأيت
بكاء على ميته يخاف عليه من امر الآخرة غيره وبه عن سفيان بن ابراهيم قال قال الامام
لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك
فانه رئيس العبادة وقوامها للربيع وبه عن ابن الشيخ قال قيل له هنا حلقة
تذاكر الفقه قال هل لهم رئيس قالوا لا قال لا يستفيد مولا مبدا وبه عن عبد الرزاق عن جعفر
قال قال لي اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل تعضها فان الاكل
يغير العقل وبه عن سلام بن مزاحم قال قال لي تركه القاضي على القضاء اكثر من سنة
حتى يعود الى العلم فتذكر ثم يوله فانيا وذكر الامام ابو الخير المهدي ان
ابا يوسف سئل عن علقمة والاسود ايهما افضل قال قدرت ان اذكر لهما الا بالدعاء اجلالا
لهما فكيف افضل بينهما وقال قال من تكلم في دين الله تعالى بشيء وهو يظن ان
لا يسئل عنه كيف افيت فقد سهل على نفسه دينه قال ابو يوسف كان خلق من خلق حتى
وما خلق على وجه الارض مثله وذكر الامام الفقيه الزعفراني وكيع بن الجراح قيل له
ربما تستعان على حفظ العلم قال بجمع الهمة قيل وبم تستعان على جمع الهمة قال بحذف العلائق
قيل وبم تستعان عليه قال بأخوة النبي عند الحاجة وللربيع وبه عن ابي يوسف قال
قال ما كاد يعرف الفقه وقدره اهله من كاد نفسه بحاجته وانشأ عنه يقال
الناس في كل بلدة غرباء لا تفقر كل بقعة
البصر فاجابه فقال قائل كاد فما اكثر هذه الكلمة في هذا الوقت لا بحجة فقال ان
خير الخبر من ان يقال هذا حلال وهذا حرام يفتره الناس عن المعصية الى الجواب
اذا فرغ عن الاداء جاع صاحبه وذكر الامام المزني عن الامام قد تلقط هذا العلم
من المزوة للقناء ما عاش حر افاخره فاشكره اذا اوتيته واعمل لدار الآخرة

وبه عن الحسن بن عيسى قال جاء رجل يسأل من الامام دكانه فقال ابن دكانا اي

حنيفة الفقيه فقال لبس هو بفقيه انما هو مفتي متكلف وبه عن عبد الله الاحفظ
انه ذهب مع المزني بن عيسى بن زيد الله فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه الصلوة والسلام
يكره ان يقوم رجل رجلا الا لسلطان لسلطان او ذو علم
لعله وذو شرف يشرف هو انت منهم وبه عن مزيد بن الكيت قال كان ينا ظر رجلا
فقال اتق الله فقال نعيض وارتعد وطاطا راسه فقال يا اخي جزاك الله تعالى
خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم
من العلم حتى يريد والله تعالى باعمالهم علم ما حفظت بالعلم الا وانا اعلم ان
الله تعالى يقول عن المحاب ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وبه عن ابي المبارك
قال قال اذا قامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف
خف لمرأة فقد وصف قدميها ومن وصف قدميها لم يكن عدلا وكان رحمه الله عليه
اذا مشى في الطريق لم يوقف الرجل من المرأة وبه عن ابي يوسف قال ما افترت على الله
منذ عرفت دين الله تعالى وبه عن بكر بن حنيص قال كان اذا دخل عليه داخل
وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه
ويقول ايانا كم نقل لا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال شيئا
مكروها رحمهم الله تعالى ومن قال فينا جميلا تقبلها زاده الله تعالى وعلى الناس
فما قد اختيل ولا تقبلهم وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي بن
مناجارية انه كان يقول لا كان صفراخ جنب طاهتك على فقد كبر جنب رجاك
اصلي الصلوة في ثوب اثقلت بالجنابة محرما ولطفي يجودك ان تتقبلني مرحوما الهي ان عرفت رأيي
عن تقويم ما يصلحني فما عرفت عني فيما يقبحني آهي عزت نفسي يا مولاي مكيف يذلها
بين اطباق نيرانك الهي اذا اكلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا من الغفور
الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا بد منا الكتاب تخطك ولا بد تسنا من رحمتك
ان قصر سيئاتي استحياتي نظرك فاقض علينا رحمتك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع
برك ايام وفاتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله

مناجات الامام

تخرج بالسوط والسيف فلا على لكم وبه عن الحسن بن زياد قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه أرأيت لو سألت رجلا أنقديت فقال نعم تقول سمعت فلانا يقول نقدت اليوم وإليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة قال إنه قرأ الموطأ على أحد وخرج إلى القرآن قرأته عليك لكيف لا تخرج إلى الطبيب والقرآن أعظم وبه عن مساور الوراق وكان يبغض الإمام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفضل من لا ينتهي فتوذى جليسك ومن قطع عليك حديثه فلا تعده فإنه قليل الحيلة والأدب وكان يقول القرآن كلام الله لا مخلوق ولهذا الكلام احتمالان يعني عشر القرآن فإنه يثبت المطالب الشرعية ولا تخالف الفروع لازم على قراءته والاتجاه وزراء الذكر والأدعية فإنه غيره شرف المذكور وفيه شرف الذكر والذكر وشرف الذكر لا شك كلام الله أو لكي من شرف المذكور بلا شك كلام الله وبه عن ابن المبارك أن ابن شبرمة قال له لو قلت لأن بعيرة كلمين ذهب البلاء عنك فقال ابن مسعود رضي الله عنه ما أحب أن لي بكلمتان ندرأ عني سوطين سكت عنهما أو تكلمت بهما لأتيت بهما أو تكلمت بما فقال الإمام ما أراد أن يخرج من عذاب الآخرة لأجل من عذاب الدنيا وما كرمت عليه نفسه سانت عليه الدنيا وكل شدة فيها وذكر الإمام

أخبرني عن الإمام الشافعي عنه أن رجلا أتاه عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ إلى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال الرجل أرأيت إن تخرب في نصف الليل فقال الإمام الزم الصمت يا أعوج أي أعوج العقل وروي أنه قال لو كان العوام عبيدا لي لأعتقتهم وبرئت من ولائهم وقيل قال أيضا لولا أن العوام ملوقة لأوجبت فيهم الصدقة والله أعلم بحقيقته ولا خفاء أن العوام من الكفرة كالأنعام بل هم أضل سبيلا وكل الكفرة عوام وأما العوام من المسلمين وهم بالنسبة إلى العلماء والأولياء وقيل قال لا تجمع الذنوب والآثام ولا تجمع الأموال لبغيضك عسى ما تحبب نفسه وبالبغيض الوارث وما قيل فيه كلمات ثمان بلا أمثال. في حسنها قصير كالأمثال. أمسى قريد الدهر في الأقوال. وغدا وحيد العصر في الأفعال. فكرا لأئمة من ثمار قياسهم. بقياسهم فهم كما للموالي

ولا تخشى الأعداء ومن سواهم فعاقبة الكريم استشام فعاقبة اسم جود وكرم بسكون الأول أي إن احتفظ به النظر لنفسي بما فيه كما أنهما فعلت بقيت طريق الفرع عارضه سلامتها أي إن كنت غير مستأهل عار جوابي من رحمتك فأنت أهل أن عجل على المذنبين بفضلك أي أمرت بالعفو وفي وأنت أولى به من المأمورين وأمرت بصلة السؤال وأنت خير المسؤولين فأتى على سترك على ذنوبي فإنه لا ستر يا يوم القيامة أحوج فلا تفضحني بما علمت وبي الاستهتار الحمى لا تمرقني عن حاجة أقنيت عزوفا طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحا تزيقة من خلاوبها وتوصل إلى قلبي برودا فقها حتى أكون في الدنيا غريبا وعنك محتبا فاصبوة الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاية وكثرة دعاية اللهم من أنزل حاجته بأحد من الناس أو طلبها إليها وقف فيها بغيرك فإني لا أنزل الآن ولا أطلبها إلا إليك فاقض لا رب حاجتي فأنت منتهى الحوائج وأنجح دعوة رحمك مع الأبرار واعتقني من النار واعقرني عكوة على الدنيا يا الغني والإنكار وبه عن الأعمش عن عيسى بن عمر الحجي قال أتيت الكوفة ونزلت فإذا رجل سأل عن مسئلة فأجاب فقلت في نفسي ليس الرجل بهناك فأخذ بأنكاري فصفع بها صلح

ما كان فيه ثم أضافني فلما طعم جعل يلتقط ما على الأرض ويخرج ما بين أسنانه ويأكله ثم قال كل الوغم وأنف الفغم فاستحسنت أدبه وكان الصحيح على ما ذكره صاحب التكملة كل الفغم وأنف الوغم والوغم ما يخرج من الأسنان بالخلال والفغم ما يخرج باللسان وإنما يأكل غير المستحيل منه ويحكى أن الإمام عين الأئمة الخوارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغ الإمام في الرجوع عن أخذ أموال الناس فأعطاه السلطان بالاستحياء ألفا وقال في نفسه إنه يمتنع من أخذ الأموال ويأخذ هو منه فتفرس الإمام انكاره ونقل هذا الكلام وقال الشيء المتمكن في الإنسان إذا أخرج بالخلال فغير حلال لأنه أخرج بالخشب وإذا استخرج باللسان حل فكذا المال الذي هو شقيق الروح إذا أخرج بالإنسان حل وإذا أخرج بالخشب لا فنحن نخرج باللسان وأنتم

هلال بن يحيى البصري سمع يونس بن عبيد وخالد السمني قال كنت اختلف الى عثمان البتي
بالبصرة فقيه اهلها وكان يذهب مذهب الحسن المعتزلي وابي سيرين فاخذت
من مذاهبهم فاطرت عليها ثمانية عشر الخروج الى الكوفة والتقاهم
في مذاهبهم والاستماع منهم فدخلت على سليمان الاعمش وكان حي
سائل في الحديث وكنت سألت منها الحديث فلم اجد احدا اعرفها فذكرته له فكرهه
الاعمش فذكرت له فقال ايتوني به فجئت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة
اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت الحرام ما ذكر ما اخرجت البصرة الا
اوتاعا واقله لو لم يكن بالكوفة الا رجل بين عينيه ولكن من موالينا يتعلم المسائل
ما بالعلم الحسن ولا ابن سيرين ولا اصحاب الابانع ولد البتي وعرم وعتب على غضبان
فخرجني بعصاهم قال بعض من حضر واذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رآي اصغر
اصحابه علما انه لم يعلم اهل الكوفة واتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون
في بني حرام غسل عنه فانه بهذه المسائل عالم وبي شغل لا يكون لي البصرة فجئت اسأل عنهم
قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت بني حرام في آخر القبائل وقد دخل وقت العصر فاذا انا بكهل
قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه عالم كثير فلما دنا منا سلم ثم صعد المسندة
فاذن اذانا حسنا فوثبت فيه انا الاعلم فصلى ركعتين خفيفتين ثم اقام الصلاة
الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه وتقدم فاقام وصلى بهم فكبر الناس بصلوة اهل
البصرة فنظر اليه فاذا هو يتقدم الى المحراب واقبل بوجهه الى الناس فحمد الله ثم سأل كل واحد من اصحابه
عن حاله فلما انتهى الى قال كالمتعجب غريب من اهل البصرة وقد ذهبت عن علمنا شيئا
قلت ثم قال كالمتمكن فاخبرته بامري وفيما جئت فسأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت
من جملة المختلفة الى البتي قلت نعم قال لوا وركي لتركا كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك
وابدا قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة وحق بذلك من المتفقهة التقدم
والكلام بفضل وحشة وكل قادم حاجة فقال فسألته عن المسائل التي كانت اشكلت علي
فما جاءني فحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يجب ان تنوع

نبهات بل تجلى على متواليه فهم موالي ذلك الملتوي ما مدن العلوم المشكلات تفتحت
بابي حنيفة فارغ الاقفال بهوة نرى فتياه ليث زائر ومحاربه الابطال كالاشبال
وذكر الامام الزيلعي عن ابي يوسف قال اجتمعوا في يوم مطيرة نفر من اصحابه مثل داود
الطائي وعافية الازدي والقاسم بن معن وحفص بن غياث وعاصم بن يحول ووكيع
بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم سادتي وقادتي وجلادتي وقد شرحت
لكم الفقه وطهرته فما ترون فيه فاكبوا وقد تركت لكم الناس بعدي وقضاءها وانا اعظكم بثلثين
انا فلكم وثلث لكم الرقاب وما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة
يصلحون ان يكونوا مولين القضاة اسألكم بالله تعالى وما وهب لكم من العلم ان
تصونوا العلم عن الذل فان لي منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نزع خزية نزعها
الله تعالى عن العباد ومن لم يقضا وهو يطلب له رزقه وان كانت سريرته مثل
علانيته جاز قضاءه وصوابه رزقه قلت بهذه على الترتيب الذي حكاه
المتقدمون ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يتوجه على الوجه
الذي ذكرناه القضاء وعلى انا انما ينعزل بالفسق اذا كان الذي ولاه على الوجه
لانه كالمشروط ولو ولاه على انه عدل فسق ينعزل اجماعا والولاية مما يقبل التعليق
كالوكالة اما اذا اقلده على انه فاسق فالولاية لا ينعزل بالفسق عندنا الى قوله وان الجائر
حرون الى الدخول فيه فلا يجعلني بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس
في جامعهم فاذا سمع صلوة العشاء الاخرة نادى ثلاثا اصواتي يا اهل مدينتي حاجة
ثم دخل منزله فان مرض فمات لا يعلم الجلوس لحكم المظلمة بزوجاته اما على قول
ابي حنيفة حكم بطلان امامته ولم يعتبر حكم فكذا والمذهب خلافه وتاويله ان يجوز من
ان يكون كالخلفاء الراشدين بل يصير خلافة شقي هذا امان على الصالحين
والسلام يعلم الخلافة بعدي ثلثين سنة للحديث عندنا الصلوة اذا ذبت وبينه
بينه وبين الناس اقيم عليه وهم اقرب القضاة اليه وزاد الامام المرغيناني طاهر
اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى لزمه الخروج عنه للخروج وذكر الامام السمعاني عن هلال

في القدر على ما علمت وكثير منهم على الطوي وهذه مسئلة قد استصعبت
على الناس فاني يطيق تأها هذه مسئلة مقفلة فدخلت مغناطيسها فان وجدت مفتاحها
علم ما جاء وان تعذر الاخبار عن الله تعالى تأتي عنده وتأتي بيانها وبينه وفذه
ذلك والذي نفس كرفي ذلك قول لا منوسط بين القولين انما مال ميلت معه كما قال محمد
بن علي رضي الله عنهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون
ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم على ما لم يعملوا. وكلما لهم عالم بعملوا ولا يرضى
لهم بالتخويض فيما ليس لهم به علم والله يعلم ما تحسن فيه القلوب الذي عفو وعن
مجتهد مخطئ وكل مجتهد مصيب لانهم لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله اعلم
سئل يحيى بن اكثم كل راكب وقفنا الله تعالى واياكم بالمواكب وبرضى قلت في
هذا الكلام مصرح بما هو مذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال وان العذاب به
اهل الاعتزال الذين شهد النبي عليه الصلوة والسلام بانهم مجوس هذه الامة فان
المجوس كما قالوا للخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا يتعلق ارادة
الباري بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير وعن الشر مع قولهم بعقد الخالق
فضلا هو اعجز عن شيء تأتي العقيد تأتي لكن قال الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان
الكلام في مسئلة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا للعشر بانة المخطئ مخطئ على الباطل
وانما خلاف المعتزلة بناء الفروع والمتراع في الفروع ان كل مجتهد مصيب في
حق العمل بما ادى اليه اجتهاده اما الخلاف في ان الحق عند الله تعالى واحد ام متعدد
فلا بد من تأويل مقال الامام وأرى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان
التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن به من الشارع له ليكون وسيلة الى اصابة
الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات
لكثرة الشغل فيه دليلا الا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن الغني العقل بكل
حال فلا عتب الشيخ كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان يعقل ان الذي المخبر
عليه كما قلنا فقد خالف مذهبه وان قال بالشرع لزم الدور عندنا الى المعصوم

معجز الشرع

ثم بلدة بتهمة مثل الاكاقال القائل واذا يكن كريمة ادعى لها ... واذا يحاس الحيس يدعى
جندب ... ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كما ان كل واحد منهما يتكلم في الآخر بما
قصده وقول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول يأخذ الجواب
من السكاكي ويرد بالحلاف ويحتج بالهوى ويقول بالقدر كثرة الله الارض
تنقر بالفضل ودون رتبة قلت اذا تقرر ان الامام يريد عن الاعمش المثالة
طعن فيه بعضهم بنسبة فضل العبد عن الله تعالى وفي عن علي رضي الله عنه كما ترآه
وعن سمرة بن جندب كما شاهده ويقول بتفضل عثمان كما في معاليه اعاذنا
الله تعالى واياكم منه ولم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء فقال من مجلسه وقال
يا ابا سعيد لم تقول في هذا الرجل فوالله لقد استتبته عن القدر علم تحج وبها ايوب
السختياني وما لك بن دينار محدثين وابن ابي مليكة فتاب ويتوب الله على من تاب وقال
رسول الله عليه الصلوة والسلام لا تعزوا احدا بما قاله فيه من الكفر فان الاسلام
يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب قال خالد وهذا محدثين وابن ابي مليكة
وثابت وحميد وبكر بن عبد الله وهشام بن حسان وقتادة وسعيد بن ابي عروبة وعمرو
يذكرون قدرية الحسن لم يتب من القدر حتى مات وهشام بن عبيد وواصل بن عطاء و
خيلان بن جرير ويونس وبشر يعزون الناس الى مذهب الحسن هكذا اهل البصرة جرا
على هذا المذهب فان يقع قول خالد بن مهران وقد قيل ان خالدا يذهب هذا المذهب
ايضا وكان الحسن يقرض بابن سيرين ويجعل يتعاطاه بالقرض ويتنسل الى ان يرى صبيا
سمينا فيكاد يكاتبه بالقرض وخلافا لسنة نبينا عليه الصلوة والسلام يعتزل في بيته كما قاله
من آل يعقوب عليهم السلام فدع عنك ما قال الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم مالا
يسعك جهالة الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فلو لم تجر المقادير وانتلفت الطبايع
ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت
فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا

قال وتشاغل بحيث بالاذان والاقامة لصلوة المغرب وصلى المغرب وتشغل بالصلوة
والتسبيح الى ان صلى العشاء فلما تحلل ركعتين خفيفتين ثم خرج الموضع الذى صلى فيه
الموضع ثم خرج من المسجد فاخذ بيدى وقال كنت نائما فاخبرت فقال قم الى الدار
الحمراء بين يثرب فخرج وقال بعض اصحابه اذهبوا به الى منزله وتعرفوا ما عنده
اليه واصلحوا شانه وعرفوا خبرنا ثم موضعه فشاورنا ليلتنا معه الليلة من شاء منكم
وليبكر من غدا منكم اليه فحق لواى الحجرة التى ذكرت ثم وقع وانصرف الى منزله
فمضيت انا مع اصحابنا الى منزله فلما وصلنا الى الخان او صوا اهل الخان ان فقاموا
بحوائجى وعرضوا على المال والنفس وعملوا بما امروا وجاؤا من الغد فتحولت الى
دار الحمراء بين يثرب وحملوا كتبى ووجه الامام الى البصرة فاقام بها كثيرا وتبايعوا وتعلم
مع ابنته وكان هو الغلام الذى رايته كشبه الناس به ثم كان يتعاهدنى ويبرنى و
يقوم بحوائجى وحضر اصحابى من اهل البصرة وكان كلما حضرت الدرس وقف
على وحث الناس على بر وتفقدنى وكان يصلى بى ليلة الاثنين والخميس وليلة الجمعة
صلوة المغرب والعشاء وصلوة الاخرة فى الجامع وكانت حلقته فى الجامع كل يوم
من صلوة الغداة الى قريب الظهر ومن العشاء الى العتمة ومن بعد صلوة العصر
الى المغرب فى مسجده وكان يخلو فى بيته من الظهر الى العصر وكان يخرج الاوطا
والعشاء ويخرج المغرب ويسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد فى مجلسه
و يحضر السوق ويتفرغ للسباية فى امر منزله وضياعه وكان يقعد فى السوق
من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه فى بيته ويطبخ
لهم الوان الطعام وكان لا ياكل معنا ويقول انفرد بنفسى ليلا عشتى
وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الوان الفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج
فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه فى كشرة سنين من الموضع الواحد
صار الذين فى ذلك الشارع على اصدقاء لم نعرض فصار اولادهم لى اصدقاء
ثم استاذنت فى الخروج الى البصرة فقال حتى اخلى لك نفسى فانتظرته اليك

بالوصية فيما يحتاج من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم ومآديب النفس
وسيكلة الرعية وباعنة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة وانك ستمتحن اشياء
معاشرة الناس صار والكل اعداء وان كانوا لك اولياء وانهات واخبرته بما وقع
لك تعجب واجمع لك هى فلما مضى المبعاد اخلى لى نفسه وقال انا اكشف بك عما
عرضت به كانى بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت شكك
عليهم ونعاونت بعلمك لهم وانعبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم و
تهجرتهم وابجركم وشتمهم وشتموك وصلتهم ويدعوك واتصالك
الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وليس هذا باى
لانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله تعالى له
مخرجا فاذا دخلت البصرة وستقبلك الناس وناروك وعرفوا حقك فانزل
كل رجل منهم منزلته واكرم اهل الشرف ومقدم اهل العلم ووقر الشيوخ
ولاطف الاحداث وتقرب من العامة وداو النجار واصحب الاخيار ولا
تماون بسلطان ولا تحقرن احدا ولا تعصرن فى اقامة مروتك ولا
تخرجن من سترك الى احد ولا تتفرغ بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تاتين
ما ينكر عليك فى ظاهر ولا باك والا تنبسط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة
يجوز ان يريد به الدعوة الخاصة ولا تقبلن هدية يجوز ان يستثنى
منه القريب ومن جرت عادته بالمهاداة وعليك بالمداراة والصبر
والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك واستعذبه واكثر
استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك فى اوقات معلومة واجعل
لنفسك خلوة تراثم فيها احوالك وابحث عن اخبار حشمك وتفقد مرة
تتعهد بهم وتاديبهم وتستعمل فى ذلك الرفق ولا تكثر العتاب وهون العذل
وحافظ على صلتك وابذل طعامك فانه ما ساد بخيل قط وليكن لك بطانة
تعرف لك اخبار الناس فمن عرفت بفساد او ريبة لا تصلح ومن عرفت بصلاح

Arabic boilerplate

زدت فيه رغبة وعناية وزدني إلا من يزركه ولا يزوركه والإحسان
إلا من يحسن إليك وخذ العفو وأمر بالعرف وتغافل عمن لا يعنيك واترك كل
من يؤذيك بإذرة إقامة الحق ومن مرض من أخلائك فعده ينفعك و
تعاهده برسلك واعف عمن أساء إليك وكن متكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه بالحسن
والجميل ومن ملك منهم خصلة حسنة ومن كانت له فرحة هنيئة بها ومن كانت له
مصيبة عزيته عنها ومن أصابته حاجة جئت له بها ومن استنهضك بالبر من الأمور
نهضت له ومن استغاثك أغثته ومن استنصرك نصرته وأظهر المودة إلى الناس
ما استطعت وأحسن السلام على قوم ليأتم ومتى جمع بينك وبين قوم تجلس و
ضمك وإياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيه بخلاف ما عندك لا تبدين لهم
خلاف وإن سئلت عنها أخبرت بما تعرف من القول ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا
والحجة له كذا وكذا فإن سمعوه عرفوا منزلتك ومنفعتك وعظموا محلك
فاعط كل من يختلف إليك من العلم ينظر فيه وتأخذ كلا منهم بحفظ شيء
من ذلك وخذهم بجليل العلم دون دقيقه وآنسهم وما نهم أحيانا وعظهم
فإنه يستديم المودة ومواظبة العلم وأطعمهم أحيانا وأفض حوائجهم وأعرف
مقدارهم وتغافل عن زلاتهم وارفق بهم وسامحهم وعامل الناس معاملة
نفسك فارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة للهوى
ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واسمع من سمع منك ولا تكلف واستعمل
الصدق واطرح الكبر جانبا وإياك والغدر فإن غدر وابك وادّ الأمانة وإن
خانوك وتمسك بالوفاء والتصنع بالتقوى وعاشر أهل الأديان حسب
معاشرتهم فإنك إن تمسكت بوصيتي بهذه رجوت أن تسلم ثم طال إليه
تحزنني مفارقتك ويوشك نفسي مفارقته فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك
وليكن إلمامك فإن كلما تم أحرج إلى دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجه
أصحابه حتى شيعني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني

ووددت عنهم فقدمت البصرة وحملت بما قال فأقمت أيام حتى صار وا إليهم
في أسد فأتوا بطلب المجالس واجتمعوا إلى فلم أر مذهبه بالبصرة كما ظهر
بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل
إلى إلى أن قضى نحبه فهذا ما الله تعالى به معلم صالح وسنادنا صحيح فمن مثل أبو عمرو عثمان بن محمد الأخنسي فيما سنده ونوع بما جمع فكانت أسئلة الأئمة عن معاني الآثار
فيقف تأتي وأسئلة عن المسائل الغامضة وغامته ما كنت أسأله عن مسائل القضاء
والحكومة فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء فلما رجعت إلى بغداد لم أزل
حتى أبيت بالقضاء فكتبت إليه أعلمه بذلك وأعتذر إليه فكتب إلي من قرية
إلى بي عصمة وردوا كتابك ووقفت على ما فيه تبدأت أمانة عظيمة يخرج عنها كبار الناس
وأنت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فإنه ملاك الأمر والظفر في العاقبة
والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب أمورنا و
وفقنا لما صانه إنه سميع قريب واعلم أن أبواب القضاء لا يدرك بها العلم الحقيقي
الذي وقف على أصول العلم بالكتاب والسنة والإجماع وأقاويل الصحابة وكان
له بصر ورأي فقه فإذا أشكل عليك شيء فارجع إلى الكتاب والسنة والإجماع فإن
وجدت ظاهرا فاعمل به وإلا فرده إلى النظر واستشهد عليه الأصول ثم اعمل بما كان إلى الأصول
أقرب وبه أشبه وشاور أهل المعرفة والبصيرة فإن فهم أنك تدع ما لا تدركه أنت فإذا
جلس إليك الخصمان فآس بين القوي والضعيف والشريف والوضيع في الإقبال
والمجلس والكلام ولا يظهرن من نفسك شيئا لأحدهما فيميل الشريف لشرفه ويأيس الوضيع لضعفه
فإذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكتا من الكلوس ويذهب عنهما تعب الكلوس والروح
ثم تكلم برفق وافهمهما كلامك واستوقف كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يرغا
وتحقق ما يريدان الآن يا خذاني فصل فتمنعهما عن ذلك وبين لهما فإن لك ولا تغضن عند الضجر والغضب
الخرق ولا تغضن حاقنا ولا حاقبا ولا تغضن وأنت مشغول القلب ولا تغضن إلا وأنت فارغ القلب
ولا تجعل فصل القضاء بين الخصمين في يوم واحد بل في أيام حتى يتبين لك وجه الحق
ولا تغضن على أحد حتى يتبين لك الوجه الذي الزمه ذلك ولا تلقين

الشاهد ولا تشر في مجلسك على احد ولا تجلس الى قاض شيئا من الامور ولا
بحبس احد في دعوته فيلزمك به ولا تحدث في مجلس القضاء آخر بقوى الله
تعالى على ما يسوءه يكفيك الله تعالى امر الدنيا والآخرة ورزقك الله تعالى السلامة ورزقنا
واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما وفرج هذا يستحي الجاهل ولا ثلاثة كان له اربعة مجالس
للمناظرة ولدرس الفقه ولمعاني القرآن وللادب كما تحفى وغيره قال ابو سهل فكان
كان لابيه مجالس مجلس للاشراف ومجلس للامام ومجلس للنحاة ومجلس للشعراء وكان
من الائمة الكبار وجلالة قدره رضي عنه سعيد وابن جريج وبهما هما ومع ذكر لهم
الامام وروى عنه الكثير ولما مات الجلة عبد الله المبارك على بابه ثلاثة ايام وذكر الامام
الجاري عن نوبة بن سعيد قال قال لي اسئل عني وانا احدث او انا قائم
او متكئ فجرت اليه يوما فخرج في حاجة فجلست فكنت اسأله الطريق وفي
دفتري فعلقت حبرا به قلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسألت فاجابني
بخلاف الاول فلما علمته قال الم انهك عن السؤال في هذه الامكنة الا مكن الا في وقت
اجتماع العقل وبها هي ان الامام او حي الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد
وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته
واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك الحاجة عليه
فاذا كثرت اليه الاختلاف تهاون به وصغرت منزلتك عنده فكن منه كما كنت
من النار تستضيء وتباعد ولا تدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى
لنفسه واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك قلته ليرى من نفسه
بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يغلبك ويصغر في اعين حاشيته فاذا وقعت
عليه يعرف قدرك وقد غيرك ولا تدخل عليه وعنده من اهل العلم من لا يعرفه
فانك ان كنت اذون حالا منه لعلك ترفع عليه وينقص ذلك وان كنت اعلم منه
لعلك تحط منه وتسقط بذلك من اعين السلطان واذا عرض عليك شيئا من
اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم منه انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم و

الفقه

الفقه

لاقاويل الامام

قول نما نما
كلام المتخم كما
فيه يا فهم

حرت اليه
ارجعت و
جئت اليه

رسالة الامام
لابي يوسف

معلم وصية الامام
لابي يوسف

والقضايا يا بني لا تحتاج الى اكتساب مذهب غير مذهبك في الحكومات ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته
بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون محلك جاهلا قيما ولا تتكلم بين يدي العامة
الا بما يسألك عنه واياك والكلام في المعاملة والخارج الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف على
حبك وغبطتك المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون منك ما يأخذ الرشوة منهم ولا تضحك
ولا تتبسم بين يدي العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم الملوك مقيمين قائمين ولا يطويان
تكلم الاطفال وتسخر رؤسهم ولا تشرف قارعة الطريق مع الشباب والعامة فانك ان فقدتهم
ترى ذلك يملكك ان احترامهم ازدياد لك من حيث لا تدري قال النبي عليه الصلوة والسلام
قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تقعد على قارعة الطريق فاذا دهاك
ذلك فاقعد في المسجد ولا تقعد في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايك ولا من ايدي
السقائين ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الدباج والقز والخز والابريسم فان ذلك
يفضي الى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك فان الكلام الا وقت حاجتك اليها يعد قذرا ولا تكثر
لبسها وستها ولا تقرب اليها الا بذكر الله تعالى ولا تتكلم بامر نسائك بين يدي غيرهن ولا يأمر الجواري
فانها تنبسط اليك في كلامك لعلك ذا تكلمت عن الرجال الاجانب ولا تتزوج امرأة كما لم
تعمل اولاد امام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقاربها
فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع ما لها وانه عارية في يدها ولا تدخل بيت
ابيها ما قدرت واياك ان ترضى بان ترقى في بيت ابيها فانهم ياخذون اموالك ويطعون
فيها غاية التطفيف واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تخرج جميع المال لهم وتشرفا
من مالك وتشفق عليهم فان الولد امر عليها منك ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ولا تتزوج
الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها واطلب العلم واقلم اجمع المال من الحلال
ثم تزوج فانك ان طلبت المال وقت التعلم تخرج عن ملك العلم وعساك المال لا يغرنك الحوائج
والغلمان وتشغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه قصير وقتك ويجتمع عليك الولد
ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام على الحرام وتبقى عن العلم واشتغل يا بني بالعلم ما استطعت ان امرك
وقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال لتجمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال

غير ما كلمات
عنه

زقاق
كلمتين ابله
او من يكون حج

فاذا جمعت المال فتروح وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصح لجميع الخاصة
والعامة ولا تستخف بالناس ووقر نفسك وفرهم ولا تكثر معاشرتهم لا بعد ان يعاشرك
وقابل معاشرتهم بذكر المسائل فان كان اهل استغل بالعلم فان لم يكن من اهله احتج
واياك ان تكلم العامة بما لم الدين في الكلام فانهم قوم يتغلغلون ويتعمقون بذلك من
جاك يستفتيك في المسائل فلا تجبه الى من سؤاله ولا تتعرض اليه عنه فانه يشق عليك
جوابه سؤاله وان يعتبك عشر سنين من فكرته لا فوت فلا تعرض عن العلم فانك
اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري الاية اجعل
على نفسك ان تختم كل واحد منهم ختما ولد البتة يرغبهم في العلم ومن بينا تشك
من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك لا تختم من احد عند
ذكر الحق وان كان سلطانا ولا تعرض لنفسك من العباد الا باكثرهما يفعلون غيرك
وتيقظ بها فالعامة اذا لم يروا منك الا قبال عليها باكثرهما يفعلون اعتقدوا فيك
قلة الرغبة فيها واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما ينفعهم الجهل الذي فيهم واذا دخلت
بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل لكن كل واحد منهم من اهلهم ليعلموا انك لا
تقصد جاههم والا خرجوا عليك بجمعهم وتطعنون في مذهبك العامة تخرجوا
عليك وتنتظر فرارك بل يغتنمون فتصير مطعونا عندهم بلا فايدة وان استفتوك في المسائل
فلا تناقشهم في المناظرات والمطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا من دليل واضح ولا
تطعن في استاذهم فانهم يطعنون بك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وكن من الناس على حذر وكن من الناس
على كن بقدر الله تعالى في سترك كما انت له في علانيتك ولا تصل امر العلم الا بعد ان تجعل
سترك كعلانيته واذا ولاك السلطان عملا تما لا تصلح له فلا تقبل ذلك منه الا بعد
ان تعلمه انه تما لا يصلح لك لعلمك واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف فان
ذلك يورث الخلل في الخاطر والكلل في اللسان واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب
ولا تمش الا على الطمانينة ولا تكن محولا في الامور ومن دعاك من خلفك فلا تجبه

فان

الى مسلم الكلام

الضحك الفيض
صحاح

السوقة خلاف الملك
صحاح

تعاهدوه بتناوبكم
صحاح

الخفة والكسل
بالتحريك خفة الحركة
يعني لا تمش
ضد الكسل

فاج البهايم ينادي من خلفه واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك واتخذ
لنفسك الشغف وقلة الحركة عادة كي تحقق عند الناس ثباتك واكثر ذكر الله تعالى
فيما بين الناس يتعلمون ذكرك ويتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات نقدا منها
القرآن وتذكر الله تعالى فيه وشكره على ما اوجد عليك من الضر واولاك من النعم
ولتخذ لنفسك ايتاما معدودة كل شهر يصوم فيها ليقتدي غيرك بك راقب نفسك
وحافظ لتشفع من ذنبك واحترز بعلمك وتكاثر بتفكرك ولا تتبع بل اتخذ حاصلا
يقوم بشاكلك وتقتد عليه في امورك والاقطع ثمن الادنياك واياك ما امكنت فيه فان الله
تعالى سايلك عن جميع ذلك وتكاثر الغلمان المرد ولا تنظر من نفسك لتقرب السلطان
وان قربوك فاتهم بما فعلوا اليك لحظوظ فان شئت انهاتوك وان لم تقم لها
عابوك ولا تتبع الكلام خطايا بهم بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالنسك
فلا تذكره به بل طلبه منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك
فاذكره للناس ليلا يتبعوه ويجذروه قال عليه الصلوة والسلام اذكروا الفاجر
بما فيه حتى يجذروا الناس وان كان ذا جاه ومنزلة الذي يراى هتنه الخلق في الدين
فاذكر ذلك ولا تبال من جاهره فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت
ذلك مرة ما بوك ولم يجاسروا احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلطا
العامة في ذلك ليقتدوا بك في الدين واذا رايت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر
ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت
فيه مسلط علي غير انه اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم واذا فعلت مع السلطان
مرة كفاك لا تحل اذا واظبت عليه ودمت لعلهم ينفعونك فيكون ذلك في الدين
فافعل ذلك مرة وتريث ليعرف منك الجدة في الدين والحرص في الامر بالمعروف
فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك حرجي فادخل عليه وجد
غاية واقصه في الدين وناظره ان كان سلطانا فاذكره ما يحضرك من كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام فان قبل منك فالا فقل الله تعالى اعفظ من ذلك

المرد جمع امرد
صقيل كخليش
تازه محبوب

السلاطين

تجاسر
جراءة
ترشيحية
لمكك

المواظبة
المواثبة
والدوام

مبتدعا وان كان

اما ان قبل فهو المقصود والا فاه

وأذكر الموت وستغفر الله وتزين أخذت من علم وداوم على التلاوة وأكثر من
القصور والمشاغ والمواضع المباركة واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رغبا هم
في البيت عليه الصلوة والسلام وفي زيارة الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر
والاتجالس أحدا من أهل الأهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين ولا تكثر اللعب والشم
واذا أذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة ولا تتخذ ذلك
في جوار السلطان ولا تأبى على جارك فاستره عليه فانه أمانة ولا تظهر أسرار الناس
وان استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى واقبل وصيتي بهذه
فانك تنتفع بها واولاك واخراك ان شاء الله تعالى واياك والبخل فانه بغضة
الله ولا تكن طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ من قولك الامور كلها
وانبس من الثياب البيض في الاحوال كلها وكن غني القلب مظهرا بين نفسك قلة
الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا وكن
ذا هيبة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت
يمنة ولا يسرة بل داوم النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تقاوم للناس في خرج
الحمام والمجلس بل اخرج على ما يفعل العامة يظهر من نفسك انهم يعظمونك كذلك الا منعة
الى الحائك ساباط الصناع بل اتخذ بنفسك ثقة يفعل ذلك ولا تاكل بالحيات والدوانق
واحفظ والازرين الدراهم بل اعتمد على غيرك واحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم
فان ما عندك خير منها وكل امورك على غيرك ليتمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لجاهك
واياك ان تجالس اثنين فانهما يأتيان من لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والدين يطلبون
الهاء ويثيرون فتنة ويكرهان السائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تجهيلك والبأس دون
منك وان عاونوك على الحق فاذا دخلت على قوم كباب فلا تسرع اليهم والزم مجلسك ليلا
يجيء يجلس منهم اذا جاء واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يعتد موك
على وجه التعظيم ولا تدخل الحمام الا وقت الظهيرة او الغدوات ولا تخرج الا نظافا
ولا تعرض مظالم السلطين الا اذا عرفت انك اذا تكلمت شيئا يرد عليك فتكف عن الحق

فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما لا تكف منعهم ويظن الناس ان ذلك حق فتسكوت
فيما بينهم وقت الاقدام عليه واياك والغضب في مجلس العلم ولا تنقص على العامة
فان الناس لا بد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس
فقيه فاحضر مجلسه واذكر فيه ما تعلمه كيلا يضر الناس بحضورك فيضطرون الى مجلس
من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان فصيحا للفتوى فاذكر منه ذلك والا فلا ولا
تقعد انت ليدرس بل اترك عنده من اصحابك ليجري بكيفيته كلامه وكيفية علمه
ولا تحضر مجالس الذكر او من تجد مجلس علم جاهك وتزينك له بل وجه اهل محلتك
وعدتك الذين تعتقد عليهم مع من اصحابك وفوض امر القصة في الناكح الخطيب
تاجيلك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ولا تتشبث في صلاح دعائك واقبل هذه الموعظة
مني ولنا ولمحبك المصلحين ومصلح المسلمين وتم قبل ذلك اقرأ كتاب اخي حقيقة تلتقط
درر السعادة من سطور كتابه اقرأ لتعلم انه جاء على كل الخليقة من خلال خطابه
ان الآية كلهم من بعده ثم قرأ القرآن من كتابه ذكر الامام التستري عن عبد الله
بن عثمان عن ابيه قال ح الامام كان يشبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن
محمد بن الحسن والايسر زفر فما من ريشة من جناحه والا من خوافيه الا وهي
فقيه امة وذكر الامام اسمعيل عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت
مع ابي بواسط وانا ولد بالكوفة صغير قلت لابي قد طال مكثنا في البلد حالا اتى
الناس شوقا انت وقت نعمل اتيه يقول الى الضيق قال الى ابي حنيفة رضي الله عنه
وبه عن مسعر قال كنت امشي مع الامام اذ ولي رجل بهتي فقال الصبي يا بهتي
اتوب الله تعالى الا تخاف القصاص يوم القيامة فقضى عليه فلما افاق قلت له اشئ
ما اخذ بغلبك فقوله قال اخاف انه لقن وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب قال
كان الامام يحضر مجلس عمرو بن ذر اذا قضى قراءته يوما مجلسه وعيناه تذرفان
وبه عن ابي معاوية قال كان عمرو بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما موده
وكان عمرو بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما موده وكان عمرو بن ذر يدعوه في مجلسه

إذا جلس للناس وبه عن شداد بن حكيم عن نمر قال كان كبير المحدثين مثل ذكريا بن أبي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن أبي سليم ومطرف بن طريف وحسين بن عبد الرحمن وبيرهم يختلفون اليه ويسألونه عما نابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث وبه عن احمد بن محمد قال كنت معه فرأى شرطيا يظلم رجلا فذهب يخلصه فأبى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه وبه عن القاسم بن حكيم عن أبي حنيفة قال رأيت المنصور بن المعتمر والأعمش وحماد المسجد فأما حماد فما طلع بلا شيئا لان ويسكت ثم خرج من المسجد فقلت له ما لنا لكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان وغلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكاؤنا وبه عن أبي أحمد العسكري حضرت أبا معاذ النحوي يقرأ حروف القرآن فقال إخ عيدوه عن أبي يوسف فامتنع أبو داود عن الإملاء فغضب عليه وانكره وقال ترا كلني يا أبا حنيفة فاستعار الإمام بغلا فلحق به وسأله عن تفسير آية فجيبه الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية أخرى فأجاز وأجاب ثم سأله عن ثالثة فغضب ثم قال له الكلبي من أنت قال أنا أبو حنيفة قال أبو معاذ استاذ تفسير القرآن منه ثلاث آيات وبه عن أبي يوسف بن النعمان الانصاري عن أبي يوسف قال رأى سلمة بن كهيل وزيدا أو أبا فنيس الأودي من بعيد فاستقبلوه فأشرع اليهم إجلالا لهم فقالوا له وريدك فانه لا يلتمس من الفقهاء مثل هذا فصفح عنهم وعاهم معطوفا لئلا م قارئ وبه عن عبد الله بن نمير وهو أبو هشام الكوفي الفقيه أخو أكثر عنه وعن مشايخ الكوفة قال كان إذا جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل وأشكالهم فيطرحون مسئلة ويرتمي أصولهم فاذا أخذ في شيء سكتوا جميعا حتى يفرغ عن الكلام فاذا شرع يستفتي بعضهم بما تكلم به فاذا احكموا أخذ في مسئلة أخرى وبه عنه قال كان الفقهاء اذا جلسوا اليه صاروا تلامذة له وكان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه إلا الفقهاء وبه عن يحيى بن آدم قال كان جرير بن عبد الحميد من معاوية من كبراء الكوفة ورؤساء المحدثين والفقه واذا ذكر عنده وتذكر له مالك اذا ذكرت غيره لم تذكر كمثله قال لا ان منزلته ليس منزلة غيره فيما انتفع به الناس فاحفظه عني ذكره

ليرغب الناس في الدعاء له وبه عن يحيى الجاني قال سمعته يقول ما جربت أحدا بسوء قط وما غبت أحدا ولا ظلمت مسلما ولا عاهدته ولا نشئت أحدا ولا خدعته وبه عن الجاني بهذا قال ما غبت أحدا من أهل الفضل إلا رأيت له عليهم الفضل وما بقيت قط أحدا أفضل منه ولا أورع ولا أفقه وبه عن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت أبي يقول مجلس الإمام في المسجد يتكلم فيما تكلم به فقال بعضهم وضع قال فلم يجاوبه بشيء قال فأتيت عليه الأيام قليلا حتى ضرب إليه من الآفاق وبه عن يوسف بن موسى قال كنا نكلمه في مسئلة ثم نقل به من عندنا فما كان قال لا قال أو لا ثم تركه فقلنا به وبه عن محمد بن يوسف قال كنا نكلمه في باب من أبواب الفقه فاذا قال شيئا واتفق عليه أصحابه رووه عن مشايخ الكوفة له حديثا أو أخبروا فيه احاديثا او حديثين او ثلاثة فاذا رووا له الحديث هذا فاقبلوا ان يقبله واما ان يرده ويقول ليس بصحيح لكان كذا فاقبلوه وبه عن نمر قال جالست أكثر من عشرين سنة فما رأيت أحدا أنصح للناس منه كان يذل نفسه لله تعالى أما عامة النهار فهو يشغل بالمسائل وحلها وتعليمها وما سوى ذلك من التوافل وبعدها فما قام من المجلس حتى يصلي ركعتين أو ثلاثا ثم يقوم فيتوضأ ويصلي أخرى فاذا كان الليل خلا للتلاوة والعبادة والصلاة فكان هذا سبيله حتى توفي وبه عن هشام الرفاعي قال خلفت بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثوري والله أعلم فكيف وقد خرجت ما خرجت وبه عن سعيد بن عبد العزيز قال كنت مع الإمام بمكة فأتاه رجل فسأله حيث شاء وبعوه فأجابه فلما قضى تعلم استخرج منه ما يريد وقال أيها الناس سلوا عليه وسعيد هذا إمام أهل دمشق واحد مفاخرهم وبه عن ضمرة بن ربيعة ثم اختلف أحدا فكان مستقيم اللسان لم يذكر أحدا قط بسوء وبه عن الحكم بن هشام قال قلت لهذا الذي يفتيهم به صواب قال لا أدري لعله يكون خطأ وهذا نقض منه أن المجتهد مجتهد أيضا لما كما يقوله المعتزلة وبه عن الليث بن سعد قال يحج معه فسألته عن مسائل كثيرة فأجاب فقرر قوله بأبواب وسألته عن مسائل الحشايات والحفاظ وشبهه فجاء فجاء وقال في أثناء الكلام لا والله ما كان بأبي فنيس فقلت لا وان كان لا بد فبأبي فنيس ثم لقيته بعد حج معه فأردت أن آخذ عليه حتى فاتني فلم أدر ان الكلام الأول بدأت منه أم كان بحجر وبجون

أي جاؤا أرباب الحاجات من أقاصي العالم
العوام السباحة
محاح

ان يكون على طريقة وقول علي كرم الله وجهه كتبه علي بن أبو طالب
وفيها في الشعاب بيت يد أبو لهب وكتب عن رسول الله
عليه الصلوة والسلام الى المهاجر بن أبي أمية وذلك ان العلم
لا يفتى فيحتمل انه وقع عنده ان أبو قيس علم فانه كان لامير مكة ايام
عبد الله بالنصب وعبد الله فلا يتبين في الاحوال الثلاث وان كان
من سبع اللتان هي الغاية المتقدمة لانه لم يحك عنه غير هذا في
عمر و الليث بن سعد امام اسق فده الترسيد وكرهه غاية الاكرام
قال الامام الشافعي ما عجزت على احد ما عجزت على الليث بن
سعد فاني ادركت زمانه ولم اره فيشغلني القلب حرقة وبه
قال عبد الله بن عبد الله قال رأيت اني بناظرة المسجد الحرام
رجلا غريبا في المسائل الدقاق وحوله جماعة فقال له الى من ابن
انت قال من صنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة
على رأس الف وخمسمائة في سرخ او اكثر قال كيف قال كيف وقعت
هذه الدقاق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة وقد ذكر
عندنا اقاويل الامام مالك والاوزاعي وفتواهما على رأي الامام ابي
حنيفة وبه قال الاعمش لو كان الامر بالطلب لكنت احفظ منك
ولكن عطاء من الله تعالى وبه من نارفر من المفرح قال سمعتهم
قالوا طلب له نظير في زمان من الازمنة فلم يوجد له نظير
وبه عن يكين بن معروف قلت له التكلم يتكلمون
فيك ولا تتكلم انت فيهم هي فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء
وبه عنه قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته
عليه الصلوة والسلام ويكين هذا امام اهل قومس
والذي لازمه واكثر عنه الاخذ وبث علمه هنا ك وبه عنه

قال ح

بن سعيد

بن سعيد وكان اماما من ائمة مرو فاضيا بها حسن السيرة محب
الامام ونفقه عليه ولما مات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه
وبث المجلس سبعا اثنا عليه وترحما قال كان الامام بجيد
الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه
نظر اليه وقال بدا من دست ابن فيظ الشيعي انه يبدحه و
ذكر الامام الشيخي عن الفضل بن عمر وان النضر بن شميل كان
يقول لا تسئلوا مسائل ما تقول في حق الامام فانا نقول عند
الغضب السياط ليس لها حقيقة وكان النضر يتعصب
لاصحاب الحديث عند المامون ويسأل ان يصرف اصحاب الامام
عن القضاء الا انه كان لا يتم له ذلك لان الغلبة لخراسان كانت
لاصحاب الامام وبه سمعت النضر بهذا قال قصدت
اباحنيفة وهو ببغداد فقيل لي في الطريق قدم هشام فسمعت
منه بضعة عشر حديثا فقال له بعض الحاضرين ترك الامام
واصحابه هشام من الجسفان وبه عن الفضل بن
عبد الجبار قال دخل النضر على خالد بن صبيح فاتى
بمزوده وفقهها من اصحاب الامام نا نظره فاكرمه وقال لا
صحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن
الحديث والعربية والنحو فاجابهم فلما رجع خالد
الى ملكان عليه من المسائل لم يفهم وعتيبي وقام و
مضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله
ان يكتب الى الآفاق بان لا يسئل قول الامام فقال
الفضل اهل العلم فقالوا هذا لا ينقد ويتعقب عليك الكلم فقال

بن سعيد

النضر بن شميل

بن عروة فقلت من الجنون
ترك شام واتيانه فقدمت
على هشام ع ه

هذا وإن سمعة أسبل المؤمنين لا يرضى به ويعاقب عليه وأنا
هذه التاسع كراهة لهذا الأمر وبه عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر
قال حضرت المأمون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر
النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المأمون
خوضوا في المسائل فقال أبو حذيفة للنضر ما تقول
في الإيمان قال أنا مؤمن إن شاء الله قال بحجة قال نعم
بقول له تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين قال أبو حذيفة حين نزلت
الآية كان عليه الصلوة والسلام داخل الحرم أم
خارجا عنه قال كان خارجا قال إن كنت خارجا
عن الإيمان فاستثن وإلا فلا فضحك الخليفة وخجل النحوي
وبه عن خالد بن صبيح وقف بمرو وخصومة بين أشراف
وامتدت فأحضر المدعي البينة فأخرت قبل التعديل
رجاء الإصلاح فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت وحكمت
بصول إلى يوسف لما وقع فقال إذا رأيت
ثم إن من وقع عليه لكم شكا إلى المأمون فدعاني فكشفت
وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول أبي يوسف لأنه أرفق فقال إذا
أردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الإمام أحكم وكان خالد
بهذا قدم خراسان من ورثة الأصل صحب الإمام ونفقه عليه وكان ابن
المبارك ينظر ويستفيد منه قال خالد هذا خير أصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون
ثم الذين يتفقهون ويفتون وبه كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد
فقال الإمام ولدك هذا إلى من يختلف فقال إلى المحدثين
فدعاه وقربه إليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فإذا فيه ولد الزنا أشر

الثلاثة قال الإمام كيف هذا قال ولد هو كما في الحديث قال الإمام أليس
نقض كتاب الله تعالى وسنته عليه الصلوة والسلام والفور بالجور قال
كل نفس بما كسبت رهينة يجزى الذين أساؤا بما عملوا وأن ليس للانسان
إلا ما سعى ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك أحدا وما ربك بظلام للعبيد وما أنا بظلام للعبيد إن الله لا يظلم
مثقال ذرة ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ولا تزر وازرة وزر
أخرى الآيات مع أن القول بهذا إيجاب العذاب بوزر غيره
وهذا جور فقال ابن عطية ما معناه إذن قال هذا في ولد الزنا المميز
فصل قيل أبيح بعد البلوغ وضم إليه القتل والسرق فقال
عليه الصلوة والسلام فيه فقال ابن عطية هذا هو المعلوم فقال الإمام
من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه وصار وبالا عليه
وكان ابن عطية بعده يختلف إليه وبه عن يحيى بن إبراهيم قال كنت
أتجر فقال لي الإمام التجارة بالعلم تجارة بورك فيها فزال عني حتى
تعلمت فازت إذا ذكرت كلامه وصليت أدعو له بالخير لأنه فتح علي بركة
أبواب العلم وبه عن أبي سليمان الجوزجاني كان الله تعالى سهل لي الفقه
وكان أصحابه يكثرون الكلام في مسألة من المسائل ويأخذون في كل فن وهو ساكت
فإذا أخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كأنه ليس في المجلس أحد غيره فأخذ يوما
في الكلام فقال فاجأ سبحان من أنصف الجميع كل وكان يعجبا من الأعاجيب وكان
الجوزجاني من أصحاب أبي يوسف ومحمد وكان موصوفا بالعبادة والزهد
دخل على مأمون فقال من أراد أن ينظر إلى راهب من رهبان أصحاب الرأي
فلينظر إليه وعرض له قضاء بغداد فأبى فقال أخيك سبعا فإن قبلت وإلا تقبلك

وحبستكي فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي انكي رمت النضاء على احد الاخوين
الصالحين سهل بن مزاحم فان فعلتي ثم رمت و قلت لا اكره احدا على الفعل
بعد فوا بكي لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف وبه عن يحيى بن طهمان طهمان
قال كنت عند جعفر ابن محمد فجاء ابنه فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد انقطع النسل هو الملوا
نساء الامام وقال يا بني ان في الليل نصرا فلعل هذا يكون كذلك وبه عن قريش بن
محمد قال ذكر عند جعفر بن محمد العابد فقال ذاك رجل خير فاضل وبه عن خادم قال
كانت في الزهد و العبادة و اليقين و التوكل فنزل كل باب على حدة و ميزل كل فن
منها فكان اما في الخوف و الزهد و اصحاب اليقين على طريق الامور كلها وبه
عن اسماء عبد الله قال كنت اقرأ عليه اقاويل و كان ابو يوسف ادخل فيه ايضا
اقاويل و كنت اجهد على ان لا اذكر قولا احد بجنبه فزل لسان يوما و قلت
بعد ذكر قوله و فيها قول اخر فقال و من هذا الذي يقول هذا القول
فكنت اعلم بعد على اقاويل ان يوسف بيلا اذكر غلط و ذكر البلاء
عن الدراوردي قال رأيت الامام و ما كان سجين عليه الصلوة و السلام
بعد العشاء الاخيرة و هما يتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول
الذي قاله الاخر وعمل عليه اسكت احدهما عن صاحبه بتعنيف و لا تخطئة
حتى صليا الغداة فجلسا وبه عن سعيد بن عمرو قال قدمت الكوفة فاتيت
عن سلمة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية
فاوجدت فيها احدا ترحم عليه غيره وكان اكثر اهل الكوفة الغالب
عليهم التشيع وبه عن عبد الله بن عبدوية يا اخا اهل العراق لا تجلس
الينا فجلست فقلت ما تقول في ابي بكر و عمر و اهل العراق زعموا انكي تتبرأ
منهما فقال كذبوا لست تعلم ان عليا ذبح ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله
عنهم من عمر و هل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة و جدها
خاتم الرسل عليه الصلوة و السلام و انهما سيدتا نساء العالمين فاطمة



و اخوها الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و ابوهما ذو الفضل
علي بن ابي طالب فلو لم يكن لهما الا هذا لكفى بهما شرفا قلت
فلم تكتب اليهم يكذا عن نفسك قال لا يطيعوني فان قلت لكل حيا الا عجز
فعصيتني فكيف يطيعني الكتاب و ذكر الامام الزعفراني عن احمد بن مرد و يه
قال ذكر ان ابراهيم بن شماس ذكر ان ابن المبارك ترك الامام فغضب و قال
لابراهيم ان غلامك و ثلاثين كتابا منك كتب يكذبك وبه قال ابو عبد الله بن
ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك ترك فذكرته للحسن بن الربيع
و كان من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فان سمعته قبل موته
بثلاثة ايام يروي عنه و يذكر مسائله ثم اخبرك فلا تصدق فانه كذاب
و ذكر الموفيان عن سليم بن سالم قال كان حلقة مسعر بقرب حلقة الامام
و كنت في حلقة مسعر و كان يسمع على الامام فقال رجل فمن نسألك
عن اذا جاءت عليك الصلوة و السلام و انت تسمع عليه قال لعقام اضرهم
للاصل المحرم لا و سعهم علما و كان مسعر يقول في سجودها اللهم
ان اقترب اليك بدعائي لابي حنيفة و ذكر الموفيان عن عصام بن يوسف لم يكن
للاحد على بن الحق كما كان لك و كان شفقا على اصحاب لو وقع الذباب
على احدهم يرى شفقة ذلك عليه و بلغ من شفقته عليهم
ان رجلا دخل عليه متغير اللون و قال ان فلانا سقط من السطح
و كان الامام يصلي فسمع و صاح حتى سمع من في المسجد فلما رجع
ذهب الى الرجل و قال ان قدرت ان اجعل على نفسي هذه الغلة
فعلت و خرج من عنده باكيا و كان يأتيه صباما و مساء حتى برئ الرجل
وبه عن عبد الله بن عمر قال اهديت الى ابراهيم فلم يقبل قلت
خذه بالشراء قال لو كان عندي اربع مائة درهم تزوجت بها قال
او ليست لك قال عندي فاصرت اذا حاضت حضت فذكرت

ذكر للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب
المرأة الواضحة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدق
فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب
لما فهمه من نية الزنان ولعل ابراهيم لم يجرب غيرها وسند ذا د
على الواضح استدلال بما كان يستعمل رسول الله عليه الصلوة والسلام في
نسائه والا كان من الظلم وحدثني قتادة انه عليه الصلوة والسلام قال من
كان له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل والذي
اختاره للفقيه الاقتصار على الواضحة وليس ببدل السلام شيء وذكر
كلاما كثيرا في هذا المعنى وما قيل فيه انه من الدنيا جملة بلا ريب عيال
ابي حنيفة وظايف ليد واليوم شي تهجر وفتياه الطريف بنو الايام
ما كانت جمعاء لتحمل من وظايفه وظيفه وكتب فقهه ثقلت عيانا وكتبة فقههم
جاءت خفيفه خاتمة في ذكر اجابته ودعواته ومقامات رآه في المنام
ذكر الامام الغزنوي عن الامام الشافعي انه لا يتبرك باحد كما يتبرك بابي حنيفة واجيء الى قبره
زائرا في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت
الله تعالى الحاجة فتقضى وذكر الامام عبد الحميد بن سالم اخبرني الفضل
بن سهل عن ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابي الحسن رجاء القاضي عن محبوب وكان
يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام قلت ما فعل بك ربك
قال غفر لي لجهلي جوعكم وعالي بالعلم وانا اريد ان اعدبك قال فما فضل
بابي يوسف قال فوق قلت فما فعل بابي حنيفة قال في اعلى عليين وفي
لفظ الخطيب فوق ابي يوسف وذكر الامام عبد الحميد هذا والامام المرغيناني
ان مولى لابي يوسف وكان يدالي الامام رأى مثله يستب يعني الامام فقال في
منامه ويحك ارض ابي حنيفة فخفف من ذنوبك فاردت ان الحظ فتعلق بي
وقال اسكت فلما نظرت الارض بيننا فرأيت سوادا كثيرا على جنبيه فاذا

فيه هذا جزاء من حضر وقائع العلماء فبينما انا كذلك كان القيامة قامت
والامام تقدم قوما نحو الجنة وبين الواقفين وتبعه واتباعه وذكر الامام حافظ
وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني عن حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة
في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حمدت قال
نعم الرأي رأيي ان عبد الله ورأيت ابن اليمان شحيحا على دينه يعني حلفه وبعد
قال ابو يوسف رأيت في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحاب وطلب الرؤساء
والد واته فاتيت بهما فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة
قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم وبعد قدم ابن المبارك بغداد وقال دفن
على قبره فوقف وقال مات الفقيه وترك خلقا وقد تركه خلقا وانت لم تبق خلقا
على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا وبعد عن ان معاذ فضل بن خالد المروزي
قال غلبتني المرة فرأيت عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرت له فقال عليك بالخل
الثقيف ولا تمزجه بالماء فان اذا شرب بغير ماء اكل الخل المرة واذا كان
بالماء اكل المرة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله ثم رأيته في المنام فقلت
يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما تقول في علم ابي حنيفة قال ذلك علم
يحتاج اليه الناس وبعد عن الحكم بن يسرج قال كنت في حلقة مقاتل بن
سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من
السماء وعليه ثياب بيض فقام على اطول منارة ببغداد منارة المسجد فنادى
مرتين ماذا فقد الناس قال مقاتل ليبشر صدق ذو يكان ليموتن اعلم الناس
فاصبحنا فاذن الامام فقرأ مقاتل مات من كان يفرح عند موته محمد وبكى بكاء
شديدا وبعد عن اسحاق بن بشر طام وكان امام اهل هراة صحب
الامام ثنتي عشرة سنة قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام
كان القيامة قامت فرأيت رجلا لواء يحمل وهو واقف فقلت ما لك واقفا
قال انتظر اصحابي اذهب معهم فدخلت معهم ورأيت جماعة عظيما اجتمعت

علیه ثم مضی ونحن نتبعه فذکرت ذلک له فبکی وقال اللهم اجعل ما قبضتنا الی خیر وبه عن احمد بن حفص عن ابیه عن الازهر قال رایت علیه الصلوة والسلام وخلفه جلالان وکنت زاهدا فی علم الامام فقیل لی المتقدم هو النبی علیه الصلوة والسلام وخلفه ابوبکر وعمر فقلت لهما سلا النبی علیه الصلوة والسلام عن شیء فقالا سل انت فسألت عن علم ای صبغة فقال ذلک علم انتسخ منه علم الخضر علیه السلام وذکر ابو الغیث الهذانی عن الحانی عن ابیه قال رایت فی النوم کان ثلاثة نجوم سقطت علی الارض فماتت الامام ثم سعر ثم سفیان فذکرت ذلک لمحمد بن مقاتل فقال ما انکر ان یکون العلماء نجوم الارض وذکر الامام الدیلمی عن الحکم بن میسرة قال سألت الامام حماد بن الامام ان یحدثنی فلا رایت الامام لی فی المنام کأنی اقول له ما فعل بک ربک قال غفر لی وقبلنی قال علیک بالرأی ثلاث مرات وضع الحدیث قال الحافظ الحاکم النیسابوری صاحب المستدرک یعنی الاحادیث الموضوعة والذی یخالف کتاب الله وذکر اسمعان عن السری بن طلحة قال رایت فی المنام جالسا فی موضع قلت ما یجلسک هنا قال جئت من عند رب العزة انصفین من سفیان الثوری وذکر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمی والامام ابو حفص عمر بن احمد البرانیتی الخوارزمی عن مشرح بن عبد الرحمن البصری قال نمت بین الرکن والمقام فاذا انا بآت قد دنا منی وقال انتم فی هذا الموضع الذی لا یجاب فیه دعاء فقمت مبادرا وانا ادعو الله مجتهدا الی ان غلبنی النوم فاذا انا به علیه الصلوة والسلام قد دنا منی فقلت ما تقول فی هذا الرجل الذی بالکوفة النعمان اآخذ من علمه فقال علیه الصلوة والسلام خذ من علمه واعمل به فنعم الرجل فقمت من نومی فاذا المنادی ینادی لصلوة الغداة وبه عن صالح بن الخلیل



قال رأیت علیه الصلوة والسلام وعلیا کرم الله وجهه فجاء الامام فقام علی بعده فاکرمه وبجله واکثر له وبه عن ابی یوسف قال الامام رأیت فی الایام التی توفی بن حنان النبی علیه الصلوة والسلام فی المنام وکان المقدم قامت واهل کلهم قاعدون ورسول الله صلی الله علیه وسلم قائم مشمرا علی فرضه وعن یمینه وشماله المشایخ شیخ فی یمینه ابیض مثل الثلج یضع رسول الله صلی الله علیه وسلم خده علی خده فجلست بین الجمیع کأنی ارعی نوقا وکان بن جرانی وکنت انظر عینی وشمالی وبین یدی فرأیت قد ام الحوض وبین یدیه اناآن ممتلئان ماء فطاف الی فراشه فتبسم فسلمت علیه فرد علی ثم قلت ناولنی احد الشربتین قال حتی اسأله علیه الصلوة والسلام قال فاومی الی واشار باصبعه فاعطانی کأس فشربت وسقیت اصحابی فوالله ما نقص من قدر انملة ورایت ماءه ابیض من اللبن وابرد من الثلج واحلی من العسل قلت یا رسول الله من الذی علی یمینه علیه الصلوة والسلام قال خلیل الرحمن صلوات الله علیه قلت الذی یلیه قال ابو بکر حتی سألت عن سبعة عشر شیخا وکنت آخذ بأصبعی فانتبهت واصبعی موضوعة علی سبعة عشر وذکر الامام المرغینانی عن احمد بن الحوفی قال رأی بعض الامام فی المنام کأنه فی مجری الهواء والناس کلهم تحته فاخرج الیهم راسه وقال یا ایها الناس اتقوا ربکم فاضربت به ابا سلیمان فاعجبه وبه وفی ان واحدا رآه فی المنام کأنه علی سریر فی بستان وفی یده رق عظیم یکتب جوائز لقوم فقیل له ما فقال الله تعالی قبل مذهبی وعمل وشفعنی فی مقلدی وانا اکتب جوائزهم فقیل الی ای غایة یبلغ علم یکتب له الجوائز قال اذا علم ان التیمم بالرمل لا یجوز وذکر الامام ابو الحسین الهذانی فی آخر خزانة المفتین ان الامام لما حج حجة الوداع اعطی مالا عظیما لسدنة الکعبة حتی افتحوا له البیت فدخل وشرع فی الصلوة وافتتح القراءة کما هو دأبه علی قبله الایمن حتی قرأ نصف القرآن ثم رکع وقام فی الثانیة علی یمینه الیسری حتی ختم القرآن ثم قال الهی عرفتک حق المعرفة لکن ما قمت بکمال الطاعة

فهب شنصان الخزرج بكمال المعرفة فنوى سنا وبا بيت عرفا حسنت
المعرفة وخدت فاحسنت الخدمة فعرفناك ولن اتبعك ولن كان على نزعبك
الى قيام الساعة وقيل فهرات الهداة مبشرات منابها • لاحيفن
حبرها فى مابها • ولقد داى النعمان روضة احمر • داعى الفواة الى ممى
اسلابها • فاتاب روضة بهجة بنورة • نورة بحى عقام عظابها • بقة نفس
بالبشرى بوقة كشافة كلالها وعرابها • احيت نيابها بغلب
للشرى حتى عاش فى ايابها • ان الائمة فاخرة فهل ترى • يوكلام البيض
مثل حابها وحطام دنيا هم على هاماتهم • قد باض اذلم يرن نخرطها
اليا والبا فى فضائل الامام الثانى فى اربعة فصول الفصل
الاول فى ذكر نسبه ووفاته ذكر الامام الطحاوى انه ولد سنة ثلاث
عشر ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن خيثمة الانصارى
البجلى وكان سعد ممن عرض عليه الصلوة والسلام يوم احد فرده عليه الصلوة والسلام
لصغره وكان لا يوذن للخروج الى الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى
عليه زيد بن ارقم وكبر عليه ستا وخيثمة بن سعد اخو النعمان بن سعد روى
عن على كرم الله وجهه وهو ثقة وهو سعد بن يحيى بن معاوية بن خفاجة بن
عميل بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر
بن قرار بن ثعلبة بن معاوية بن حيلة وام سعد حنة بنت ياكل
من بنى عمرو بن عوف واما عد فى الانصارى لان بحيرا كان باهليا مات
على الكفر وكان حالف فعات بن خبير الانصارى من بنى عمرو بن عوف
وتزوجها فعات امراة منهم تقال لها حنة فولدت له سعدا وهو اول
اب لابى يوسف فى الاسلام وسعد نصرانى وقد وصلت له من النبى عليه
الصلوة والسلام دعوة وذكر الامام الغيرى ان سعد بن خيثمة البجلى من الاوس
واما جا يدم المتنوى فاستضوء عليه الصلوة والسلام وشح راسه منكر

السمعة فرهم الى قيام الساعة وكان الامام ابو يوسف اذا نظر اليه كما اذ هن من تلك السمعة
وذكر الامام الغزنوى عن الخطيب صاحب تاريخ بغداد انه كان فى سكن بغداد سبع من
الائمة وابو اسحاق الشيبانى وسليمان وعلى بن سعد الانصارى وسليمان الاعمش و
هشام بن عروة وعبد الله بن عمر والعمرى وحنظلة بن ابى سفيان وعطاء بن السائب
ومحمد بن اسحاق بن بشار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار وليث بن سعد وايوب
بن عتبة وخلق وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد
بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد وحدث بن سبيع وعلى بن موسى الخوشى و
عمرو بن بشر والحسن بن شبيب الى آخرين وولاه موسى الهادى بن مهدى قضاء
بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضى القضاة فى الاسلام لم يختلف يحيى بن معين
واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى انه ثقة وكان استخلف ابن يوسف على الباب
الغربى واقره الرشيد على ذلك وولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابى يوسف وقيل
بل ولى ابا البخترى وهب بن وهب القرشى وذكر الامام الغزنوى عن بشر بن
غياث قال صحبت الامام الثانى سبع عشرة سنة ثم انصب عليه الدنيا سبع عشرة
سنة قال فما اظن اجلى الا قد اقترب فمات بعد شهرا حتى مات وذكر الامام محمد البسنى
قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل بغداد بمائتى الف
وذكر الامام الحلى انه مات فى شهر ربيع الاول لخمس خلون سنة اثنتين وثمانين
ومائة وذكر الامام عبد المجيد بن سيكاسل الخوارزمى والامام الحلى عن محمد بن شجاع
قال بعث الشيخ معروف الكرخى رجلا من اصحابه الى دار الامام الثانى حين كان
عليلا فقال اطلب قدمات فاذا اخرج اعلمنى لاصلى عليه فذهب الرجل فاستقبلت
جنازته وصلى عليه فى مسجد فلم يلحق الرجل بمعروف الا وقد صلى عليه فاظهر
معروف الغم بفوات صلوته عليه فقال رجل لم تتاسف على فوات صلى رجل من
عمال السلطان وولى القضاء فقال لانى رايت البارحة كان دخلت الجنة فرايت
قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا

بشرة خبر لو وكوش
صحاح
صحاح
صحاح

قالوا للآن يوسف قلت سبحان الله ويوم استحق هذا قال بتعليم العلم وصيانته
على أهله العلم كنز وذخر لا فساد لهم العلم أذا قارن الفصاحة يا سامع العلم
نعم الذخر تجمعه لا تبذل به دارا ولا ذهبا وذكر الامام الفقيه أن أبا يوسف توفي
سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فالتفت يقول يا أبا عن الفقه
الى أهله ان مات يبقى وما تدري كم بقيت انت وكنت كما قال
القائل يبقى الى يوسف قول ابن صليبا الى ظهره فهو تيم اذا ما توفيه حل وحل
الفقه في قبور وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي أن الرشيد سئل امام جنازته وصلى
عليه بنفسه ودفنه في مقبرة أهله وقال حين دفن يبقى لأهل الاسلام ان
يعزي بعضهم بعضا وهو في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقرب قبر محمد الأمين وزبيدة
وفضل محمد الفضائل إذ حتى يبقى صفر العلم الشهم لا يفقه ولكن أتى
لا عروق في القرى ظهوره فضائل الرجال من غرة ولكن طوت يد القضاء فضله متى تشهد
مفتر يكتب نكست قحول الفقه في الزمان على اعقابها لما انبرى يبقى ابو وي العطاش
ولم يكن من فقهه يوما لنهر نهاه قط نضب طلب الفقه فاتر شاهدا حتى حوى منه ما
الا فابدا بالهدى شحيح ما دعيته الى حلوة الا أتاه ذليل المطلوب حمل فاخر
الا أليس يتم حمل غير الاب متعب سلبوا الفقه نحو الضريح وأتاه سلب
الفضائل كل المسلب عنكر أهل الفقه نار وما أرى أحد اسر الفقه اعنب
ينوب فينوح أهل الفقه نوح حمامة وما عيبه عليهم يصعب

الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم وشهادة الاعلام بأعلام

فضائله ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي والامام الصدر عن عيسى بن ضرار عنه
انه قال كنت أطلب الحديث والفقه وأنا سقل فكان فجاءني فقال وأنا عند الامام
وأبصرني فقال يا بني لا تعذب جملك معه فان خبز شعير وأنت تحتاج الى
المعاش فتقعد عن كثير من الطلب وأخرت فاقة والدي فسألني الامام وتفقدني
وقال ما فعلك عنا قلت طلب المعاش فقعد جمع الناس وأردت الانصراف

دفع الى صرة فيها مائة وهو فقال انفق هذا فاذا تم فاعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة
دفع الى مائة أخرى وكلما نفد يبطين الاعلام كان يحبوني بها حتى بلغت جاهي
بسبب العلم أحسن الله تعالى مكافأته وغفر له وذكر الامام الفقيه أبو الليث عن علي بن الجعد عنه قال مات
أبي وأنا صغير واستلقى الى القضاء فكنت أمنع القضاء والزم حلقة الامام فلما طال ذلك
أتى الى الامام وقلت ما للصبي أستاذ غيرك الهم بي شرفي وهو يتيم فقال الامام حسنة ما
يتعلم كل الفقه في بدء هذا الشوق فوت قلت هذا شيخ ذهب عمله فلذت بي ينفعني الله تعالى
بالعلم وتقلد القضاء وكنت أجالس الرشيد وأكل على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم
الى هارون مالوذجة بدهن البنفسج فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها
فضحك فسألني الحجة عن الضحك فاضطربت فقال لعمري ان العلم ينفع ويرفع دنيا ودينا
وتبسم عليه الامام وقال كان ينظر بعين قلب ويرى ما لا يراه غيره بعين رأسه وذكر الحاكم
السمعاني عن خلف بن أيوب قال قال كنت اختلف الى ابن أبي ليلى وفي غسل
منزله وكان اذا أشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام وكنت أحب
الاختلاف اليه وكان يخفي الجارية موضع بيني وبينه كلام حين ذهبت ابنته فجاؤا
بالسكر فنثروه فانتهبت بنت ابن ابي ليلى فقال لي النهبى حرام مكروه قلت ذلك في العاكر
لا في العرس فثقلت عليه فامتنعت ذلك واختلفت الى الامام ولزمته وبلغ عن ابن
بن أبي مالك قال جاء ابن الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان والدي يلزمك ليلا ونهارا وان
له عيال فقل له حتى يخلف الكل فرفق الليل والنهار وبقي لعياله بينهما فقال له
يا أبا السحاق فانه سيصير دنيا ان شاء الله تعالى لا يحل لك ذلك فان عيالي يضيعون
فقال الامام انظر انت فلما رجع الى دمان وقال لكم عيال وانت ذو اقلال ولا تتجر
أنا أكفيكم وعيالكم وكان ينفق عليهم عيالي وقتا بعد وقت حتى فتح الله تعالى عليه
وبلغ عن نجاح بن مخرم قال قالت امي لي فلم أحضر جنازته وتركته على الجيران و
الاقارب خشية أن يفوتني مجلس الامام فالاية سبب حضرت بعدي وبلغ عن خلف بن
ابراهيم من الامام قال لما توفي أخوه سئل ما لزم أبا يوسف ولو لزم طاوس على الذي كان

الرفع في المجلس علامة
يعرف على قعده سريعة
فاعلم أن المجلس منصوص
على الغرض

لانتفع الناس به وبه من بشر بن الوليد قال كان عيال يدخل على ميالا الامام الثاني تمكث
امرأته القوتها انما كانت وكان في اول الامر في ضيق شديد وكان لا ينبسط من تحليل الامام
ليلا ولا نهارا الا في بعض الليالي فذهبت الى الامام فشكت عن الاقلال فوعظها وقال لها
حتى ايام قلائل ويفتح لهم اضعاف ما يرجون فلم يرها الا ايام حتى فتح لنا فسألت ابا يوسف
عن مقدار ما يملكه فقال لا اعرف الجميع انما اعرف ان لي سبعمائة بغل وثلثمائة مذبح ويحكى
عنه انه قال استغنيت اني الى بغل فكنت اغدو اليه واروح فمررت يوما في تحليل الامام
فلم تنبه شهرا فقال انت استاذ لا يعطيك شيئا ولا يسلم فاخذت بيده الى الاستاذ ولات
فقال ما رأيت منذ شهر غضبني وضربني وطلبني الامام ووجدني وقال مالك تحلت عنا
فقلت له اقتصد جاءنا ثمن دينارا وقال اعطه لاهلك وقل هذا اجر انطلاقك فلما
رفعته اليها وقلت لها ما قاله قالت انه قد تهللت بركته ذكر الامام الاسفرائني عن
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي الحماد منهم عشرة ابو يوسف وزفر
واسد بن عمرو والحسن بن زياد الاودي وداود الطائي والقاسم بن معن المسعودي
وعلي بن مسهر ومحمد بن ابي زكريا وحفص وعبد الرحمن ابناء علي الغنيزي ولم يكن منهم مثل
ابي من حماد بن ابي سليمان ما كان فيهم مثل لولاه ما ذكروا ولا بقي الا الذي قام بنشر
علمه وبه عن خلف بن محمد بن جعفر الخيام كان مشهورا بالعلم قال محمد الفضل من اصحاب الامام
اقعد اهل عصره بما يتعذر اصله في زمانه كان النهاية في العلم والحلم والرياسة واول من
وضع في اصول الفقه على مذهب الامام واملى المسائل وبث علم الامام في اقطار الارض وبه
عن عمرو بن حماد بن الامام قال رأيت جدي يوما وعند يمينه ابو يوسف وعند يساره زفر
وهما يتجادلان في مسئلة فحكما قال الامام الثاني قول ابي يوسف وزفر وكلاهما قال زفر قول ابي
حنيفة حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن دفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر
وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها هو وقضى له على زفر وبه عن اسماعيل بن حماد بن الامام
قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثمانية رجالهم ثمانية وعشرون يصلحون
للقضاء ستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحون لتأديب القضاة و

تقاتيل جمع تقيل

استغنيت بني وتزوجي

اغدو واروح

قرني بنازده

وارز كلوروم

بث نشر كرد

وارباب

وارباب الفتوى وبه من بشير الناقد قال ما رأيت ان ارد على عن احد من اصحاب الرأي
الا عن فاتة صاحب ستة وبه من يحيى بن معين قال كان رئيس اصحاب الحديث وميل النفس
وكتبنا من احاديث وعن العباس بن محمد قال احمد بن حنبل اول ما طلبت الحديث
وذهبت اليه وكتبت منه ثم كتبنا ها عن الناس وبه عن عبد الله بن علي بن عبد الله
المديني مذاهب قال قدم القاضي ابيض سنة ثمانين وكنا نأتيه وكان يحدثنا بعشرة عشرة
من الاحاديث وبه عن ابن عقبة عن يحيى بن معين ليس احد في اصحاب الرأي اثبت منه
عندي ولا احد في اصحاب الامام اصح منه وبه عن محمد بن سعيد عن ابن معين انه كان
ثقة الا انه غلط وبه قال الدارقطني سئلت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن
الحسن وذكر الحافظ البزار عن احمد بن سهل والدبلي عن صالح بن محمد قلا سألنا ابا
عبد الله بن معين فقال انه ثقة صدوق وكذا ذكر الدبلي عن صالح بن محمد وبه عن ابو معن وبه
عن مصعب بن يوسف لم يكن احد افقه من ابي يوسف وبه عن ابن قدامة عن ابي
عيينة لم يستقر قط على كلام احد استقراره على كلام ابي يوسف وبه عن ابي مطيع سمعت الامام يقول
انه اجمع اصحابي للعلم وبه عن الحسين بن الوليد قال كنت اكتب الحديث من قديما الحديث و
المغازي من ابن اسحق والتفسير من الكلبي وتصانيف سعيد بن عروبة وسمع فقه اهل
وكان يقدم الحفاظ حين دخل في الفقه وبه عن احمد بن صبيح كان يجيء العلم من عند خلف
وبه عن هشام الرفاء قال كنت امرض افطاف يعوذ علي وبيع وكان اكثر سيله الى الجوزجاني
وبه من القاسم بن زريق قال اختلفت اليه فخرج وجلس على فراشه وكان صغير الجثة
يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لوشاء الله ان يجعل العلم في جوف
طير لفعل وبه عن ابن سماعة مر علي بن زياد وسعيد ورأيت ان كان كذا الرأي ان
كان كذا فقال ابو يوسف بشق يسد بقطنة فقال ابو نصر اتأمر سد كل البشق ابو يوسف وبه
عن تاجر بن الامام قال مرض ابو يوسف واتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لا يخلف
على وجه الارض افقه منه وبه من ابراهيم بن رستم قال سئل محمد عن وعشرة فقال
كنت اتأمل فيقول ما تقول في كذا فاذا قلت لا يشبهه جاء بنظيره الى الفيل واذا نظرت

وفي بعض الكلام مقصده وهذا ما يؤتى من هذا الكلام اي زياده صحاح

ابو يوسف

بشق السبيل موضع كذا بشق بشقا وشقا ومشقة اي فرقه ومشقه فانشق اي فرق صحاح

وقلت لا يشبه إما ان جاء بآخر او انقلع قاضيا رد انتهى وبه من محمد بن الحسن الفرسوي قال حيي بن معين وعلي بن المديني كان افقههم واعلمهم واعرفهم بمعاني الحديث وذكر الفرغوني عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا ولا نفلا الا وانا خائف بعدها الا الوتر وكان علي بن صالح اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء وقال بشر بن الوليد يوما لمستملي حين ذكر الاستغلال الا تجعل فاك ما رأيت مثله وبه من الطحاوي منسوبا عن ابراهيم قال اسلفت علينا علي بن المهدي منا فقال له رجل اتركس وظن انه يبيع فيه فقال علي ان رضيت ان تركس فاغسل لكل باثنان وماء حار والله ما رأيت مثله وكان رأي الثوري والحسن بن صالح والحكم وابن ابي ليلى وابن نجيح واثبت بن سعد وشعيب بن الحبحاب وذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي عن بشر بن الوليد عن قال ما رأيت اعداء العلماء والخلفاء اكرم مجالسة من الايام ان يوما وانا راكب بغل بيضاء اقربني فجاء حتى كادت نفس ركبتيه وقبل علي بالنشاط والبشر حتى انصرف الناس وبقيت انا وهو فاعتذرت وقال ارجو ان اقضي ما وجب لك بسرعة فوجع عندي وقد بلغني عن عليه الصلوة والسلام ما من مؤمن يعصب انسان ولو سابة الا بسبب الله منه بقية الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام ومناظرة وذكر الامام ابي حنيفة عن العلماء ابن سماعة عن ابيه انه كان يكلم بغلام له يسمى خلف فانكر واغلب فقال اعجل لي ان اسلم بغلي وغلامي بكاريا فقال نعم فقال اذن يشهد وهبي بن يزيد الكوفي وبه عن محمد بن سماع الصمد قال خاصم موسى الخليفة اليه في قضية وكان الحكم له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة الا كان كم فيما يبنك وبين ابيك قال قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهود الحق قال حاله اتى فكان قال كان ابن ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه بيركة مخرجه واعلم ان تحليف المدعي وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ حرام وقد ذكر في فتاوى الخاصية وخزانة المفتين ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان ويقولوا لا تحلف قضاتك امورا ان الحالف يلزمه سخط الخالق وان عصوك يلزم سخطك وذكر ذلك المجتهدون سولانا

عبد الدين

وبالجارية

البشر السرور

تحليف المدعي

تحليف الشاهد باطل

اذا امر السلطان بتحليف الشهود

بحر الرتين الفرغاني ان قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في خلافيته وفي ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم تكرار اليمين وانه غير شرع على المدعي تحليف على الشهود الذين امرنا باكرامهم وذكر الامام شرف الدين العقيلي ان حلف بنفسه يقضيه اللعان فان الزوج يقول اشهد بالله وكذلك المرأة وان الحلف عنزلة التزكية واعترض على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف والحلف قبل الاستحلاف لا يستلزمه وهو رد بعيد بان الحلف كالتزكية بان سن شهد قد تحلف ايضا كاذبا والاوجه ان تزكية المؤلف باطل قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فلا يصلح مناطا للحكم والامر امر علام العلماء ساقط فان هذا يلزم على قول سن تحلف القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف طائعا يصح ايضا حتى لو قال قائم مقام التزكية اسكت به القاضي حتى اذا القاضي بالعزلة لا يلتفت اليه قال المفهم واذا لم يجب الا التزكية وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شاذ لا يلتفت اليه الاستحلاف ومسئلة اللعان مسئلة الخصوصة لا الشهادة وانا قد لم تقع تحليفهما بالله بشهادتنا احق سن شهادتهما فمسموع بالاجماع ويعمل بالتأمل ووجه عن محل النزاع وبه عن بشر بن الوليد انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هو هرثمة بن اعين فقال اجب الخليفة قلت هل الى الرفع سبيل قال لا قلت فان قال لا ادري خرج مسرورا الخادم فاسدني ان ابي بكر قال فاقمت وخفت وذهبت فاذا انا بالخادم وطلبت سن ان يوقع عن الخصوم فاذن وقال ادخل الصحن وانزل حيث رجليك على الاترى فنعلت فقال الرشيد اوظل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عن شمالي سلمت ووجه السلام قال دعوناك اثر يح لم وعمونا كي قلت لا قال عن جارية لا يبيعني ولا تهبني قلت وما عذرها عن نفسها سن الخليفة قال ليس سن العدل شرعة العدل ان حلف على ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل سن مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبع ولم يهب فتقبل عيني وذكر قال يا جارية فقالت لبيك يا امير المؤمنين بارك الله سبحانه وتعالى فيها فقال يا بنية قد بعتك واهبة وقد كان نفسي تنازعني ان ابيت معها والابد سن الاستبراء فقال اعتقها وتزوجها فان لحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار

حضور الزوجة وورود الوطء

وقوع الفرقة

عدل علامة الملك

علم صه

من صه

ثم اختلف

فدعا بالمال ودفعها اليها ثم قال يا سندي ارحل الى يعقوب بن خيثمة بن شباب وباقي
الف درهم قال بشر بن الوليد فنقل الى وقال مثل رأيت يا سيدي قلت لا قال فدفنها حتى
العشر قال فاردت ان اقوم فاذا عجوز دخلت وقالت بنتكم تقرئكم السلام وتقول
ما وصل الي من الخليفة الا المهر وقد تهيأ ليكم نصف والباقي جعلت لاعتياض فاخذ المال و
اعطاني الفجر بنا ذوب من آل حيان التوجيد بن بشر بن الوليد ان رجلا جاءه وقال كتبت
عنك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وجب وقال رد الي الرجل ما اعطاه ثم دعا
الرجل وقال آخذ ما اعطاك ولو كان بطيب قلبي لما اخذ فقال الرجل كان الامام لا يرى بذلك
باسا وجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يعطون الامام لعلمه وانا من اصحاب السلطان فربما تظلمت
عند خوفه فلا تقدر الى مثل هذا واجتلفه فجاء ويروى ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان بانت
زبيدة في ملكه ونزع وتخير فقال هشام بن سالم الامام ينبغي المخرج فدعاه فعرض عليه
فقال استغل حق العلم فاريف قال انت على الرحب وانا قايم فدفع له كرسي وجلس عليه
ثم قال بت الليلة في المسجد ولا يدخل المسجد قال الله تعالى وانتم عاكفون في المساجد فلما اصبح الرشيد
قضا القضاء وقال له ما حاجتك قال حاجتي ان تخرجني من الممر كما ادخلتني فان امنت كنت تهانا عن
النعل فخلعت ان الحيا خيط سكر يتخذ للخليفة وكان في طبق الخليفة وكان في زواريق موروق في
كنيفا وضيق الطريق فتنحى قال اذا جيت بغداد الخليفة وضاق الطريق بها تهوديت فخلعت
ان افعل وكن فاسر بغارة عليها وفعل في طبق خبيصة فبعث الى اتيه فلما جا بالغارة الى المحلة
ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدم فجا اليهودي مستخفيا قال كنت اذنت بالهدم حتى تعلت
اذا ضاقت بالغار فاهدم واطعم امته الخبيصة وخرج على الخليفة وسروى الرشيد وعاه
فات ليلة فدفنه فاتيا فلما دخل قال سرقت علي بي وانهمت واحد من الجواري الخاصة
وخلت ان لم تصدقني لاقتلتها قال سل الاروبيها من سبيل قال نعم فدعاها في الطبق وقال
اذا اكل الخليفة من طبقي سرقت علي نعم واذا قال مات قتلتي ما اخذت ولا تزيدي على
هذا ولا تنقصي فعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار بالانكار فكن فيه
الرشيد فقال جعل الله داره مائة الف فقال الحارس غايب قال انه اعتقنا من السلال

الليلة فلا بد فرحلته الى الغد وذكر الامام الغزنوي ان امراة جات اليه وقالت لا زال
احتلم كل ليلة قال انضي الروح ولي شغل مهم فجاءت الليلة كلها كانها تنضب الريحا
فجات اليه من الغد فقال هل احتلمت الليلة قالت ما زلت انضب الريحا فان الكل زوجي
قالت لا قال تزوجي وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان ان موسى انها هادي ان جارية
فايقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم واراد استباحتها الاستبرا وقال التفتها لا بد من الاستبرا او الاستبان
والتزويج فلم يحب الهادي التزويج فقال قايل لو كان الامام في الاحياء لفتيا عن فقال واحد لها ابو يوسف
فاحضرها فقال تزوجيها الخليفة بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامرك بالطلاق فتطلقيها بعد قبض المهر
قبل الطلاق فلا يلزمها العدة فضرب الهادي واجازه بعشرة الاف درهم تقطن مسجد فلان
تحدث عنك فقال عاد الى بلاد فاقن المال وعمله دارا وسكن فيها وجعل يشرب فيها الخمر ويقرب
بالمعارف فمر به الامام الثاني فقال هذا المسجد تحدث وسيانتي استذرا كما فيه عليه ويروى انه مر مع
الرشيد وكان زميله وكان اذا برق رفع فوق القارورة فصفق فقال له الرشيد اتدري ما يقول فقال
فقلت انه يقول آل هاشم فقال ابو يوسف فخرك بنسبك وفي العالم الوف مثلك وانا اوصف
في العلم فانقطع الخليفة وقال بالبيتين كنت قتالا وتعلت العلم وقال محمد بن سلمة العتيبي في حج الرشيد
وقدوته الامام في عرفات فلما صلى ركعتين سلم وقال يا اهل مكة اتموا صلوتكم فانا قوم سفر فقال
رجل من اهل مكة - نحن اعلم بسنتك ومحمد عليك فقال لو كنت كذلك ما تركت في صلوتكم فسر هارون
وقال وددت ان هذا الجواب لي بشطر مملكتي وقيل قال ذلك الرجل جيلنا جبل الرحمة
ومنزل الملك والعلم والبركات من السما ونحن مهبط الوحي فقال نعم ولكن ما انسعت علي بكم بل
سالت الينا في الاوبية والشعاب فاسعت منا ذكر الامام الشيباني ان عاملا ولي الفضا دخل
عليه اسماعيل بن حماد بن الامام وتعلق الب خصمان فلما جا اوان الحكم قضى بان الاب فقال
كنت تخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنتعلم ما يشتهي من العلم فاذا جا اوان الحكم ما يرتفع
راينا على راي الشيخ ذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني عن ابراهيم
بن الجراح قال دخلت على علي بن شوين فقال ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذا
قال ندرس لعلك تجيب تاجر الروم ذاكرنا الفضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطات

الجازة
العطاء

الوصيل الرديف
صحاح

حبيبين

فرد برجله

سقى

اخذت
ع ع

السلة

قلت ما شيئا قال اختلفت قال كل رجل بعد رجل قال الرجل مثلا افضل وكل رجل ليس بعد رجل فالرجل منكما افضل قلت انا اسرع لتعليمك والاول اشد تعلقا فانطلقت الى الباب الآخر فدخلت فرأيت الفراخ بيوت وهذا الطريق العلماء والمشايخ فانهم يتوارثون عن الجد الى الحفد وبه عن بشر بن الوليد قال سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذي رويت لي وكوت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يسمع ابو حنيفة فاعرفت تاويله الآن وبه عن ابن عمران قال قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن بضع وثلاثين آية قال نصف عشر فقيه انت قلت من قال قياسا على جنين الحرة اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال ثم قلت قلت الاثر فخطت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لان ذا يكون فيه قيمته حيا وعشر قيمته وقيمتها ما بلغت قال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلتفت الى ما بين هؤلاء الناس وبه عن هلال الرأي قال قدم علينا فاجتمع بي اصحاب الرأي واصحاب الحديث كل يقول عن اولي به و احق من الآخر فاشرف عليهم وقال انا وانتم من الفريقين ولست اقدم فرقة على اخرى حتى اسأل من سألته فمن اجاب وصل اولا فاخرج خاتما وقال نصف رطل حتى هشم ثم اجب عليه فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم قال بعضهم يعيد كما كان وقال بعضهم عليه ما نقصه فقاتلوا الى اليوم للهاشم وعليه فتيت نصف ما من الذهب الا ان يشاء ابنه يكره ولا شئ عليه فصوب بعضهم رأيه وقال ما اسمج هذا والتي سئلت من المرتفع فرفع فلت قولكم فيها على خلاف قولكم بكتاب العرف فانها نحو قال سأفرق بينهما وكان ابو بكر بن قتيبة البكراوي حاضرا فقال هذا وكر ابو المعالي الحلبي عن الامام قال قدم علينا ربيعة الرأي وبحي بن سعيد في الكوفة فقال القاضي الاشعب سل على هذا المصر بعضها على رأي رجل واحد فتفرقوا فكل فارس السبعين وذكر وصفه من اصحابي ليسألوه فقال يشعب عاقد كل في عبدين اثنين اعتق احدهما قال لا يجب عتق لا يضر وقال لهم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فان اعتق الآخر قال جلد وعتق قال تركت قولكم ان كان الكلام الاول لم يحل شيئا ولم يمنع شيئا فقد اعتق الثاني وهو عبد فسكت وفيه نظر والاصوب في وضعه ما تقدم عن الامام في الباب الاول

لان له ان يقول اعتاق الثاني شرط سؤل للعلة ولكم بناء الحكم على العلة لا الى الشرط المعلل لها وذكر العامري والبغدادي والنعماني انه ورد في سبب نزول هذه الآية ما حدث به عدي وطلب اولياء المقتول و يرضوا فاراد ان يتقدم فكبت اليها الصريح الشاهد في دقعة يا قاتل المؤمن بالكافر وجب وما العادل كالطاغي يا من يعفو او اطرأ به من فقها، اناس او شاهد جار على الوس ابو يوسف بقتل المؤمن بالكافر فاذهبوا فاكبوا فجمعهم وبكم فاصبروا فاذا جد للقصاص فلما قرأها وظن على الرشيد واغلظ با بجاع الناس عليه قال افتل فقال ابا حنيفة وابا المقتول قال يا خليفة

الاصبهاني

على انه لان يوجب الجزء بعم قتل فلم يجد واغلب بيت فابطل القود وذكر الامام الحافظ محمد بن طاهر عن وكيع بن الجراح قال سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ما تقول فيما عن من المسائل قال حسن الا انكم تفعصون اصواتكم في المسجد وفي رواية النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي ذئب وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذ جاء ابو يوسف وجلس الينا فقال ابن عيينة اما يقوف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قولا واتبعت صواتهم فقال ابو يوسف وارتفعت اصواتكم ونحن اكثر من ثلاثين وبه عن عطاء بن هشم سئل عن قال ماله في المال ليس صدقة ان فعل كذا قال يخرج ماله الى من يتقوى به ثم يغفل ولكن يرجع في ماله فقال عمار ابو اليقظان مستغلب قال رسول الله صلعم لعن الله اثنين وحرمت عليهم الشحم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف يا كلع ابن هذا من ذاك عنهم اعتذارا فيما حرم الله به ونحن نقول في ان لا يحرم ما احل الله تعالى وبه عن بشر بن الوليد كان اذا اتاكم آدمي السابع وقيد منه فقه كلامه وتكلم عامه بعضه ففضح فيها كالسهم فلم ينفع احد كلامه فتحنها بها اولاه اقله من النظر فيما يتعلق بكلامه و يغفله وعلله فقضاياه وذكر الامام الغزنوي عن هلال انه كان يحفظ التفسير والحديث وايام العرب وكان اقل علومه الفقه وبه عن الامام احمد بن حنبل عنه انه قال صحبت سفيان الثوري عشرين سنة لا يحسني العام عام يوم النعيم وبه عن انه قال رؤوس النعم ثلاثة الاسلام والعافية والغنى ولا يتم العيش الا بها وبه عن علي بن الجعد قال قال النعمان لا يغطيك بعضيتي تغلط انت له كلكم فاذا اعطيت كلكم كنت في اعطاء البعض كمن علم روبه عن ابراهيم

قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فتومى بالكذب والفقه بالكيمياء فتفلس
والعلم بالكلام فتحتاج الى معتذر لكل احد وبه عن محمد بن عمر قال كل ما افتيت به
فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وبه عن محمد بن سماعة كان يصلي
بعد ما ولي القضاء كل يوم مائة ركعة وذكر الامام الضبعي ان ابن سماعة ايضا
كان يصلي كذلك وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مائتي ركعة فلم يتركه يوما قط
وبه عن الفضل قال قال لا يبلغ في الفقه الا من ليس له هم الدنيا والآخرة وبه عن
علي بن الحسين قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان اتكلم فيه الا اقتضحت وبه
عن اسحاق بن اسمعيل انه كان يمنع ملازمته بالامام لا يفوته سماع الحديث فحدثهم
صاحب المغازي محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازي ففاته بمجلس الامام
اشهل فلما رجع قال ما يفعل بما سمعنا الحقا فقص عليه القصص فقال اذا رجعت
اليه فسل من كان على معونته جالوت وعلى يمينه من كان رايته طالوت قلت وفي هذا
فالصحيح بالرجل يدين التبحر في العلم فيقال من شيوخ من ذكر العلم فلا يعرفه وبه
عن هارون بن رشيد لو لم يكن للامام تلميذا الا مونس لكفى فخرا اذا رأيته يتكلم في باب
من العلم كأنه يقترف من بحر الكلام والفقه والحديث وبه عن علي بن بحر قال
قال آخذ في الفرايض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا آخذت بقول علي لان علما عليه السلام
قال اقضاكم علي وبه عن بشر بن الحسن قال قال اخذ الفرايض ومسائل الحيض
عن الامام في مجلس والنحو عن رجل حاذق في مجلس وبه عن يحيى بن آدم قال
لهرون ارفقه فوق مقداره قال فعلمه ذلك عن معرفة مني وتجربة فاجرت
في باب من ابواب العلم الا وجدت فيه كما لا كان يطلب الحديث معنا فكنت
نحن لا نكتب مواظبنا بعد ذلك نصلح كتبنا بن حفظه ولقد بلغ في الفقه مبلغا
لم يبلغه احد مجلس الى الفقه ودرس الفقه والليل بالكتاب وشغله عامة النهار
بامالي الناس يعجز عنها علما الزمان ومع ذلك استقامته في المذهب ماتوا الى
شغله وبه عن خالد بن صبيح قال رحلت اليه وهي ثمانمائة مسائل الاصحاب فوافقته

159

ببغداد واقمت معه الى زمان الحج وسألته عن تلك المسائل فاخبرني بها
ثم قلت له ما احد ممن سمعنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى منا من الكوفة
صحة التوكل عن بعض السلاطين في حوايجه لاصيب معاشا فقلت ان كنت طلبت
العلم لله تعالى فاصبر فان الله سيفتح عليك وان كنت طلبت للدنيا فلا ترض بهذا القدر
مع فضلك واعطيت بان درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي
الى مرو فلما رجعت وبلغت الى منزلي من منازل الباجة سمعت ان
جمل قاضي القضاة وبه عن ابراهيم بن رستم قال مرض مرضا الذي اصابه
فيه البرسام فلما بلغ قيل له مل اكتب حفظك قال اما القرآن فنعم واما العلم
فكأن انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة وبه عن بشر بن الوليد انه كان يغلط بالعود
الجلوس بنا فكلمت فيه مرارا فقال لي ورب ما افرغ منه لم اخرج حواجز فقدم
علينا ثابت بن سعد فكلمناه فيه فدخل عليه في شغله ذلك وقال شغلك بالتعليم
ليس بافل مما انت فيه فتبسم وقال الذي انا فيه ليس فيه
اختلاف وبه انزل الله تعالى الكتاب وبه بعث النبي ﷺ وكان هذا
عمل الصحابة والتابعين فكيف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج
يكتب ويجلس وبه عن فهيم بن عمله قال كنت اجالس زفر
طرفي النهار واسأله عن المسائل فاذا كررت عليه المسئلة مرتين
وطلبت منه الدليل قال يا هذا الابرام وكان لا يدخل في
مسائل الحيض والوصايا والدور ومسائل الحيض وكنت اجالسه
لعلمه وزهده فلما طال ذلك جالست ابا يوسف وكان جامعا للكل وكان
يأتيني باثواع الخ فلذلك صنفت كتب امالية وبه عن ابي سليمان انه
قال ما فرقت بين المسلمين كالشعبي ورعا فرقت كالجبل فربما
عرفت بقلبي ولم ينطلق به لساني وبه عن داود بن رشيد الخوارزمي
قال سألت عن الامام مسائل فاجاب فذهب عني بعضه

بتعجب كثير

امالي

اسم كتاب
لابي يوسف

فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت عنه ابا يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته
وذكر الامام الحلبي عن الحسن بن زياد قال تجنا معه فاعتل
في الطريق فجاءه ابن عيينة في نفر يعودونه فقال لنا خذوا ما
قروي لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين بسندها
ومتنها حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره وبه عن
الحسن بن ابي مالك قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن
ارطاة فقال لنا ايش ابو يوسف عندكم قلنا انعم قال كيف
تكتبونه وكتبتم عنى كنا نسمع من الحجاج بن ارطاة ونكتب ولا نكتب
فاخذ ما كتبنا من حفظه وبه عن الحسن بن ابي مالك قال كان
يضرب باصحاب الاشاني فيقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه
صدى يحتاج الى جلاء والحسن بن زياد كالصيقل لان اخذ الطلب
منه رجل ما يقبض بطنه اعطاه ما يسهل واذا طلب المسهل اعطاه القابض
والمريسي كابن الرقاطة فاه رقيق وندخلها ضيق وقال بشر الوليد
والحسن بن ابي مالك كجمل محمل منا عاقلا في يوم مطير يذهب
بن مرة مكة ثم يسلم وذكر عباس الدوري انه انقطع الى زناق
الانصار فكلم الخليفة فيهم وكان من الانصار فاجرى عليهم الرزق
وكان محفظا لامور الدين لم يكن يدفع يده تحت الشباب اذا رأى
ريبة ونيشان فاحة بل كان يزبر وكان يصوم رجبا وشعبان
وما تولى السلطان من خراج ارضه تصدق به وعن محمد بن فضيل
بن غزوان رأيت رجلين يتاوعان جاريته فقال احدهما انفي
جارية يتاوعان فقال الآخر مثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف
وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما افاق قال حاله الاولى

الاولى اقبل على القائل يعاتبه وقال اما يخشى احدكم من الله تعالى
بجعل كلامه بذلة للملاهي اما ينبغي لقارئ القرآن الخشوع وورع
وعيبة ما راى الا وقد زال عقله وفي رواية سمع رجلا يعود لاحد
ما حبيت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب قال
محمد بن الفضل كنت لا احب مخالطة الولاة فلما سمعت هذا الكلام
احببته وذكر ابو اسحاق الوزان انه خرج يوما راكبا
بغلة في ركاب ذهب فقيل له اتركب في ركاب ذهب
وقد نهى عنه فقال اردت ان ارى الناس عن العلم ان
ابن الخياط بلغ به جلالة العلم ان هذا القدر ليرى الناس
منه تواضعا وعن ابي يوسف انه كر على الحسن بن
زياد مسألة ستين مرة ثم قال لعلي لم افهمها وذكر
الامام الحلبي عن ابراهيم بن سلمة الطيالسي انه كان يدعو الامام قبل
ابي يوسف وذكر الامام العمادي انه كان يقول في دبر كل
صلوة اللهم اغفر لوالدي ولامي ضعيفة وذكر
الامام القرنوي عن عثمان بن حكيم انه رفع الى مالك زنديق
فدعاه ليناظره فقال ان هذا لا يناظر وقد الح في الاسلام
ادع له السيف والنطع فاعرض عليه الاسلام فان اسلم والا
فاضرب عنقه وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد
الاصفهاني قال اجتمع مع شريك بن عبد الله عند
الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايمان
جبريل فغضب مالك وقال قلت هذا
قال انما قلت آمنت بما آمن به جبريل
ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي عليه السلام فسكتوا

بذلة رجاية او لين نسخه

ركاب اوذنكو

نطع شول قوندركه كمه يه سياسات اولوب يرمى اوزيكى قاتل انكرا اوزره اقدرلر

القريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم
واسيدوا اخطارهم قال الشريك احدثت هذا قال نعم
قال خذوه واخرجوه فاخذوه واخرجوه قال الراوي
بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج و ح عن علي بن عثمر
قال حج الرشيد وزميله الامام ابو يوسف وحج
في تلك السنة شريك بن عبد الله صلى بالناس قال ابو يوسف قال
الآن طاب الموت و ح عن ابن الجرح قال لما حج مع
الرشيد وقدم المدينة قال الرشيد محتاج ان
نطوف في المشاهد التي كانت للنبي صلعم فدعا ابو يوسف الواقدي
بالليل وطاف معه سبعا في المشاهد ثم ركب
و الفرع مع الرشيد وفقهاء المدينة فجعل يقول
هذا موضع انزل فيه وهذا كذا وهذا كذا
قال الواقدي فجئت بمنطقة وصفاقة
وجهل اخذ مني بالليل وزوج بالنهار وكسر
الامام الزعفراني قال كنت بالكوفة ايام المهدي
في ضيق شديد فبعث خشبة من دار زوجتي وكلمتني ام
زوجتي في ذلك فدخلني الغيرة فخرجت الى بغداد ونزلت
في دار الوزير فاتاني عن صلوة الخوف فاجبت
فاد خلني على المهدي فاتاني عن كل المسئلة فاجبت
وبينت الاقاويل فقلدني قضاء الشرقية واعطاني عشرة
آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادي
ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد

فلما قال ابو بكر بن سعيد وقعت بين الرشيد وبين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص اخلي بين الناطوذج وملكته
بين فدخل عليها في مثل هذا الحال فسئل عن ذلك فقال التقطار على الغائب قاتل بطوق منها فعل باحد من هذه الثقة"
ومن هذه الثقة حج كاد ان يأتي عليها فاستله الرشيد اراها اهلي فقال اصلح الله الامير كلما مت انا اعلم لواحد اني
الآخر عجوز فلما شبوها قال الخبيص فعال الخاتم الخبيص طلوكا قلت لكن لا اشتري الناطوذج وحكي عن ابرد الحارك اذ قال
خرجت حاجا فدخلت عليه فسئلني عن صنعة الحال وقال يا صواد يعني ايوان الوقاد عنه فامره فعلت اصبر على العلم فانه
لا يفتقر فلما قمت من عنده قلت ويل بكور وسيخ مزعفة فاتكم فتغير لونه فعلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان
للشرب والوضوء لي ولو الدي ليس لها غيره فاخرجت دنانيره واعطيته اياه فلما رجعت من بلاد الروم قضى قاضي
العسكر واجرى له كل سنة مائة دينار والف درهم وداد ذلك الفتى فصار اصطبلا لدوابه وكان لعبد الرشيد
منزلة رفيعة بحيث يسلم داره الخاص راكبا بغلته فيركبها حتى يصير على باب داره فيترجل فيدخل على مهل راكبا وكان اذا راى شيئا يعجبه
يعجبه ابن وهب يرد شهادة بعض قواده فشكاه فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول انا عبد الخليفة فان
كان صادقا فلا شهادة له وان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه
فتغير له الرشيد وكان اذا دخل عليه في وقت فان للرشيد قريبا هاشميا او صولحيا يركب ويقال لا تفعل
امر الا بشورة فلان وكان له انوال عظام فاشكل الامر فلم يدر ايهما الوصي فاحضر وزير بن خالد
بن قضاء الفقهاء وقال احضر شريك بن عبد الله وابا البختري ويعقوب المستعين به فاحضروا وسال
شريكا فقال ليسال المرصي قال الوزير لعله يسال يوم القيمة وضحك الوزير فقال شريك ثم سال ابا
البختري فقال من مسئلة مشكلة وحل كل صعب فقال لحن شكله فاجابها فقال ابا يوسف فقال هما
وصيان وليس لاحدهما ان ينصرف بدون الآخر وبين المسئلة فلما اصبح الخليفة بعث الى هؤلاء فضحك من
كلام شريك ثم قال لم لم تسال من يستعبر قال ليس من الحالة فان الخبر ينتشر في البلد ولنا فيه عار فقال
الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم تنقصوه فاعاد اليه اي من حال الاولى
ويروى انه كان مع الرشيد يوما فرأى خشاشا نزت على البساط فامر بغسل الموضع فقال ابو يوسف
عادة ان يدب ويطير كما يخرج الفراش عند اضطاط النار فعاد فالتمس بالتجربة فرجع الى مكان وثب
فيه فعاد فقال الحمد لله الذي اعاد تا من فعل نفس بغير صنع وامر لابي يوسف بخمسين الف درهم واعطاه
الفراش اربعين الف درهم واعتذر من قلة الاربعين وقال ما اعلم ان ابليغ قد رعطا الخليفة

احسان

فاعلم ان العلم وان تعلق بصفة الخفاء يشتمل على امارين فلولا العلم ما قدر على اصابة من اصاب فانا
اعني الناس حفظا قال الشافعي ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطئ بالخلاف . كنيته ابو الوليد القاضي . ولد بحاجا من
الخفاء . وان ذهاب اذا مشى من عذاب . ويروى ان الرشيد طاف بين الامين والمأمون في صباه . قال
ابو يوسف والله الذي لا اله الا هو لئن لم يستقم صبيانه بالاوزاع قبل ذلك ليستقيمن بالسيف . قال
مات الى درهم ذكر الامام الخطيب في تاريخ بغداد عن الحكم بن الحكم قال سمعته يقول ما ابالي متى
ما كنت على العقود ولم ادخل في القضاء على اي حد الدنيا ماتوت صورا ولا عابت خصما على خصم
من سلطان ولا سوقة . وبه عن محمد بن سماعة قال سمعته يقول في اليوم الذي مات فيه اللهم انك تعلم
انك علمت اني ما علمت بين عبادك متورعا واجتهدت على ان اوافق كتابك وسنة نبيك عليه الصلوة والسلام
وما لم اعلم حكمت بين عبادك بما حضرني من قضائك وقضاء نبيك . سئل الامام ابو يوسف عن مريضه الذي مات فيه اللهم ان كنت تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم ذلك منها فقط وانا اعلم وانا لم اظلم الا درهما حراما
قال قال ابو سعيد الاشج سمعت ابا نعيم يقول سمعت سفيان يقول ما كان ابو حنيفة وابن ابي ليلى الا بمنزلة
اسكفتين وبينهما باب . وذكر الامام ابو الوليد سعيد بن رجا الاصفهاني عن ابي عبد الله البسيدي عن ابيه
قال سمعته يقول عند موته اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الى خصمين فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما
فاشغل قال ابو مقص ولا يتهم على ان يقول في مثل هذه الحالة قولا خلاف ما كان هو فيه وذكر الامام القاضي
ابو سعيد الاشج الحافظ الحسيني الحوارزمي عن ابي زيد قال قال محمد الرشيد يونس ما لي الخصام وجعل سفيان فداء رجل من اهل السعادة
وقال ان الخليفة هذا ظلم علي وبستان محروم بغير حق وبين الآن وكلما ازدت ان اقول دعوا هذا الذي
ابى قال لا البستان بيني وبين وذهب الى خصمه فخرجت عليه فقلت سمعت وقلت سمعت ان اقول الدعوى
على الوكيل فابى الا عليك فاحضرته وادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لي ابي وملكني فقلت للمدعي الكرة
قال لا فلقنت الخصمة فلما حلف ادبر المدعي وهو يقول استغفر الله استغفر الله سويقا فيه كما قد فقير فقال لي ابن عائلة
هل رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وقضيته وانصافه لرجل من رعيته لو جاء هذا من العالم روي لكانت حسنة
قال يعقوب فاذا ذكرت ذلك المجلس الادفيني منه لم اقل اني لم انصف حيث كان على الكرسي واظلم على الارض وكان
رياحة السفين من عباس عيسى . قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشغول بحواريه قال فقرعت الباب
على الطاقات فاذا انه في ظهر قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله وانا محتاج الى ان اعلم بها جوابا
اذا سئلت يوم القيمة الباب الثالث في ذكر امام الثالث وفضائله

الفصل

الفصل الاول في صفته ومولده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه ذكر سيد
الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني وشاه بالكوفة وذكر
الضبي عن العاصي ان هارون امه موالي لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة نشأ العلم
الامام ومشى بين كتاب والثوري وطبقة ومالك بن معول ومالك والاوزاعي وزمعة بن
صالح ويكين بن عامر وابو يوسف سكن بغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعي وابو سليمان الجوزجاني
وهشام بن عبيد الله الرازي وابو عبيد القاسم بن سلام واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم الطوسي وغيرهم
كان الرشيد ولاه القضاء خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها وذكر الامام العلامة افضل
المتأخرين صاحب الكافي والمنتقى ابو محمد بن الحسن عبد الله بن طاوس بن سهرمز ملك من شيبان وابو حنيفة نعمان
بن ثابت بن طاوس بن سهرمز اسلم على يد علي رضي الله عنه وقد رأيت في بعض الكتب ينتهي نسب النعمان الى
فرد فين وذكر الخطيب البغدادي انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط سنة ثلاث وثمانين
ومائة ونشأ بالكوفة وغلب عليه الرأي قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها
قولا قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد وذكر السمعاني عنه ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده
اعلق راسه وانبه الخلعان فقعل فرأى عند الخلع جمالا وفرة بعد ابو نواس خلعة فاختار راس ليكون فيما
غيره منه حلية وتحا . كان في وجهه صباح وليل ترجو البلة وابتقه صحاه وبه عين وكيع فان كنت تكره ان تمشي
معه فاطلب الحديث لانه كان غلاما جميلا وب عن الامام انه قال لبيته اقول فيها لبيته وهو قاعد في الطرقة
وقد اجتمع عليه الناس فنظر الي وجهه وكان من احسن الناس وجها فاذا اجيبه كانه عاج فلم نظرت اليه وكان
من احسن الناس بيانا وسألته عن مسألة فيها طلاق وذكر انه لو ان يكفه ضعف او يلحن في كلامه فوقع السهام
فقدني مذهبه ولم يكن في كلامه ذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن محمد بن سلام انه قال في المنام كان
قدامي وقدام السماء والارض فاملي عشرة آلاف حديث بحفظ بعد ذلك وكان يحفظ كل يوم اربعين حديثا وذكر صدر الحفاظ
ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وذكر الامام الحلبي والامام المحدث عن اسمعيل بن محمد اليزيدي انه مرض بالري فلما ثقل قال ما اقدر ان
وما اقدر من هذا شيء . لكل امرئ يتام من الموت منهل . فليس له الا عليه ورود . الم تر ان المنايا قاصدة
الى كل وان الشباب الغض ليس يعود . سيبكي ما افنى العرون التي مضت . فكن مستعدا للعلاء عنيد
يا مغرور

Bibliotheca Alexandrina

أسيت على قاضي القضاة محمد فاذريت دمعي والفؤاد عمده وقلت اذا اخطأ كل من له
يا بصاحبه يوما وانت فقيد او فعلى موت الكسائي بعده وكادت بي الارض القضاء تميد
بهما عالمان وتحتهما فاكهما آفاليين تنديد وبه عن احمد بن يحيى انهما ماتا في يوم واحد فقال الوسيد
دفنت بالري اللغة والفقه وذكر الخ انه ارتحل من الري وقال ارتحلت مشوهة دفنتها ومعي
اللغة والادب وخرجت وليس معي شيء ودفن الامام محمد بخيل طبرك والكسائي ببرنبويه
وبينهما اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب والكسائي في جانب وذكر السماني عن هشام
بن عبيد الله الذي تولى الامام بنيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يكيك فقال لو وقفني الله ووقع
يا محمد ما اقدمك على الري اجابوا في سبيلي ام اسقام مرضاتي ما اقول وذكر سفن الاجلة المكي عن الربيع
عن الامام الشافعي ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن ولم تلد النساء في زمانه مثله وبه عن ابي
حاتم الرازي ما رأت الشافعي يعظم احدا مثل ما يعظم محمدا ومحمد ايضا كان يعظمه ركب يوما
الى دار الخلافة فلقيه الشافعي فحال به يوما كلم ولم يأذن لاحد فانصرف فجالسه الشافعي على العادة المستمرة
وبه عن الربيع عن الشافعي قال سألته عنه كتبه عارية فاني كتبت اليه فكتب الي لم يرحل من رأى مثله
من يرى من قد رآى من قبله العلم ينهى اهله ان يعنوه اهله لعله يذله لا يعده لعله فالتقاه
الكتب من ساعته ورأيت موضعا من جزء كتاب المضاربة فلذا قال خلاف الامام الشافعي فيها
وذكر الامام الحليمي عن اسماعيل بن حماد بن الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن
عشرين سنة وبه عن يحيى بن معين قال سمعت محمدا صاحب الراي فقيل سمعت هذا الكتب من ابي
يوسف قال والله ما اخترعت من وهو اعلم الناس بها الا جامع الصغير فانه سمعته من ابي يوسف وبه عن عبد الله
بن صالح قال سألت ابي عن الحسن بن عمرو والحسن بن زياد ومحمد فضعفهما وقال محمد صدوق وذكر الامام
السماني عن البويطي عن الشافعي انه قال ما رأيت رجلين هيبة العلم رجلين هيبة الدرس بابن عيينة وهيبة الفقه محمد وبه
عن الجندي عن الشافعي قال كتبت اصلك اليه واجابه صح سمعت كتبه وبه عن الربيع بن سليمان
عن الشافعي ليس بالارض علي من المنة في العلم واسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه غاية الاوقات
وبه عن عبد الرحمن الشافعي لم يعد الشافعي لمحمد خرجه واحسن اليه فاكتب له وبه عن اسمعيل الحزني قال انا
صحبت بالعراق اربعين فقيها محمد خير خلقي فانا له شاكر من بين الجميع وبه عن ابن سماعة افلس الشافعي

عشر مرة في آخرها اصحابه فحمت اصحابه فيه مائة الف فبان فيه قضاء حاجته ثم افلس آخر فحمل اليه سبعين الف درهم
ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب بطوقي من يتولى اصحابه لو كان نمل خير للفقراء ما بقت لك ولبعضك وكان يجعل
مولاه مكتبه بناظر او ساط اصحابه ويعدهم منهم فلما اتاه الثالثة اظهر الخلاف وبه عن الاصم بن قرب رأيت
الشافعي قاعدا مجلس محمد يستمع الى كلامه وبه عن سنون سمعت الاعلم قال قال الشافعي لم اقو على مناظرة محمد وبه عن ابي الوليد
الشافعي قال ما رأت عيناي اعلم بالقياس من محمد كأنه كان يوقن وبه عن عبد الرحمن بن عباش قال رأت الامام
الشافعي تحلق حوله نحو مائة لمسئلة وبه عن اسحاق بن ابراهيم ان الشافعي كان يأخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى
جالس محمدا واصحابه فاخذ المذهب عنهم وبه عن حسين الرازي اجتمع عشرين سفيان بن عيينة وسفيان بن سحبان وفرقد
وعيسى بن ابان فعد وسئلوا عن اوصاف غامضة وفيهم الامام الشافعي فدخل عليه مكتبه من المسائل فارشد
سفيان فظن الامام الشافعي انه فطن المسئلة ولم يكن كذلك غير سفيان اذا غمض منه حتى يتبين له الكلام
فسأل ذلك فقال ارفقوا به فانه جالسنا وصحبنا لنتعلم منه وبه عن علي الرازي قال سفيان بن سحبان
لولا ان محمدا حسن الرأي في الشافعي لكنا نسيء الظن وبه عن محمد بن شجاع تكلم الامام الشافعي يوما في مسئلة فاقبل
فقال هذا اطراد شيخنا محمد وبه عن ابي عصيص قال كان الواقدي محمد بن يحيى ابي محمد بن الحسن فيقرأ عليه الخلافيات
ويقرأ محمد على طاهر الصغير وبه عن الحسن بن سهروب رأيت محمدا يذهب الى الصباغ عني ويسأل عن معاملاتهم
وما يديرون فيما بينهم وبه عن بشر بن عمر قال كان الكسائي كتب الى محمد فقال له يوما ما اكثر ما تقولون وعلى
هذا معاني فلم الناس ما انتم وهذا القول وهذا لا يوفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة وكان محمد يقول عن اعلم
بذلك وكان الكسائي على انكاره له فلما كثر اختلافه اليه وتفقه قال محمد انتم اعلم بمعاني كلام العرب فاصنع لي كتاب
والكسائي في النقيه وبه عن هشام بن عبد الله قال ما رأيت بين محمد ولد يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف فقال
محمد افقه ام الثوري قال لا ما ساعة فسأله ثلاثا فقال محمد والثوري وبه عن عياش بن هشام قال كان سفيان بن
عيينة يمشي وان خلفه رجلان فصاعدا فقال احدهما للآخر هذا ان يفتي قال لا ما افتت فاذا هو محمد
وبه عن ابن عبد سمعت محمدا يقول للحق لا والله ان مروي عن سفيان الا ما سمعا وبه عن الامام
ابي حفص من عرف اي محمد عرف انه خلق للعلم ومع ذلك صلاة غالب وحفظ اللسان والسمت الحسن والتواضع
واخلاق الحسن وادب النفس والعقل الكامل وبه عن احمد بن حاج سمعت محمدا يقول لم يعقد لي كل هذا الكتب احد مني
اصح مما اصحه البخاري محمد ولم يستقص على حديث السماع كما استقصاه وبه عن عاصم بن عصام الشيخ

قال كنت عند ابي سليمان الجوزجاني فأتاه كتاب احمد بن حنبل يأمره ان يترك رواية كتب محمد حتى اسكت سمع مثل هذا حديث
فكتب اليه عليك اطار رقعة مصيرك الينا يوقعنا ولا تقعد ذكرنا يضعنا وكتبت عندي من هذا الكتاب اوراقا ثم
ابرد بها حبة وبه عن قتيبة بن سعيد قال جالسته وكتبت من كتبه الكثير ورأيت منه بعيادة الكتبة
وبه قال محمد بن سلام انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت
الا بكتب اهل الصلاح وبه عن حسن وبه عن ابي عاصم ورد بن معاوية قال كان الشافعي يأمر اذا يصنف الكتب واصحاب
محمد يكبرون عليه اقاويله ويجتمعون عليه واصحاب الحديث انما لا يلتفتون الى قوله وبه مرفوعة بالاعتزال فلما قام
يقوم بالواقع سوق فرج المقعد ولم يكن بها فقيه سلوم فقام به سوقه وذكر الامام السامي عن احمد بن كامل
القاضي كان مرضوعا بالرواية والكمال في الرأي والتصنيف ولا اعلم له نظيرا لو فيه وكان اصحابه يعظمونه جدا
وذكر الامام السمعاني والامام الاسفرائيني عن ابي عبيد قال قدمت على علي فرأيت الشافعي عنده فسألته عن شيء
فأجاب فعرضت بالجواب فكتبه فوجده فوجب له مائة درهم وقال ان كنت تستحي لها فأنا ارزقك فسمعت الشافعي يقول
فكتبت عنه قمل بعير ولولاه ما اصبت لي من العلم شيء والناس كلهم عيال على اصحاب الرأي وبه عن احمد بن حنبل
الكوفة واهل الكوفة على ابي حنيفة وبه عن احمد بن عطية سمعت المزني يقول للرجل اذا كانت اصحاب محمد
كانوا يتعاونون الاذان اذا تكلموا ويتغوثون للفقهاء اذا عملوا ما يغلق عليهم فقال لي اصحابه فقال ما قلت
هذا من قبل نفسي بل سمعت الشافعي ما هو اكبر من هذا وذكر الامام الخطيب بإسناده اقرأ العلم عن ثمانية عشر
الحافظ بسنده الى ابي موسى قال فلما ضعف بصره في ايام المعتصم ترك القضاء قال علي بن مهدي لو كان اصحاب ابي حنيفة
يقصد فقه كما قصد ان سماعة في الرأي لكانوا اعلم نهاية قال الصيمري سمع الناس من الامام محمد بن موسى الخوارزمي
يقول كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد انه رآى في النوم كان تخر سقف البيت فجعل رجل يقول
بالكلة تأخذ على ان لا يقول كل منه ما شيئا فكتب عنه النوادر وذكر ابو القاسم بن علي الوارثي قال كتب من الكوفة
الى ابي يوسف وهو ببغداد اني قادم عليك للزيادة فكتب الي ابو يوسف وقال ان الكوفة زفت اليك فتبقى له العلم
وذكر الحسن بن منصور قال مشيت مع ابي يوسف في جنازة فلما دفن ذكر محمد فأثنى عليه فقيل له مرة شيء عليه
ومرة شيء فقال الرجل شيخ وذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان عن الشافعي انه كان يقول
غير مرة ما رأيت مثل محمد بن الحسن بياطا بالحكمة وسمع ما لا يحب فيتغافل وبه عن ابي ثور ما كلم احدا بالرأي الا هو
يعاني على اهل الحواشي وما رأيت اعلم باهل الرأي من محمد وذكر السمعاني عنه قال قلت لابي الامام

الامام وانا ابن اربع عشرة سنة فسألت عن مسألة وكتبت عليه فقال اخرج من المسألة عن غيرك
ثم انشأ يحدثنا ما سمعت من عشر فقال سألت سفيان الرجال ادم الاختلاف الينا الحلقة فيتخرج
وذكر الامام الاسفرائيني عنه قال ترك ابي ثلثين الف درهم انفقت نصفها والنصف والنصف
في الحديث والفقه وذكر السمعاني عنه قال عادني الامام وانا ابن سبع عشرة سنة وبه عن مسلم
بن ابي مطاع سمعت ابيه انه كان اثبت القوم عند الامام وكان اذا كلم قالت افقه من رأيت وقد
عنه قال كنت جالسا عند الامام فاكون في الصف الرابع وقيل عاد في علي الامام اول ما ظهر للعلم قال
استقبل القرآن فقال سبعة ايام ثم جاء وقال صفقة وذكر الامام ابو القاسم بن علي الوارثي قال
علق ابو يوسف توفيرا للعلم وذكر انا دنوت من محمد الامام وقلت انكم ابو حنيفة فما رأيك ان اجلس
فقال جلست اشار اليه فقلت ما تقول في غلام اصبح بالليل عند صلى العشاء هل يصلي الضحى قال نعم فقام واخذ
نعله واعاد في زاوية المسجد وهذا اول ما تعلم فكان رأي الامام قال ان هذا الصبي تعلم وكان كما قال
الفصل الثاني في فطنته وما اجاب به عن الابرة وقصته مع الخلفاء وذكر بعض اماليه ذكر
الامام الدبلمي عن الامام الشافعي قال جالست عشرين وثلثمائة من العلماء ما رأيت احدا اعقل من محمد
ما رأيت عليه كان يكلمنا على قدر عقولنا وذكر الامام ابو الوفاء ثمن الائمة محمد بن احمد المكي الخوارزمي
عن الامام الشافعي قال ما كلمت احدا قط الا سوء الرأس اعقل منه وبه ما رأيت سمينا عاقلا قط الا محمد
للشيخ سيف الدين الباخرزي الخوارزمي تقولون اقسام الحيوان ثلثة وانت تجعلون ثلثة عن ابي فقلت
له اخبث خالف فهمهم وواقفته مبنى فصار جدلي وبه عنه قال ما رأيت احدا اسئل عن مسئلة الا ورأيت
الكراهة في وجهه الا ياه وبه عن محمد ان كان احد يخالف ويثبت خلاف فان هو تبانيه والسائل ويتبين
وذكر الامام الحلواني عن محمد بن سماعة قال قال علي بن الحسن العاصي رأيت اماما اعقل ولا اعلم ولا اورع
افقه من مالك وبه عن ابي عبيد ما رأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد وبه عن الامام الشافعي لو اشاء ان
اقول القرآن نزل بلغة محمد لقلت وبه عنه ما رأيت سمينا فطنا افصح روحا منه وما رأيت
افقه منه اذا رأيته يقرأ كأن القرآن من لغته وبه عن ضرار بن صرد قال قلت من محمد وقد رأيته ذكرت فضله
لانه كان اكثر من الاثنين وبه عنه عن الامام الشافعي كان محمد اذا اخذ في المسئلة كأنه قرآن ينزل لا تدع حرفا
ولا تبرحه وبه عن الربيع عنه سأل رجل عن مسئلة فأجاب فقال الرجل اخطأ فقال الرجل فيه القول كذا فقال هو رأيك

احتسبه اي لرضاء الله

لم يتفق له سوق بالتركي اندهء بازاري خود سدي

ذنوت بمعنى الذنب

عاد في خسته كلم صورده كلدي

الاوقار جمع وقر بالتركي يوك آتيه يوكي ودوه يوكي

وقر يوك

ذنبت ابرح ايكنه ول

ذفت هيتوا كوندرلدي

فيحتمل

فقيها قط فلا يجيء فانه كان يملأ العين والقلب ما رأيت مبتدئا قط اذكى منه وذكر (المزني) عن الحميدي
قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا استند الحر الى الليل فيتحدثان فخرج رجل فقال الشافعي له ركبة فعال ثلاثة
سراج ضياط وقال الشافعي بحار فقيه وسألته فقال كنت ضياطا والآن صرت بحارا وبه عن ادريس
بن يوسف القزاطيني عن الامام انه ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد وبه
عن محمد بن سماعة كان عيسى بن ابان بن صدقة الحاجب يغلبنا وكنت أدعوه كثير المبيت وكان يقول هو لا
يخالفونا في الحديث فضلا يغلبنا فلما توفي جلس محمد يوما فاستفتح فلم يفتح فقلت هذا
أن أقبل أبان بن صدقة الحاجب وأنا أدعوه الكل فيأبى ويقول هو لا يخالفونا في الحديث فعال لا تشهد
علينا حتى تسمع أن حديث خالفنا فسأله عيسى عن خمسة وعشرين بابا من الحديث فأجاب به وأخبره بما فيه
من المنسوخ والذي بالشواهد والدلائل فلما قام التفت الي وقال كان بيني وبين النور سوء فارتفع ثم ارتفع
تحرزه وذكر فواز الاسلام محمد بن ابراهيم الصفار الرازي عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت أبا يوسف
عن مسئلة فاجابني ثم عن في لغد واجيء غدا لأسألك فقلت له ان أبا يوسف كان اذا سئل عن مسئلة
في المسجد فناظر فيها فهمت الى قليل من دقيق الكلام فلم افهم وذكر الهندواني عن محمد بن شجاع بن يوسف قال محمد دخل
على مالك وهو غضبان فقال ما تقول في حيف لا يخرج الماء الا في السيل قال لا يدخل الخف السيل قال كيف يفعل وقد
حضرت الصلوة وهو يريد اعادة فجعل مالك يكبر ويعجب لا يدخل الخف السيل فلما أكثر عليه محمد قال مالك ما تقول
انت قال يستنجي ويدخل ويأخذ الماء ويصلي فقال من أين انت قال من أهل مرو واشار الى الارض فقال
ما من أهل المدينة أحد الا أعرفه فقال لما أكثر ما لا تعرفه فلما نهض قال هذا محمد قال كيف يكذب محمد وقد قال
أنا من (أهل المدينة) قالوا انما اشار الى الارض قال هذا أشد من ذلك وبه عن ابراهيم عن عيسى العقيلي
أن صندقا وقع في الخل وماء أبو كل قال لا ادري فسئل عن يحيى بن سلام فسأله فقال لا ادري فسئل
عن سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فوقر رجل وقال سئلته عن هذا فقال لا ادري فقال لا بد وضعه
قلت كيف قال أرأيت لو وقع في الماء ثم خبث الماء أكنت تخلل قال كذا هذا واصرة العقيلي
فتبع كل رسله ويروى ان العقيلي أرسله الى أبي يوسف وهو يخرج عن دار الامام فسأله فأجاب
بما ذكرنا وذكر الامام أبو الحكيم بن علي الرازي ان مسجد التعطل وهو الذي يسمى اليوم مسجد أبي يوسف وقال
سمي مسجد التعطل لان قوما محمد وقد التقيا فيه فقال هذا مسجد أبي يوسف وتروى سنة انه كان بابا إذ دق

165

عليه رجل الباب بالليل وقال أجب أمير المؤمنين قال فخجلت جدا وروي فخفت فتوضأت ومضيت فلما دخلت قال دعوتك
لمسئلة أن رجلين جاءاني أحدهما يقول ان امام العدل واجب كامام الجور والآخر يقول ان الامامة في الجنة قالت لي الزنادقة فاجرؤ كونوا
بدعواك بابا لك من أهل الجنة ودعني وشأني قال إذا وقفت على معصية هل تخاف الله تعالى او بعدا قال لا تعد
أخاف وقوفا شديدا قال الك إذا من أهل جنتين لا جنة واحدة قال الله وعد من خاف مقام ربه جنتان فأمر بي
بالانصراف فخرجت الى البدر من الدراهم سبعين وورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل
مصر وفيه الاوبياء ويروى كان ان في بيت عتوبة وقام الى العباء وافتح بي فانتفض الدانق ذكر منه
ووصله ما أتوه فاذا به فلما طلع الفجر قام وصلى بالبرد وصدره فعال له فيه قال لانك جلست تنفك عن الصبا وانا
على الامامة استح من كتاب الله تعالى ليلة سفيا والف مسئلة قال فما خرجت من سحر بن الليلة الا خائفا من سهوه فحظي
ذكر الامام الاسفرائني عن سعيد بن عامر بن أبي عصمة قيل لعيسى بن أبان أبو يوسف افضل منك قال اعتبر بكتبهما
عن محمد افضل وذكر الامام الطحاوي عن الحسن بن زياد اقتى أهل البصرة بالرقة كتب كتاب البيان والتبيين
وطبايع الحيوان الجاحظ وكتاب سيبويه وكتاب الجليل في العين وخمس مجلدات وعشرين الف مسئلة جاء رجل
في ظلال الحرم فكتبه عقيلة فقال له محمد بن الحسن للابيع الناس نهارا وكتاب المعاني وكتاب المصادر وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الواحد والجمع وكتاب واضح اعلم من الاصابر مثل كرب اب الف البصريون وهو كتاب ابن
الاعرابي كان أوحد في الكوفة وبه عن ابراهيم الحربي سألت احمد بن حنبل عن ابن لك عن الحسن البرقاني قال
سن كتبه وبه عن ابن فرقد سمعت محمدا يقول اقمت عند باب مالك ثلث سنين او اكثر وسمعت فيه بستين حديثا ولكان اذا
حدثنا عن مالك اغتسل وبه عن محمد بن سماعة سمعت محمدا يقول ما جاءني الا يسير قال محمد فكنت اسكن اذا حدثنا عن مالك اغتسل واذا
حدثنا عن أبي حنيفة توضأ وذكر أبو العلاء الاسدي قال ما لك رزقه الله ورزق والدا فوق الحاجة والحاف ان يسمعه الموتى فما
أقل من سبعة أيام وكان يلزمه في مسجده عليه الصلوة والسلام فيه الاستغفار فيقضي بين قوله عليه الصلوة
والسلام وعن أقاويل الصحابة فيحفظ ثلث سنين بستغاثة حديث واذا كان يفعل ذلك ما بينه وبين
الامام وبه عن ابن عيينة قال كنا عند محمد اذا قبل الرشيد فقام الناس كلهم الا مالكا وقال الحق يتنقل فقام عليه فقام
ودخل الناس فجعل يسير اذ نعس فخرج مسرورا فقال ما لك لم تقم فقال اني رأيت الكلب قد مرت ان اخرج الى
طبقة الجوزة من البطيحة التي جعلت قبرها وقد مرت عن ابن علي عليه الصلوة والسلام من احب ان ينظر الى رجل قد
فتح الله عليه من النار واغار أحد العلماء قد قام بحق الحرمة فهو اغار للملك وبه عن الاعمش قال ما رأيت احدا
أعبد من مالك ولم يتم اتبع السنة

كتب في قضية فلم يدر ما فيها إلا قضاء شريح على الحلي رضه فقال عند ذلك أكثر من هذا وذكر بكار بن قتيبة
أن الرشيد قال له هذا أمان لو كتبت سيئ وإنما أمرت بذلك ما تقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فأمر غيره
بالكتابة قال ان كان سلطانا كتبت بالأمر وإن كان من العامة لا حنث عليه فعند ذلك شتمه عضب الرشيد
وفعل ما فعل وذكر قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن الحسن الحريري المحدث الاستراباذي عن ابن سماعة ان الرشيد
أشخصه ليقلد قضاء الشام فقضى الى أبا يوسف وقال ان من حقك ولزومك ومصيري إياك أستاذي وإنما
ان طالبتني في هذا الامر فقال اكتب معك الى علي بن صالح البرمكي فتركبا اليه فدخل عليه وأنا على الباب فلما دخل عليه
قال له من مصلاه وقعد معه فسمعته يقول هذا يحرم وبين حاله كذا وكذا وذكر اثنتي عشرة فقال له علي
ما تقول فيه إن أعفيته عن حد ونحله وما جمع كلامه لم يلتفت الى قولي وامتثل الى الرشيد فلما ورد
الرقة أرضاني عليه وساق قصة العلوي وكتاب الامان وتضمن القول الى ان أراد أم صغير أن تقف
فأمر أن أكتب فقلت نهيت عن القول فكلمت الرشيد فأذن لي ثم قربه الرشيد وولاه قضاء العسكر
وحمله الى الري حين ولاه توفي الى عائشة رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وتوفي بها والكلام ذكرنا
وذكر أبو القاسم بن علي الدارقطني عن علي بن محمد بن سلام وصيف جنزكار وون قصاحة وعلة
وفرقه فاجب به فأمر بإحضاره فقال أبو يوسف انه لو أحضر رجاء بن أبي سلمة قلب الخليفة إليه فوجم فقال
يا أمير المؤمنين انه لا ينبغي لمجلس الخليفة بابه من سلك السبل ولم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فإذا أراد
القيام فليقم فإذا جلس فقال ان الخليفة يحب أن يراك ويسمع كلامك ولكل لا تعرف آداب الخلفاء
فإذا أشرت اليك بالقيام فقم فخرج من مجلس الخليفة فلما مال قلب الخليفة إليه بالكلية لمعاضته وخلوه متطلعة وكان
في أطيب الكلام أشار إليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولاه ما قال لما قام فقيل ذكر محمدا فقال اللهم
لا تخرجه من الدنيا حتى يتبلى بما شئت فيه مع الرشيد فخاف واصرف فقرر البول فاستحى من الرشيد
أن يبول فصبر فاشتغلت مثانته ومات من ذلك فكل ذلك فقال لو علمت انه كذلك لما قدمت له
أن يبول في ذيلي ولما مات رثاه أصحابه فخرج محمد طيفورية فقيل في ذلك لان فوارير أكثر نوحا فقال
أليوم يوجد من كان يحسدنا اليوم شيع من كان الشامتا وخرج محمد فخلع السلطان والدخول في القضاء
فدعا عليه أبو يوسف فاستجيب له فما خرج من الدنيا حتى ولي القضاء وقد طلب الامام شمس الائمة
السرخسي في أول شرح السير الكبير هذه الحكاية وتعقل في منها محامل فيجوز أن يكون هو الامام

الامام الماذ من يختبر عواب الخلافة صحيح ولكن أخذ عنه ولكن يطلق عليه سلسل البول حتى لا يفعل الخليفة ما فعل
من هو أقدم منه بن هو اعلم أن فان كان عالما عاما اجتماعا من مذهب محمد الشيباني في دخول القضاء فانا قد ذكرنا اختلاف
قضاة الشام وكان يعلم من مذهب هارون حرمة القضاء فان قلت كيف يكون هذا بعد ما ذكرت قبول القضاء بعد ستة أشهر قلت ليس كذلك
فان القبول بعد سنة لتعذيبه لا يدرأ القبول قبل موته بعدم سنتين ولو جود العام والله يعلم الحق من القضاء قال
يقول عائشة قوتكم أعلم منه هو أبو يوسف يسألنا يقول في أيام الله الا ما يعلم وفي قبله الكرم (في صفاته تعالى)
قول الله قد رأم قوة العرفة ما قال فوق التوفيق بكت الا الامام أخلق بذلك قد فرق كتب الامام محمد صنوا الله
كشافة شرح الجامع محمد بكت هو أطرة المضيئة في يكبوا خطوطون ذاك المقصود النقد فاما أن قام بها
سنت عجزا بالمقام المقعد وغوه والقعود جاوز غايته ان هب عاصفة الهوى تزعزعه اي يقع النقد صلب مقرر
وعذا لعلم الجواهر أعذب مورد اعجب بكبت دورنا كتب الفرد قدرة قوله ما لغير قلبه بالشرع دنيا دون سمد
أو عمر ملاك ليس يسرمده الشاب لواب في مناقب الامام عبد الله بن المبارك وفي فضائل الأول وذكر
ولادته وسنه ووفاته وشهادة الأعلام له وهو عبد الله المروزي سوي رجل من بني حنظلة وقيل من بني عبس
وقيل من بني تميم ولد سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة ولا نعلم أحدا ولد قبله
وأبوه تركيا نظر إليه أبو حنيفة وقال لابنه أدب ابنك الامامة وبلغنا برواية أنه أتى طرق بن
الرحمن بن مهدي وان الخلاس حين أخبر بن أبي شيخ عن علي بن يعقوب الزيات عن إبراهيم
بن هشام عن ذكريا بن أبي زائدة عن الليث بن الحارث عن أخبر بن وابه عن عبد الله بن المبارك
لما سئل عن بدء هذا الأمر قال كنت يوما مع اخوان في بستان لنا وذكر حين قلب الثمار
من ألوان الفواكه فأكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور
فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يعال له وارد ستان وبلغنا من غيره انه سمع غيره على الطنبور
ألم يأن لي بعد أن ترقى وتصبح أهوا ذل والقوما وترى لصبح معتم أقام على هو كم ما ما
بيت اذا جنه ليل نراعي الكواكب والا نجا وما أعلى العيب لو انه اجل من أن يصل ما وما
وطائر قوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدي لا يجيبني الى ما أريد فماذا به يتطرق
الا شان يلقي العود الذي بيده وهو يقول ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق قلت بلى والله وكسرت العود وضربت من كان عندي

فكان هذا أول زهدي وكذلك كان هذا الأمر بسبب موت الفضيل بن العياض على ما عرف في موضعه هذا
الإسناد الثابت وذكر الإمام السمعاني والضرير الحافظ بهمذان ستة أشهر وثمانين ومائة وذكر الإمام الذهبي
عن صاحب حلية الأولياء أنه ورد على الرشيد من عامل ميت إنه مات منا غريب يتولى بعض الديار فاصبر فاصبح الناس
على جنازته فقال الرشيد لوزيره يا فضل بن الربيع إيذن للناس يعزونا فيه فتبع
الفضل فقال الرشيد كان ينبغي الله يديمه بالسلطان مفضلة على ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الآجلة لم يأمن لنا سبل وكان أضعفنا تهنيئا لقوانا من سمع منه هذا المقال به فضله
وعظمه في صدور الناس كيف لا يعرف حقنا وأعلم في اجتماع الناس على جنازته وفضل الدين
في قلب هارون زائدة فلله على الإذن للعامة بالتعزية به ما علمت من تكثيرهم تصديقا لقولنا
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداورد ومسلم عنه عليه الصلوة
والسلام أنه قال إذا أحب الله عبدا دعا جبريل فقال إن الله يحب فلانا
فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء أن الله يحب فلانا فأحبوه قال فيحبه أهل
السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وذكر في البغضاء مثل ذلك قال أبو بكر عبد الحق
وقد شوهد رجال صالحون من العلماء والأولياء كثر الثناء عليهم وصرف القلوب
إليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من تكثر المشيعون لجنازته وكثر الحاملون لها والمتقلون
بها وربما كثر الله الخلق بحاشا من الجن والإنس المؤمنين وغيرهم مما في طور الحس
قلت ومما يؤيد هذا ما روي أن رسول الله عليه الصلوة والسلام كان يمشي خلف جنازة
سعد بن معاذ وروس الأصابع للأزدحام الملائكة صح روي أنه جاء بين العودين للازدحام
الملائكة فإن قلت الملائكة أجسام لطيفة واللطيف لا يشغل الحيز قلت لا نسلم إذا
تصوروا بصورة البشر أنهم لا يشغلون الحيز وقد ذكر القاسم بن أصبغ الحافظ عن علي
بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات بوزن قيس الرفاعي بناحية فارس فأخبر بجنازته
من أخلت ما لا تحصى فلما دفن نظروا فلم يروا أحدا قال الرفاعي سمعت هذا ممن لا يحصى كثرة
وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر إلى عروة بن قيس هذا ومات الحسن بن هشيم صلى عليه
من الملائكة ما لا تحصى فأمر المتوكل أن يتبع موضع الصلوة عليه من الأرض فوجدوا موقف

موقف ثلثمائة ألف وثلاثة مائة ألف ولموتا ولما انتشر خبر موته أقبل الناس من البلاد يصلون
على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ويروى أنه أسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو
ثلاثين ألفا ما بين رجل وامرأة ومن شرة الخلق حلق وجارة ومن الجن ذلك اليوم وما مات سهل بن عبد الله
التستري إلا تبعت الناس جنازته وحضره من الخلق ما لا يعلم إلا الله وما عبد الله بمثله
كثير فخر فلما رأى الجنازة وقال هل ترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى قوما ينزلون
من السماء يتسابقون بالجنازة ثم أسلم وحسن إسلامه وبعال إن الكعبة تم تخلو من طائفين يطوف بها
الأيوم مات المغيرة بن حكيم فأتاها فلت للاختلاط الناس بجنازته تبركا بها ورغبة في الصلوة عليه
قال بعض المحدثين وقد شوهد من ضائين بعض الصالحين من يتبعها العلو ويسير سواء
سارت بهم إلى الغيض ذو العون المصري وأبو إبراهيم المزني صاحب الإمام الشافعي حدث
بذلك الثقات وذكر الإمام الدينوري عن عبد الرحمن بن عبد الله قال كنت عند فضيل بن عياض في رمضان
إذ جاء موت ابن المبارك فقال رحمه الله ما خلفت مثله وبه عن الحسن بن الربيع قال ما حضره أوفاه
في سفره قال اشتهى سويقا فلم نجد إلا عند رجل يعمل من أعمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم
يشرب وبه قال لما حضرته الوفاة قال قد تروون شدة الكلام على فإذا سمعتني قلت كلمة الشهادة
فلا تعرضوا لي حتى تسمعوني أقولها فلما أفاق قالوا له لعل الحبون أن يكون آخر كلامك لا إله إلا الله وبه عن
بن فضيل بن عياض قال رأيت في المنام فعلت ما فعل بك قال غفر لي مغفرة تبينها مغفرة ولقيت امرأة
من الحور العين قال أي قل وحدث أفضل قال الذي كنت عليه من الرباط وإليها دوليت خط
العلامة مولانا حافظ الدين النسفي أنه دخل عليه رجل من الصلحاء وهو في النزاع ورجل يكتب له العلم
فقيل له فيه قال لعل الكلمات التي تسقط من لسانه وذكر الحافظ أبو النجيب الهمداني عن المسيب
بن واضح قال الذهبي في جاء فساد الغاية قلت لا قال من الحافظة طبقات الأئمة على خير العلماء وورثة الأنبياء
فإذا لم نعلم فيمن يقتدى وإلى من نصار الرجوع فإذا خلوا فعلى من يؤمن والعوذة أضيا في الله وجنوده
فإذا غلبوا فمن يطمع في الدنيا والزهاد ملوك الأرض فإذا لم نوا وإذا بيع فمن يشتري والولاة
رعاة الأنام فإذا لم ان الرعاة ذئابا فمن يحفظ الرعية وقد شاء عثمان بن عفان الحق بن صلى الله عليه
فيما قال لعبد الملك بن مروان يا ابن أنت لم تزل في صوفا ولا نعما فتشتهي أعظما من قبر قاع

الإمام البخاري

التشييع

الرباط المرابطة وهو ملازمة الثغر صح

العقر قوائم الشاة والبقر والناقة وهو الأثر فرس المستوى والمراد بها بالتركي چوبك وبهم تاكر

أخذت رزقي من ربي فصرت إلي سعاية أيها الرجل. قيل لعبد الله بن المبارك هل لك في حسن الخلق؟ قال ترك الغضب ذكر عبد الصمد بن عبد الله أبو قرة عن أبي عون قال قيل لابن شبرمة إذا استقبل القبلة وملأ الأرض من ملأ زمزم؟ قال اللهم إن ابن الشوال حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه السلام أنه قال يا زمزم لما شرب له أشرب هذا الغلام يوم الفتح وقال لو جهل لو دوديارك صبية فحولت مكة فلاذ فلنا الباذية قال لكون الإمام أم أكون أنا قلت بل أنت قال فعليك بالنبي والطاعة فأخذ الطلاق ووضعها على عاتقه فقلت دعني على قفاك الآن يا مسكين أنت قلنا ذات ليلة إذ أخذ المكاري فأخذ الكاري فأطلقني إلى القفاء فوددت أني بقيت ولم أقل من أين أقلني أردت الافتراق قال يا أبا علي إذا صحبت إنسانا فاصحبه بهذا وذكر الإمام الحلبي عن يحيى بن معين أنه قال ابن المبارك أوثق عندي من عبد الرزاق ومعمر وهو من فيار المسلمين وبه عن عبد الرحمن بن مهدي كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فإنا لا نعرفه وبه عن أحمد بن حنبل عن أحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقال رجل يقول هو عند علي بن خلد وقال آخر هو عند صغير فقال رجل منا يا ذئب أرنا رجلا يسوق هذا العام بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك وقال آخر غاب عنه قد ذكرت هذا الكلام لابن المبارك ولم أقل وكرول فقال هو فضيل بن عياض وبه عن سلام بن مطيع قال ما خلف ابن المبارك مثله وبه عن ابن أبي خيثمة قال لي أبي ما قدم علينا من نأخذ عنه مثله وذكر الإمام الفرتوني عن يحيى بن آدم قال كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده عندك أيست وبه عن أشعث بن شعبة المصيصي قال قدم علينا يا الرقة ابن المبارك وفيها رؤوس فاجتمعوا إليه حتى تفقعت النعال وارتفعت العمرة فاشرفت أم ولد لهم من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم قالت له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لا الملك قارون الذي لا يجتمع الناس عليه إلا بشر واغوان وبه عن عبد الرحمن بن مهدي ما رأى عيناي ولا سمعت أذناي التقشف مثل شعبة ولا النقل مثل مالك ابن أنس ولا انتقاء الأمة من ابن المبارك وبه عن شعيب بن حرب أي الناس تحب أن أكون سنة من عجز مثل ابن المبارك قال أقدر عليه ولا ثلثه أيا ما وبه عن عز ان بن موسى الطرسوسي سئل رجل مشرق عن سفيان سنة قال أو ليس فيكم ابن المبارك أعلم المشرق والمغرب وبه عن ابن إسحاق قال نظرت في أمر الضحايا وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم علة فضلا الأضحية

النبي عليه الصلاة والسلام وبه عن إبراهيم بن عبد الله ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لو جعل ذكر ابن المبارك لم يكن خافظا فقال كان صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث بها عشرين ألفا أو أحد أو عشرين ألفا وبه عن إبراهيم بن شماس رأيت أفقه الناس ابن المبارك وأورع الناس فضيل بن عياض وأحفظ الناس وكيع بن الجراح وبه عثمان بن الحسن يحدثه. إذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وضياؤها. وإذا ذكر الأخيار في كل بلدة فهم أهلها وأنت هلالها. وذكر الإمام الأصيلي حدثني إبراهيم الوائلي عن عبد الله بن عمر الرجاني قال قال الإمام ما جالست أحدا أكثر صديقا من ابن المبارك مع أنه له فطانة غريزية وأدب النفس وذكر الإمام أبو الشيخ الهندي عن الفرياني قال رأيت النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقلت ما فعل الله بابن المبارك قال غفر الله له وأسكنه عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قلت فما فعل وكيع قرأ ورده وقال الكثير الشعر كثير الطريق الفضل الباهلي فضله ذكر الإمام الزاهد أن محمد بن عبد الله بن نمير عطس عند الله فلم يحمد الله فقال له ما يقول الخاطس قال يغفر الله فقيل له من أدبه وبه عن يزيد بن هرون صفة الصوف قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبته الصوفية فقال لهم انتم لكم عيش خشنون أن ينفعكم عليكم بالغلام الخلوق والطست قال بالمندل والطست قال تتخذه مندبا ثم قال يبلغ كل منكم كحت المندل ما عمله بفعل رجل يبلغ عشرة وعشرين درهما قال فانتفعنا عليهم إلى المصيصة ثم قال هذا بلاد لغيرنا فنتهم ما بقي فجعل يعطي الرجل عشرين دينارا فكان عشرين درهما فيقول أما أعطيت عشرين درهما فيقول ما يشكرون يبارك الله له للغازي وتقبله قلت يجوز أن يكون هذا من قبيل أضاع الإحسان فإن عادة السلف انهم كانوا يخفون الإحسان وبه عن صالح بن موسى قيل له مالك تعرق الحال والبلدان لا بلد واحد فقال إذا عرف مكان حرم لهم فضل وضرق طلبوا الحديث فاصنعوا طلبته فإن تركتم هرضاعة وإن أعيتنا هم يتبوأ العلم لأئمة سيدنا عليه الصلاة والسلام ولا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لو لاك واضرابك ما أجدت وكان ينفق على الغزاة في كل سنة مائة ألف وبه عن أبي وهب قال مر ابن المبارك بأعمى فقال ادعوا الله فعافي أن يرد عليه بصره فرد الله تعالى عليه بصره وأما أنظر وبه عن شعيب بن حرب ما لقي رجلا الا وهو أفضل منه

ومسند أصحاب الحديث سئل أمير المؤمنين في الناس قال ستر سئل ابن المبارك عن مقرب وهو يغتسل
فقال بئس ما صنع اموضع الحديث فاختنه جدا وقال له رجل هل يتوضأ من بصاق قال هل بقي من المروءة شيء
ولو ان رجلا توضأ عن مائة ولم يتوضأ عن واحد فليس بورع ومن كان فيه خصلة من الجهل فهو من الجاهلين
قال الله تعالى اعظك ان تكون من الجاهلين وذكر الدينوري عن ابي بكر صاحب حلية الاولياء ان
عبد الله بن عباس الطوسي اتاه في الليل وهو والي مرو فسأله عن حديث فاحب ان لا يسأله عن علة احاديث
وقام فلما قام مشى معه الى باب الدار فقال ما رأينا اهلا للحديث لم نمش مشينا الى الباب قال اني اذل نفسي
ولا اذل حديث عليه الصلوة والسلام قال احمد بن ابي الحواري حدثت به محمد بن شجاع بن ابي خيثمة
المبارك فقال لم تحفظ من صدرك اغا مشى الى وسط الدار طاحة وقال بعضهم ما رايت مثله كان اذا ذكر
اصحابه مدحهم وقال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يبكي الرقيع من رقعه الله تعالى بطاعته والوضيع
من وضعه الله تعالى وقال احب الصالحين فلست منهم وابغض الطالحين وانا منهم وانا اقول
اللهم زين للفتنة من شئت غير نفسي وعن الفزاري لو قال رجل لرجل يا خبيث لخشيت ان يكون
طلوع على خبيثة فمن الذي يحيى اذا نظرت الى قريبة رب [illegible] من غلب الشقاء يغيبه فاذا الله عن رأيه
فاتباع دنياه لديه ودخل على ابو اسامة وراى في وجهه اثر صفرة فلما خرج قال له ابو اسامة الا تعد
وزر زمنة ثياب ورقعة وكتب اليه وقد خلا من ماله من المروة غير خال فاعطاه قبل سؤاله وقال
مكروه السؤال وبه عن المثنى بن واضح كنت عنده وكلموه ان يقبض عن رجل بسمائة درهم فكتب
الى وكيل ان اقبض من فلان بسمائة الف درهم فلما ورد الكتاب واخبره الوكيل بالقصة اعاد اليه الكتاب باب العلم
قد غلط فكتب اليه اعط اربعة عشر الف درهم فكتب اليه الوكيل انه الى الان فاذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع
فكتب اليه انا ان كنت وكيل فانفذ ما امرتك به والا تعال واقعد انت مكاني واكون وكيلا لك انفذ لك ما امرتني
به فسمعت سفيان قال سمعت ليثا قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس قال قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام من فاجاه من اخيه فرجة فسره الله له فاحببت ان ادخل فرجة بعد فرجة قال
صاحب حلية الاولياء ادرك من التابعين نحو من سبعمائة انصاري وسليمان
التيمي وحميد الطويل وامثالهم وكثير من الائمة مثل سفيان وابن عيينة وشعبة حدث عنه

من الائمة مثل معتمر بن سليمان والوليد بن مسلم وامثالهم وذكر الامام الذهبي عن رجل صاحب
حلية الاولياء ان رجلا من مرو حسن بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الخيط ورده
فقال كتبت الى في الشيء ولم تكتب في الخيط رب عمل يسير فقطه الله تعالى ورب عمل كثير
يصفره الله تعالى وسئل رجل من الرباط فقال ارابط نفسك على الحق حتى يقعدها على الحق
فذكر افضل الرباط وسئل رجل ان تعلم القرآن افضل ام العلم قال انقراء من القرآن
ما تقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم يفسر فيه القرآن وبه عن ابي اسامة قال
مررت به وهو يحدث فقلت اني لانكر من الابواب والتصانيف فاضرب عن الحديث
قد عشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من يحل بالحديث ابتلي باحد ثلثة اشياء اما
بالموت فعيد مهب علما واما بالنسيان واما بابواب السلطان فيذهب علمه قال الطرائفي الثوب
حلية العلماء وبعضهم انما المزعفران غير الفزاري وبه اذا الرواة غير الرجال والا بن
المبارك اذا رأيت فقيها في الاسفار رفوقا فكن لهم كذي الرحم الشفيق وعيب الناس يعيبه
على القلب عن عيب الرفيق مولا تاخذ بعهوة كل قوم ولكن قل سلام الى الطريق متى تأخذ بهفوة تعولوا
وتبقى في الزمان بلا صديق ويروى انه رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليبرئه على
صاحبه وذكر الامام السمعاني قيل له لم تكتب الحديث قال لعل الكلام الذي انتفع بها لم اكتبها
وذكر الهمداني عن العباس بن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية
واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والعبادة والمحبة عند الناس وعن
عن نعيم بن حماد قال كان يكثر الجلوس في بيته فقيل له لا تستوحش فقال كيف استوحش
وانا مع النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه وبه عن فضالة كنت اجالس اصحاب
الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا بالحديث قال لو ترى الذي اراه الى هذا الطبيب يعيونه وذكر
الامام محمد بن الجارودي عن الفضل بن دكين ما رأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ
على الامام فقال له بعضهم اكان تختلف اليه فقال ما ترجى ان تكون في الصف الرابع
او نحو هل الامر جل من ذكره وبه عن ابي مطيع قال رأيته يقرأ كتاب الوراق على
الامام فما رأيت احسن قراءة منه كان يقرره وذكر الامام المدمني للخواتيمي عن الحسن

بن شقيق عن ابن المبارك ان اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ ثم النشر وذكر الامام شرف القشيري
ابو الحسين علي بن عبيد بن حمزة الحسني عن محمد بن ابراهيم البرمكي عن ابي بكر بن المبارك الملقب بهذا الاسم
عليه وانفذه الى فضيل بن عياض سنة تسع وسبعين ومائة بالعابد طرسوس فقصدناه ليلة الكثير الصياد تعيب
من كان يخضب لحيته بالسواد فانه يبدو خضابه بالليل فيصبح شاحبا يوم القيامة تشهب
ريح العبير منكم وعن عبيره وريح الشاكر في العباء الاقتصاد لقد اتانا عن رجال ليسوا دون صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار فيل الله خانق يرى دخان يتلهب هذا كتاب به ينطق بيننا ليس الشديد كتيب لا تكذب
فلقيت الفضيل رحمه الله فقرأ عليه بكى وقال صدق ابو عبد الرحمن ونصح انت ممن يكتب عليه قال ثم
يا ابا علي قال فاكتب هذا الحديث جزاه الله خيرا فاخذ الكتاب وقال حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رجلا قال دلني على عمل يعدل الجهاد في سبيل الله تعالى فقال النبي عليه الصلوة والسلام
هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر فقال يا رسول الله انا اضعف من ذلك فقال
عليه الصلوة والسلام فوالذي نفسي بيده لو طوقت ذلك ما بلغت فضل الجهاد في سبيل الله
تعالى اما علمت ان فرس المجاهد ليستن شرفا في طوله فتكتب لصاحبه بذلك الحسنات ويروى انه
كان يقاتل عنجا فدخل وقت صلوة العليح فاستهلها فلما سجد الكافر ليسجد اراد ان يضربه
بالسيف فسبح صوتا من الهوى واوقعها بالعدو ان العدو كان سيوفا فاسكت فلما فرغ
المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يحاب وليه
فعدوه واسلم وحسن اسلامه وذكر الامام ابو البركات عبد الصمد العراقي عن جلد الله
بن سنان قال كنت معه ومع متمتعة بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما التقى
الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم تواصى فقتل ستة من المسلمين
ثم لم يخرج اليه احد فقال رأى ابن المبارك ذلك اومى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا
وخرج فقتله وقتل ستة من الكافرين ثم كاعوا عنه فغاب ثم نظرته فاذا هو في المكان
الذي كان وكان يحضر القتال ويقاتل ويبلي بلاء حسنا فاذا كان وقت القسمة
غاب فيقبل له في ذلك قال ليس في الدنيا قاتله لعبد الله بين الخلق ذكرا
غير اذكى من المسك الذي اذا ما كفه رشحت بطل طوى وجوده المطر وبل صحبي له حنفي فقه بني دين

صنيفي وصاحبي حنفي له طول كطول خاتمي له فضول كفضول صيدرين وفي بوني ندى وفي كفيشه
وليث ثم جيش عبقري وان رجل ليه اوى فان اوى الا الى كريم فحر وان مهد حاول الفرس فاواه
اضني ومهيكل آدمي وكم بيت عيشف العقر حي بوفي من مكارمه وحي كبيهم متزعف لعداه لكن
لمن والاه كالرطب الجني قد اذرع الشق بسطا وشفقا وما الدار ان الا للتقي وفضائله كثير وبعد
الباب الخامس في مناقب الامام زفر بن الهذيل بن صباح الكوفي ويكنى ابا الهذيل وابا خالد ذكر الامام
ابو بكر محمد بن الحسن الحنفي عن ابراهيم بن سليمان كان اذا جالسنا ثم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذا
ذكره واحد منا قام عن المجلس وتركه وكنا نخاف فيما بيننا ان الخوف قتله وقال شداد وساعة
اسد بن عمرو وابو يوسف فقام زفر قال زفر او زفا قلت عن اسقف ثلاثة قال باشا او بالوزع
يرتفع الرجل وعن ابن المبارك قال سمعت الزفر يقول لحن لا ناخذ بالرأس ما دام الزفاف جاريا
الاثر ترك الرأي وعن محمد بن عبد الله الانصاري قال اكره زفر على ان يلي القضاء
فابى وهدم منزله واضغى مرة ثم خرج واصبح منزله ثم هدم منزله ثانيا واضغى لذلك
حتى عفى عنه وعن العباس بن محمد قال يحيى بن معين زفر ثقة مأمون زاهد
عنه انه كان غير مرة يصفه بالاتقان والزهد والصلاح وكان ابو عاصم النبيل
يجلس لنا قدرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا انكر غير واحد من اصحاب الامام وذكر
الامام الحافظ الشيخ صاحب المنظومة عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان
زفر وقلوب الصحابة اليه اميل وعن عذرة قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه ما يسمع سفيان
فقال هذا كلام ما ينبغي ان يسمع غير نا وعن ابي نعيم قال لي زفر مات احد قبلك اعز علينا منك
عزبلة وعن بشر بن الحارث سمعته يقول لا اطلق بعد موتي شيئا اضاف عليه الحساب
فلما مات زفر قوم ما في بيته فلم يبلغ ثلثة دراهم وعن وكيع ما نفعني مجالسة احد منا
مثل ما نفعني مجالسة وعن ابي مطيع زفر حجة الله تعالى على الناس فيما بينهم يعملون
بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا ببعض الغرور وعن عصمة قال ما تمنيت
البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا وعن سليمان المطار قال كنت في مجلس الامام غنية
زفر وداعا لي عزل الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من ائمة المسلمين فه شبه شرف

وعلة فقال له بعض القوم حضر بنو عمك واشراف قومك فان تمت ان يخطب فقال لو حضر انا لقدمته
و — عن محمد بن اعين قال رايت وكيع بن الجراح عن فقلت لم تختلف اليه فقال اغرر تونا
عن الامام فيتربصون ان تغوتنا عنه فنحتاج الى اسيد وكان صبيا حاجا بابيه و — عن يحيى بن اكثم قال
رايت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالعشيات ويدع ابا يوسف بالغداوات ثم ترك ابا يوسف وقبل كل
افضل فاخر اليه لانه كان اورع وكان يقول الحمد لله الذي جعلك خلفا لنا عن الامام ولكن لا يوجب
عني حرث الامام و — عن الفضل بن دكين تمامات الامام لزفر لانه كان افقه اصحابه
واورعهم فاقدت لفظ الاوقرته و — عن الحسين بن الوليد انه كان اصلب اصحاب
الامام واداهم نظرا و — عن سالم بن قتيبة قلت لمعاذ بن معاذ كيف تقضي بين
الناس والقضاء صعب شديد قال اقضي عن كتب الامام قلت اليجوز للرجل ان يعتمد على كتب الامام
من غير سماع قال معاذ فرايته عند الامام فلا ادري اسمع منه ام لا ولا يجوز للرجل ان
يقضي وينفي يقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله و — عن عبد الله بن ابا زرنة قال
كنا نختلف الى ابي يوسف في اليه عروة وعشية وكان ابو يوسف يقول تمسك وبسط فليلبس
علينا المسئلة وكنا اذا جاءنا زفر يختصر المسئلة اختصارا ويحيي الدليل من غير حشو و —
عن يحيى بن اكثم قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام معه لانه كان جمع له الفقه الورع و —
عنه عن والد عنه انه قال لم اجتمع ان خالف الامام بعد وفاته الا اذا خالفه في حياته والبرهان
الدليل الذي باطنه الظاهر من سماعه ورد ذلك الى قوله فاما بعد وفاته فليس فيه خلاف ورايه كان
ضيقا وحاجز لرد ذلك الى قوله و — عن عمرو بن الزجاج عن الامام قال اذا حضر زفر احضنا
الى ان نختصر ونستريح واذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاء كبير كل سالنا عن شيء
فاجبناه واخرج لنا من الوعاء مسوالة الاخر فقلنا له الى من يختلف بعدك قال الى زفر و —
عن شقيق بن ابراهيم قال افقد العبادة من عباد بن كثير والفقه من زفر و ذكر
ابو الشيخ البالسي في كتاب الحسن بن زياد كان زفر وداود الطائي متواضعين فتركا
داود والفقه واقبل على العبادة وان زفر جمع بينهما و — عن هلال بن يحيى كان زفر وداود
متواضعين وكان يتبع داود في اموره فقعد على مترجمة ثم جاء زفر وجلس معه و — عن نوح

ابن وكيع

ابن وكيع عن ابيه كان ورعا شديد الورع والاجتهاد والعباد وقليل الكتاب يحفظ ما
يسمع حسن القياس فلما مات الامام قبل الناس عليه فلما كان بابا يوسف الا اليسير
وكان من اصحاب ومات وجه فنشر قرح بعده بامرأة اضنيه و — عن محمد بن وهب انه
كان من اصحاب الحديث وسبب انتقاله اليه انه نزلت به وباصحاب له مسئلة فسالوا
المسئلة عن الامام فاجاب فعللوا وقال هذا من حديث كذا ثم زاد الامام في
المسئلة فتحير زفر في الجواب فقال الجواب في المسئلة كذا من حيلة كذا ثم زاد في المسئلة
وكان زفر اعلمهم من الاولين فعلم الجواب والدليل قال فرجعت الى اصحابي فسالتهم عن
المسائل والدلائل واجابهم اعلمهم من فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت
عن الامام ثم تحولت راس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان العشرة الذين
دونوا الكتب و — عن مليح بن وكيع بن الجراح انه لما احتضر دخل عليه ابو يوسف
وغيره فقالوا له اوص فقال مهما نستطع لزوجتي ومهما ثلثة آلاف درهم الولد احق والبيت
على احد ولا احد على شيء وذكر الامام الحلبي عن جعفر بن ياسين قال كنت عند الفزاري فسأله
رجل من اهل العراق فقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيد فقيهم قال فابو يوسف قال اتعلم
الحديث قال يحمد قال اكثرهم تغيرا قال وزفر قال قياسهم وذكر الامام المدني الحافظ زين
عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال سالت ابي وابا بكر بن ابي شيبة عن زفر فقالا
كان افقه اهل زمانه وكان ابو نعيم يرفعه و — عن الحسن بن زياد قال ما رايت احدا
يناظر زفرا الا رحمته وكان يقول لست اناظر احدا حتى يقول قطعات انا ناظره حتى
يجيء فيقول له كيف يجيء فيقول بما لم يقل به احد و — عن ابا نعيم انه كان بمجلس محمد
الامام وابو يوسف الى جانبه و — الى محمد بن سماعة كان زفر وابو يوسف يجلسان
في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره اكثر
الحركة حتى يجلس بين يدي زفر وينقبه وكان زفر يقول لهذه اسطوانة فارس تحتي
انها اثبتها شيث و — عن محمد بن عبد الصمد السموسي انه كان قد سمع الحديث وتفقه
في الرأي فغلب عليه ونسب اليه مات بالبصرة في اول خلافة المهدي سنة ثمان وخمسين ومائة

ركض
الناقص

باب السادس في مناقب الامام داود الطائي ذكر الامام العدالة عن عون بن ظريف كان في الصف اول
كبير عليهم وعن داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان و عن عبيد الله بن داود
سأله اسحق عن اصحي الى الامام فقال ان يوسف و زفر و داود و عافية الاودي و اسد بن عمرو و علي
بن مسهر و يحيى بن زايدة و القاسم بن معن قال ابو حنيفة داود وزن بأهل الارض لو زنهم فضلا
وصلاحا و عن عبيد الله الشاعر قال سمعت يقول نفس ان طلبت الدنيا بالحديث او بالقرآن
او بالفقه و ايام الناس فانت انت و ليس بعد الموت ثم جاد الى حنيفة وقال ليس في الاهل
من هو من لحظ خطرها الفاروق رضي الله عنه حين مر مر مر اجداده فباع تلثيها بار بعمائة
درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم مات كان كفنه منه قال ابو الوليد بن خنيفة كان له
في كل ليلة رغيفان يفطر عليها فافطر ليلة على شق تمر و تولاه لينظر اليه ثم صلى حتى اصبح
فلما اصبح صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين قال يا نفس اشتهيت في الماضية
التمر فاطعمتك ثم اشتهيت الليلة و ذكر لك ان تمرا ما جئت و ذكر الامام عمر و عثمان الاسفراني
عن المصعب بن المقدام قال سمعت الامام يقول الاجتماع قلبي كله الرجل الا ترفرا ذا تكلم
و عن ابا يوسف قتلت مع زفر فيما رويت عن الامام فقال ابني و بينك داود
فدخلنا عليه فتغلغل علينا دخولنا ما فيه من الشغل بالعبادة فقلنا له المسئلة فقال كان فيه
الامام يقول يقول زفر و لا فقلنا فيه فرجع الى قول ابا يوسف ثم سأله ابو يوسف
عن مسئلة من كتاب الحج فلم يجبه فقال يا داود و تبرقيه كالمستهزء و قال
لولا انه يشفق الى فكرك انا تركت الفكر فمثل هذا ما افتيتك ابدا و عن الحسن بن زياد
قال قلنا عليه مع حماد بن الامام فقال يا بني اسس ثم قرح حمادا رعاية و رهبة فقال
استعن بما على حوائجك فانها من كسب الامام لا من كسبك فاستقطر و قال لو كنت اقبل
من احد منك و عن ابا عثيم قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار راسا
فيهم ثم مع علماء القرآن حتى صار راسا فيهم ثم الحديث حتى صار اماما فيهم ثم جالس
الامام و تفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك و تخلى للعبادة حتى صار قبلا و عن اسحق
بن منصور قال سألته عن رجل يصلي و هو محتلم الجنب قال اذا كان عظيم الجنابة فلا باس

[illegible] عن [illegible] و [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible]

وعن اسمعيل قيل له الاشتهي حنبذ قال بين مضغ الحنبذ وشرب السويق قراءة خمسين آية وب
عن ابن السماك قال الوضاني وقال انظر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك والسلام الله تعالى في قوته هتك وقدرته عليك وعن ابي الربيع الاعوج قال الوضاني وقال
ضم الدهر وكن فطاركل الحوت وفر من الناس فرارك من السبع غير اركن بها عنهم
ولا تمار فيستهان وذكر الامام الحلبي لهول من هذا وقال قال الاعوج اقمت على بابه
ثلثة ايام لا اصل اليه فاذا سمع النداء خرج فاذا سلم الامام قام ودخل منزله فصليت
في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال لو كان ضيفا قليه خل فدخلت
عليه فمكثت ثلثة ايام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئتك من واسط اليك
اريد ان تنزودني فقال لهم الوثيا الى آخره قلت زدني قال فر من الناس فرارك من
السبع قلت زدني فقام الى محرابه وقال الله اكبر وعن عبد الله بن صالح قال
دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وليس له الا دن معتبر فيه خبز يابس وظهرة
وليمن شاة هجانة يجعلها تحت رأسه وهي مخدته وهو فقته وليس في بيته بوري ولا فليز
ولا كثير وعن عبد الله بن داود ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا منه
وذكر الامام الحلبي عن حميد الطويل قال جئته فاعطاني دينارا وجئت منبسرا فاعطاني
رغيفا وذكر الامام الذهبي انه سأل عن حديث فقال دعني فان اباذر خرج لنفسي
وكان الثوري اذا ذكره قال البصير امره قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه
هو وعن يحيى الحماني قد سأله عن الرهبر فقال اما انا فاني اباهي به فانظر ثم نقطها وبلغني
انه قيل له لم لا تشرح فحنيذك قال اني لفارغ اذن اني مشغول وقال ان الدنيا ذر يا هم
وسئل عن مسئلة فقال ليس ان المحارب اذا اراد الحرب جمع الآلة فاذا اراد الحرب
وضع الآلة فحتى يحارب العلم آلة العمل فاذا اراد العمل وضع الآلة وعن عبيدة
كان ممن عقد ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له الامام لعلك قال بيدك وبسانك وبيلك
ثم كان يختلف ولا ينظم فقال علم انه يصبه فقصد الى كنيته فغمر قمامة الغرارة وتبقة وخلى
وبروى انه اراد ان يحرب نخله فمثل بقدر على العزلة فجلس في مجلس الامام سنة لا ينظم

تم على

ثم خلى وسبيله ان الامام قال يوما ما الاداة فقد اكتفاه قال ومثل بين شيئ قال الامام
العمل فقعد معهم سنة لا يتكلم قال وكانت المسئلة يحيى الى في وانى لاشتياقه من النظر
الى الماء فاشرك الكلام ثم اعتزلتهم بعد قال فضيل بن عبد الوهاب قالت اختي قعدت على
باب حجرة فجلست انت وصدك منا فقال اهل الانس الا في الوحدة ما تحمل منكر منكل
انت فعني ليها حسيرة وآتاه فضيل بن عياض يوما يعوده فقال له اقلل من زيارتنا
فاني قليت الناس فجاءه يوما فلم يفتح له الباب فقعد يبكي في الخارج وداود في الداخل
وقيل له دلني على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد وقال الحارث بن درس عظمني
قال عسكر الموتى ينتظرونك وقيل له كيف صبرت عن النساء قال فاسيت شهوة عن
النساء سنة ثم سهل علي وقال يا عقبة كيف نتسلى من حزن من يجد عليه المصائب
في كل وقت غير مغتبط عليه وقال صدقة الزاهد خرج معنا في جنازة بالكوفة فقعد
ناحية فجلس الناس قريبا منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال املة
ضعف عمله وكل آت قريب ومن شغلك عليك بك فهو شؤم وكل اصحاب الدنيا من اهل القبور
وانا نغبرون بما قد تموا ويتندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا منه
يتنافسون وعليه عند الحكام يختصمون وعن ابا خالد ذهبت لاسلم عليه فرايته يصلي
فسقط من سقف المسجد شرفة بقربه فما فزع ولا تحرك واقبل على صلوته وقال رجل
ارأيت من يوخل على الامراء ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال خاف على السوط
قال انه يقوى عليه قال خاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال خاف النار قال انه يقوى
من اهله عرفت الرحم بينهما فوضع عينيه ثم قال ان الليل والنهار مرحل
يتزهزها الناس حتى يبلغوا الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة
زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك واني اقول
لك هذا ولا اعلم احدا اشد تعبيثا مني لذلك وعن عمر بن صدقة كان لي صديقا وكنا نجلس
معه في حلقة الامام فلما اعتزل ذرته وقلت له قم فنافق مجلسكم ليس من امر الآخرة
ثم قال مكثر الاستغفار الله وقام وتركني وقال لا اجلس لرجل يحفظ عليك سقطك

بعض نسخ الاصل

وذكر الامام ثعلبي انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي ثابت والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وروى عنه اسمعيل بن علية والمصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين
وغيرهم وسئل عن معتب بن حرب خلفته في داره فلما خرجت قلت لو خرجنا الى
الدار نشتري فرخا فقال انا لا استحي من الله تعالى ان اخطو خطوة لغرة في رواية
سهل بن بكار قيل له لو تحيرت لا تظل قال اذن ارى خطاي هذه كيف يكتب وسئل
عن حماد بن الامام ان مولاة له قالت له لو طبخت لنا دبسا قال فوددت قالت فطبخته
ووضعته بين يديه فقال افعل انعام بني فلان قلت على حاله قال اذهبي به اليهم قلت منذ كذا
ثم تاكل واما قال لو اكلوا لكان عند الله تعالى منذورا ولو اكلت انا لكنت اكيف في الكنيف وذكر
الامام احمد انا عن الامام ابي حامد الشكري قال له رجل لو ضربت بالة السقف من شبح
العنكبوت قال انه يكبر فضول النظر كما يكبر فضول الكلام اخبرت ان حماد كان
في بيته خلة وكان لا يشتري بها وقد كان سكنها ثلثين سنة ثم قال انا في هذه الدار منذ
خمسة وعشرين سنة ام ارفع طرفي الى السقف وسئل الشكري قال له القاسم بن معن
تركت ذكر وتجالسه من يذكر علما العلم فسكت طويلا ثم قال رايت قوما لا هية والسنة
موتلفة وهم ما مختلفة ودنيا موثرة وكان اعتزال الكبير الخافية وسئل الامام احمد
قال كنت اختلف اليه وانا شاب فرايته عن مسائل فاذا كان عما يهتمني اجاب واذا كان عما
لم يفه تبسم يرى انه عجز عنها ثم يقول لنا تشغل ثم يقوم وبلغني انه كان يسال عني فيقال
هو غلام من بني شيبان قال ينبغي ان يكون في العلم مرتبة عظيمة وسئل عن مصعب بن المقدام
سفعة يقول من امهر الدنيا دينه رفعت اليه الذمامة وسئل الحسن بن الربيع
لابن المبارك ما بال داود اذا ذكر وضع البيلسان رجال فهم رجال كسفيان واصحابه قال انا عظم
امره عندهم لعظم امر الله تعالى في قلبه وما ترك داود الناس الا لمعرفة وسئل دخل حماد بن
الامام عليه وقد نصلت به شدة فاعطاه اربعة دراهم وقال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها
وقال ريد ان اعيش في عز القناعة ولو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما لليت وجاء
اليحيى في رواية كانت اربعة آلاف درهم ومعه ابو يوسف فقال له بسترا انشرها بين يديه فنشرها

فقال

فقال لو نثرت الدنيا لاخذ افيرا دينا وفضة كان امهون على من التراب فبكا حماد وفرح
وسئل محمد بن سنجر العطار ربيبه يغدو ويروح الى الامام فقال على العبادة رايت
الامام عاد وليرا غير مرة وذكر الامام حماد بن ابراهيم عن سفيان انه اشترى خلا غبية وبقلا بحبة وزيتا
محبة مجعل ينكي ويقول اما خاف حساب الله تعو وكان ورثه من اخيه اربعمائة درهم
فجعل ينفق منها في ثلثين عاما حتى نفد فلما تم جعل ينقض سقوف الدار ويبيع حتى بلغ
الخشب والبواري وكان حايط داره قصيرا لوان غلاما وثب منه لسقط على
الدار وسئل رجل لو سويت هذا السقف لكان يكتنك من الحر والبرد والمطر
فقال اللهم عفوا كانوا يكبرون فضول الكلام يا عبد الله افرغ من عندك قد شغلت قلبي
اني ابادر طي الصحيفة قلت لنا عطشان قال افرغ فاشرب فجعل يفور الدار
ولا اجد الماء فرجع وقال ليس في الدار ماء فقال افرغ فخرج فاذا دن قد دفن وكوز منكوس
وما كان يقلي ان يقول ان يسيفه فوضع وقال في مثل هذا الحر يشرب هذا الماء
ولو كان في قلته ثم قلة منفقة وفي يده جارية حسناء قال لو شغلت قلبي بهذه الاشياء
لم استجن نفسي انا طلقت من هذه الشهوات وسجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى
روح الآخرة وسئل عن محمد بن عمر قال قال حماد بن الامام لعله رضيت من الدنيا
بالبسير قال اما فاذنك على من رضي عنها باقل من ذلك من اعطى بدنيا وعوضا عن الآخرة
وقال له حماد وكان صديقه عرفت الاخاء بيني وبينك فما تشتهي قال عمر ابن زنبا في آه
بكذا وكذا عمرا ووضعه بين يديه فما اكل عمر احتى سوست وكان سبب علته ان زنبا
بآية فيه ذكر النار فكررها فلما اصبحوا وجدوه وقد مات على لبنة فدخل عليه الناس ومعهم
ابن السماك فقال يا داود فضحت القراء فلما اقبروه اضاء قبره فخرج خلق كثير حتى ذكروا
الخبر وقال سجنت نفسك قبل ان تسجن وحاسبت قبل ان تحاسب اليوم ترى ما
كنت ترجو وقال ابو بكر بن عياش وهو على شفير القبر اللهم لا تظل داود على علم وذكر
الضرير هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابي الليثي قال جعفر بن عمرو كان هو وعثمان بن
الفضير من العمال لله تعالى بالطاعة فلما مات ازى محمد بن عباد وكان من عباد الكوفة فمناديا

يا داود الآن داود محمد بن المنصور طلبا أمرا فأفاد كا. وعن أبا عبد الحارث قال كنت جارا
فراتية في المنام داود يشتد في الصحراء فقلت مالك يا أبا سليمان قال الشامة فرحت
من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ما حاله فنظروا فاذا هو مات في تلك الشامة وخطب
ابن السماك عالا رأس فبكى وقال يا أيها الناس ان أهل الزهد تخلوا الروح على قلوبهم وأزيد لهم
مع ذلك حب بعد عليهم وان أهل الرغبة يجلو الغموم والهموم الأنفس وتعب الأبدان مع
وان داود نظر يمينا فقلبه كما بين يديه من مر الآخرة فأغشي بصره فغلب بصر الغيب كانه لم
ينظر الا اليه ينظرون وكنت اذا نظرت اليه عرفت أنه من أهل الدنيا وحشي وذكر أنه كان
حيا وسط موتى يا داود ما كان أحبك الى ربك وقد بزيدنا لا تحبك الى ربك في زمانك ان زهدت عظما
الزهد حتى قذرتها في العقول وهتكتها فانا تبزيدكرا منها واذ لذتها فانا تبزيد عنها واحتقرتها
وانا تبزيد شبعها وأظمأتها وانا تبزيد ريها واحشفت اللباس وانا تبزيد لينه ثم أنت تنسك
قبل أن تموت وفتنتها قبل أن تفتن وعذبتها قبل أن تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر
ورغبت عن الرئاسة عن مطاعمها وملابسها والآخرة وازواجها وتسترت منها واستترت فيها وحقرت بها
فما أخشك الا صغرت بما طلبت وفيه رغبت صغرت في دينك وتركت الناس يغلطون وتيقظون
وسمعت الأحاديث ثم يروون ويحدثون وفرشت عن العقول وتركت الناس يغلطون
لا تحسد الأخيار ولا تغتاب الأشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية
ولا يدنك مطامع ولا ترغب في الناس في مجامع الناس ما تكون اذا كنت بالله جبانا واوحش
ما تكون بالناس جاورت من الطعام والثياب من الناس والنجوم بين في بحبوحتهم ما أسافر
فيجعلون من الطعام والثياب وما أنت فانما من خبزة او قبرتان في شهر كم ترى في
دين عندك فاذا افتقرت فقد ثقلت جنبك فحملت في مطيته تكرم صبت عليه من الماء ما يغيبه
ثم صفعت به في وجه صاحبه وقلت له ذكرا فاخشك الا خفت يا ماضين وما أظنك
الا فضلت الآخرين ولا أحسبك الا اتبعت العابرين وكنت في الآخرين ويقرأ خفت بالأولين
فانت في زمان الراغبين وقد أخذت زهرة الزاهدين في وما أنت مجبوس مع الناس
يأنس بهم وما أنت محبست معك في بيتك وحدك فلا تحدث لكر ولا تجليس ملوك فاني الأمر من

فلا أدري أي الأمور أشد عليك الخلوة في بيتك غير عليك المسنون والشهوة أو ترك الطعام
والله رب لا تأكل ولا تراخ الى شيء منها لا تستريح عاريا بكرة ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها
الماء ولا قصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك حتى تدع قلبك وقصعتك وتركك فاصغر
ما بذلت وما حقرت ما تركت وما أيسر ما فعلت في جنب ما أردت وطلبت يزال ينكت نكتة
في قلبه كبيرة فلا يزال يخبث ما فاتت شهدك ركنك بعد موتك والبسكر دآ عملك وريحه
لك والكثير بعدك وحسن الحماية عليك فليت لنا يوم نرة تبعك حتى وقفت ان تركك هذا أكرم
وشر لك فقل لعشيرتك اليوم تكلم بالسنتها فغدا تضح ركبك اليوم فضلتها وكنت فيهان
ركبك لا يضيع مطيعا ولا ينسى ضعيفا فيشكر خلقه فيما أنعم عليهم أكثر من شكرهم يا فتى
شاكرا وجارا يا منيبا وذكر الامام أحمد بن حنبل الطوارئ عن حماد بن الامام قال يعني أبو عبد الله
وقال الى استغني عنه فليفرقه في بني هاشم فسمعته يقول الفقر اشتهيت جزرا منضوجا فاطعمك
ثم نظل الليلة تمر والله لا أذوق شيئا حتى يلقى ربك فاعلمته بما جئت به فقال ان عندي من مال
الامام ما أرضاه ولو كنت قابلا من أحد لقبلته الله تعالى كثر دعائي له صلوني فمنه تعلمت وبه
تأدبت فلم يأخذ منه شيئا وبه عن عبد الرحمن بن مصعب رأيت فقارا ظهره كأنه جرابه
فيه جوز قد بزاين الطراب به عن الوليد بن عقبة سمعته يقول كم من سرور بأمر فيه هلاكه
وكم من كاره أمرا فيه صلاح دنيا ودينا وليس لنا الا الرضا والتسليم والاستكانة والخشوع
وبه قال قدم البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا قال أبو قلابة قدر الله لهم لا يمنع الصلاة
فمن أين قال قال الله الذي لم يقل الامام شيئا الا أشار به في الأخبار اراد به قدر المعهد
فكفى عنه بالله وبه عن ابن بشر العبدي قال قدم علينا الكوفة فتيا أحضر من السواد
فلقنا فقيه منه فقال صلى سادا بلا وضوء وبه عن محارب بن دثار عن ابيه لو كان في الامم
أماضين لكنت انه علينا أمير وبه عن أبا المثنى الطائي مر برقاق في فيه تمر مصفوف
فقال للبياع اتعطيني بدرهم رطبا بسيته فقال للبياع لا أقدر أعامل رجل يغره فقال للبياع هذا
ليس فيه مائة درهم فخذه وأدركه فقال اشتر بدرهم رطبا فاكله كله فلحقه وعرض عليه فأبى عليه
يقول لقمة أشاء من الدنيا بدرهم وأنت تريد الجنة وبه عن ابن المبارك كان

داود اذا قرأ القرآن كانه يسمع لكلام ابن ربه وعن محمد بن المنكدر قلت له
ايم اقوى عليه قال بقدر ما يتى جنبه واخراها تما لا يتيسرها ويفعلها ما لا بد لها منه
قلت وكيف السبيل اليه قال تقطعها عن روية انعام فهذا اول باب تقوى به عليه
فاذا فقدت روتهم خلت من همومهم قلب يطالبك بهم كثيرا ثم قال يا عمر قد عرفتها فما
والا اوردك وم يصدرك وقال الفضيل بن عياض رايت الليلة مات ملا انكية ونورا
قالوا زفرت لثلثة لقوم داود وذكر الامام علي عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات
سنة ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي وفي مدحه قيل يا قوم ما كان في حوالة داود
ما عاش الله امرا غير محمود وداود من خوف رب العرش خاليه قد اكسى الدرع لامن نسج داود
وثيته خوف ما فيه مرتفق سوى كثيرات حيز مثل جلمود وقد تحول لما انقض منه الى بيت يعبر
بالتقى والعلم معمور وقد كان في الجود مثل الجود شبكا وقد كان في الجلم ارسى من الجودي
نعم وذا الجود بعد الموت منبعث حتى ولكن روح البذل والجود رضوى وقلزم الفجاج قطوبا
في ضيح دون قبر الرفع محمدود برفض داود اطعارا باجمها قد صار رأس جميع البيض والسود
طوفى لامن حمى شدة الرحال الي ورض مصحصحة بطلع منضود طوبى لمنتجع عن عون عشرته
فحول الحبوة بعون الله مقصودي مرتع الشايب حبس الظبن شكل محلي العزيز مزاج الورد معمود

الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن سفيان

الرؤاسي الكوفي من قيس عيلان قيل اصله من قرية من قرى بابل وقيل من السعد من سعد قيد
سمع هشام بن عروة والاعمش وعبيد الله بن عمر وابن جريج والاوزاعي والثوري واسرائيل وشعبة بن
خالد وسمع الراي من الامام وابي يوسف وروى عنه ابن المبارك ويحيى بن آدم وابن سعيد واحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وعلي المديني وابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل ثمان وقدم
بغداد هو وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث واراد الرشيد ان يولي على احد منهم القضاء فاختار الوكيع وان ادريس
وابى اجابته حفص وكره القرار فولي وبه عن عباس الدوري قال ذاكرت ابن حنبل بحديث
عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال محمد شاهدنا من اتبع وروية فقال خير مما وكيع فلو رأيت وكيعا
تعلمت انك ما رأيت مثله وبه عن يحيى بن آدم قال صحبت في السفر والحضر وكان يصوم
الدهر ويختم القرآن في كل ليلة وبه عن يحيى بن معين قال ما رأيت افضل منه قيل ولا ابن

المبارك

المبارك قال كان لابن المبارك فضل ولكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه
ويقوم ويتهجد الصوم ويفتي يقول الامام وكان سمع منه شيئا كثيرا وكان علي بن سعيد
القطان يقوله ايضا وبه عن يحيى بن ايوب عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا
يلازمونه قال كان لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلثي القرآن ثم يقوم فيتهجد ثم يخرج الى الصبح
يقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ رحتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين وذكر الامام
الربائي عن الحافظ قال كنا نستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظ بالعمل وذكر الامام
ابو النجيب الحلبي وزنا عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بغداد ان اربعين ليلة وختم القرآن
بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم ورووا اربعة آلاف حديث وبه عن
الى السائب خالد ست وكيعا سنين فما رأيته يحدث بالليل ولا رأيته صاحبه سوء الحفظ
فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانه شاصاحبه يقول شكوت الى وكيع سوء حفظي
فأرشدني الى ترك المعاصي وذكر ان حفظ الامر فضل وفضل الله لا يؤتى لعاصي
وكان يقول ما ظلمت للدنيا منذ اربعين سنة ولا استحقت حديثا قط فنسيته قيل كيف ذلك
قال لانه لم استمع شيئا الا قد علمت به مرة وذكر الامام الشعراني عن عبد الرزاق بن طاهر عن
وكيع قال انتهينا بعد كبر السن وضعف البصر الى الحفظ كنت اتبين الزيادة في
قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت اومئ بحاجة وكنت اتعلم مسائل الامام كما
اتعلم الصبيان في الكتاب القرآن وكان الامام اذا اورد آية قال يا وكيع لو لزمت
الخلقة سنة تحدث بكل الكتب في الافاق وذكر الامام الربائي عن ابن معين وانه ما رأيت
احدا يحدث لله تعالى غيره وما رأيت حيا قط احفظ منه انه في زمانه كالاوزاعي في زمانه
وذكر الامام احمد بن حنبل ما رأيت قط مثله في العلم والحفظ والاسناد والابواب
مع خشوع ووزع وبه عن الامام احمد بن حنبل وقد ذكر يوما ما رأيت قط مثل حفظ
للحديث ويزاد الفقه ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم عن احد وبه عن ابن
عمار ما كان في زمانه افقه ولا اعلم منه كان متقنا وبه عن عبد الله بن يوسف كان
وكيع لم ير شد كتاب قط وكان الثوري وشعبة وابن عيينة لم ير فط انبر بهم كتاب قط

هذا الكتاب مملوك لمحمد بن عبد الله بن محمد الشافعي

وعن ابن جريج قلت لابن المبارك من رحل اليوم بالكوفة فسكت ثم قال رحل المغيرة
يعني وكيعا وعن احمد بن ابي الحواري قلت لاحمد بن حنبل اعالا الرجلين ضبط بكر وكيع
ام عبد الله بن نمير قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث تما قولي القضاء فكان فتى مات
واما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري تما قولي القضاء اما زال عبد الرحمن صديقه
حتى مات وذكر الامام الترمذي عن علي بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه وقال
يا بني ترى يدي ما ضربت شيئا قط وعن داود بن علي بن يحيى بن يمان قال رأيت رسول الله عليه
الصلوة والسلام في المنام فقلت من الابدال قال الذين لا يشبعون بايديهم شيئا والا
وكيعا منهم وذكر الامام الترمذي عن ابراهيم الحربي قبر المعروف بقبر معروف الترياق
مجرب قال ابن بشكوال توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين ومائة وقيل غير ذلك
وقيل سنة اربع وتسعين ومائة وقيل غير ذلك وعن ابي عاصم العبادي قال رأيت ابا حنيفة
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي يا نعمان انك ممن يشفع في مثل ربيعة
ومضر وعن ابي يوسف قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال لي يا نعمان انك ممن يشفع في مثل ربيعة ومضر وعن ابي يوسف

وروى عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع الثلجي وشعبة بن ايوب ذكر الامام الخليلي بن يوسف بن عياش

انه توفي في جمادى الاخرى سنة ثلاث وعن ابن عطية عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت ابن ابي ليلى

يقول ما رأيت اقرأ صحيحا منه ولا اعلم بالفقه منه وعن احمد بن عبد الحميد الحارثي ما رأيت

احدا اعلم منه ولا اقرب ناصحا ولا اسهل خلقا وكان يكنى ابا عبد الله وذكر الامام السمعاني عن الفتح بن عمرو عنه قال ما رأيت مكة فاذا انا بيحيى بن سليم الطائفي

جالسا وتنور بين يديه كتاب ابن جريج وكان يقول قال لي عطاء وسمعت عطاء

فاعجب منها وقال ابن ابي حنيفة من هذه المسائل فعلمت قدر جاه وقت الكلام فقلت له

رحمك الله تعالى انا الامام فقد حضر السبيله وانا من اقرأ من ملأ مرة افتأذن لي في الكلام

فقال له من انت قلت انا الحسن بن زياد قال لا قلوا اذن لي في الكلام لتكرثه مكانه في العلم

وعن نصير بن يحيى سأل رجل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا ادري فقال

دلني على من يعرف فقال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه بعيد فقال خلف من همة الرجل ان يكون

له قريبة وعن نصير بن يحيى قلت لخلف بن ايوب اليوم قال الحسن فاعاد السؤال

ثلاثا فقال الحسن حجة وعن محمد بن عبد الله الفقيه قال قدم الحسن بغداد فاتاه ابو يوسف

فقال لصبي اضربت تلميذا قال نعم بشرا فسأل الحسن عن بشير مسئلة فاخطأ ثم عن

ثانية وثالثة فاخطأ فقال الحسن لابي يوسف تحمل خليفة فسدت ارض الى الكوفة

ودم على الطعام الذي كنت عليه بها وعن نصير بن يحيى قال كان قسم النهار على

اقسام وكان مجلس صدر النهار لغير رأس ضحى من صلوة الصبح فيدرس ويخوضون في

مسائل الى قرب وقت الزوال ثم يدخل المنزل فيقضي حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج

للظهر ويجلس ثم اقامت الى العصر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه في الادوية

الى وقت غروب الشمس ثم يخلي المغرب وبه خل المنزل ثم يخرج فيدرس الى مسائل الخليفة الى العتمة

فاذا صلى العتمة جلس يملي الفرائض والوصايا الى ثلث الليل وكان لا يتفرغ عن النظر في العلم

وكان له جارية اذا اراد ان يشتغل بالطعام او بالوضوء او بغيره ذكر شيئا على ما يصح

يفرغ من حاجته وذكر الامام المعمر عن محمد بن احمد بن الحسن بن زياد عن ابيه ان جده

من صه

الحال عمر

الحسن

وابنه علي

ثلاثة

الحسن

عمر

ثلاثة

ثلاثة

ثلاثة

استفتى يوما من مسئلة فاخطأ ولم يعرفه المستفتي فاكثر من ذلك وياتي الآن
الحسن استفتى يوم كذا عن مسئلة فاخطأ فمن كان افتاه فليرجع اليه فكان اياما
لا يبقى حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه ورده الى الحق وعن محمد بن سلام قال ما رأيت
افقه منه وعن علي بن صالح قال كنا عند ابي يوسف يوما قبل الحسن فقال الاصحابه سلوه
قبل ان تسألوا الامام تقدروا عليه فقال الحسن السلام عليكم قال متصلا ما تقول في كذا
فرأيت ابا يوسف يكتوي بجمره بيمينه وشماله من كثرة ما خالفت الحسن عليه ورجوعه من جوابه
الى جواب وعن محمد بن منصور الاسيوري قال سألت عمر بن حذارة افقه ام محمد بن
الحسن قال ما رأيت فقيها رأيت محمدا بكى من كثرة تخطئته له فقلت فقيت ابا يوسف ومحمدا
وصحبتهما فكيف رأيتهم قال كان الحسن احسن الناس سؤالا وما لم يكن جوابه على قدر سؤاله
ومحمد احسن الناس جوابا وما لم يكن سؤاله على قدر جوابه وابو يوسف احسن الناس سؤالا
وجوابا وبه عن الحسن بن ماكرة كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف كانت همته نفسه
قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لا ابيت الا واسراجي بين يدي وبه
عن ابراهيم بن اللبث عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره ان يحضره فكلمه اسبوعا يوما
عند المامون يذكر له الفقه والحديث واختلاف الناس فبينما هو في بعض الليالي بالرقة
اذ نعس المامون فقال له الحسن سمعت ايها الامير ففتح عينه وقال سوقي والله حد بيده
يا غلام فاقرره فاقره فلم يأته بعد ذكر فسمعه الرشيد فقال وهل بيت الحسن الا سوقة
ويفرس الآفة منابتها الخ وذكر الامام الطحاوي ان الحسن بن ماكرة والحسن بن زياد
ماتا سنة اربع وماتين وفي صفر السنة مات الامام الشافعي بمصر وفيه يقول القائل
لقد عجبت من فرد الورى حسن * ما كان في فقهه الاحسن الحسن * ولم يكن فقهه الاحسن يحسنه * ما كان حسن في شيخ بحسن
بهل كان فيهم وان جلت منازلهم * ما كان فيهم كمثل الشيخ من احد * ما كان في حسن الخلق والدين * ما كان في حسن الاخلاق والكرم
اعني به صفو العلم قد نثر الصواب وضم قد حازه الفتى * اضاع في الفقه والابرام فاقته وقد عرض نفسه في السر والعلن
ما كان حاول له دنيا ومنفعة * من محبة الرفد الا وهو للزمن فيه مجد ما شاء فضل وليله سجدة طاوي الحسن
الباب الحادي عشر في مناقب بقية الاصحاب والذين ساروا اليه من كل بلد

حماد بن امام

واخذوا عنه فيذكر اولا حماد بن الامام قال الامام السمعاني عن ابي عثمان هو حماد ابو اسمعيل
وله من الولد ابو حنيفة ان واسمعيل وعمرو وعثمان وولي اسمعيل القضاء ببلد البصرة عن المامون
وروى عن والده عن ابن حماد ايضا ذكر الامام الضميري ان الغالب كان على حماد الدين والورع
والفقه وكتابه الحديث وذكر الامام الحلبي عن الفضيل بن ذكين تقدم حماد الى شريك في شفاعة
فقال شريك لو انه اراك تصفيف الغزل والبقل بسلم ضياع وذكر الامام النسفي صاحب
المنظومة عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن حي بعث عند الامام الف درهم فقبل
للامام اقبل الورد ورع وفيها من الخطر قال من كان له راس مثل حماد فالورع ان يقبل
فلما مات الامام جاء الحسن بطلب الوديعة ففتح باب الخزانة وسلم اليه المال خانته
وقال له ارفعها قال فلم يكن عندك فاتى فاتح عليه فلم يقبل فقال قبل ربكم وانت لا
تقبل قال كان لابي حنيفة فاعتمد عليه ومالي خلف صحي اعتمد عليه وبه
بشر بن الوليد كان حماد اشد ابدا على اهل الاهواء يكسر عليهم راقي ويلتهم ويحتج عليهم
بحجج لم يكن يتيسر ذلك لحذاق المتكلمين وذكر الامام المؤتمني عن محمد بن مروان الكناف
استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معين ثم عاد بغداد كلها ثم على البصرة فلم يزل على
ذلك حتى اصابته القاسح فاستاذن في الانصراف فاذن له وبه عن محمد بن
القاسم لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان هو الصارف له فدعا
الناس وقالوا عفت عن دمائنا واموالنا فقال وعن ابنائكم بغير فضل يحيى وبعض
حكايات اسمعيل بن حماد بن الامام كحكايته مع شريك في دخول العين من ماينة
الآف وحكاية تعجبه من المراة مترجمة وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية الامام
فتذكر الآن شيا من مناقبه ذكر الامام الضميري ان يوسف كان قدم الصحيحة مع
الامام فرح الى البصرة فلم الحسن سياسة الناس فاقام واخر فلم يزل كذلك حتى قدم
الامام ابو يوسف البصرة مع مهرون قاضيا وزيرا فاعاد ذكره لان ابا يوسف
ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات وبه قال
علي بن المديني قال كنا عند يوسف اذ قام الناس قال ما قيامهم قالوا قدم ابو بكر اعلال بن

عن قال يا أبا بكر ربما سئلت عن مسئلة فتثبت قال فلان يوسف ما تقول في عشرة أرطال تمر بعشرة أرطال سمن فلان جايز قال فلان ليس قلت تثبت قال فما فيه قال فلان ليس فيه شئ قال ثم وثب إذا كان الكيلان واحدا قال في تقول في رجل سلم إلى رجل سلما إلى شعبان على نه رمضان قال لا يجزيه قال فلو صام شوال قال يجزيه قال فلان ليس على النبي عليه الصلوة والسلام عن صوم يوم الفطر قال فهمت يجزيه ان صام يوما من ذي الحجة قال ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من أول الشهر وفي أول يوم من آخره وتغرقنا عن المجلس مات يوسف فلقيت بعد الا بعد سنين فقلت أتعين مسئلة صاحبك فما انكشف لي إلا النادرة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخر أول واليوم الذي عشر أول آخر ومنهم عافية بن يزيد الأودي الكوفي ذكر الامام الزعفراني عن الامام محمد بن الحسن بن زياد الامام كان يجل عافية جلالا شديدا وكان عافية رجلا فقيها فاضلا وكان يجيبه فاذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر أحكم والحق بالكتاب وان كان غايبا قال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافق رأيه اكتبوه والا لا وبه عن سعيد بن عافية ان عافية بعث معه هدايا الى اناس من أهل الكوفة فذهبت به فقبلوا واثنوا عليه الا داود فانه مال وصل اليه ضرب بابه فخرج من فجرة فاخرج رجليه وكان به داء فضول المشي وعليه فتبا يحشوا ثوبه فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية وبه عن اسمعيل بن ابن الامام عقد حلقة الامام عشرة رفر واوبو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود والقاسم بن معين والوليد والابيض بنا الاجر وابن المغيرة وحماد ابن ابي سليمان وابن الصباح والعاشر عافية وبه عن عصام بن يوسف لم يجلس اثبل من مجلس الامام وكان انيل ضحايه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لا نحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولا ان يروي عنا شيأ لم يسمعه منا ومنهم ضيان ومندل وابنا علي العنبري الكوفي ذكر ابو العلاء الهمداني عن ابا بكير بن احمد بن علي الخطيب سمع مندلا وكان اصغرهما هشام بن عروة وعاصم الاحول والاعمش وحميد الطويل وحماد وقدم مندل بغداد في ايام المهدي وحدث فقيل سمع عمرو وكنيته مندل غلب عليه

سمع

سمع منه الفضل بن دكين ومحمد بن العلاء وجندل بن والبق وعبيد الله بن صالح الجلي وجماعة وسمع الرازيون من الامام وثقه عليه وكان الامام يقربه ويستلطفه ويذكر الامام السمعاني عن جعفر بن عون انهما كانا من ازهد الناس بمجلس الامام وذكر الامام الجلابي ان مندلا كان اشهر من ضيان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومايه في خلافة المهدي ويحيى بن معين وعلي بن المديني يضعفونه في الحديث لغلبة الرأي عليه ولكنه اقوى من اضبه في الحديث وكان المهدي استخصهما من الكوفة فلما خلا عليه قال المهدي لاحدهما مندل وكان اصغرهما فقال مهذا اضيان وبه عن معاذ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل وبه عن هشام قال مرت جارية ومعها سلة من رطب على بن علي واصحاب الحديث حوله يسمع فقلن مندل انا مهدية فقال قدمي الرطب فعدة تمنها فاكلوا فراحت الى مولاها فاضربته بالامر فقال انت حرة لوجهه وبه عن ابن وضاح عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة دخل عليه خ ضيان فقال ما راضي يتحمل علاد شا فقال اخ ودويتكل عليها فرش ضيان مندلا وكان يسمى عمرو عجبا يا عمرو من غفلتنا وانما يا مثيلات غفتا فاصدرات نحونا سرعة يتخلل النبا النطرق فاذا ذكرت فقد ان اخي انتقب في الجاني ارقا واذا ذكرت هوى قبلي خفت من بعدي شقى رقا واخي بين اضمثل اخي فزجرى ذا بل ضير سبقا ومنهم علي بن منصور الكوفي لزم الامام وثقه عليه وسمع منه الكثير وذكر الاسفرائني عن يحيى بن الحمان قال فقه سفيان لانه كان يجعل مسايل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف اليه فيجيبني فقال لي بعد ذلك لم لا تعد حتى تعلم بثقة وبه عن سفيان بن وكيع عنه قال جاء الى سفيان بعد العتمة واستعار مني شيأ من كتب الامام وبه عن يحيى بن نصير قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات وكان يقول لي ما قال الشيخ فاخبره بمسايل وكان يقول له الامام لم تاتي رجلا يافدة منكر شعلتكر ولا تحدث وذكر الامام الجلابي عن الحسن بن حماد كان لحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن اربعة

ياشه كتوره كلري پيش سيدي

بلدا و بلدا ن

الاعلام فالان نذكر من روى عنه الحديث والفقه شرقا وغربا بلدا وبلدا ن بدئ

مكة والمدينة ثم بقية البلدان والذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم والفقه او الحديث او التفسير او الادب او النحو فهؤلاء ارباب الدين والورع والزهد والتقوى وليس الاصح من الائمة من الاصحاب مثل هؤلاء وكفى بكل منهم قدوة واما الذي روى عنه اكثر من الذين روى عن الحكم وابن عيينة وابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك والحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة ويحيى بن سعيد وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومالك بن انس وهشام بن عروة في جميع اهل المدينة وابن لهيعة والليث بن سعد في جميع اهل مصر وعبد الله بن عمر الرقي في جميع اهل الجزيرة وحماد وايوب السختياني وابن عون وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وسعيد ابا عروبة في البصريين وهشيم ووكيع بن عبد الله في اهل واسط ومعمر في جميع اهل اليمن واهل خراسان وما وراء النهر فلم يظفر الا بدون الاية ما ظفر به بين الاصحاب في الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتعبيرهم الا احاديث المشكلة وازالة التصحيف وليس للامام الشافعي والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذة التلامذة وافتخارها بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم لا يرتفع ولا يتبع فنبدا بذكر

اهل مكة الذين روى عن الامام منهم طوى مكة عمرو بن دينار وعبد العزيز بن ابي رواد وكان يسأل عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيثم المكي سفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة عبد الله بن رجاء عبد الله بن الوليد العدني سعيد بن سالم سليمان بن سالم بن نافع ابو عتاب المكي فضيل بن عياض الحارث بن عمير حكى عنه حكاية ابراهيم بن عكرمة المكي نزيل الكوفة عبد الله بن يزيد المقرئ المكي سمع من الامام متعجبا من حديث يحيى سليم خلادا بن يحيى بن صفوان يستملي بن علية حنظلة بن سفيان داود بن عبد الرحمن حمزة بن الحارث بن عمرو خالد بن يزيد المقرئ ابو سعيد الطائفي المكي عمرو بن قيس المكي عبد الله بن ميمون يحيى بن ابي عمرو وبن اهل المدينة جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ويطارحه ربيعة بن ابي عبد الرحمن كان يناظره مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه متنكرا احمد بن نجيح الشحي يشار

اهل المدينة

لا يرتفع

اي لا يخفى

زفر ويعقوب والسري بن يحيى وعلي بن مسهر وبشر غلون انه استعار سفيان منه كتاب الذي يسمى الجامع ومنهم القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الفقيه صحب الامام وتفقه عليه روى عنه ولي قضاء الكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه خراز في العربية مقدما فيه روى عن محمد في كتبه مصرحا وكثيرا ذكر الامام الاسفرائيني عن عبيد بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن القاسم قال ثقة وروى ابن مهدي انه كان على قضاء الكوفة وكان لا يأخذ على القضاء اجرا وكان صاحب شعر وحدث به عن علي بن صالح عنه قال كل من جالس تنفع بمجالسته وبه عن صخر بن عبد الجبار قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال كل من جالس معه انتفع بمجالسته ومنهم اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن نشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن جرير بن عبد الله والامام ومطرف بن طريف وبيان بن بشر ويحيى بن ابي زائدة روى عنه ابن حنبل ومحمد بن بكار وابو احمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني ولي القضاء ببغداد ووافق من الرشيد مع ولاية لا يكفي ابا عمرو ولما انكر من بصره شيئا اعتزل عن القضاء وذكر الامام للطالبي عن يحيى بن معين انه صدوق ثقة وبه عن ابي داود زاره صاحب له في داره فلم ير فيه لا بأس به وذكر الامام حماد بن ابراهيم النخاس عن ابي هشام الرفاعي لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به فقيها ومفسرا ودينا وبه عن يحيى بن معين لو لا اسد لما قدمنا عليه دخوله في القضاء وبه عن يحيى ايضا هو اوثق عندي من نوح بن دراج ولم يكن به باس وبه عن احمد بن حنبل انه كان صالح الحديث وكان من اصحاب الامام وبه عن حامد بن آدم عنه قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه وكان الامام يختلف عليه غداة وعشيا وبه عن نصير بن يحيى عنه عرضت كل حديث سمعته من الشيخ على الامام فبين لي المنسوخ منه من غير المنسوخ وبه عن محمد بن شجاع قال الفى الامام على اصحابه مسئلة فلم يجبوا فيها الا هو فقال اخسئت يا فتى بحيلة توفي سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة

قد ذكرنا الافراد

الاعلام

قاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الفقيه

اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن نشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي

روح مع الرشيد

صاحب المغازي عبيد الله بن عمر العمري عبد العزيز بن أبي حازم عبد العزيز بن محمد كانا
يأخذان يقول محمد بن إسماعيل بن أبي فديك إبراهيم بن سعد حسن بن علي الهاشمي
محمد بن زيد بن علي بن الحسين محمد بن علي بن حسين بن علي محمد بن عبد الرحمن القدري
نافع بن أبي نعيم القارئ حاتم بن إسماعيل الكوفي نزيل المدينة عبد العزيز بن أبي سلمة
أما المشهور من كبار رواية المدينية إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله القرشي محمد بن عبد الرحمن
المخزومي محمد بن عمرو الواقدي عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة ومن أهل الكوفة
كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مفرقا
ومكتبا وقد ذكرنا بعض أحواله أبو هشام مغيرة بن مقسم الضبي حماد بن زيد
من أصحاب الأعمش حماد بن أبي سليمان الأشعري الكوفة أستاذ أبي حنيفة كان يقول ربما
أتعبت رأي برأي ابن حنيفة وأقول بقوله بلال بن مبرد أبو سهل العزار بن محمد بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عزارته وكان أبو معاوية
يقول كان أشياخنا يفتون وربما بون فإذا وافق فتيا هم فتياه سروا به قيل
له منهم قال ابن أبي ليلى عبيد الله بن شبرمة الضبي رقبة بن مصقلة كان غالبا
وياخذ بقوله مسعر بن كدام أحد مفاخر الكوفة وذكرناه إسماعيل بن خالد تابعي
كان يتسأله شريك بن عبد الله وكان يأخذ بقوله مع عزارته وكان قاضي الكوفة محمد
بن أبي عبيد الله بن أبي سليمان العزامي من أئمة الكوفة أبو إسحاق سليمان بن
فيروز وراثة إسحاق كان يتسأل عنه أبو عبد الرحمن عمرو بن ذر من أئمة الكوفة
وزيادا كان يتسأله ويأخذ بقوله مجالس وعظ عمرو بن محمد الكوفي عثمان المزني ذكريا
ابن أبي زائدة عبد الملك بن أبي سليمان دليث بن أبي سليم ومطرف بن
طريف وابنه يحيى بن أبي زكريا وهؤلاء من كبار رواية الحديث بالكوفة أخذوا عنه
وذكروا مناقبه مالك بن مغول البجلي إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير
أستاذ الثوري خلاد بن زيد بشام بن عبد الله الغنيري الأشتر بن المقصور بن
المعتمر إبراهيم بن أبي المزبر قال عاصم بن أبي النجود من مفاخر الكوفة كان يتسأل عنه

فإذا

إلى أسانيد أبي حنيفة

البجلي ؛

فإذا أفتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج أنت وقد ذكرنا أخباره حمزة بن حبيب
المقرئ الزيات سليم بن عيسى المقرئ وأخوه جعفر بن عيسى حسن بن أبي غارة
وهو الذي غسله يا سين بن معاذ الزيات كان يتسأله يعقوب بن أبي المثنى
قال سفيان بن عيينة يوسف بن ميمون أبو حمزة الصباح أبو نبرة التيمي
مساور بن وردان الوراق نعم الحكاية حسن بن صالح بن حي الهمداني صالح
بن عدي الطائي الكوفي أبو بكر بن عبد الله النهشلي حفص بن حمزة القرشي سفيان بن
عيينة أبو دواد أبان بن تغلبة العنزي أبان بن عثمان البجلي الأحمدي يحيى بن يعقوب
أبو طالب القاص قال أبو يوسف كان يتسأله ويأخذ بقوله وعظه محمد بن صبيح بن
السماك العابد البجلي موسى بن يسير أبو الكندي إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان
عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبي ذر فرات بن قاسم الأسدي محمد بن خطاب السدوسي
محمد بن طلحة بن مصرف وأخوه عبد الرحمن المحاملي أيوب بن عثمان الأنصاري
ابن عم أبي يوسف يعقوب بن يحيى عبيد الله بن الوليد الوصافي محمد بن عمارة العنقزي
بن شبرمة الضبي أيوب بن عبد الله العصاب توبة بن فليل الخياط المفضل الكوفي
عمرو بن سليمان العطار مجبر بن عبد الجبار بن وابل بن حجر الحضرمي من أبناء الملوك
حضر موت سعيد بن سويد ذكريا بن أبي العشيك حيان بن سريد بن حكيم العبسي
حباب بن قسطاس الحنفي جعفر بن زياد الأحمر علا الكوفي الحضرمي أبان بن الرقم
العنبري أحمد بن الفرات محمد بن علي بن الربيع السلمي محمد بن زياد بن عمرو بن ملجم
محمد بن القاسم النخعي المطلب بن زياد عبيد بن سعيد مفضل بن صالح هشام بن
عمار بن هشيم بن بهلال الشيباني مغيرة بن أحمد البجلي مفضل بن موفق الكوفي
يعلى بن الحارث المحاربي عبد الله بن أسيد الأخنسي معاوية بن عمار البجلي مسرور بن
بن مسروق سواد بن مصعب مغيرة بن حمزة بن المغيرة هو محمد بن سوادة الطائي
محمد بن سواد الكلبي مسلمة بن جعفر البجلي مفضل بن صدقة أبو محمد الحلواني بزيل
بن ورقاء الأيامي مفضل بن زبير الأسدي عمارة بن محمد إبراهيم بن محمد بن مالك

الهمداني وليد بن القاسم الهمداني وإسحق بن عبد الله الفديكي أسيد بن أسيد بن شبرمة
الحارث سعيد بن الخثيم التميمي واسمه مالك بن سعيد يعقوب أبو الفرات يزيد بن
خزن العجلي الكوفي ابراهيم بن سماعة البجلي إسمعيل بن شعيب الستاني أيوب بن كثير بن
الغزال الكوفي عبد الله بن أصلح بكر بن جنيش عبد الغوث بن بكر بن حبيش وأخوه ابراهيم بن
بكر أبو جعفر بن محمد بن حسن الرقاشي ربيع بن عاصم الغزال زكريا بن الربيع الغزال محمد
بن عبد الله بن خارجة بن نافع الانصاري زافر بن سليمان محمد بن الحجاج اللخمي عبد الرحمن
بن القبيع المصيصي إسحق بن مالك الهمداني يسار بن بشير احمد بن صباح بن علي المزني
محمد بن سالم بن أفلح الانصاري عبد الرحمن بن مالك بن مغول كامل بن العلاء مالك بن
أنس الحجاجي عيسى بن لقمان القرشي عبد الكريم بن عبد الله الجزري شيبة بن غفار أبو غفار
بن شيبة طلحة بن سنان بن طارق مصرف محمد بن بشر الاسلمي مجزر بن اسماعيل
العتاد الكوفي علي بن عابس محمد بن فجر الكوفي خلف بن أيوب العامري محمد بن عمار الصريفي
محمد بن زابرة هشام بن محمد بن أبان بن صالح الاموي طريف بن ناصح سباع بن
علاء بن عبد الله سعيد بن حرب أبو شبث سيف بن عمرو التميمي سيف الحنفي سيف بن محمد
الثوري سيف بن طارق سيف بن اسلم الكوفي عمار بن سيف الضبي عوف بن المبارك
العنبري عوذ بن كركر السعدي غسان بن علاق الاسدي غياث بن ابراهيم التميمي منصور بن
عبد الله الثقفي مصعب بن درهان الازدي مخلد بن سعيد قرأ عليه الامام وهو يروي
عنه ايضا ولا تنكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض المحدثين الف كتابا سماه
رواية الاكابر عن الاصاغر قيس بن ربيع الاسدي زهير بن معاوية ابو ضبينة الطبقي
حكيم بن ضرار العزازي عبد القدوس ادريس بن يزيد الازدي أبو محمد بن فضيل بن غزوان
الضبي اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي من أئمة الكوفة عيسى بن يونس أخو مسيب
بن شريك أبو سعيد التميمي أبو بكير بن محمد بن عياش الاسدي عبد الرحيم بن سليمان الكوفي عبدان
بن عثمان الكوفي أبو شهاب الحناط عبيدة بن حميد الكوفي أبو معاوية الضرير يحيى بن يمان العجلي جرير بن عبد الحميد عبد الله
بن نمير بن أبي فروة الهمداني أبو هشام سليمان بن عمرو بن عبد الله أبو داود النخعي أبو خالد الاحمر

العشكري

العشكري علي بن بهث بن البهريز علي بن غراب عبد الرحمن محمد بن أبي زائدة مخضب بن سلام
اليمامي عمرو بن محمد العنقزي عابة بن صبيب العبسي عبد الله بن وهب المصري أسباط بن محمد
بن مبشرة القرشي أبو الاحوص سلام بن سليم الحنفي جرير بن معاوية محمد بن الهيثم السعدي جعفر بن
عون بن وارد عمرو بن درهم الخزاعي مشهر بن عبد الملك أبو زيد الهمداني عبدة بن سليمان عبيدة
بن حميد الحذاء منصور بن أبي الاسود أبو معاوية الضرير الكوفي ليث بن عبد الرحمن شكر الهمداني
عبيد الله بن موسى العبسي جابر بن نوح الحماني يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية البصري أبو مغيرة
اسماعيل الخباز مهدي بن ميمون هشام بن كليب المزادي خلف بن الخليفة زياد بن
عبد الله بن طفيل البكائي عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن أبي طالب بن حوشب أبو وديع الشيباني داود بن
عتيبة الحارثي مبارك بن سعيد الثوري نوح بن دراج النخعي عمرو بن خليع عنبر بن قاسم أبو
زبيد بن عباس بن حسين الحنفي سعد بن حميد أبو زيد القاسم خالد بن عامر بن عباس الاسدي
جعفر بن محمد بن بشر بن جرير بن عبد الله البجلي زيد بن حباب العكلي أحمد بن بشير الزهري
الحسين بن حسن بن عطية العرني عمرو بن مجمع الكندي علي بن طبيان العنبري أبو الحسن
الزهري محمد بن عبد الله الزبيري أبو داود عمرو بن سعد الحضرمي مصعب بن مقدام الخثعمي
يوسف بن يكير حماد بن خالد الخياط عبد العزيز بن أبان حماد بن مسعدة عصمة بن عبد الله
سالم الاسدي عمرو بن شبيب بشير بن سليم مسعب البجلي محمد بن علي السلمي أبو نعيم فضل
بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ والانساب وعلم الحديث سعيد بن أبي
مريم الجمحي صلت بن مهاجر الاسدي سعيد بن مسروق الكندي علي بن يزيد الصدائي عون بن
جعفر أبو محمد العلبثي ابراهيم بن محمد الثقفي أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الحافظ
الكوفي محمد بن ربيعة الكلابي معاوية بن عبد الله بن منيسرة أبو قتيبة الصايغ منصور بن جاذم
الكوفي محمد بن عبد الملك الدقيقي عمرو بن عبيد بن علي بن عبيد محمد بن ميمون الزعفراني اسماعيل بن
يوسف الاشجعي محمد بن بشر العبدي زياد بن حسن الفراء أبو الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي
علي بن الجهم السامي المغوي محاضر بن المخارق آدم بن عبد الرحمن بن اسحق القرشي عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن عبد الله الاصفهاني حماد بن سليم قاسم بن مالك المزني هشام بن يزيد القرشي

عثمان بن دينار عثمان بن ابراهيم القرشي حصين بن مخارق السلولي ابو ضناد خاقان
بن ظبي ح محمد بن اسماعيل بن بكير بن عبيق التيمي حارث بن عبد الرحمن العنقوني محمد
بن طفيل بن مالك النخعي محمد بن مسروق الكندي قاضي مصر محمد الأغاطي اسماعيل
بن أبان الوراق اسمعيل بن يحيى الصيرفي غازي بن عبد الملك كثير بن محمد الحذاء
بن المختار حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عبد الله بن ميمون عبد الله بن بكير النخعي محمد
بن الصلت علي بن ناذويه جندل بن والق معاوية بن هشام وليد بن يزيد الثقفي
مالك بن فذكر طليق بن غنام محمد بن مروان السدوسي بشر بن يزيد العيشكري ابو
بن مالك بن ثوب الجحدري اسد بن سعيد النخعي محمد بن واصل التميمي الكوفي واصل بن
عبد الأعلى الأسدي فيضة بن عقبة السدوسي ابو عبد الله بن آدم الكوفي يسار بن دراج اسماعيل
بن مسلم زياد السكوني ابراهيم بن عم الكناني محمد بن حسان ابو القصاح البصري
محمد بن زياد الكوفي محمد بن ابي الحكم بن مختار بن ابي عبيدة الثقفي عمرو بن حماد بن طلحة
عبيدة بن اسحق بن العطار خلف بن ياسين بن معاذ الرخاج ابراهيم بن ميمون الحذاء
بن اسد بن عمرو البجلي عبد الوهاب العيشكري وابنه محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الأسود
عبيد الله بن المرتفع القرشي من موالي آل عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن الحارث عوف بن
بن علاء بن عبد الكريم الشيباني عثمان بن عبد الله الكوفي مالك بن اسماعيل عبد الواحد بن
الشيباني زياد بن حسن بن فرات الشيباني زكريا بن عدي بن عبيد الله الأخنسي واصل
بن الربيع علي بن حمزة الكسائي معاذ بن مسلم القرطبي يزيد بن مهران وليد بن بكار
الكوفي ابو سهل الكوفي حكيم بن عاصم الكوفي خليد بن سليمان زكريا بن عدي الكوفي زيد
بن الحسن الأنماطي سعيد بن عمرو بن ابي نصر السكوني محمد بن ابي شيبة وابو عثمان وابنا
بكير امام اهل الكوفة في الحديث عبد الله بن صالح بن مسلم ابو المنذر الوراق سعيد بن جشم
اسماعيل بن حي ابو اسماعيل بن نصير عمار بن حبيب بن حسان بن ابان الأحمر بن
بن الأبيض بن الأغر التميمي العنقزي الوسيمي الأبيض ابنا خنزوة بن المغيرة بن شعبة
ثعلبة الكوفي اسد ابو اسيد ذكر اهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي امام اهل

البصرة

في التفسير والحديث والفقه سليمان بن طرخان التيمي احد ائمة البصرة ابان بن ابي
عباس بن سريع بن ابي خازم حماد بن سلمة حماد بن زيد احد ائمة البصرة عثمان بن مسلم
الكندي ورقاء بن عمرو بن كليب سلام بن ابي مطيع نصير بن ابي معتمر بن سليمان حويل
بن عبد الله عبد الواحد بن زياد ابو عبيدة المصاد رشدين بن كريب السقاء سلام بن نوح سعد
بن ابي عروبة الحارث بن عبيد الحارثي وهيب بن خالد بشر بن مفضل بن غيلان
البصري بن يزيد بن زريع البصري قرة بن سويد الباهلي عمرو بن هيثم القطعي ابو قطن
مسعدة بن اليسع البصري عبد الوهاب بن داود الخفاف حماد بن مسعدة محمد بن مبارك
عباد بن عباد المهلبي عمرو بن حبيب شكل بن خليد عاصم بن النبيل عبد الأعلى بن عبد الأعلى
الشامي يزيد بن السمط عبد الرحمن بن مهدي روح بن عبادة سلام بن المنذر عبد الوارث
بن سعيد حماد بن صهيب داود بن الزبرقان مودة بن خليفة حماد بن عيسى الجهني سواد
بن عبد الله القاضي كان يروى عنه باجازة سلمة ممتع بن خاقان سمنون البصري ابو عمرو
بن علاء القارئ سعيد بن عامر الضبعي محمد بن ابي عدي فضيل بن سليمان يحيى بن كثير
وهيب بن خرير وابوه خرير بن حازم عبد بن فضل مبارك بن العوام جعفر بن سليمان
عمرو بن العنقزي معاذ بن معاذ العنبري عمرو بن عبيد المعتمر بن ناظرة بكة عبد الله بن بكر
الشيباني عباد بن كثير الرملي سعد بن سعيد عبد الله بن محمد بن عائشة عمر بن حماد بن يحيى من اهل
واسط ابو سفيان شعبة بن الحجاج ابو عوانة الوضاح عبد العزيز بن مسلم عبد الله
بن يزيد المقدمي البصري ابو زيد يحيى بن عقبة ابو الفضل هاشم بن القاسم عاصم بن
مروان وابنه علي هشيم بن بشير الواسطي خالد بن عبد الله البصري عباد بن
العوام محمد بن الحسن الواسطي محمد بن خير الحميري ابو سفيان سكين بن عبد الله الضاح
بن عمرو الواسطي علي بن عاصم البصري محمد بن يزيد الواسطي اسحق بن يوسف الازرق
يزيد بن هارون الواسطي حكم بن منصور حارث بن منصور اسماعيل بن المنذر بن
منصور ابو شيخ وابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطي داود بن راشد اسماعيل الواسطي
شعيب بن حرب سلام بن سليم شبابة بن سوار ومن اهل الموصل مهران بن عمر

كنية ابو حمزة ثوبه ومسكنه ابو حمزة محاح

اصل واسط

اصل الموصل

الأنصاري عبد الرحمن بن حسن الزجاج عن أيوب الموصلي عفيف بن سالم
العافي بن عمران شعيب بن إسحاق الموصلي إسمعيل بن عياش الموصلي ومن
أهل الجزيرة أهل الجزيرة عبد الكريم أبو أمية الجزري إمام أهل الجزيرة مروان بن سالم
الجزري مروان بن شجاع الجزري طريف بن عيسى الجزري ومن أهل الرقة عثمان
بن سابق عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي طلحة بن زيد الرقي كثير بن هشام
الرقي فياض الرقي فيض بن محمد الرقي سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن
مروان الرقي ومن أهل نصيبين حماد بن عمرو النصيبي يوسف بن أسباط
أهل نصيبين إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ومن أهل دمشق أقوام بن حكيم سعد بن
عبد العزيز شعوة بن عبد العزيز سعدان بن يحيى اللخمي الأزدي دمشقي شعيب بن إسحاق
الدمشقي وليد بن مسلم الدمشقي محمد بن زنبل بن مدرج أبو عبد الله الخولاني سليمان
بن أبي كريمة قاسم بن عضة ومن أهل الرملة يحيى بن عبد الله الرملي أيوب بن سويد
أهل الرملة علاء بن مهران ضمرة بن ربيعة مخلد بن حسين المصيصي رواد بن الجراح العسقلاني
محمد بن خالد الذهبي الخشاب الوتاب فضالة بن شعبة بن الوليد حكيم بن هشام الشيخ
أبو الفضل الشامي محمد بن أشعث الشامي ومن أهل مصر يحيى بن أيوب المصري
أهل مصر وليد بن سعد المصري وقد تقدم حكايته مع الإمام أبو عبد الله المصري الشيباني
ومن أهل اليمن عمر بن راشد عبد الرزاق بن همام إمام أهل صنعاء أكثر عن الإمام
أهل اليمن الروايات قرة بن موسى بن طارق الزبيدي حفص بن ميسرة الصنعاني مطرف
بن طازن قاضي اليمن هشام بن يوسف الصنعاني محمد بن أنس الصنعاني رباح بن
زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني إسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني عباس
بن سالم الطائي ومن أهل اليمامة محمد بن جابر الحنفي أيوب بن جابر الحنفي مودة
أهل اليمامة بن حنيفة ومن أهل البحرين عيسى بن موسى ومن أهل بغداد الخليفة أبو جعفر
المنصور إسمعيل بن علية ومن أولاد خالد بن عبد الله الطائي بشر بن الوليد بغداد
أهل بغداد حماد بن الوليد بشر بن بغداد يحيى بن سعيد الأموي عبد الله المغيرة البغدادي يحيى بن

سابق

سابق إبراهيم البغدادي عبد الله بن سليمان البغدادي علية بن أيوب وكاتبه علي بن
عبيد بن بشير الجوهري سفيان بن زياد وأبو ماجد والد حسين بن أبي ماجد مهاجر
البغدادي أبو إسرائيل البغدادي ومن أهل الأهواز أبو هشام بن محمد الزعفراني الأهواز
أهل الأهواز سعيد بن هشام الكوفي ولي قضاء فارس عبد الله بن بديع خبير بن سعيد الفارسي
سليمان بن بشير عصمة بن بشير عصمة بن الجراح الفارسي ومن أهل كرمان حسان
أهل كرمان بن إبراهيم الكرماني عطاء بن جملة الكرماني يحيى بن بكير ومن أهل أصفهان أبو ثمانين
أهل أصفهان ثمان بن عبد السلام الكوفي كان قاضي أصفهان عصام الأصفهاني ومن أصبغ حلوان
أهل حلوان وليد الحلواني ومن أهل سنجار دحيم بن نوح ومن أهل همذان أهل همذان الأصم بن
حوشب القاسم بن الحكم قاضي همذان كوفي ومن أهل تنيس ومن أهل تنيس ودمياط عبد العزيز بن تمام
أهل تنيس والدمياطان ومن أهل البرلس عيسى بن ماهان الرازي علاء بن حضين الرازي صهران بن
أبي عمير عمار بن مهدي الرازي عيسى بن خالد الأصم أبو مقاذ الرازي أزرق
الحنظلي أبو زهير عبد الرحمن بن الروزبي الرازي إبراهيم بن المختار الرازي
أهل الري حطام بن سليم الرازي إسحاق بن سليمان الرازي يحيى بن الرازي عثمان بن
زادبرة الرازي حارث بن مسلم ضباح بن مخارب هارون بن مغيرة الرازي
أشعث بن إسحق الرازي أبو إسمعيل الخوارزمي قاضي خوارزم ومن أهل قومس
أهل قومس والدمغان والدمغان بكير بن معروف إمام أهل قومس محمد بن بكير قاضي دمغان ومن أهل
طبرستان حكيم بن زبير قاضي آمل ومن أهل جرجان عبد الكريم بن محمد الجرجاني
أهل جرجان إمام أهل جرجان قال أبو يوسف كان إذا حضر مجلس الإمام انتفع أهل المجلس
بحضوره وما قدم علينا من خراسان أفقه منه خالد بن صبيح عمران بن عبد الله
الجرجاني أبو طيبة الجرجاني وابنه أحمد عنبسة بن الأزهر وزين الجرجانيان
بكير بن حفص الجرجاني سعد بن سعيد عثمان بن سفيان الجرجاني أبو الخطاب
الجرجاني ومن أهل نيسابور سفيان بن قيراط بشر بن الأزهر ومن أهل
أهل نيسابور سرخس عارمة بن مضعب إمام أهل سرخس تنفق مائة ألف درهم في طلب العلم

ومائة اتفق على الناس كان الإمام يشاوره في الأمور كعارة قاضي مرو

ومن أهل نساء أبو سفيان النسائي قاضي مرو وقضاة النسائي عامر بن العزار

قال محمد بن يزيد اختلفت إليه فقال لي يوما نظرت في كتب الإمام قلت أطلب الحديث

فما أنظر في كتبه قال تعلقت الآثار ستين سنة فلم أجد الاستغناء الأبعد النظر

في كتبه ومن أهل مرو الإمام الشهير إبراهيم الصائغ مغز أهل خراسان وابنه

إسماعيل الصائغ والحسن بن واقد إمام أهل مرو والفضل بن محمد وقد ذكرنا حكايته

وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال الفضل بن محمد وحده جماعة وكان يقول

الإمام ويقول صدق أبو زرعة الفقيه الإمام والفضل بن عطية وقد مر وابنه محمد بن

الفضل أبو غانم يونس بن كبار رأيته مرو وأدرك عمر بن عبد العزيز وهو من بنيه

أبو عصمة نوح بن مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان ويعرف بالجامع كتب له

الإمام شروط القضاء أبو حمزة محمد بن ميمون السكري توبة بن سعيد وقد ذكرنا

فضل بن موسى السيناني وشيبان قرية من قرى مرو ونصر بن باب محمد بن نجاح

المروزي سهل بن مزاحم الذي بث علم الإمام بخراسان أراده المأمون على قضاء

مرو وحبسه مدة فلم يقبل فأعفاه وأخوه محمد بن مزاحم علي بن نصر بن حاجب

القرشي وقد تقدم أبو صدقة الإمام نعيم بن عمر والحاكم بن مقسمة نصر بن سهيل

النحوي حسين بن رشيد المروزي قيد وزين كتب عبيد الله بن عبد الرحمن أبو

الحارث إبراهيم بن المغيرة فضل بن سويد خالد بن صبيح إمام أهل مرو وكان

وزيرا غازيا عادلا قد ذكرنا أخباره مع المأمون والنضر بن شميل قال البشر بن

يحيى رأيته في مجلس ابن المبارك وكان يلقى عليه المسئلة ويقول له عبد الله

يا أبا الهيثم أجب فيها منصور بن عبد الحميد أبو مجاهد العابد عبد العزيز أبو الوزير

أكثم بن أكثم عيسى بن عثمان محمد بن المختار أبو المتوكل جار الإمام أبو حسان الزيادي

عمرو بن داود أبو حفص الكندي أبو يسير متولي الصفير أبو عبد الله القرشي الأزهر

بن كيسان ومن أهل بخارا شريك بن عبد الله النخعي ومحمد بن قاسم الأسدي

بخاري

بخاري الأصل إمام أهل بخارا صحب الإمام أربعين سنة محمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارا

ومات بها وكان أستاذ الإمام أبي حفص الكبير ومحمد بن سلام أستاذ البخاري وعيسى

وغنجار وقتيبة أهم بث علم الإمام بما وراء النهر أبو خزيمة حازم بن عبد الله السدوسي

حميد بن حسان صاحب أنس والحسن البصري وابن سيرين إسحاق بن نجاح بن

حنظلي كان أبو يوسف كثير السؤال عنه وكان يصف عقله وفضله حازم بن إسحاق

بن نجاح بن لقي الإمام ومارد عنه ثم لزم أبا يوسف ومحمدا وأسد بن عمرو ويحيى

بن عمرو القاضي بما وراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعد ما حبس وأوذي وأكره

وكان بخارا أمدا كان أبو يوسف يفضله على القاضي به وقال الشباط البسيط عن أبيه

ورد علينا أيام المهدي رسول عنه وسئال نجاح هذا عن شيء فلم يجبه فاغتر عليه

فضرب نجاح هذا ثمانين سوطا فاغتم القاضي به على أن الرسول رجع يقول

الأمر عندنا للمهدي فبلغ الخبر المهدي على طريقه فحسن صنيعه وبعث إليه بمال

وخلع فخر بذلك المال على باب منجره وأصلح القناطر وقرقه على قرى آرا البلوة

ويباع الخلع وفرق ثمنها على المساكين وأرباب السجون أبو عبد الله إسحاق بن

بشر البخاري جمل عن الإمام الحديث والفقه وأكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن

سليمان نزل بخارا أيام المأمون بعد ما أجاب عن مسائل عجز عن قولها

علماء عصره فأمره المأمون بإتيانه الخ ذرهم ودوا ترك خلع عثمان بن حميد

المعروف بأبي صفيقة وأكثر رواياته بخارا عن أصحاب الإمام مثل الإمام

أبي حفص الكبير فاته تفقه على أبي يوسف ثم على محمد صحب كتبه ومثل فلح بن

محمد التيمي وأخوه السري وعيسى بن موسى وغنجار والحسن بن عثمان ومحمد

بن سلام الكندي وكعب بن سعيد العامري وبديل بن سهل وأحمد بن حنبل الحنظلي

والسليطي إسحاق والحسن بن صباح وسعيد بن أيوب وعلي بن معين ومحمد بن

جعفر وسعدان بن جعفر وعبد الرحمن بن هاشم ونصر بن الحسين ومحمد بن قتيبة

وشداد بن سعيد وسهل بن عاصم ومحمد بن المهلب وحفص بن داود ومعروف بن

منصور و اسحاق بن حمزة و اسحاق بن نصير و منتجب عاصم المقرئ و الوليد بن
اسماعيل و جماعة كثيرة يطول عدادهم كلهم محاربون احد اركان الفقه و الحديث
عن اصحاب الامام و من اهل سمرقند ابو مقاتل حفص بن سهل السمرقندي
ادرك مشايخ الامام كابوب السختياني و هشام بن حسان و غيرهم
و روى ايضا عن عمرو بن عبيد و سعيد بن ابي عروبة و مسعر بن كدام نصر بن
ابي عبد الملك العتكي من مفاخر سمرقند في الحديث و الفقه شريك ابي مقاتل معروف
بن حسان اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند يونس بن صبيح السمرقندي
و من اهل بلخ راهب بن الكميت يروى عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عليا
و كان يميل اليه متيلا شديدا و من اهل صغانيان ابو سعيد محمد بن المنتشر
كان الامام يجعله و الصف الاول من اصحابه و يتيد اخا حاجته و من اهل ترمذ عبد الرزاق
بن حماد بن زياد الترمذي قاضي ترمذ و صغانيان و قد ذكرناه اسرائيل
بن زياد الترمذي و من اهل بلخ مقاتل بن حيان المتوكل بن عمران من
زماد خراسان و كبرائهما و المتصلين في الدين كان الامام يمدحه المتوكل
بن شداد و ابو محمد الحسن بن محمد اللبيني عمر بن هارون سلم بن سالم البلخي
ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما و عبادة و زهدا ابو معاذ خالد
بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ حسن بن سليمان البلخي احد كبراء بلخ كان خلف
بن ايوب يقول و جدنا عند الامام شيئا كثيرا و كتبا منتخبة عمرو بن الربيع بن طعام
بن يوسف بكى بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فنصحه الامام فترك التجارة و لزم
الامام حتى صار اماما جاور بمكة ثنتي عشرة سنة ابراهيم بن اده هم المعروف بمحب
الامام و روى عنه و نصحه الامام شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه
المتهجد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في
الفقه و الحديث علي بن محمد علي بن يونس البلخي سعدان بن سعد الحلبي قال عبد ضيان
و من لزم من اهل البلدان الامام كانوا يتخيرون على غيره من المشايخ ايضا الا اهل

بلخ

بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا و نزهوه و كانوا يستحسنون بلخ مترضيا باذ و يقولون
بلخ دار الفقه و من اهل سراة مسيح بن بسطام امام اهل سراة كنانة بن
جبلة ابو رجاء عبد الله بن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام و كنت اصب
الماء عليه عمر بن حسين الهروي و مالك بن سليمان الهروي و من اهل قهستان
عيسى بن يزداد القهستاني و من اهل سجستان عبد الله السجزي بن اياس
بن عبد الله بن فضل السجزي و من اهل الزم ابو معروف السجستاني قاضي
الزم و من اهل خوارزم مغيرة بن موسى بصري سكن خوارزم
ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي ابو علي الخوارزمي رشيد الخوارزمي و ابنه
حماد ابو علي قاضي خوارزم عبيد الله الخوارزمي عبد الله بن يوسف الخوارزمي
ابو الليث الخوارزمي عن الامام محمد بن الحسن و من عرف اسمه و لم يعرف
بلده محمد بن يزيد الانصاري سالم بن محمد الباهلي ابو حنيفة الاسروشني اسماعيل
بن ابي زياد عمرو بن شعيب ابو اسحاق الباهلي اسحاق بن ابي الجعد عيسى بن
ابو بكر و عيسى حسن بن يوسف محمد بن سليمان ابو عمرو الدوري يحيى بن
نوح همام بن مسلم ابو الحارث حسان بن شراحيل الليث بن نصر يوسف بن
زاذان سلمة بن سنان عاصم بن مرزوق اسماعيل محمد بن سعيد اسحاق بن
ابراهيم يحيى بن هلمان محمد بن زياد محمد و علي ابنا سليمان حامد بن اسحاق
العابد منصور الحاكم ابو عزيزة العابد عبد الوهاب بن ابراهيم الخراساني
يحيى بن خالد اسماعيل بن يحيى المحاربي بن النجاي ابو عمرو الزبير
مغيرة بن عبد الله سعيد بن يحيى حسن بن الشيب ابو صفص عن ابيه ابو اسحاق الازهر
الاشعري من ولد ابي موسى ابو بكر بن ابي عون الحكم بن هشام ابو خير المقعد
ابو الوليد علي بن علي الحسين اسحاق بن دينار حجر بن نزيه محمد بن عباد ابو ابراهيم
الكميتي شعيب بن عبد العزيز صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فهؤلاء
سبع مائة و ثلثون رجلا من مشايخ البلدان و اعلام المسلمين من مشارق

الأرض ومغاربها أخذوا عنه ووصل إلينا ببركة سعيه وراضهاد هم
جزاهم الله عنا خير الجزاء وخاصة عن الإمام الأعظم وكل من إلى الدين
الأقوم ومما قيل فيه وبه يختم ويستتم
شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم مصابيح في أفق الهدى وزواته
وما خر الإسلام جفنا منجدلا إلى مغفر الآوهم سروراته
ومن يقفر الشرع عاهرا فهم بروايات الثقات بناته
وما شرع الأكابر حوله الورى وهم بأسانيد المهارة حماته
أوالشرع مخبل باسق ذو ضحى أولهم لكل حشاة من جناه جناته
سقوا رائض علم الفقه ماء حياضهاد هم فطمت ضياشيم الورى نغاته
ثبات سراج الخلق عن علم فقهه لما أن أطوار العلوم ثباته
فهو لحى ذا أرض شريعة ربه فدامت له بعد الممات ضيوته
وكم من قوى عدة الناس ميتا رفاتا وما يقضى بعد مماته

تمت النسخة الشريفة
بعون الله سبحانه وتعالى

لما تم الاستنساخ وقضى الحاجة عن الكتاب مطالعته وقابلت بعض نسخ بعضها
فوجدته من الصحة وبعضها قريبة من البعض ومن جملتها مسودة المصنف بخطه وهي
بعد ذي الجل بل مستعطى الكل فلا يعتمد كل الاعتماد بما في نسخ الأسماء والأنساب
والله تعالى أعلم بالصواب وقع تتميم المقابلة في اليوم السادس من آخر الربيعين من شهور
سنة ثمان وستين وتسعمائة وأنا الراجي من رحمة الله رين العباد بن نعمة الله خادم الفقراء الحنفية
وقد كان المصنف في آخر المسودة ثم على يد جامعه الفقير للقدير الكبير حافظ بن نام
المفتي محمد بن محمد الكردري الخوارزمي في الثاني من شعبان عام أربع وثمان مائة بعون
الله ح وحسن توفيقه مصليا مسلما على رسوله وآله الأخيار شفيع الأشرار وهو
مضطرم الحوى من وعيد الفساق النار ولا يفلح من أمر بانساط الجزية والصغار
عن الحساد وأمر بأخذ الفريضة والمكس من العلماء والأخيار وقد تقضى
قريب الراحل في أوائل الثمانين

دعا

دواة جمع راوة
حشر جمع
مجدلا منقطعا
سروات جمع سراة جمع سري
بالكسر والضم وسخا وكرم
روض باغبه طلعت طوالها
هشوم دماغ نغمات
بكسر الباء
طوالع جمع طولع
طلع
نغاة جمع نغية جماعة

190

بولوح حضرت شیخ اکبر اخراج الیندر قدر کبجه بلک انجوز
اللہ تعالیٰ لیلۃ قدر رمضان یکشنبه وهم اولسه قدر کبجه سی بلک بر بخ کز اللہ در
طرح بودر که قمر رمضان یکشنبه وهم اولسه قدر کبجه سی بلک بر بخ کز اللہ در
بو ترتیب اوزره الی آخره معلوم اولسه

ا	ب	ج	د	ه	و	ز
۲۷	۲۹	۲۵	۲۷	۲۳	۵۱	۲۱

بلده استخدام الخصی
انتفاع سماع

سئل ابو بکر الرازی عن الارواح حیث خرجت من الاجساد این تکون ام لا فی ثمانیة
مواضع اما ارواح الانبیاء والمرسلین فی جنة عدن واما ارواح العلماء فی جنة
الفردوس واما ارواح السعداء فی العلیین واما ارواح الشهداء فتطیر مثل الطیور
فی الجنة حیث شاءت ثم تاوی قنادیل مذهب معلقة فی الهواء لانی الارض
ولا فی السماء الی یوم القیمة واما ارواح اولاد المؤمنین فتکون فی جبل من المسک
واما ارواح المنافقین فتکون فی قبورهم معذبین مع اجسادهم الی یوم القیمة واما
ارواح الکافرین فتکون فی سجین معذبین مع اجسادهم الی یوم القیمة

تکون فی سجین معذبة مع اجسادهم الی یوم القیمة واما ارواح الکافرین

لا یوجد من خلیفة فی ارضه الا ان قد یلوم منصر ناظاهر افقط ظالما سلاطین
و باطنا ظالما لا قطابه و قد جمع بین الخلافتین ظالما خلفا الراشدین ظالما بلاوع
بن عبد العزیز قد انکره بعض الجهلة فی زمانه قال ذوالنون الثقفی
خلافة و النبیا سبعون و البدلاء اربعون و الاخیار سبعة
انه قال له کما قبض سبعة سبعون الف نبی ارسلت الارض الی بکاء قال
الامة ست قلوبهم علی قلب الانبیاء قال الله لها اجعل علی ظهرک الذین یسیء
عشرة و هم النقباء و سبعون و هم النجباء و اربعون و هم الاوتاد
الی الغوث فاذا مات جعل واحدا من الثلاثة مکانه و نقل من السبعة الی الثلاثة و من
الی السبعین و من الاربعین الی العشرة و من السبعین الی الاربعین و من الثلاثة
الی السبعة و من الاربعین الی العشرة و من السبعین الی الاربعین و من الثلاثة
و هکذا الی الغوث فی الصور شاب
کما انشا

968

(196)

246

№ 201

Manāqih Abū Hanīfah wa Tarǧamat Ḥayātihi wa Aṣḥābihī

Muḥ ibn Muḥ el Bazzāz el Kardarī

Written by Zay el Abidīn ibn Muʿmat Allah in 988/ 1560

377 years old

+

۲۵۰ اسامی اشخاص و اماکن و طوایف و غیره
در حاشیهٔ خطوط مزدکی ساسانی
در رسیطاق ایوان و بالای سوی
مذکور اشتی از ایوب و ورارم

مناقب ابی حنیفه تألیف ابو علی محمد افندی صاحبی مصری مصنفی

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PRINCETON, NEW JERSEY 08544

End

Arabic Manuscript (Volume No. 201) from
the Yahuda Section of the Garrett Collection of
Arabic Manuscripts in Princeton University Library.

Microfilm completed: 7/2/79 C.K